

الجزء الأول		المجلد الثاني والستون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ م



أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية
	في جميع الأقطار العربية ٦٠ ليرة سورية
	وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

● البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

● ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .

● إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتّاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يشيروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .

● ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .

● المقالات التي لا تنشر لا ترد لأصحابها .

الجزء الأول　　　　　المجلد الثاني والستون





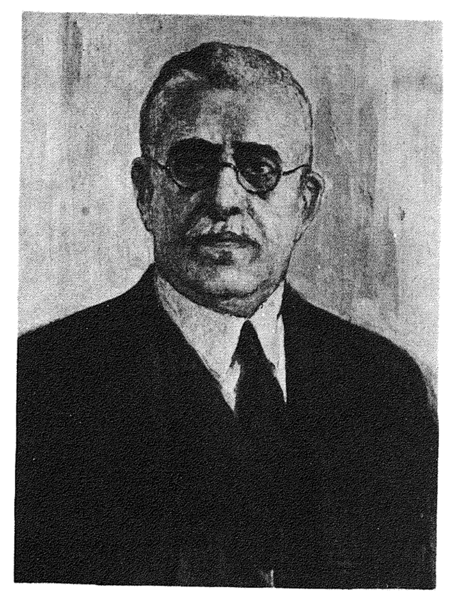
جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧ م

رسائل العلماء

إلى العلامة عيسى إسكندر المعلوف

جمعها ونسقها ولخصها

رياض المعلوف



'Īsa Iskandar Ma'lūf
(11 avril 1869 - 2 juillet 1956)

عيسى اسكندر المعلوف
(١١ نيسان ١٨٦٩ - ٢ تموز ١٩٥٦)

كلمة المجمع

١

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف مؤرخ بحاثة من أكابر العلماء ، وأديب ذوّاقة تهدّى إلى لطائف اللغة ونوادرها .

ولد في قرية « كفر عقاب » بلبنان سنة ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م ، وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة القرية ، ثم درس بمدرسة « الشوير » للمرسلين الانكليز ، وأكثر من المطالعة ، وتعلم الانكليزية ، وتولّى تدريس الأدب العربي في عدة مدارس بلبنان وسورية ، وأنشأ مجلة « الآثار » سنة ١٩١١ م ، فأصدر منها خمسة مجلدات ، وكتب كثيراً في الصحف والمجلات ، وجمع مكتبة نفيسة ، وقد استقر في « زحلة » بلبنان وتوفي بها سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

شارك الأستاذ عيسى في (ديوان المعارف) في عهد الحكم الفيصلي في الشام ، وكان له يد مشكورة في خدمة العربية ، وتقويم لغة الكتب المؤلفة والمترجمة آنذاك . ولما أصبح هذا الديوان المجمع العلمي العربي سنة ١٩١٩ م سُمي الأستاذ عيسى عضواً عاملاً فيه « فشارك في وضع أسسه ، واقامة دعائمه ، وفي الكتابة في مجلته ، والمحاضرة في ردهته » . وحين تحول عن دمشق ليقيم في زحلة أصبح عضواً مراسلاً للمجمع ، ثم انتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني عند تأسيسه سنة ١٩٢٨ م ، كما عُين عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ انشائه عام ١٩٣٣ م .

وللأستاذ عيسى مؤلفات قيمة عدّدها مترجموه وأشاروا إلى المطبوع منها والمخطوط .

٢

وتجد لمعاً من سيرته العلمية وأخباره ، وتعداداً لمقالاته ومؤلفاته في :

ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق	مج ٣١ : ٦٨٢ ـ ٦٨٣
ـ فهرس مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق	ج ١ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، ج ٢ ق ١ : ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، ج ٣ ق ١ : ٣٨١ ، ج ٤ ق ٢ : ١٦٨
مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً	ق ١ : ١٠٥ ـ ١١٥ (وفي الصفحة ١١٥ عدة مراجع لترجمة المعلوف) .
ـ فهارس مجلة المقتطف	٣ : ٣٦٢ ـ ٣٦٤
ـ فهارس مجلة المشرق	١ : ٦٨ ، ٢١٦ ، ٢ : ١٦ ، ٥٦
ـ المجمعيون في خمسين عاماً	(ط القاهرة ـ ١٩٨٦ م) : ٢٢٣ ـ ٢٢٥
ـ مجلة الأديب	(نيسان ـ ١٩٦٧ م) : ٥٤
ـ الأعلام للزركلي	(ط ٤) ٥ : ١٠١ (وفي الحاشية مصادر شتى لدراسة المعلوف) .
ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة	٨ : ٢٠ ـ ٢١ (وفي ختام التعريف مصادر ترجمة المعلوف) .
ـ الموسوعة العربية الميسرة	٢ : ١٧٢١
ـ موسوعة المورد لمنير البعلبكي	٦ : ١٨٢

٣

وقد قام الأستاذ رياض المعلوف ابن الأستاذ عيسى بجمع طائفة مختارة من رسائل العلماء والشعراء والأدباء وأعلام المستشرقين التي كانوا بها بعثوا بها إلى الأستاذ الكبير والده ، ونسقها ولخص بعضها ، وأخرجها بخط يده مصورة في كتيب صغير (من منشورات الكوخ الأخضر ـ زحلة / لبنان ـ ١٩٨٦ م) .

واطلع المجمع على الرسائل ، ووافق على مقترح الأستاذ رياض باعادة نشرها في مجلته ، لأن الطبعة المصورة المذكورة آنفا كانت محدودة النسخ ، ومن المستحسن أن يطلع على هذه الرسائل جمهرة قراء العربية ، ومن الوفاء للراحل الكريم أن تبادر مجلة المجمع لهذه المكرمة ، وتنشر على صفحاتها شذا عطر فواح بذكرى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف أحد مؤسسي المجمع الثانية ، تغمد الله أرواحهم بواسع رضاه .

مقدمة

إنه لمن دواعي فخري واعتزازي اطلاق هذه الرسائل من بوتقة الجمود إلى عالم القرّاء الفسيح ، ونفض غبار الأيام عن حروف كلماتها ليستأنس بها قراء لبنان والوطن العربي وبلاد الاستشراق ، ويطلع المفكرون والمثقفون على مطارحاتٍ وسؤالاتٍ واستطلاعات أدبية ولغوية وتاريخية .

رحم الله والدي الحبيب عيسى ، ورحم هؤلاء العلماء جميعاً ، لأنهم روّاد الثقافة والفكر والأدب ، وأقطابُ اللغة والتاريخ والعلم .

وانني اختصرتُ بعض هذه الرسائل : إما لخصوصياتها أحياناً ، أو لعمياتها وخطوط أصحابها المبهمة كخطوط الأطباء في وصفاتهم ، فلخصتها بطريقة مستحبة ، ووجهتُ الأنظار والأفكار إلى المفيد منها ، متوخياً الأمانة في نقلها . وانني سعيدٌ بما قمتُ به نحو من أراني النور سيدي الوالد الذي كان مرجعاً ثقافيا لايستغنى عنه أبدا . وفيما يلي بعض الواجب مني إليه ، وهذا بعضه بوقوفي على طبع مؤلفاته ، ومنها :

- نشر تاريخ فخر الدين المعني الثاني - الطبعة الثانية بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت .

- وكذلك كتاب : العلامة عيسى اسكندر المعلوف - المطبعة المخلصية (صيدا) ١٩٦١

- وتاريخ صيدنايا .

وفي اقامة تمثال لوالدي في باحة قصر الأونيسكو ببيروت ١٩٧٠ .

مع مساهمتي المتواضعة في بعض الأطروحات الجامعية محلياً واستشراقياً عن سيدي الوالد العلامة ، والمؤرخ ، والأستاذ المجمعي عيسى اسكندر المعلوف .

ومـانشرتـه في الصحف والاذاعـات والتلفـزيـون عنـه وعن مكتبتـه المليئة بنفائس المخطوطات والمطبوعات .

ومن المؤلفـات التي سعيتُ بطبعهـا سنـة ١٩٨٥ وستصـدر قريبـاً بباريس (فرنسا) ، وربما بمعاونة مؤسسة الأونيسكو العالمية :

- تاريخ الأسر الشرقية العام في ٤٢٠٠ صفحة
- وتاريخ البقاع في ١٢٠٠ صفحة
- وتاريخ المتن (لبنان) في ٦٠٠ صفحة
- وتاريخ وادي التيم في ٤٠٠ صفحة
- وتاريخ الحرب الكبرى الأولى .

وهـا إني أضع الآن نخبـاً من رسـائـل العلمـاء والشعراء والأدبـاء والمستشرقين في يد القراء النجباء . ولاتحـدُّ غبطتي بقيـامي بهـذا الواجب الضئيل نحو من أنجبني وعلّمني وأفعمني مجدا بانتمائي إلى أبوّتـه . أخـذ الله بيدي لنشر سائر مؤلفاته البالغة السبعين مؤلفاً في الثقافة عامة .

ومهما جابهتُ وأجابه من الصعـاب فـانني لاأنثني ، بل أزداد طموحـاً واندفاعاً في تحقيق هذه الأمنية باذن الله ، ولابـدَّ أن يـأتي يوم تنشر فيـه هـذه الـذخـائر . وإن فـاتني نشرهـا فهي تبقى أمـانـة في يـدي زوجتي وأولادي ، متكـلاً على همتهم وسعيهم ، خـاصـة كريمتي « نجـوى » المجـازة بالأدب العربي (ليسـانس) ، وتعـدّ الـدكتوراه بـأُطروحتهـا عن مكتبـة جدهـا ، والتي ستقـدمهـا قريبـاً عنـدمـا تسمح الظروف . وكـذلـك نجلي ووحيدي « عيسى » الحفيد ، والوارث اسم جـدّه ومكتبتـه ، الـذي عليـه تحقيق هذا الحلم العظيم لرجلٍ من عظماء العلماء .

زحلة (لبنان) ك ٢ / ١٩٨٦ م رياض المعلوف

بعض رسائل العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي

إلى العلامة عيسى اسكندر المعلوف

حضرة الأخ العزيز المحترم حفظه الله

وصلني عزيز كتابكم مع القصيدة الرائعة في وصف (صنين) ، وسأنشرها قريباً . (العرف الطيب) لم يبق عندي منه سوى بضع نسخ ، ومجموعة (لغة الجرائد) يصلكم منها بصحبة البريد .

(القاهرة ٢٠ آب ١٩٠٢)

●

أيها الحبيب

وصلني عزيز كتابكم ، ومقالة (التاريخ الشعري) ، وقصيدة (الفونغراف) ، وسأنشرهما على صفحات (الضياء) ، كما سأنشر مانظمتم في (المرقب) و (المجهر) . ولابدّ أن أستأذنكم عند نشر مقالة (التاريخ) في حذف ماورويتموه للمرحوم الوالد عن التواريخ التي لم يثبتها في ديوانه ، لأنها لو أعجبته لم يهملها ، وأهمل كثيراً من شعره الذي نظمه زمن الحداثة .

طلبتم مالي من الشعر العصري ، وهو أقل من القليل ، لأني تركتُ الشعر من زمن طويل ، فلا أنظم الا عن ضرورة ماسة .

(القاهرة ١٨ شباط ١٩٠٣)

●

إلى الكاتب البارع عيسى أفندي المعلوف ـ بعبدا (لبنان)
من الشيخ اليازجي ـ القاهرة ١٨ آب ١٩٠٣

بعد اهدائكم اطيب التحيات ، أبدي أنني تأخرت في إجابتكم لأشغال عرضت لي ، ومن كرمكم قبول العذر .

دواوين المرحوم الوالد باشر رحمة افندي في طبعها كما أخبركم ونسخها ، وترسل إليَّ للتصحيح ، وقد ضبطتُها بالشكل اللغوي ، وأكثر الشكل الصرفي والنحوي وسأضيف إليها مابقي من القصائد التي لم تطبع .

●

من اليازجي إلى المعلوف القاهرة ٢٥ حزيران ١٩٠٤

وصلني عزيز كتابكم ، ومافيه من مقالتكم الأنيقة في دلالة الأقوال على الصفات والأفعال ، ولكن وجدتُ انها لايمكن أن تنشر في أقل من أربعة أو خمسة أجزاء من (الضياء) ، لذلك رأيت ارجاءها إلى السنة القادمة .

●

وتوجد رسائل أيضاً في ٢٦ آب ١٩٠٥ ، و ٢٤ آب ١٩٠٤ ، و ٥ كانون الثاني ١٩٠٤ ، و ١٠ تشرين الثاني ١٩٠٣

●

بعد السلام الكثير أبدي أنه في أيمن ساعة ورد لي كتابكم العزيز ، وشكرت اهتمامكم بالسعي في وجدان مشتركين للنسخ الخمس من (نجعة الرائد) ، فلا عدمتُ غيرتكم وجميلكم .

أما ماذكرتم من رغبة نسيبكم الأديب شاهين أفندي المعلوف في اعادة طبع ديوان المتنبي فاني آسف لأني وعدت به ميخائيل أفندي رحمة .

القاهرة ١ شباط ١٩٠٦ ابراهيم اليازجي

●

وفي ٧ آذار ١٩٠٦

بعد السلام أبدي أن الشقيقة وردة اليازجي الشاعرة أرسلت اليّ الأوراق الواصلة ، وسألتني أن أبعث إلى حضرتكم لتختاروا منها مايحسن إلحاقه بالترجمة ، وأنا أشكر فضلكم لما تعنون به من احياء ذكر هذه الأسرة ، سائلاً الله ان يجزيكم عنا خيرا .

●

القاهرة ٢٠ نيسان ١٩٠٦

ورسالة في ٩ حزيران ١٩٠٦

وفيها نبذة لليازجي مرسلة للمعلوف عن حياة شقيقته الشاعرة وردة اليازجي .

(وللعلامة المعلوف مؤلَّف : « الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية ، نشر ١٩٤٤ ـ ٢ ـ الرسالة المخلصية) .

●

وهذه آخر رسالة أرسلها اليازجي للمعلوف ، وهو على فراش المرض .

عن القاهرة في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٦

بعد السلام ، أشكر غيرتكم وحفاوتكم لتكرمكم بالسؤال عن هذا

المخلص ، ومآل اليه أمر صحته ، وقد أتى عليّ إلى الآن نحو شهرين من الزمان لم أبرح الفراش ، ولم أكد أجد تحسيناً إلا مالايذكر ، والظاهر أن هذه العلة أي علة داء المفاصل لا دواء لها في كتب أطبائنا ، ولكن كل طبهم فيها تعليل ، إلى أن يأذن الله في زوال العلة من نفسها ، جعل الله موعد فراقها قريبا .

وأكرر سلامي لحضرتكم سائلاً الله ألا يسمعني عنكم ، ولا عن أحد ممن يلوذ بكم سوءاً بفضله تعالى وكرمه .

ابراهيم اليازجي ـ القاهرة .

●

بعض رسائل وردة اليازجي الشاعرة

إلى المعلوف

في ١٨ شباط ١٩٠٦

غب تقديم ماوجب ولاق بشخصكم الكريم ، أعرض أنه وصلني كتابكم ، وتلوتُه شاكرة غيرتكم وفضلكم لاعتنائكم بأسرتنا . أما ماتفضلتم به من طلب بعض منظومات لم تطبع في (الحديقة)وان تكن غير جديرة فأقول انه قلّما جدَّ عندي إلا بعض مراثٍ وتواريخ ، وبعض مقاطيع غيرها ، ليس منها مايستحق الذكر سوى القصيدتين الواصلتين طيه : احداهما تهنئة للأميرة نضلة خانم بعودتها من أوربا ، والثانية تذكار الوطن العزيز لبنان ، (ثم نبذة مقتضبة عن وردة الترك ابنة شاعر الأمير بشير ، نقولا الترك) .

أما سيرة حياتي ، وان تكن مما لايعتدُّ به ولا تستحق الاعتناء [فـ] ستصلكم مع قصيدتي للأميرة عائشة تيمور وبعض ماأجده ، متى

رجعت إلى الاسكندرية .

هـذا مـع تكرار شكري واحترامي لألطـافكم ووداكم الصـادق ، ولاعدمنـاه من رجـال الفضل ممن يفتخر بهم الوطن نظيركم ، واطـال الله بقاءكم . وردة اليازجي

[وأرفقت رسالتها بقصيدتها وبخطها ، وهي محفوظة في المكتبة المعلوفية بزحلة ، في تهنئة الأميرة نضلة هانم ومطلعها :

أهلاً بـذات العـلا والمجـد والحسب سليلـة العلـويّ المـاجـد النجبِ

وهذا مطلع قصيدتها بلبنان :

يـاربى لبنـان حيّـاكِ الحَيـا وسقى تربَـكِ هتّـانُ الغمامْ

مع رسالتين من عائشة التيمورية ، مع قصيدتين إلى المعلوف .

وكذلك توجد قصيدتا تهنئة بوصول الشاعرة وردة اليازجي إلى مصر سنة ١٨٩٦ من عبد الله فريج واسماعيل عاصم .

وبقصيـدة بخطهـا إلى المؤرخ المعلـوف كجـوابٍ على قصيـدة أرسلهـا إليها ، وأرفقت قصيدتها برسالة تقول فيها :

بيـد السرور تنـاولتُ كتـابكم العزيـز الحـاوي مـارقّ وراق ... وقـد زاده رقة وانسجاماً قصيدتكم الغراء] .

●

وهـذه آخر رسـالـة من الشـاعرة وردة اليـازجي إلى المعلـوف ، من الاسكندرية في ٦ حزيران ١٩٠٧ قبل وفاتها :

أعرض ان احـدى المجلات طلبت مني ترجمـة حيـاتي ، وكنتم طلبتم ذلك مني في السنة الماضية ، فـأرجو أن تتكرموا بـارسـال مـا وصلكم بهـذا الصدد ، ولكم الفضل والمنة .

●

بين هذه الرسائل توجد رسالتان بالانكليزية بخط المستشرق البريطاني هانَوَر ، احداهما في ٥ شباط ١٩١٢ ، والثانية ١٣ نوار ١٩١٣ ، وفيهما يسأل المستشرق هانَوَر ، المؤرخَ المعلوف عن كتابةٍ وُجدت في (القيمرية) بدمشق ، فأجابه المعلوف : القيمرية ، ربما هي من (ايكوس ماريّة) اي بيت مريم ، من اليونانية .

●

بعض رسائل الأب لويس شيخو اليسوعي

مدير مجلة (المشرق) البيروتية

بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٦

أيها الأستاذ العزيز

بعد اهدائك السلام أعرض أن مقالة جنابك البديعة عن (قصر بيت العظم) قد نجزت طبعتها ، فنرجوكم أن ترسلوا مالديكم من (تاريخ ظاهر العمر) ، ومن الرسائل . ولا أظن أن مراقبي (المشرق) يجدون مانعاً في نشرها .

وأنتهز هذه الفرصة لأهدي جنابك أخلص التهاني بالعام الجديد ، وأطال الله بقاءك .

الأب شيخو .

●

وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٢٦

و ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ ،

وفي الأخيرة يقول شيخو للمعلوف :

أهديك أطيب السلام ، وان المقالة التي أرسلتها وصلت في وقتها ، وقد نجز صفُّها لتظهر في العدد الآتي من مجلة (المشرق) ، وقد عرضتُ على الأخ وكيل الكتب أن يرسل لجنابكَ الطبعة الجديدة من (الآداب العربية في القرن التاسع عشر) ، وقائمة المخطوطات العربية .

مع شكرنا لكل مايرقمه قلمك السيّال ، وأدام الله بقاءك للداعي

شيخو .

●

ومن الكاتبة مي زيادة إلى المعلوف

في ١٦ مارس (آذار) ١٩٢١ القاهرة ـ شارع المغربي

سيدي

لقد قلدتني رسالتك الشائقة وأبياتك الحسناء وشاحاً جليلاً ، ونعمة من نعم الأدب الباقيات . وحبذا لو كان لديَّ بعض نسخ من كتبي لسارعتُ بتقديمها سعيدةً بأن تفسح لها مكاناً في مكتبتك ، غير أنها قد نفدت طبعاتها جميعا ، إلا كتاب (باحثة البادية) ، وسأهديه إليك . كنتُ أودُّ ارسال لمعة من تاريخ عائلتنا إلا أن أبي غادر لبنان صغيراً في سنّ العشرين ، وتزوج في الخارج ، كما وُلدتُ انا في الخارج . وقد جاء مصر منذ ١٤ سنة ، وأصدر جريدة (المحروسة) .

لقد نشر الاعلان عن (تاريخ الاسر الشرقية العام) في (المحروسة) ، واني لأقدر هذا الاثر الكبير من آثارك حق قدره ، فلا زال جليل آثارك متتابعاً متواليا .

وتفضل ياسيدي بقبول تحية والدي المشفوعة بعواطف شكري وإخلاصي .

مي .

●

وهذه رسالة في ٢٣ يونيو (حزيران) ١٩٣٧

من سعادة العلامة محمد توفيق رفعت باشا رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ورئيس مجلس النواب المصري يومذاك :

أحييكم أطيب تحية ، وبعد :

تلقيتُ مسروراً كتاب حضرتكم المنبىء بانتخابكم عضواً مراسلاً لمجمع التاريخ والآداب في البرازيل . واني أهنئكم بهذا التقدير أخلص التهنئة ، وأرجو لكم دوام التوفيق في خدمة اللغة العربية وآدابها . .

●

نيتروي ـ البرازيل ، في ٧ كانون الأول ١٩٣٦

رسالة بتعيين من الرئيس الدائم لمجمع ولاية الريو دي جانيرو (البرازيل) في التاريخ والآداب إلى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف (زحلة ـ لبنان) ، بتعيينه كعضو مراسل للمفاوضات .

وبسرور فائق أبلغ الألمعي الرفيع المقام (العلامة المعلوف) في الآداب العربية اننا باقتراح مقدم من عضو المجمع السنيور الشاعر فنتور لكي سوبرنييو ، انتخبنا سعادتكم عضواً مراسلاً لمجمع الريو دي جانيرو للتاريخ والآداب لدى مجامع اللغة العربية التي أنتم أحد أعضائها في القاهرة ودمشق وبيروت ، ولدى الأمم المؤسسة لهذه المجامع .

نرجو من سعادتكم ابلاغ قرارنا إلى المجامع اللغوية المذكورة . وبانتظار قرار سعادتكم بقبول هذا المركز العالي الذي ميّزتكم به هذه المؤسسة للآداب البرازيلية . ويمكن أن تبعثوا بأية مراسلة ، وباللغة التي تختارونها لمجمعنا .

ونبعث إليكم بأصدق التحيات مع احترام زميلكم المعجب بكم

الرئيس - أمادو دي بوريبير روهان

نيترو - ريو دي جانيرو - ١٩ شباط ١٩٣٧

Presidente : Amadeu de Beaurepaire Rohan .

●

وهذه رسالة في ١٤ آب ١٩١٢ ، وصلت بخط مرسليها من باريس :

إلى المؤرخ المعلوف

في اجتماعنا تذكرناك ، ومن قصر مالمزون Malmaison (فرنسا) ، قصر جوزفين ، نحييك جميعنا :

أمين الريحاني ، جرجي زيدان ، جميل ابراهيم المعلوف ، وخير الله خير الله .

وذيّلها جميل المعلوف إلى صهره عيسى المعلوف بقوله :

مررنا بجنيف (سويسرا) مدينة الجمال والعلم ، وصعدنا إلى قمة الجبل ، وإلى جانبنا جبال الألب ، وتحت قدمينا بحيرة جنيف ، وذكرتُ جبال لبنان فقلتُ :

تمتّعْ في بلادٍ أنت فيها وخلِّ الناس تفعل مشتهاها
فانك واجدٌ ارضاً بأرضٍ وأرضُك لاتشابهُ في بهاها

●

الرسالة التالية من رئيس المجلس الاسلامي الأعلى في القدس

الحاج محمد أمين الحسيني إلى المعلوف

بعد التوكل على الله دوّنا اسم حضرتكم في سجل الأعضاء الفخريين ،

ثقة منا بما لكم من الأيادي البيضاء على اللغة العربية .
القدس / ١ كانون الثاني ١٩٢٣ .

●

من الشاعر أمين نخلة في تهنئة المعلوف بزواج نجله اسكندر
في ٢١ / ١٢ / ١٩٣٤ ببيروت
أستاذنا الجليل
نحن الذين ذرفنا دموعنا في عينيكَ أمسِ أسىً على فوزي ، نذرفها اليوم من السرور في عرس الحبيب اسكندر الذي نسأل الله له دوامَ الهناء وطول البقاء في جاهك العريض .
وعلى « قبال » رياض في القريب ان شاء الله ، فتزدهي تلك الدوحة العالية من كل جانب ، وتمتد في [ ] الأدب والمجد .

●

من الشاعر ميخائيل ديبو المعلوف
من أسكلة طرابلس (لبنان) ـ ١٨ ايلول ١٩٢١
غبّ الاحترام وسؤال الخاطر الكريم
انا طريح الفراش ، لم أتمكن من مجاوبتكم ، وتأخري هذا عن القيام بواجب أعدّه مقدساً عما أمرتموني به من تقديم لمعةٍ لكم عن عيال طرابلس وأسكلتها ، عدا ما قدمته لكم سابقا . وعليه فاني مستعد للقيام بكل ما أقدر عليه من خدمتكم ، لخدمة العلم والانسانية ، وحضرتكم من أكبر أنصارهما .

●

من سامي الدهان ، دكتور بالآداب من السوربون بباريس ، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

باريس ١٠ / ١١ / ١٩٣٧

سعادة العلامة الجليل عضو المجامع العلمية الرسمية .

خالص الشكر لما أبديتموه من تشجيع وحب وعطف عرف عنكم ورادفَ اسمكم ، حتى غدوتم منار هذه السفن المتخبطة في بحور مدلهمة . وليس عجيباً أن يكون لكم سمط هذه المؤلفات النادرة .

إني أحضّر في (مكتبة باريس الوطنية) دراسة عن مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة ، وأخرى عن أبي فراس الحَمْدانيّ . لقد أسفتُ أن أخويّ الأستاذين ريحانتيكم « الشفيق » و « الرياض » لم يقدما باريس حتى أكون وليهما فيها . ولقد تلقيتُ من أخي رياض ماأنا خجل بالاجابة عنه من لطفِ غرستموه ، وأدب بذرتموه في هذه الدوحة النضرة .

●

من المربي والشاعر نسيم صيبعة ـ طرابلس (لبنان)

(وهو زميل المعلوف في مدرسة كفتين) .

عن حدث بيروت ـ في ١١ ايلول ١٨٩٦

أخذت كتابك بعد أن انتظرته طويلا ، وأنا في أعالي جبل لبنان ، أتاني حيث أمتع النفس بمناظره الجميلة :

حمل النسيمُ اليَّ منك تحيةً ... لاقيتُها بالبشر والترحابِ
وبحق مابيني وبينك من جنا ... س اللفظ قد أرجعته بجوابي
فاذا رأيت به نحولاً مذ جرى ... حمل السلام لغائب الأَصحاب
فامدد يديك اليه ياعيسى ترى ... اعيانه يشفيه من أوصاب

●

أبيات تهنئة من مراد حداد ، وهو واعظ بروتستانتي بزحلة أرسلها تقريظاً لخطاب ألقاه عيسى المعلوف في المدرسة الشرقية بزحلة .

١٢ حزيران ١٩٠٢

هل ياترى أنت سحبان الفصاحة أم قسٌ البلاغة ام كنز حوى الغررا
بحر تخوض ببحر العلم واعجبي ففيك مجمع بحرين التقى حُصِرا .

●

من غبطة البطريرك الكسندروس طحان للروم الارثوذكس

دمشق ١٥ آب ١٩٣٤

العلامة الغيور والمؤرخ المدقق ، نسأله تعالى ان تظللكم آلاؤه ليل نهار .

وردت الينا بشرى نشرت في رياض البهجات عطراً ، هي أن البدر الأول في فلك منزلكم المنير الذي أحييتم به اسم والدكم الشهير ، أخذت عزيمته به أن يتجه من برجه الذي مثّل فيه نبوغ آبائه ، وما أضافه اليه من ذكائه ومضائه وانصرافه إلى المكرمات .

وبلّغوا البشرى ابنتنا الروحية العزيزة شريكة حياتكم ، والأحباء أنجالكم .

●

ومن الأديب طانيوس عبده

عن جريدة لسان الحال ـ في ٢٠ نيسان ١٩٢١

وصلني كتابك ، وأعجب كيف لم يصلك كتابي .

حضوري إلى زحلة فقد كان تقرر نهائياً كما وعدتكَ ، ولكن حالت دونه حوائل . تسألني أن أبعث اليكَ بتاريخ حياتي ، وهذا يجوز لمن

كانت حياتهم تاريخا ، وأين أنا منهم . غير أنك ألححت عليَّ وأردت أن (أسوق مع السوق) ، فلا سبيل إلى مخالفتك ، فقد أغريتني بعتبك ، حتى صحَّ فينا قول أبي نواس :

دع عنك لومي فان اللوم إغراءُ

والسلام عليك من المخلص الوفيّ .

●

ومن محمد زكي عبد النبي المهندس ، وكيل الأعيان الموقوفة بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

٣٠ / ٨ / ٩٣٣

عزيزي الأستاذ

بعد اهدائك أزكى التحيات ،

حضرتُ إلى زحلة ثم إلى منزلكم العامر ، ويااللأسف لم أجدكم ، واذا تكرمتم بمقابلتي في اوتيل قادري ، وموجود هناك .

●

ومن قسطاكي الحمصي الشاعر

رسالة في ٣١ كانون الأول ٩٢٣ من حلب إلى دمشق .

ورسالة في ١ كانون الأول ٩٢٣

ياخليلي العزيز

كتبتُ إليك في بريد سابق ، وأضع طيه مقدمة مختصرة لرسالة أدباء حلب مع سبع ترجمات ، والترجمات المرسلة اليوم هي أطول الترجمات ، وأظن تكفيكم لعددين فهل ترغبون أن أبعث اليكم بسائرها ، ام أنتظر

تعريفاً آخر ؟ وبينها كما ذكرت ترجمة فرنسيس المراش .

●

وهذه رسالة أيضاً في ١٨ كانون الأول ٩٢٣ ، وفيها يقول :

تناولتُ كتابك الأبرّ وسررتُ به . أسرة المراش انها من حماة أو حمص . ومكتبة صديقي عبد الله المراش هي اليوم عند ابن شقيقه جبرائيل الغضبان في مصر .

●

رسالة من المستشرق المستر سبتبلتون الانكليزي في ١٢ شباط ١٩١١

ورسالة من المستر برون من الترنسفال بتاريخ ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ حول مواضيع استشراقية وأدبية وتاريخية (بالانكليزية) .

●

ومن المستشرق د . س . مرغليوث من اكسفورد (انكلترا) : في ١ نوار ١٩١٤ بالعربية :

بعد التحيات وسؤال الخاطر

فقد استغربتُ ماشكوتم من عدم وصول الكتابين اليكم ، أعني الأنساب ، والجزء الخامس من المعجم .

●

وفي ٢٢ تشرين الأول ١٩٣٦

وفيها يشكر المعلوف على هديته ملحمة (عبقر) لنجله شفيق حيث يقول : « عبقر ، عباراته أحلى من الشهد ، ومعانيه بديعة وظريفة » .

●

والمستر المستشرق برون من الترنسفال ، يقول للمعلوف برسالة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٠ :

إنني علمتُ من الدكتور المعلوف في السودان عن أولادك ونبوغهم وشاعريتهم ، وليت لي أن أطلع على ذلك .

●

ومن المطران عطا أسقف يبرود ،

في ١٠ كانون الأول ١٨٩٨

جناب الابن الحبيب الأعز .

البركة الرسولية والأشواق الوفية لرؤيتكم الشخصية . طلبتم منا مختصر ترجمة حياتنا فقد كان طلبها الدكتور أمين عطا طبيب بلدية النبك من أحد الشمامسة ، وسيأخذ لكم عنها نسخة . والبركة الرسولية ثانياً وثالثاً .

(للمطران عطا تاريخ زحلة لم يزل مخطوطاً . وذكره المعلوف بتاريخ زحلة المطبوع) .

●

وهذا كتاب من صاحب مجلة (المباحث) ، (طرابلس ـ لبنان) ، جرجي صموئيل يني :

سيدي العزيز :

مسألة المغنيّ وكتبت عنها في (المقتطف) وضعتها نصب عيني لأجيبكم عنها بالتفصيل .

٢٣ شباط ٩١٢ .

●

ومن الصحافي حسن الرزق

عن حماة (سورية) ـ ١٠ نوار ١٩١٠

أشكرك اعترافاً بفضلك ، وأثني على عاطفتك الشريفة نحو مجلة (الانسانية) ، وشجعني قبولك المجلة ، وبعث فيَّ روحاً من النشاط جديدة ، فتكرم بتقليد جيدها بدررك الثمينة .

●

ومن اللغوي سعيد الخوري الشرتوني

بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٠٩ عن بيروت :

ايها الأخ اللوذعي

ان الاعتصام بصداقة فاضلٍ من أمثالك أشبهُ بالاستعانة بجيش قوي .

فأسأل الله لك طول العمر ، ليستمر قلمك بمنزلة مصباح ينير المطالعين ، وأن يقرّ عينك وعين قرينتك الممتازة بقوة العقل وكرم الاخلاق بالأنجال النجباء .

مرسل لجنابك نسخة من (نجدة اليراع) ، ونسخة من (حدائق المنثور والمنظوم) .

ـ ورسالة ثانية في ٥ كانون الأول ١٩١٠ .

●

ومن الأب لويس المعلوف صاحب معجم (المنجد) ،

في ١٩ / ١١ / ٩٠٥ ، عن بيروت ـ كلية القديس يوسف :

بعد التحية القلبية

أرسل لحضرتك طيه جواب كاتم اسرار الندوة الآثينية ، مع الطلب

الـذي وجهتـه اليـه أوان وجـودي في البـلاد الانكليزيـة لرئيس النـدوة ، استعلاماً عن فقيد العائلة .

(لعله العلامة ناصيف منعم المعلوف الـذي لـه عـدة مؤلفـات وطبع بعضها في لندن) .

ـ مع ورقـة من الأب لـويس عن المتحف البريطـاني وفهـارســه في السنوات : ١٩٠٥ ، ١٨٦٤ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٣ م (بالانكليزية) .

●

ومن لبيبة هاشم صاحبة مجلة (فتاة الشرق)

عن القاهرة ٢٨ نوار ١٩٠٨

أتـاني كتـابكم الكريم حـاملاً من درر الأقوال مـا سـأزين بـه صـدر (فتاة الشرق) ، مع الشكر والافتخـار بجزالـة أسلوبكم ومتـانـة نظمكم ، على أمل أن تواصلوني بأمثال هذه الدرر نظماً ونثراً .

●

ومنها أيضاً رسالة في ٢٤ آذار ١٩١٠

ورسالة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٠

●

ومن اللغوي جبر ضومط

في ١٢ حزيران ١٨٩٧ عن المدرسة الكلية ببيروت :

إعجابي بمقالاتك الشائقة في صناعـة الكتـابـة ، ثم مـا كان من الرقـة والفضـل في استـدراككم على (الخـواطر الحســان) في (الهـلال) الثــامن عشر . وأرجوك أن تقبل مني هـديـة (الخواطر الحسـان) إشعـاراً بمزيـد

اعتباري لشخصكم الكريم وامتناناً لمقالتكم في (الهلال) .

●

ورسالة ثانية في ٦ ايلول ١٨٩٧ م ، وفي ٦ شباط ١٨٩٨ ، و١٤ تشرين الأول ١٨٩٩ ، و١٥ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ تشرين الثاني ١٨٩٩ ، و ٢١ نيسان ١٩٠١ ، و١١ نوار ١٩٠١ ، و ١٣ نيسان ١٩٠٩ .

●

ومن الشاعر قسطاكي الحمصي بحلب

٢٥ كانون الثاني ١٩٠٤ :

لمحتكم في (الشعر والعصر) هي قطرة من بحر ، وزهرة من بستان قريحتكم ، متعنا الله بأرج آدابكم .

●

وفي ٢٧ آذار ١٩٠٩

ارسل قسطاكي إلى المعلوف قصيدة مديح هذا بعضها :

لله درّك هل شرحت طروسا ام تلك آيٌ أم جلوت عروسا
أهديتنا سفراً نشرت به لنا قوماً يكاد يكون منهم موسى
أحييت منهم غير ذكر طامسٍ لابدعَ إن أحييتَ ، إنك عيسى

●

وفي ٤ ايلول ١٩٠٧ ، منه ايضا :

اطلعتُ على ما جاءت به قريحتكم السيّالة من التاريخ البديع لكتابي ، وهو طوق بل عقد من الجوهر .

●

وكذلك رسالة في ٨ تشرين الأول ١٩٠٧ .

●

ومن الصحافي خليل سركيس ـ جريدة (لسان الحال) .

في ٢١ نوار ١٩٠٤ ـ عن بيروت :

بعد توفية الإكرام ،

تلقيتُ رسالتكم وتهانيكم التي ذهبت من القلب إلى القلب ، فشكرت لما أظهرتموه في قصيدتكم الغراء من العواطف التي اختبرتها من قبل .

●

وهذه رسالة من الشيخ مصطفى لطفى المنفلوطي

عن القاهرة في ٧ تشرين الثاني ١٩١٣

سيدي

إن تفضلتم بكتابة كلمة عن (النظرات) فأرجو أن ترسلوها في العدد الذي تنشر فيه كلمتكم ، لأحفظ في مكتبتي من آثار قلمكم مثل ما أحفظ لكم من الود في قلبي .

ـ نظارة الحقانية (العدلية) بمصر .

●

ومن الشيخ مصطفى صادق الرافعي

عن طنطا (مصر) في ٢ آذار ١٩٠٧

أخذت كتابكم الرقيق بامتنان ، وتلوته باستحسان ، أسأل لكم تمام التوفيق ، والسلام لكم وللصديق قيصر المعلوف (الشاعر) .

●

ومن الأب لويس المعلوف اليسوعي
في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٩
سيدي النسيب العزيز
أبعث إليك بأعداد (البشير) ، مع العدد الذي ظهر فيه مقالك (الحرب عند العرب) . ودمت للأدب والعلم .

●

ومن اللغوي ظاهر خير الله
في ١٩ آذار ١٩٠٧
جناب الفاضل الجهبذ المتفنن
أصافحكم أخوياً ، وأثني كل الثناء على مودتكم واستقامة مبادئكم ومنذ يومين وصل اليّ العدد الحادي عشر من مجلتكم (المهذب) الأغرّ باسمي ، فشكرت تذكركم اياي .

●

وعن دير البلمند في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٠٨
وضمنها (خير الله) هذه الأبيات إلى المعلوف :

أتاني الكتاب الممتلي منكم ودا   فأنعش لي روحاً وهيج بي وجدا
وذكّرني أنفاسكم في اجتماعنا   وضاعف شكواي التفرق والبعدا
وإن عزائي أننا في سعادةٍ   لما أننا في خدمةٍ تثمر المجدا

●

ومن الشيخ ابراهيم الحوراني
عن بيروت ٢٧ نيسان ١٩٠١
أيها الرجل الماجد

تشرفت بكريم الرقيم ، وشعرت بوافر المنة لفضيلة رئيس المدرسة (الشرقية) الأب بولس الكفوري ، وتيقنتُ أن تنازل أبوّته إلى طلبي خطيباً في مدرسته « شرفاً أتيهُ به على الأقران » .

●

ورسالة ثانية في ٢٧ شباط ١٩٠٧
عن المطبعة الاميركية ببيروت .

●

رسالة من جميل ابراهيم المعلوف الكاتب السياسي ، مؤلف (تركيا الجديدة) و (وصية فؤاد باشا) ، وهو خال الشعراء (فوزي وشفيق ورياض) .

باريس في ٢٣ نوار ١٩١٣

عن جريدة الديلي مايلي (الانكليزية) ـ غرفة الزوار (لعله كان يحرر فيها) :

أعتذر اليك ألف مرة على تقصيري بعدم الكتابة ، وأشكرك على تهنئتك ايايَ ، كذلك امرأتي تشكرك مع العزيزة عفيفة (زوجة العلامة المعلوف وشقيقة جميل) على مكتوبكما اللطيف .

●

ومن العالم الأثري المصري أحمد كمال باشا الامين العام بالمتحف المصري في القاهرة ـ ٢ كانون الثاني ١٩١٢ .

بعد التحية

أرسلنا لكم اليوم مقالة عنوانها (كلام عام على الفنون والصنائع المصرية)

بقصد درجها في مجلتكم . ونرجو استلامها وارسال نسخة عند طبعها .

ومنا عليكم أذكى السلام .

●

ورسالة ثانية في ١٦ آذار ١٩١٣ .

●

وهذا كتاب من أمين الريحاني ـ الفريكة (لبنان) ١٩٢٣

ومن بيروت

تلقيتُ كتابكَ شاكراً ، وأظنكَ مصيباً في قولك : إن (المطيع) في البيت ، يجب أن تكون (المصبّغ) :

جريتُ مع الدهر جري المطيـ ـعِ بين اللياحيّ والأرجواني

فيجب أن تكون (المصبّغ)[1] .

أما البيت الثاني[2]

كأنيَ في العيش لدنُ الغصو نِ من شاء قوّمني أولواني

ولا لون للماء فيما يقالُ ولكن تلوُّنُه بالأواني

بين البيتين الأول والثالث ـ كما ترى ـ شبه وتناسب بالفكر والرمز المجازي . ولامحل للثاني بينهما . وجمعنا البيتين في رباعية واحدة وقد ترجمتها كما يلي (من لزوميات أبي العلاء المعري التي ترجمها الريحاني إلى

[(1) الأبيات الثلاثة المذكورة في الرسالة هي من قصيدة لأبي العلاء المعري في اللزوميات وهي من البحر المتقارب ومطلعها :

أوانيَ همٌّ فألقى أواني وقد مرّ في الشرخ والعنفوانِ

والتصحيح الوارد (إن صحّ ماجاء في الرسالة) يكسر وزن البيت) / المجلة] .

[(2) لم يأت في الكلام جواب أما / المجلة]

الانكليزية) :

Between the white and purplė of the time

In motly garb with darting rhyme !

The coloris glasses to the water give

The sublime colors !

فهل ضاع فكر أبي العلاء في ترجمتي ام ازداد وضوحا ؟

سلامي الى سيدتي قرينتكم ؛ واليك والى العزيز جميل قبلات وداد جميل (هو جميل نجل ابراهيم المعلوف وابن حمي المعلوف) .

●

وهذه رسالة عن الفريكة في ١ نوار ١٩٢٣

سلام أرقّ من زنبق الوادي ومن ازاهر الحقول وما أجملها في هذه الأيام ! الشام جنة ، ولبنان رأس الجمال فيها . وليتني واياكم على مقربةٍ تمكننا من المشاهدة والمحادثة ومبادلة الآراء ، ولابد للكاتب من رفيق دقيق النظر ، صريح الرأي ، جزيل العلم مثلكم ومثل محمد كرد علي وفارس الخوري والمغربي .

●

ومنه ايضاً في ٢٢ كانون الأول ١٩٢٣

جئتُ بيروت لألقي محاضرتي في الجامعة الأميركية ، وأخرى في جامعة السيدات . أرجو أن ترسل اليَّ ماكتبته في الملك فيصل ، ترجمتَك له .

●

ومنه أيضاً عن الفريكة (لبنان) في ٢١ ايلول ١٩١١

وصلتُ الفريكــة واذا بـــأبي العــلاء [المعري] ينتظرني ، وأشغلني شاعرنا شغلاً قد أضن به على نفسي .

أنا في مراجعتـه الآن ، وقـد وصلتُ في بـاب الشوق من اللزوميـات إلى قصيدة عامرة مطلعها :

أواني همٌّ فـــــــــألقى أواني   وقـــــد مرَّ في الشرخ والعنفـوان

وأشكل عليَّ معنى هذا البيت منها ، وأحبُّ أن أترجمه مع مـايليـه لأن في مثل هذه الأبيات يظهر الفيلسوف في مظهر الشاعر الحقيقي ، وهو هذا :

جريتُ مـع الـــدهر جري المطيـ   ـعِ بين اللياحيّ والأرجواني

فهل ياترى يريد باللياحي والارجواني الصعاليـك والملوك ، اي من لبس القطن والحرير أم ماذا ؟[3]

سمعتك تقول إنك اطلعتَ في احدى المكاتب على نسخـة خطيـة من كتـاب (الفصول والغـايـات) ، ام هـل (رسـالـة الغفران) ، وهـل بين كتبك الخطية شيء لأبي العلاء يمكنني أن أشير اليـه في مقـدمتي ؟ وكيف يشكل اسم ابن خلكان[4] المؤرخ ؟   أمين الريحاني

●

ومن الشاعر السوري سليم العنحوري

عن دمشق ٤ كانون الثاني ١٩٢٠

[(3) انظر ماجاء في رسالة سابقة ، مشفوعاً بالتعليق رقم (1) / المجلة]

[(4) ضبط الزبيدي في تـاج العروس (خلـك) كلمـة خلكان بكسر الخـاء وتشـديـد اللام المكسورة ، وذكر الخوانساري في روضـات الجنـات (١ : ٣٢٠) ضبطين آخرين . وانظر مقدمة الدكتور احسان عباس في الجزء السابع من وفيات الاعيان ص (17) / المجلة] .

قد أبت نفسك المنطبعة على الوفاء وحفظ الذمم إلا أن تكون السابق الى التهنئة ، شأنكَ في كل محمدة وفضل :

آيات سحركَ في كتابكَ ضارعت نفثات داؤود ومعجز موسى
نظمٌ ونثرٌ مُذ بدت شمساهما ألفيت عشاق البيان مجوسا
لابدع إن أحيت عواطف مخلص أودت به البلوى لأنك عيسى

●

ومن الدكتور امين الجميّل - بكفيا ٢٧ كانون الأول ١٩٠٧

بعد واجب الإكرام أعرض أني منذ ايام المدرسة وانا تائق الى إظهار مافي التآليف العربية القديمة مما يهمُّ الطبّ ويفيده ، ويبين ماكان عليه القدماء من الدقة والبراعة في التشخيص والعلاج ، كما بختيشوع عالج حظيّة الرشيد ، وفهم ان الشلل ليس من الهستيريا ، وان طريقة الشفاء هي بالتأثير على العقل والنفس . وبما أن مكتبتي العربية فقيرة لجأتُ الى معارفكم المشهورة ، على رجاء أن تتحفوني ، وبالأحرى عن العلم والانسانية ماتجدونه من النتف والحكم والحوادث وطرق المعالجة .

هذا سيدي ، ودام فضلكم .

●

ومن ابراهيم الأسود صاحب جريدة (لبنان) - المطبعة العثمانية

بعبدا ٧ تموز ١٩٠٩

أخي الحبيب

بعد القبلة ، يظهر أن انشغالكم بفحوص المدرسة أشغلكم عن اتمام التاريخ الذي نؤمل اتمامه ، واصدار الجزء الثاني .

(وفي حاشية ، وبخط الأستاذ عيسى المعلوف ، وفيها يقول حرفياً : رسالة ابراهيم الأسود بالإلحاح على جامع هذا الكتاب عيسى اسكندر المعلوف لينجز كتاب التاريخ الذي كلفه بوضعه « الأسود » وهو الذي طبعه باسمه ولم يشر الى عيسى بكلمة !) .

●

وفي رسالة ثانية ، ١٢ تموز ١٩٣٦

تركتَ ، ايها الحبيب ، فراغاً لايملؤه إلاّك ، وليس في بيروت فقط ، بل في كل نادٍ ، وفي كل فتوى ، فانتَ بلبلُ العربية الغرّيد ، بل أنت بيت القصيد في كل قصيدة غراء ، وكم لك من الدين الأدبي علينا

اذا ماشكرتك[5] من أشكرُ ... وغيرك في البال من يخطرُ
فكم لك عنديَ من نعمة ... لسانيَ عن وصفها يقصرُ

●

ومن الأستاذ عساف الكفوري (تلميذ المعلوف)

عن بيروت ـ ٢٣ تشرين الأول ١٩١١

سيدي الأستاذ الأفخم

شرفني كتابكم الكريم يحمل اليَّ من آثار عنايتكم ولطفكم ، وأنت مؤدبي ومخرجي ، عن شرعة أدبك وفضلك صدرتُ ، من بحر علمك وحكمتك استقيتُ ، هنأتموني بالقران احساناً منكم على احسان . قدّمتُ لمولايَ الجزأين الأول والثاني من (الرابطة) . وهي كل ماصدر من هذه

[(5) يريد : اذا لم أشكرك ، وغلط فاستعمل (ما) للنفي بعد (اذا) ، وهي في هذا الموضع لاتكون إلا زائدة .

المجلة حتى الآن .

●

ومن جبران النحاس (تلميذ الشيخ ابراهيم اليازجي - وخطه فارسي جميل مثيل خط استاذه اليازجي) .

عن الاسكندرية - ٢١ نيسان ١٩٣٨ ، الى بيروت

سيدي الأستاذ العلامة والأخ الحبيب

وردتني رسالة الأستاذ ومايصحبها من الطرف والتحف في نقل التصحيحات عن المغفور له تيمور بك على رسالة في الألقاب والرتب ، فهو السفر الجليل برواية الليث عن الخليل ، فقل الالمعي عن الالمعي : أبو عمرو بن العلاء والأصمعي ، وهذا العناء لايفيه الثناء ، وهذا الذخر لايوازيه شكر .

أما مراثي الشيخ ناصيف [اليازجي] التي ذكرتموها فكنتُ قد رأيتها في مجلة (النجاح) ولم أعرف غيرها . واما كلام (رينو) عنه فلم أطلع عليه .

سأبعث قريباً بصورة المرحومة الست وردة اليازجي وأرجوزة الخيل . لا أجد بداً من الاستيضاح بعلم الاستاذ في أمر استغلق عليّ ، فبين حجج البيوع في غرب لبنان ماتعيّن فيه المساحة بالدرهم والقيراط والحبة . وهذه في الأوزان والمكاييل أمرها معلوم ، وأما في المساحة فلم أجد لها ذكراً ، غير (كشف الحجاب) للبستاني ، صفحة ٨٩ قال : الدرهم ٢٤ قيراطاً ، والقيراط ٢٤ حبة ، ولم يزد على ذلك . فلم نعلم ماذا يعنون بالدرهم في مسح الأرض . الأشبه أنهم ارادوا به مقداراً من غلة الأرض ثم صار للمساحة . فهل من سبيل لمعرفة المساحة بالذراع المربع

لكل درهم ؟

●

ومن الأديب جبران النحاس أيضاً في تموز ١٩٣٧
من الاسكندرية إلى زحلة
أذكى تحياتي

وافاني كتابكم الكريم وسررتُ بعودة نجلكم الشاعر الألمعي شفيق ، وبرؤية أحفادكم سلالة بيت العلم ، وفروع دوحة الفضل . ولئن تأخر جوابي فلم يتأخر القلبُ عن نجواه ، واني حال ورود أسطركم كنتُ غارقاً في بحر متلاطمٍ من الأعمال ، فرجوتُ أن يفتح الشعر باب العذر :

وردتْ من المولى السطورُ المونقَهْ ... طلعت عليَّ طلوع شمس مشرقهْ
واعتاقني عمل كصدر إمامنا الـ ... أستاذ فالساعات عنه ضيّقه
والوقت يجري هارباً وتجدُّ في ... آثاره للشغل خيلٌ مطلقه

إلى أن يقول :

وأنا عن التقصير لم أرجع فمن ... خجلي أذوبُ كأنني في بوتقه
فاذا عفا الأستاذ كانت منّة ... أولا فهل عندي له الا المقهْ
من حقه ألا يرى عذري ولو ... أنشأتُ في الأعذار ألف معلّقه

وفي الختام أرجو أن تتكرموا باهداء أذكى تحياتي إلى نجليكم الفاضلين شفيق ورياض وإخوتها الشعراء الأدباء ، فما فيهم الا أديب وشاعر .

●

ومن الدكتور حسين علي محفوظ عضو مجمع اللغة ببغداد
العراق في ١٠ / ١٠ / ١٩٥٠

العلامة الجليل المؤرخ الكبير شيخ علماء لبنان ، الشيخ عيسى

اسكندر المعلوف

وافتني رسالتكم الكريمة فشكرت لكم همتكم العالية ، ولعلي أوفق لطبع كتابي الذي أودعته تاريخ آل محفوظ ، وأبعث اليكم بنسخة منه تولونها رضاكم ، والوقوف على أخبار هذا البيت الذي ينمى إلى شمس الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي الأسدي ، من أكابر علماء القرن السابع للهجرة ، وأعيان شعرائه وأعزة رؤسائه . ولئن فاتني الفوز برؤيتكم لآمل أن تمنّوا عليّ بصورتكم وسيرتكم تنقع الغليل وتبلّ الصدى ، وبما يتيسر من آثاركم ، ولاسيا (دواني القطوف) ، وانا حريص على الوقوف على تاريخ وفاة المير سلطان الحرفوشي ، والشيخ محسن بن عبد الملك حمادة ، فقد وقفتُ في مخطوطات العراق أن الأول أوصى أن يدفن عند الشيخ حيدر آل محفوظ في قرية العين من أعمال بعلبك ، وقد زرت قبرهما ، وأن الثاني ولاّه الشيخ اسماعيل آل محفوظ رئاسة الهرمل ، وكان الشيخ اسماعيل من كبار رؤساء لبنان المعظمين ، وعزّز ذلك أيضاً آل حمادة في الهرمل .

تفضلوا بتبليغ صديقيّ الجليلين شفيق ورياض تحياتي الطيبة واعجابي وسلامي عليكم .

●

ومن الأب انستاس الكرملي اللغوي المعروف

رسالةٌ في ٢٩ آذار ١٩١٣

تناولتُ رقعتكم وانتظرتُ قدوم (الآثار) للجواب ، وقد جاءتني وفي أعطافها روائح العلم والتحقيق مما لايخفى على أحد وقد طالعتُ مقالة الأنيسة بما علقتموه عليها من الشروح المؤيدة لرأي الحقير ، أثابكم

الله على عملكم ، هذا وزادكم علماً فوق علمكم الواسع .

●

وفي رسالة ثانية منه في تموز ١٩١٤

اني اطالع دائماً مجلة (الآثار) من أولها إلى آخرها ، وأتدبر الحواشي ، فأجدها من أنفس ماتُزَيّن به مقالات الكُتّاب . (الآثار) خطت خطوة عظيمة في عالم الكتابة ، ولو تواصل هذه الخطة بدون ملل تصبح اللغة العربية من أغنى اللغات ، بهمتكم العالية الصاعدة الجد .

●

ومن رسالة ثالثة أيضاً سنة ١٩١٤

أما خطة مجلة (الآثار) فمن أحسن الخطط ، ولقد أفادت الشرق فوائد جمة ، بما حققته من بعض المسائل التاريخية واللغوية ، وتراجم كبار العرب ومشاهيرهم ، والذي أتمناه لها أن تصدر أجزاؤها في أوقاتها ، متمنين لها الاقبال العظيم والفوز المبين .

●

(وهذه الرسائل الثلاث من الكرملي عثر عليها رياض المعلوف في مجلة الآثار لوالده عيسى) .

●

ومن الشاعر أمين نخلة ـ بيروت في ١٨ ايلول ١٩٤٢

استاذنا الجليل ، حجة العصر وتاج العلماء

سيدي العم أيده الله

أقبّل يـديـك آلافـاً ، وأسـأل الله تعـالى أن يكون انجلى مـابـكَ من الضنى ، ويسبغ عليك العافية ، رحمـةً بـالخُلق العـالي والعلم العـالي ، وأن يردّ لكَ غربة الأحباب .

إن كتابـكَ اليَّ في موضوع (مجـدل معوش) لايقـدّر بقـدر ، فلقـد فتحت عليَّ به مغلقاً ، وفسحت مطلقا ، فشكراً وتقبيلاً ليديـك ، ودعـاءً بطول عمرك .

وردني المجلد الخامس من (الآثار) ، واضفتُ المجلد إلى البـاب الثمين في خزانة كتبي ، وصادف وصوله يوم وصول مجلـدات (المجلـة السوريـة ـ البطريركية) للصـديق الكريم الأب قرألي فتـذكرتُ قول القـائل « الخير يجرّ الخير » .

إن مجمـوع مراثي الأمير قرقمـاز ـ أو قرقمـاس على رأي بعضهم ـ فهـو لايزال في بيروت عنـد صـديقنـا الأستـاذ جوزف خليـل ، وعنـده أيضـاً (الكواكب الدرية في شرح القصيـدة المقريـة) للأدهمي . وأمـا الجزء من (العصبـة) الـذي فيـه قصيـدة الحبيب شفيق إلى شـاعر البـاروك ، فقـد جاءتني . وقصيدةُ شفيق ـ حفظـه الله ـ لاتخرج عن طراز شعره الكريم ، وحبه المتأصل الموروث .

الحقيقـة أيهـا العمّ ان حبّ الآبـاء يتصل بـالبنين ، ولقـد عرفتُ من نفسي أنني كنت أحبّ عيسى اسكندر المعلوف ، دون أن أدري أنـه أستـاذ العصر وحجة أهل العلم .

أُلقي اليَّ في البريد كتابٌ من خليل مطران شاعرنـا الأكبر وأديبنـا الأكبر ، وقصيـدتـه في الترحيب بـ (المفكرة الريفيـة) ، هي من عيون الشعر ، أسأل الله أن يحفظك ويحفظه طويلا .

وأختم بتقبيل يديك ، وبرفع أطيب العواطف إلى سيدتي امرأة العم عفيفة وطال بقاؤها .

●

ومن الأستاذ محمد جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية ـ في ٧ تشرين الأول ١٩٥١

وفيها يدعو الأستاذ عيسى ا . المعلوف للاشتراك بيوبيل الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة (العرفان) بصيدا (لبنان) ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على جهوده العلمية والأدبية والقومية .

●

ومن العالم الأثري أحمد زكي باشا

دار العروبة ـ القاهرة في ٣١ / ٧ / ١٩٣٣

سيدي الأخ العزيز

واشوقاه إلى زحلة وأهلها الكرام ونهرها الفياض وهوائها الصافي . انني لاأنسى سويعات الهناء التي قضيتها بها ، والأحاديث التي سمعتها من نجبائها .

●

ومن الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي بدمشق

في ٢٨ نيسان ١٩٢٦

حضرة الأستاذ العلامة

أخذ المجمع العلمي يهتمُّ بجمع تراجم أعضائه ، ثم يشرع ينشرها تباعاً ، فنرجو من حضرتكم أن تتفضلوا بارسال ترجمة حياتكم مع ترجمة

العلامة أحمد تيمور باشا التي علمنا انها مازالت محفوظة لديكم . والسلام عليكم سيدي .

●

ومن وزير معارف سورية ورئيس مجمعها العلمي الأستاذ محمد كرد علي ، كتاب رسمي رقم ١٤٤ في ١٦ نيسان ١٩٢١ موجه إلى الأستاذ المعلوف :

سيدي الأخ العلامة الأستاذ

أخذتُ كتابكم وفيه الملاحظة وسأنشرها في العدد الرابع ، وكذلك مقالة الجامع سأنشرها في صدْر الرابع ، راجياً التكرم بارسال القسم الآخر . وقد دفعتُ مقالة التربية إلى مجلتها لتطبع ، ولا تقصروا في ذكر كل ملاحظاتكم فاننا ننشرها مع الشكر ، وسيكون لمجلة المجمع شأن بين علماء العرب والافرنج .

المجمع يبدأ منذ الأحد القادم بالقاء محاضراته فاذا كان لديكم محاضرة مهمة لابأس أن ترسلوها ، ويقرؤها أحد الاخوان باسمكم ، ثم تنشر في مجلة المجمع .

●

ومن رئيس الكلية الشرقية بزحلة الأب اثناسيوس حاج ، في ٧ كانون الثاني ١٩٤٠

اننا فكرنا باصدار مجلة شهرية للمدرسة تكون الرابطة بين الأهل والمدرسة والتلامذة القدماء ، ويا حبذا لو كنتم تتكرمون علينا بكلمة منكم ، أو بقصيدة من نظم أحد أولادكم لنزيّن بها صفحةً من صفحات

مجلتنا .

●

ومن السيدة عفيفة صعب صاحبة مجلة (الخدر) ـ عالية (لبنان) ، ٣١ نوار ١٩٢٥

سيدي الجليل

أشكر لكَ تلطفكَ بنقد الكتاب برغم العوائق الصحية . أما الغلط المطبعي فللتحقيق من نفيه .

أرجو ارشادي الى اللفظ الواضح للكلمات الآتية : مجلة رسمي أورسملي كتاب « عبدوا الحديد » .

●

ومن أمين الريحاني ، عن الفريكة (لبنان) ٦ حزيران ١٩٢٦

أمامي كلمة أظنها بخطكَ بخصوص تاريخ الأمير حيدر الشهابي ورسائل الوهابيين فيه إلى باشاوات دمشق وغيرها . فهل لي أن أطلع على هذه الرسائل ؟ لايهمني الآن من التاريخ سواها ، فكيف السبيل إليها ؟

●

وهذه رسالة أيضاً من الريحاني إلى المعلوف

في ١٢ نيسان ١٩٢٦ ، عن الفريكة

صديقي العزيز الأستاذ عيسى حفظه الله ونفعنا دائماً بعلومه التاريخية والأثرية .

قرأت النبذة في مقر آل العظم ، واني معجب بالفنون الشرقية خصوصاً البناء والنقش . وقد ذكّرني ماكتبته بقصور الأمويين في

الأنــدلس ، ولكني آسف لمــا كان من أســاليب الظلم في تشييــد هــذه القصور . ولعمري إن لمثل قصر العظم سيرة هي شبيهة بسير بعض عظـام الرجال . أولها مجد وآخرها هدم .

●

ومن المؤتمر العام للأدب العربي ـ القسم التونسي
سنة ١٩٣٨ ، تونس ١ / ١٢ / ٣٨

العلامة الجهبذ حلية اليراعـة عطوفـة عيسى اسكنـدر المعلوف الأكرم دام علاه

أشاطر عطوفتكم الترحيب الأبوي لمقدم سيـد شعراء الشبـاب ريـاض المعلوف بعودته من بـاريس ، وبـاصـداره ديوانـه (تلاوين) بـالفرنسيـة (Aquarelles) ، وبنجـاحـه الـذي يرسم أثراً بـارزاً عن العقل العربي في شخص الأستاذ رياض . مع اننا نتحقق أن الأستاذ ريـاض قـد بـذر فينـا الشغف والهيـام بشعره ، وذلـك لايتفق وأخيلـة الزهـد . وعلى كل فـاننـا نعتبر (التلاوين) في الفرنسية نموذجـاً حيـاً خلـده ريـاض ، فـأرجع اثر لامارتين عن الشرق ، ولانقول شاتوبريان .

ألفتُ عطوفتكم ياسيدي المحترم إلى انتظار رسـائلكم الفيحـاء . وأرجو عطفكم أن تتكرموا بصور الأستاذين العبقريين فوزي ورياض .

محمد الشاذلي السنوسي ـ تونس

●

ومن الروائي محمود تيمور ـ القـاهرة ، الزمـالـك ٣١ ديسمبر (كانـون الأول) ١٩٣٧ إلى المعلوف بالقاهرة بفندق كابسيس هاوس :

سيدي الأستاذ الفاضل

أبلغكم وافر التحية ، وأهنئكم بسلامة الوصول ، وأتشرف بدعوتكم لتناول طعام العشاء يوم ٥ يناير ١٩٣٨ ميلادية في الساعة الثامنة مساء . الرجاء التكرم بالرد .

●

ومن غبطة البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس

عدد (٢٠٠) في ١ شباط ١٩٢٨ ، عن بيروت إلى زحلة :

جناب الابن الحبيب والعالم العامل

غبّ اهدائكم البركة والأدعية الأبوية ، نشكر تهانيكم وتمنياتكم الصادرة عن قلبكم المملوء إخلاصاً ، ونسأل لكم بشفاعة أقمار الكنيسة دوام الصحة والرفاهية سنين عديدة ، فتخدمون فيها الوطن والعلم .

●

وهذه بعض رسائل جرجي زيدان إلى عيسى المعلوف

في ١٧ سبتمبر (ايلول) ١٩١٠

حضرة الأخ الفاضل عيسى افندي

أتيت القاهرة أول أمس مع الأولاد ، ولم أجد بداً من ابداء ماخامرني من الامتنان لما لقيته من لطفكم وانسكم في المدة القصيرة التي مكثتها في زحلة . وكان سروري كثيراً بالمعرفة الشخصية ، ولا أنسى جلستنا على النهر مع نخبةٍ ضمت الأدباء الظرفاء . إذا سنحت لك الفرصة أن ترسل إليّ الملاحظات التي علقتها على مكاتب الشام أو غيرها كما

وعدتني ، وانني لاأستطيع السكوت عن إعجابي بما رأيته فيك من الرغبة في البحث ، والصبر على العمل في خدمة آداب اللغة .

●

أيضاً عن ادارة الهلال ـ الفجالة ، القاهرة ١٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٢

أخذتُ كتابكم الرقيق ، وشكرت غيرتكم وفضلكم ، وليست هذه أول مرة برهنتم فيها عن صدق مودتكم ، فان أفضالكم المتوالية على (الهلال) تبرهن ذلك . وأطال الله بقاءكم جرجي زيدان .

●

وفي ٧ آذار ١٩١٣

أذكر أني قرأتُ لك شيئاً عن (أخبار الزمان) للمسعودي ، وانك رأيت نسخة منه بدمشق ، وأحب أن أعرف بتفصيل ذلك ، وهل أنت واثق أنك وقفت على النسخة الحقيقية ، وماهي أوصافها ، واكتب إليّ بما تراه ، وإذا كنت وصفت ذلك في (الآثار) أرسل اليّ بالعدد . وأغتنم هذه الفرصة لتهنئتك بالآثار ، وأشكر لك سعيك في سبيل آداب اللغة العربية ، وشرفني بكل خدمة .

جرجي زيدان

●

ورسالة أخرى منه في ٢٦ آب ١٩٠٨ .

●

ومن ظاهر خير الله ، اللغوي

عن بيروت في ١١ / ٢٤ شباط ١٩٠٤

أخذت بكمال الاعزاز رسالتكم الغراء المزدوجة المؤرخة في ١٥ / ٢ الجاري ، وتلوتها بنظر الاعتبار ولسان الشكر لودادكم الاخلاصي ، وأعجبني حتى أطربني مادبجته قريحتكم الوقادة فيها من التاريخ والتقديرات والتنبيهات التي أنعشت آمالي بوجود المتنبهين إلى حال اللغة ، وضاعفت عزيمتي للدؤوب في العمل ، فكانت برهاناً ساطعاً لصدق ماتحدثني به نفسي نحوكم قبل الآن .

أما ماأشرتم اليه من مباحث الأفعال الثلاثية المجردة ، وجموع التكسير ، والكلم الشوارد ، فكله قد بُحث وقررت أحواله وأحكامه في أبواب مطولة من الكتاب الذي سيشمل على مايجب وجوده في لغة المعلّم والمؤلف والخطيب والكاتب والمنشىء .

دمتم أشرف صديق يفخر بصداقته الداعي ، ظاهر خير الله .

●

ومن الدكتور اسكندر رزق الله المعلوف والد محافظ بيروت سابقاً نقولا رزق الله .

رسالةٌ تعزية في ٢٨ تشرين الأول ١٩٠١ بوفاة المحامي الأستاذ اسكندر المعلوف وقائد الدرك اللبناني زمن العثمانيين ببعبدا (لبنان) ، وهو والد العلامة عيسى :

لقد وقع لديّ مصابكم موقع الاسف والكدر ، وقد كان الفقيد والدكم رحمه الله من أصدقائي الأحباء .

●

وعن بكفيا (لبنان) رسالة في ٣ تموز ١٩٠٥ ، وفيها استشارة طبية .

●

وعن بيروت ١٠ شباط ١٩٠٠

تأسفتُ جداً على عدم التمكن من فرصةٍ أطول لرؤياكم . ولقد وصلت قصيدتكم الغراء في وصف (الليمونة) ، وستنشر في عدد (الطبيب) القادم ان شاء الله ، راجين ألا تنسوا قصيدة (التبغ) ، وواصلْ ماينبيء عن أخبار الجزّار ، نؤمل حفظه في خزانتكم .

●

ومن الدكتور اسكندر البارودي

في ٢٢ كانون الأول ١٩٠٥ ـ بيروت

ماكان بالمنتظر أن يفجعنا الدهر بالمرحوم الدكتور رزق الله ، ونحن في قمة الآمال بنافع حياته العزيزة ، فهو القضاء المبرم ، ولا مردّ لأحكام الآجال . أما الرثاء مع ترجمة الفقيد فوصلاني ، ولربما نلقى صعوبة في اثبات القصيدة ، نظراً لاعتراض المراقب على الأشعار والقصائد ، بناءً على أوامر سنيّة .

التحرير الواصل باسم سعادة القائمقام ارجو تقديمه ليده .

●

ثم رسالة ثانية غير مؤرخة ، وفيها يقول :

اني أمحضك خالص الشكر لما تكرمت به من نفثاتك الصحية ،

وابياتكَ اللطيفة العسجدية .

●

ومن عبد الله مخلص

عن حيفا (فلسطين) ـ ١٦ كانون الأول ١٩٢٤

حضرة العلامة المفضال

لم أتأخر بالاجابة إلا لدواعٍ أهمها انني انتقلت من القدس إلى حيفا . أنا من المعجبين بالأستاذ ، ومن المحبذين لتاريخه الذي سيحفظ للأسر الشرقية أنسابها . واني سأعمل جهدي لخدمة مشروعكم الجليل . أما الداعي فسيكتب اليكم مايعلمه من أنباء أسرته ونفسه ، وهو يعتقد أنه لايستحق التدوين .

وبالختام أشكركم على ماتفضلتم به من التشجيع ، راجياً دوام عطفكم ، وأن تأمروا كاتب المجمع بدمشق بارسال المجلة إلى حيفا .

●

الفهـرس

ندوة التعاون العربي

ونشاطات أخرى

الدكتور عبد الكريم اليافي

يشتمل هذا التقرير على خمسة عناصر :

ا ـ ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .

ب ـ توصيات الندوة .

ج ـ نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم العماد الموسوعي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً .

د ـ أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح .

هـ ـ مركز فيِنّا الدولي والمصطلح العربي .

هذا وإني أشكر للسلطات المسؤولة أن أتاحت لي المشاركة في ندوة التعاون العربي ويسرتها .

ندوة التعاون العربي
في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً

دعت إلى هذه الندوة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (عمّان)
بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)
والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية
بالجمهورية التونسية ومركز المعلومات الدولي لعلم
المصطلح (أنفوترم ـ النمسا)

وبمشاركة اليونسكو
ومنظمة الصحة العالمية (المكتب الاقليمي لشرق البحر
المتوسط) والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات
(بيت الحكمة ـ تونس)
وكلية الآداب والعلوم الإنسانية (تونس)
ومعهد بورقيبة للغات الحية (تونس)

عقدت الندوة في تونس من ٧ تموز إلى ١٠ منه ١٩٨٦ بفندق المشتل تحت شعار « المصطلح العربي في خدمة التنمية الشاملة .»

وجاء في الدعوة « لعل هذه هي المرة الأولى التي تلتقي فيها نخبة من اللغويين والمصطلحيين والعلماء والتقنيّين ومستخدمي المصطلحات من أغلب الأقطار العربية ليتدارسوا قضايا المصطلح العلمي والتقني العربي وذلك بمعية خبراء أجانب وممثلي منظمات إقليمية ودولية . وإن هدف هذه الندوة هو الإسهام في النهوض باللغة العربية وترقيتها حتى تكون أداة ناجعة في خدمة التنمية الشاملة التي يعمل وطننا العربي جاهداً من أجل تحقيقها . »

وجاء فيها أيضاً : « سيتعمق المشاركون في مناقشة قضايا المصطلحات علماً ووضعاً وتوثيقاً وحوسبة واستخداماً وتعميقاً وتنسيقاً ، كما سيسعون إلى اقتراح جملة من الإجراءات العلمية والمنهجية والعملية تحقيقاً للغايات المنشودة .... وبديهي أن هذه الندوة لن تحل كل القضايا المطروحة حلاً نهائياً إلا أن مانأمله هو على الأقل أن يسمح تلاقح الأفكار بالاهتداء إلى أقوم المسالك وأن يتأكد لدى الجميع أن تضافر جهود المصطلحيين واللغويين والموثقين والعلماء والتقنيين شرط ضروري للحصول على مصطلحات جيدة مقنعة .

إن الوطن العربي في أشد الحاجة إلى المصطلحات العربية الموحدة الشاملة التي يمكن توافرها من أجل استيعاب المعرفة البشرية وتطوير البنى الثقافية الأساسية التي لابد منها لتدريس العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية واكتساب الخبرات والمهارات الفنية . كما أن المصطلحات العربية لاغنى عنها في تطوير نظم المعلومات وبنوك البيانات داخل الوطن العربي مما يساعد على توطين العلم والتكنولوجيا وتمثلها وتطويرهما تطويراً أصيلاً .

وإن المصطلحات العربية تدعم الحياة الثقافية دعمها للحياة العلمية والتقنية والاقتصادية في كل قطر عربي وفي الوطن العربي عامة كما تدعم بالقدر نفسه علاقات الأقطار العربية ببقية بلدان العالم .

والمصطلحات أقوى أدوات التعريب . ذلك أنه حوالى ٨٠ ٪ من مفردات لغات البلدان المصنعة التي تُنقل عنها العلوم والتكنولوجيا مفردات متخصصة يستعملها العلماء والمهندسون والمهنيون وغيرهم من الاختصاصيين . »

لقد أطلنا اقتباس النص بياناً لأهمية المصطلح ولمكانة الندوة المنعقدة التي كان لساناها العربية والانكليزية .

وأُعِدّ في مقر الندوة معرض للمنشورات المصطلحية بالعربية والاجنبية (ترجمات ، دراسات ، مواصفات الخ ... وعَرْضٌ لبعض بنوك المصطلحات وأجهزة مستعملة في الاعمال المصطلحية .

افتتحت الندوة صباح الاثنين بكلمات أعدها مندوبو المنظمات والمعاهد المشاركة وبكلمة لمعالي وزير الصناعة في تونس ثم بمحاضرة للدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم عنوانها « التعريب والمصطلح » . تلتها فوراً محاضرة للأستاذ هلموت فلبار H. Felber المستشار لدى اليونسكو والمدير السابق لمركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح أنفوترم ـ النمسا) بعنوان « واقع المصطلحات وعلومها في عالم اليوم ».

وبعد الظهر عقدت الجلسة الأولى لعرض الأنشطة المصطلحية الاجنبية والدولية تكلم فيها المختصون الأجانب على واقع تلك الأنشطة في مختلف الميادين وفي مختلف البلدان (النمسا ، كندا ، فرنسة ، اسبانيا ، اليابان ، الصين) .

وفي صباح الثلاثاء عقدت الجلسة الثانية لعرض الأنشطة المصطلحية في الوطن العربي (نماذج) جرت فيها مداخلات ممثلي المجامع اللغوية العربية . كان أول المتكلمين ممثل مجمع اللغة العربية بدمشق فألقى كلمة موجزة عن نشاط المجمع في ميدان المصطلحات ومشكلاتها ثم تلاه الدكتور جميل الملائكة ممثل مجمع بغداد ببحث جيد .
وألقى في الجلسة نفسها الدكتور عبد الوهاب مأمون كلمة بعنوان « التعريب في جامعة دمشق قفزة قومية وحضارية . »

ومن البحوث التي قدمت « مشروع منهجية لاخراج المعاجم » للأستاذ مصطفى بن يخلف و « تجربة الجزائر في تعريب الرياضيات » للدكتور مصطفى حركات ، و « التقييس الصناعي وعلاقته بالتقييس المصطلحي » للأستاذ زهير المراكشي ، و « اهتمامات المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس وأنشطتها في مجال المصطلحات » للدكتور محمود أحمد أيتيّم ، و « أهمية المصطلح في تعريب الطب وعلومه » للأستاذ طالب حميد الطالب ، و « تجربة اتحاد الكيميائيين العرب في مجال المصطلحات » للدكتور عادل الطائي .

وبعد الظهر عقدت الجلسة الثالثة كان موضوعها المميزات الأساسية للمنهجية والتوثيق المصطلحي وتنسيق الأعمال المصطلحية العربية. تحدث فيها الدكتور محمد حسن إبراهيم عن « واقع المصطلحات العربية ومشكلاتها»، والاستاذ كريستيان غالنسكي Ch. Galinski مدير الانفوترم الحالي عن « الشبكة الدولية للمصطلحات (Term net) كنموذج للتعاون في العمل المصطلحي » ، والدكتور محمد رشاد الحمزاوي عن « منهجية التنميط في مشروع راب » ، والأستاذ ولفغانغ نيدوبتي W. nedobity عن « علم المصطلح كأداة تهيئة وتنظيم » ، والدكتور محمود حيني عن « مشروع باسم : البنك الآلي السعودي للمصطلحات » ، والأستاذ أحمد الأخضر غزال عن « تجربة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط في مجال توثيق المصطلحات وحوسبتها ووضعها »،والأستاذ عمرو أحمد عمرو عن « مدرسة منهجية عربية للمصطلح أساسها التقييس والحوسبة .» وتلت المناقشة إلقاء البحوث .

وتوزع المشاركون في يوم الأربعاء على ثلاث مجموعات اهتمت الأولى بالمنهجية وعالجت التقييس المصطلحي والتوحيد والتدريس والتدريب . وعُنيت الثانية بالتوثيق والحوسبة وعالجت قضية التوثيق المصطلحي واستعمال الحاسوب في العمل المصطلحي وبحثت الثالثة تنسيق الأعمال المصطلحية العربية ، فتناولت علاقة المترجم وكل المستخدمين للمصطلحات بعلم المصطلح والمنشورات المصطلحية ، واهتمت بانشطة الجمعيات والاتحادات والمنظمات ذات الاختصاص وآفاق عملها المشترك . وألقيت في كل مجموعة طائفة من البحوث المفيدة . وقد ألقى في مجموعة العمل الأولى الأستاذ الدكتور أنور الخطيب محاضرة بعنوان « منهج بناء المصطلح العلمي العربي » ، كما ألقى في مجموعة العمل الثالثة الأستاذ

شحادة الخوري محاضرة بعنوان « آفاق التعاون بين الدول العربية وبين المنظمات العربية في وضع المصطلحات ومعالجتها وتعميم استخدامها . »
أما صباح الخميس فقد اقتصر على عرض التوصيات وهي مايأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المشاركين في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا بعد استماعهم الى البحوث التي ألقيت والمداولات التي دارت في الندوة ليعبرون عن ارتياحهم للجهود الكثيرة النافعة التي تبذلها مختلف الجهات والهيئات والمنظمات والأفراد في أرجاء الوطن العربي للارتقاء باللغة العربية ، ووضع المصطلحات اللازمة في شتى ميادين العلم والمعرفة لتعزز اللغة العربية مكانتها بين اللغات العالمية ، من حيث القدرة على التعبير عن كل مايجدّ في العالم من تقدم علمي وتكنولوجي ومعرفي ، فتلبي بذلك حاجة أبنائها اليها في مسيرة التنمية العصرية الشاملة التي تعد اللغة أحد أركانها الأساسية .

كما أنهم يسجلون بارتياح أن بشائر التوحيد المصطلحي في العربية قد بدأت في الظهور ، على الرغم من غياب الصورة المثلى للتنسيق بين الجهات المختلفة العاملة في مجال المصطلحات .

ومع هذا المظهر الإيجابي يرى المشاركون أن المصطلح العربي مازال يعاني من مشكلات أساسية وجوهرية في مجال التنسيق ، ناجمة عن التشتت في الجهود وتعدد الجهات القائمة على وضع المصطلحات أو المعنية بها مع عدم كفاية التنسيق بين هذه الجهات تنسيقا يعطي عملها صفة عربية شمولية ويزيد في فاعلية عملها وسرعة انجازها ويلبي الحاجة الملحة الى المصطلحات العربية على مختلف الاصعدة . كما أن عدم الالتزام بمنهجية

واضحة ومتفق عليها في وضع المصطلحات العربية وتعثّر مسيرة تعريب التعليم ، ولا سيا تعريب التعليم العلمي الجامعي في غالبية الاقطار العربية ، وضعف حركة الترجمة والتأليف في الحقول العلمية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة لها جميعا أثر بيّن على ما يعانيه المصطلح العربي في الوقت الحاضر .

وانطلاقا مما تقدم فإنهم يوصون بمايلي :

١ . الاتفاق على منهجية محددة لوضع المصطلحات في اللغة العربية ، يتم اعداد مشروع لها في موعد لايتجاوز ربيع عام ١٩٨٧ ، من قبل لجنة مختصة مع الاستفادة من المنهجيات الموجودة ومن « المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلمية ووضعها » الصادرة عن ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة (الرباط ١٨ ـ ٢٠ / ٢ / ١٩٨١) . وتكون هذه المنهجية بمثابة مواصفة لوضع المصطلحات العربية تعتمدها جميع الأطراف المعنية ودعوة مكتب تنسيق التعريب الى اتخاذ الخطوات اللازمة لهذا الغرض بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس .

٢ . دعوة الجهات الوطنية والقومية الى اعتاد سياسة تخطيط مصطلحي عربي حسب مراحل وبرامج موحّدة ، وفي اطار الاستراتيجية الثقافية التي أقرّتها الهيئات المختصة .

٣ . دعم الوعي المصطلحي في الوطن العربي بشتى الوسائل ومن بينها :

أ . تدريس علم المصطلح وتطويره في الاقطار العربية لاعداد عدد من الاختصاصيين المتمرسين بمنهجية وضع المصطلحات وتقييسها وتشجيع البحوث في هذا المجال .

ب . زيادة الاهتمام بمعاهد وأقسام تدريس الترجمة مع إيلاء علم الترجمة

ونظرياتها العناية اللازمة .

ج . اقامة دورات تدريبية في علم المصطلح للعاملين في مجالي الترجمة ووضع المصطلحات وتقييسها .

د . اغناء المكتبات العربية ، ولاسيّما الجامعية منها ، بكل مايصدر من معاجم متخصصة ومطبوعات أخرى تهتم بالمصطلح العلمي .

هـ . الاهتمام بلغة وسائل الاعلام ، والاستفادة منها ، ومن الوسائل السمعية البصرية في تعميم المصطلحات ونشرها .

٤ . الاهتمام بتعريب التعليم العالي في الوطن العربي ، والخروج به من حيّز الطموح الى حيّز الواقع ، لان تعريب التعليم كفيل باعطاء المصطلح دفعة قوية ، لما يتولد عنه من مصطلحات تبرز الى الوجود في سياقها الطبيعي ، مما يكفل لها الشيوع والتداول اللّذين هما من مقومات الحياة الاساسية للمصطلحات وديمومتها، كما أن تعريب التعليم سيؤدي الى تنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر التي ستفيد منها المصطلحات واللغة فائدة جليلة .

٥ . مطالبة المؤلفين و المترجمين ودُور النشر بوضع مسرد في آخر كل كتاب يؤلفونه أو يترجمونه ، يشتمل على المصطلحات المستعملة فيه ، بمدخلين : عربي ـ أجنبي ، وأجنبي .. عربي .

٦ . مطالبة اللجنة الفنية لعلم المصطلح التابعة للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بأن تقوم باستكمال ترجمة « دليل علم المصطلح » وأن تعمل على نشره بالتعاون بين اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية للموصفات والمقاييس .

٧ . ترجمة عدد من الوثائق الأساسية المتعلقة بعلم المصطلح ، والتي صدرت في البلدان المتقدمة ، للاستهداء بها في وضع المصطلح وتوثيقه

واشاعة تداوله ، واصدار مطبوع يضم منهجيات وضع المصطلح المعتمدة .

٨ . تشجيع الترجمة والتأليف باللغة العربية في مجالات العلم والتكنولوجيا ، ورصد حوافز مادّية ومعنوية للمتميّز منها ، والعمل بصورة خاصة على تحقيق مايلي :

أ . دعوة الجهات العربية المعنية الى العناية باعداد أو ترجمة مستخلصات متخصصة باللغة العربية .

ب . دعوة المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم الى الاسراع بانشاء المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر ليقوم باصدار مستخلصات متخصصة باللغة العربية ، تعرّف الباحث العربي وتصله بكل مايجدّ في العالم من مستحدث وأساسي في أكبر عدد ممكن من العلوم .

ج . تشجيع تحقيق كتب التراث العلمي المختلفة ونشرها للافادة من مصطلحاتها .

د . تشجيع التأليف المشترك والترجمة المشتركة للكتب التعليمية ، وبخاصّة على المستوى الجامعي ، مع اعتماد المصطلحات العربية الموحّدة والمقرّة مما يؤلف قاعدة علمية مشتركة لطلبة الوطن العربي ، ويزيد التفاهم والتقارب بينهم ، ويحقق شيوعا أوسع للمصطلحات الموحدة ، ويساهم مساهمة ملموسة في تعريب التعليم .

٩ . التأكيد على أن التوثيق أمر أساسي لازم في كل عمل مصطلحي ، ودعوة جميع المؤسسات العربية والاجنبية التي تستخدم المصطلحات العربية أو تضعها أو تقيّسها الى اقامة قسم فيها للتوثيق المصطلحي تجمّع فيه المعاجم وسائر المطبوعات المتصلة بمجال اختصاصها .

١٠ . مطالبة جميع مراكز التوثيق والمعلومات في الوطن العربي بالالتزام بتطبيق التقنيات الدولية للوصف البيبليوغرافي وقواعد الفهرسة الانجلو - أمريكية (الطبعة العربية الأولى) في معالجة الوثائق التي تقتنيها .

١١ .

أ . تأكيد توصية اللجنة القطاعية للتوثيق والمعلومات والاحصاء ، المنبثقة عن لجنة التنسيق العليا في جامعة الدول العربية ، بتسمية مركز التوثيق والمعلومات مركزاً لايداع المكانز العربية وإبلاغ المركز بأي نية لبناء مكنز ما .

ب . حثّ جميع المنظمات على اعداد مكنز لسد حاجة القطاع الذي تعمل فيه ، على أن يتم اختيار أفضل المكانز الاجنبية والقيام بتعريبها تحاشيا للبدء من الصّفر . ويلتزم في بناء هذه المكانز بالمنهجية الواردة في المواصفة العربية ذات الرقم ٥٧٨ ، وعنوانها « ارشادات اعداد وتطوير المكانز أحادية اللغة » .

١٢ . مطالبة المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بما يلي :

أ . العمل على وضع مواصفة خاصة بقواعد المناقلة الاملائية TRANSCRIPTION و المناقلة الحرفية TRANSLITERATION بين الحروف اللاتينية والحروف العربية ، مع الاستفادة من المشاريع الموجودة .

ب . تعريب المواصفة ذات الرقم ISO ٦١٥٦ والخاصة بالشبكات وبنوك المصطلحات تسهيلا لتبادل المعلومات المصطلحية على الشرّط .

ج . وضع مواصفة عربية لربط معالجات النصوص WORD PROCESSORS بآلات التنضيد التصويري PHOTOTYPESETTING العربية ، بحيث يمكن الحصول على نسخة جاهزة للطبع بمجرد استخدام الاقراص اللينة أو القريصات DISKETTES دون اللجوء الى اعادة رقن المستند او الوثيقة .

١٣ . اعداد نظام تصنيف مُوحّد للمصطلحات ضمن الوطن العربي ،

يستفيد من تجارب بنوك المصطلحات لدى مختلف الشركات ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (انفوترم) وغيرهما من بنوك المصطلحات على أن يعمّم هذا النّظام على جميع بنوك المصطلحات للالتزام به منذ البداية .

١٤ . تعريب نظام التصنيف العشري الدولي UDC من اجل تصنيف الوثائق المصطلحية .

١٥ . دعم مكتب تنسيق التعريب ليتمكن من ميكنة الاعمال المعجمية باستعمال الحاسوب ، تدوينا وتوثيقا ونشرا .

١٦ .

أ . الاستفادة من امكانات الساتل العربي (عربسات) في كل ما من شأنه ان يخدم المصطلح العلمي العربي توحيدا وتعميا وشيوعا .

ب . مناشدة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية تخفيض تسعيرتها الخاصة بنقل المعلومات عبر الساتل العربي (عربسات) تشجيعا لاستعماله في حقل المصطلح .

١٧ . التعجيل في الدراسات الخاصة بتطوير قارئة بصرية OCR للنصوص العربية لتسهيل أعمال التوثيق .

١٨ .

أ . انشاء شبكة عربية للاعلام المصطلحي ، على أساس النظام الموزع اللامركزي .

ب . قيام المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بإجراء دراسة جدوى لهذا المشروع بعد دراسة المواصفات التقنية لهذه الشبكة ولقاعدات المصطلحات في العالم العربي ، بالتعاون مع المؤسسات العالمية ذات الخبرة في هذا المجال .

ج . تسجيل عرض المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس بأن يقوم بدور الامانة التقنية لهذه الشبكة وتسجيل عرض اليونسكو بتقديم المساعدة لهذا المشروع في مرحلة دراسة الجدوى وفي مرحلة الانشاء .

١٩ . توكيد الدور الهام الذي يضطلع به مكتب تنسيق التعريب ، باعتباره الامانة التقنية المشتركة للجهات المسؤولة عن التعريب واقرار المصطلحات الموحّدة ، من مجامع وجامعات ومنظمات تعليمية وعلمية وثقافية واتحادات مهنية .

٢٠ . العمل على تحديث مكتب تنسيق التعريب والارتقاء بأسلوب عمله وتوفير كل مايلزم له من خبرات بشرية ، وتزويده بالاجهزة المتطورة اللازمة لقيامه بمهامه على أفضل وجه ، وتمكينه من الاسراع في تعريب المصطلحات وضمان وصول هذه المصطلحات الى كل من هو بحاجة اليها .

ويعني ذلك على وجه الخصوص اتخاذ الخطوات الآتية :

أ . عدم الاقتصار في المؤتمرات على المعاجم المتخصصة ، بل تجاوز ذلك الى معالجة بعض القضايا والمشكلات المتصلة بالتعريب واللغة كموضوع المنهجية .

ب . الدعوة الى مؤتمرات متخصصة بمصطلحات علم واحد او معالجة موضوع واحد بدلا من إقرار مصطلحات عدة علوم في مؤتمر واحد .

ج . عقد مؤتمر التعريب مرة على الأقل كل عامين .

د . الحرص على دعوة ممثلين عن المنظمات الدولية والهيئات والمشاريع الاقليمية والعربية للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب .

هـ . ضمان توافر مجلة اللسان العربي في الاسواق وزيادة تواتر صدورها .

و . خضوع كل ما يقرّ وينشر من مصطلحات ، ولا سيما المعاجم الصادرة

عن مؤتمرات التعريب ، الى المراجعة المستمرة ، بغية التوصل الى الافضل واغنائها بكل جديد .

ز . انشاء مركز استيداعي قومي للمصطلح في المكتب يودع فيه كل مايصدر من اعمال مصطلحية عربية ايا كان حجمها او مصدرها ومطالبة المكتب ان يقوم بأجهزته المتطورة ، بتوثيق هذه المادة المصطلحية وتحليلها وتخزينها وتوزيع الصالح منها .

٢١ . التنسيق بين أهل الاختصاص في كل ما يتعلق بالعمل المصطلحي ويشمل ذلك :

أ . العمل على تكوين جمعيات أو اتحادات قطرية للمترجين ، تلتقي في اتحاد للمترجين العرب يكون حلقة وصل بينهم ، ويعمل على توجيههم واعلامهم بما يجد من مصطلحات ومواصفات ومنهجيات ، ويكون مرجعا للمشتغلين بالترجمة من العربية واليها .

ب . اعداد دليل دوري أو نشرة دورية تعرّف بكل ما يصدر من اعمال في مجال المصطلحات العربية بخاصة ، وفي ميدان المصطلح وعلومه بعامة .

ج . اصدار دليل بكل المؤسسات التي تعمل في مجال الترجمة ووضع المصطلح العربي .

٢٢ . إعطاء الأولوية لتعريب المصطلحات المستجدّة في العلوم والتكنولوجيا كالفيزياء النووية والذريّة والبيولوجيا الجزيئية وعلوم الفضاء ، والالكترونيات الحديثة ، وذلك وفق منهجية تجمع بين العمل الجماعي والجهد العلمي والخبرة الجمعية ، وبمشاركة المنظمات والاتحادات العربية والدولية المختصّة ، مع مواصلة الجهد في توحيد وتقييس المصطلحات المتداولة .

٢٣ . الاستفادة من نشرات المصطلحات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة ، وعن سائر المنظمات والهيئات التي تعنى بالمصطلحات العربية في العالم ، وكذا الاستفادة من المنشورات الصادرة عن الأمم المتحدة والاستعانة بها في وضع المصطلحات والمعاجم العربية .

٢٤ . مناشدة جميع العاملين في مجال المصطلحات ، من اساتذة ومترجمين ومؤلّفين وإعلاميين وغيرهم ان يصدروا عن مبدأ الالتزام بما تقرّه الجهات العربية المختصة من أسس ومنهجيات مصطلحيّة ، وفي استخدام ما يتّفق عليه من مصطلحات ، وأن يتوخّوا في كل ما يقومون به من اعمال مصطلحية المنهجية العلمية الجماعية البعيدة عن الاذواق الشخصية والنزعات التي لاتخدم الأهداف القومية .

٢٥ . مناشدة الدول العربية تنفيذ ماسبق الاتفاق عليه ، من قيام كل منها بإنشاء هيئة رسمية أو لجنة للتعريب ، تتولى تنسيق التعريب في تلك الدولة ، وتعمل على تنفيذ ما يقرّ من مصطلحات ومن سياسات ومنهجيات مصطلحية وتعريبية .

٢٦ . مناشدة الدول العربية الالتزام بما تقرّه مؤتمرات التعريب من مصطلحات وعدم السماح باستعمال ما يناقض المصطلحات المقرّة أو يتضارب معها ، والتعاون مع مكتب تنسيق التعريب وتبنّي أعماله وقراراته وتعميمها على الجهات المعنيّة داخل حدود كل دولة .

٢٧ . مناشدة المنظمات والهيئات العربية الالتزام بالمعاجم الموحّدة والمصطلحات المقرّة في اعداد ماتصدره من أعمال .

٢٨ . تدعيم المجامع اللغوية في البلاد العربية واتحاد المجامع اللغوية ماديا ومعنويا لتمكينها من الاسراع في اعمالها الرائدة .

نشاط مجمع اللغة العربية بدمشق ومعجم العماد الموسوعي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا

أشكر المنظمات العربية التي أشرفت على عقد هذه الندوة الطيبة اذ أتاحت لي أن أحمل الى الاخوة والاخوات الحاضرين تحيات مجمع اللغة العربية بدمشق وتحيات هيئة العاملين في معجم العماد الموسوعي .

مافتىء أقدم المجامع العربية مجمع دمشق منذ انشائه عام ١٩١٩ حتى اليوم يُعْنى بوضع المصطلح المناسب زيادة على عنايته بسلامة اللغة العربية واحياء التراث العربي بمختلف ميادينه وباصدار مجلته الفصلية التي تلخص نشاطه وتنشر مصطلحاته .

ولا نريد هنا أن نعرض جملة ماحققه المَجْمع في عهده السالف في مجال المصطلح إذ عمد السيد عمر رضا كحالة فأصدر سفرين ضمّا خلاصة أعماله في هذا الشأن ابّان سنين عديدة . ولكننا نتحدث حديثاً مختصراً عن بعض مشكلات وضع المصطلح التي تعرض ومحاولات حلها تلقاء سيل أتيٍّ من مستحدثات الالفاظ العلمية والتقنية في شتى الميادين والسعي لوضع قواعد ومناهج نهتدي بها في هذا السبيل .

١ ـ اننا على الرغم من جميع المشكلات التي تتحدانا واثقون كل الثقة بالتغلب عليها أيَّ تَغلُّب . نجد في مزايا اللغة العربية ومضامين التراث الزاخرة المتعددة مانكاد نبتدر به حلّ جلّ تلك المشكلات . ولكن اليد الواحدة لاتصفّق كما يقول المثل الدارج عندنا . ويخيّل الينا أحياناً كأننا ننفخ في رماد أو نخطب في مهمه خالٍ لايسمعنا أحد بل لايكاد يسمعنا من هم في ضِبْنَتِنا وفي حمانا القريبين . ولا عجب في ذلك بالنظر الى الاحوال الانسانية العامة والاوضاع السياسية الراهنة .

٢ ـ ولهذا لابد قبل كل شيء وبعد كل شيء من تعاون الهيئات العلمية العربية والاستفادة من تجارب كل قطر ومن تجارب الهيئات العلمية الاجنبية . نقول هذا قول الندّ للندّ ، فالتراث العربي الغني واللغة العربية المطواع كَفيّانِ في رأينا في التغلب على مختلف الصعاب ، كذلك لابدّ من تنظيم هذا السعي القومي والانساني .

٣ ـ ان كثيرا من المصطلحات الاجنبية تحدّرت من اللغتين اللاتينية واليونانية ولكن قسما كبيرا منها جاء في ماسلف من اللغة العربية أثناء ترجمة التراث العربي الى اللاتينية وفي غمار المبادلات التجارية واللقاء في الحروب ولاسيا حروب العرب مع بيزنطة والحروب الصليبية . وقد حاول الاوربيون طمس هذا النقل في عهود ماضية . ومن المناسب أن نرجع الى اصول تلك الترجمات ولاسيا اذا كانت الالفاظ شائعة في مختلف اللغات الاجنبية اذ نرى شيوعها دليلا محتملا على أصولها العربية . ولا أريد تكرير ماهو متعارف من تلك الالفاظ ولكني أورد مثلا على ألفاظ غامضة الاصل . لفظ أنيمون Anémone في اللغات الاجنبية يفيد الزهر الرِبْعيّ الجميل وهو آت من النعمان أو شقائق النعمان التي تغنّى بها شعراء العرب كثيرا ولاسيا ابن الرومي . ومعنى النعمان في العربية الدم لان أكثر ازهاره حمراء كحلاء فاتنة .

نحن في سورية الآن في صدد وضع معجم موسوعي عربي مع الاهتداء بمعجمات موسوعية حديثة مختلفة اللغات ولاسيا بمعجمات لاروس الفرنسية الموسوعية . وقد مر في حرف الالف لفظ Allache وهو يَدُلُّ على سمك كالسردين صغير جدا في البحر المتوسط وقد عرب اللفظ وشرح معناه استاذ كريم فجعله ألاشة ثم رأينا في بعض المعجمات الاجنبية أن أصل اللفظ عربي فلم نهتد أول الامر اليه إذ لا أثر له في

المعجمات الكبيرة العربية ثم وجدنا بعد لأي في معجم دوزي وفي غيره من الكتب القديمة ان الاصل هو لاشة ولاجة وقد لتّنها الأوربيون بالحفاظ على لام التعريف (ألاشة) ولا شك آنّا بهذا نرجع اللفظ الاجنبي الى أصله العربي . وهنالك مثل آخر بسيط هو اللفظ الفرنسي rutèle الذي يدل على الرتيلاء او الرتيلى فلا حاجة لتعريبه بلفظ الرتيلة بالتاء المربوطة كما فعل بعضهم .

هذا في طائفة الالفاظ المُلَتَّنة التي تبدو غامضة الاصول ولكن ثمة الفاظاً كثيرة مترجمة المعنى أضرب مثلا واحدا عليها وهو لفظ مارتير martyre الآتي من اليونانية ومعناه فيها الشاهد واستعماله في اللغات الاجنبية متأخر وهو ترجمة حرفية للفظ الشهيد الذي يفيد المبالغة في اسم الفاعل أي شَهِد مايمكن أن ندعوه بالقيم العليا أو هو صيغة اسم المفعول بمعنى انه شُهِدَ له بذلك ، وهو لفظ اسلامي عربي صرف .. فالاصل اذن لدى التحقيق عربي ترجم معناه .

هذه خواطر سانحة ليس المراد منها الاستفاضة وانما مجرد التنبيه على لزوم بحث الاصل العربي عند وضع مصطلح علمي في النبات أو الحيوان أو في ميدان الحضارة .

٤ ـ لقد تشعبت مسالك العلم وتنوعت تقنياته وزخرت مصطلحاته في العصر الحاضر وغدا كالبحر تتلاطم أمواجه وتصطفق على شاطىء اللغة العربية ولهذا لابد من التعريب أحيانا ومن الترجمة المناسبة احيانا اخرى تجاه زخم المصطلحات الاجنبية . وعندئذ يلزم الالمام بالدلالة الدقيقة المقصودة من المصطلح الاجنبي . استيحكم الاذن بعرض بعض محاولات الترجمة لمصطلحات بسيطة في علم السكان نَدَّعِي أنها أكثر وضوحا ودقة في الدلالة من الاصول الاجنبية . في علم السكان

والـديمغرافيـة مصطلـح Expectaton of life , Espérance de vie ترجمهـا اخواننـا المصريون تـوقـع الحيـاة ترجمـة حرفيـة للفـظ الانكليزي وترجمها آخرون لغتهم الثانية اللغة الفرنسيـة بـأمل الحيـاة والمصطلحـان العربيـان المقترحـان لايشفـان تمـام الشفوف عن معنى المصطلح الاجنبي . المراد من هذا المصطلح اننـا نـاخـذ جيلاً ولـد أفراده جميعـاً في عـام مسمّى ونتـابع تعميرهم احصائيا حتى وفاتهم جميعـاً ونجمع مـا عـاشوه من السنين ونقسمـه على عددهم المبدئي فهـذا هو « الاجل المتوسـط » أو « الاجل المتوقع » اذا أردنـا أن نعتمـد لفـظ التـوقـع المستعمـل في حسـاب الاحتمال وأظن ان التعبيرين العربيين أشف عن المراد من التعبير الاجنبي الـذي لغمـوضـه وضع مقـابلـه لفظـان اخران طـويـلان همـا Mean length of life , Durée moyenne de lavie وهنالك مصطلحات لها معـان أخرى كالعمر المتوسـط والاجـل المحتمـل والاجـل المعتـاد أو الطبيعي ليس هنـا محـل لشرح كل منها .

٥ ـ ظهر لنـا بـالتجربـة ان التعـاون بين المختصين في علم مـع علمـاء اللغة ليس مثمرا . وانما المثمر ان يكون العالم العربي نفسه ملمّاً بلغته إلمـامـاً كافياً ، شأنه شأن اقرانه العلمـاء الاجـانب الـذين يتقنون علمهم ويتقنون لغتهم ، وربما كانت الصعوبة ناشئة عن ازدواجية العربية وتراخي ابنائهـا عن اتقان الفصحى مع جمال هذه اللغـة ودقتهـا وشرف الفـاظهـا وسهولـة تعلمها .

٦ ـ هنالك انزياح بين مصطلحات اجنبية تبدو كانها واحـدة ولكن دلالتها مختلفة مثل لفـظ Fécondité الفرنسي يقـابلـه Fertility الانكليزي ولفـظ Fertilité الفرنسي يقـابلـه Fecondity الانكليزي وذلـك في علم السكان . ولابـد عنـد وضـع المصطلـح العربي من الانتبـاه لهـذه الفروق

الدقيقة . وربما كان لفظ الالقاح العربي انسب للأول ولفظ الخصب أصلح للثاني .

٧ ـ من المناسب اطراح الاقليمية الضيقة في التمسك بالمصطلح الدارج في بلد عربي والسعي في وضع مصطلح على قاعدة مقابلة الواحد للواحد كما يقال في الرياضيات Biunivocité لازيادة مرادف على ماهو موجود قبلا اذا كان الموجود صالحا . جرى السوريون مثلا على استعمال لفظ التابع مقابل لفظ Fonction للدلالة على المتغير التابع لمتغير مستقل وجرى المصريون على استعمال لفظ الدالة في هذا المجال ثم جاء بعض الباحثين الجدد فاستعملوا لفظ الاقتران في هذا الموضع بدلا من اللفظين السابقين . ونحن ندرك الحافز على هذا التبديل ولكننا لانقرّه . ان استعمال المتغير التابع والمتغير المستقل امر نسبي . ذلك ان المتغير المستقل قد يغدو متغيرا تابعا وبالعكس . يتغير حجم الغاز في قانون بويل ماريوط بتغير ضغطه في درجة حرارة واحدة ويتغير ضغطه في المقابل بتغير حجمه . فالعلة قد تتأخر فتصبح معلولا والمعلول قد يتقدم فيصبح علة . هنالك اقتران او ارتباط يصح فيه تبادل الطرفين.هذا صحيح . ومع ذلك فإن لفظ الاقتران يلزم في مواضع اخرى كثيرة كالفلسفة والاحصاء والفلك والزواج وغيرها فلا حاجة لزج هذا اللفظ مرة جديدة في مضمار موطأ معروف . هذا مع العلم ان اللفظ الاجنبي نفسه لفظ مشترك يعني دلالات شتى كوظيفة العضو في الطب ووظيفة العامل في الحكومة الخ ....

هل نذكر امثلة اخرى بسيطة على لزوم مقابلة الواحد للواحد كلفظ المكان Space , Espace والزمان Time , Temps او المتصل Continuous , Continu والمنفصل Discontinuous , Discontinu والمتقطع Discret

٨ ـ ان المشارك في ندوة المصطلحات قد يشعر وهماً بقصور اللغة العربية ونحب ان نعكس الامر وندّعي ان المصطلحات النفسية والحقوقية والفقهية اوسع في التراث العربي من أمثالها في اللغات الاجنبية . أذكر مثلا في علم الجمال مايدعى بالقيم أو المقولات الجمالية كالجمال والحسن والروعة والجزالة والرقة والضحك وغير ذلك . والذي يقابل بين هذه القيم في اللغات الاجنبية واللغة العربية يجد فيضا من تلك المصطلحات العربية الدقيقة الدلالة لايكاد يوجد لها مقابل في اللغات الاجنبية . خذوا لفظ الرقة Gracefulness , la grâce فانه يضم الوانا من هذه القيمة كالرشاقة في الحركة واللطف في المعاني والوداعة في الاشكال والظرف في الطباع . ولو تجاوزنا الى مراتب المحبة في العربية لوجدنا ان ابن قيم الجوزية قد صنفها في نحو ثلاثة وخمسين لفظا مصطلحاً ويخيل الينا أن ربات البيوت الاوربيات لو سمعن بهذه المصطلحات لطالبن بنقلها الى لغتهن لعلهن يقسن بها مدى حب أزواجهن لهن ويذكرن مواصفات كل مصطلح . ان هذه الألفاظ المتعددة للمعاني المتقاربة وهذه الفروق في الدلالات مفيدة في ساحة الأدب والشعر والتعبير عن المعاني الروحية والانسانية . ولكن في عالم العلوم نؤثر الاقتصار ماامكن على لفظ واحد مقابل تصور واحد .

٩ ـ إن افضل المصطلحات ماكان نابعا من طبيعة اللغة متمشياً مع خصائصها الذاتية . ويوكد مجمع اللغة العربية اعتماد ماكتبه ابن جني في خصائص اللغة العربية كما يحث على الاستئناس بمعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس اذ اوضح هذا المؤلف القدير القديم دلالات الحروف العربية ومعاني اقترانها بعضها ببعض . ولاشك ان ذلك المعجم الاساسي يفيد أيّ فائدة في التماس المصطلح وطريقة وضعه .

١٠ ـ ان الفوضى التي يصادفها الباحث في شرح المصطلحات العربية ليست ناشئةً عن طبيعة اللغة ولا عن اتساع التراث وانما هي ناشئة عن عدم اتقان هذه اللغة وقلة الاطلاع على مضامينها . نضرب مثلا واحدا على دقة اللغة العربية وهو قولنا زيد أحب إلي من عمرو . يختلف معناه عن قولنا زيد أحب لي من عمرو. إن دارس الللغة الانكليزية يتقيد بحروف الجر التي يستعملها مع الفعل في بيانه ، على حين نجد عند الكاتب العربي تحللاً من مثل هذا التقيد فتغيم عبارته وتبهم مع أنه يريد الافصاح . ربما يجدر أن نذكر مثلاً آخر يختلف فيه المعنى بمجرد تقديم لفظ على آخر كقولنا : انما حضر الندوة أمس زيد

انما حضر زيد أمس الندوة

انما حضر زيد الندوة أمس

كل جملة من هذه الجمل تفيد معنى غير معنى أختها .

١١ ـ نؤثر في سورية تعريب المصطلح الأجنبي إذا كان عالمي الاستعمال أو دالاً على اسم تجاري بلفظه مع إخضاعه لقواعد اللغة العربية وصيغها القياسية على ألأيضر ذلك بأصالة اللغة وشفوف المعنى ووضوح البيان ومع ذلك فلابد من الاعتماد على منهج يوازي منهج اللغة الأجنبية . هنالك مثلاً مصطلحات كيماوية في اللغة الفرنسية تختلف عن أمثالها في اللغة الانكليزية . كلورور دو صوديوم غير صوديوم كلورَيْد في أبسط الأمثلة . فلابد من اختيار أحد المنهجين الفرنسي أو الانكليزي في هذا الشأن أو اعتماد منهجية مستقلة متفهمة . إن تشتت مصادر المعرفة عند العرب يتحدى الباحثين في الاتفاق على منهجية موحدة وإلا نشأت بلبلة في التأليف والترجمة .

١٢ ـ مازلنا نعتقد أن اللغة العربية من أقوى اللغات على الدلالة

العلمية الدقيقة . هل أذكركم ماكتبه أبو الريحان البيروني في مقدمة كتابه الصيدنة ومعناه أن العلوم لما نقلت من اليونانية إلى العربية ازدادت رونقاً وجمالاً وحلت محاسنها في الأفئدة وجرت مع الدم في الأوردة ؟ ان الاتساع الذي اتسعه علماء الحضارة العربية كالبيروني في كتبه الرياضية والفلكية وابن سينا في كتبه الفلسفية والطبيّة لشاهد عجب على طواعية اللغة العربية وغناها وخصبها ودقتها وملاءمتها لمختلف الأغراض وذلك في الماضي إذ كان العلماء إلى جانب علومهم يتقنون لغتهم . كذلك هل أنوّه ببعض الأعلام السوريين في غرة هذا القرن من أعضاء مجمع اللغة وأساتذة الجامعة السورية الذين استطاعوا بعلومهم وبيانهم الواضح السليم أن يجتازوا العقبات وييسروا الدراسات ويسبقوا إلى وضع المصطلحات وكتابة المؤلفات . هذا وان وضع المصطلح والتعريب والترجمة والتأليف وإتقان اللغة أمور منفصلة في الظاهر ولكنها في الواقع ذوات جذور متداخلة ومتشابكة .

١٣ ـ نحن في سورية نعمل الآن على وضع معجم موسوعي على غرار معجم لاروس الموسوعي ذي الأجزاء الثلاثة والآخر ذي الأجزاء العشرة . ومن المعلوم أن المعجم الموسوعي أوسع صدراً وأغزر مادة من الموسوعات ولكنه أخصر بياناً وأقل إسهاباً منها . ونحاول أن نلم بالمصطلحات المتعارفة والمتداولة في كل قطر عربي لنختار أفضلها أو نشير إليها وأن نضع ماالستطعنا من مصطلحات حديثة لمختلف المستجدات العلمية والتقنية بعد مراجعة المعجمات اللفظية والمعنوية والاختصاصية من قديمة وجديدة .

واذا قيض لهذا المعجم تمام الانجاز وحسن الاتقان وفرص التعاون بيننا وبين الهيئات الحكومية والعلمية العربية فلعله يكون ركناً متيناً في

توحيد المصطلحات وفي تعزيز البحث والتأليف والتدريس بلغتنا العربية . هذه اللغة هي موطننا الروحي تُؤثِّل هويتنا القومية وتوطد أصالتنا الحضارية فوق هذا الكوكب الجميل الذي هو أمنا الأرض

لساننا في حسنه كالجمان مُخَلَّد الاركان وَجْهَ الزمان

أنفوترم أو مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح

نظراً للمكانة التي يتبوؤها مركز الأنفوترم في مجال المصطلحات حمل الفضول العلمي كاتب التقرير على زيارته في مقره بمدينة فينّا . وهذه خلاصة عن كيانه ونشاطه .

اسمه تركيب مزجي للفظين أجنبيين هما Information بمعنى الإعلام وTerm بمعنى المصطلح . ويشف الاسم عن نوع النشاط ومضماره .

أنشئ المركز عام ١٩٧١ بعقد بين اليونسكو ومعهد المواصفات والتقييس النمساوي . إن علم المصطلح يمس مختلف العلوم وشتى مجالات النشاط الانساني التي يلزم فيها التواصل والتعاون . ولابد في ذلك من وضع قواعد لنقل المعلومات التي تحملها المصطلحات من لغة إلى أخرى ، ومن الانسان إلى الانسان ، ومن الانسان إلى الآلة ، ومن الآلة إلى الانسان ، ومن الآلة إلى الآلة .

لقد عمدت منظمة المواصفات والتقييس العالمية (إيزو) إلى وضع قواعد ومبادىء في علم المصطلح لتسهيل نقل المعلومات . ولكن هذا النقل مازال صعباً . بل يزداد صعوبة بالنظر إلى تكاثر التصورات التي ينبغي أن تفاد بمفردات مناسبة . ويتعسر تعيين مفردات دقيقة وجلية لالبس فيها ولا إبهام للدلالة على مايناهز الملايين من التصورات وذلك لانحصار ألفاظ كل لغة في جذور أو أصول محدودة على الرغم مما يدعى بالسوابق واللواحق والدوامج . ومن هذا الانحصار شاعت ألفاظ واحدة أو

متشابهة تطلق على معان متباينة في مجالات متباينة .

وقد عمل مركز الانفوترم على إنشاء شبكة مصطلحات عالمية تضم مختلف الهيئات التي تُعنى بالمصطلح فيا تعنى به . وتلك الهيئات انكليزية وامريكية وفرنسية والمانية وروسية وصينية ويابانية . وقد التحق بها الالكسو العربية والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بالجمهورية التونسية . ونشر المركز بحوثاً وكتباً متعددة في هذا السبيل بالانكليزية والالمانية وقليلا بالفرنسية .

والغاية الأساسية من مركز الانفوترم تنسيق وجوه النشاط الجاري في ميدان وضع المصطلح وتحديده في انحاء العالم . ويجري سعيه في المجالات الآتية :

- جمع المعلومات المصطلحاتيّة من مختلف اللغات وتحليلها وتنسيقها
- جمع المعاجم المقيّسة والاختصاصية ووضع فهارس لها .
- تقديم خدمات في مجال الاعلام عن المصطلحات .
- مشورات في تطبيق مبادئ ومناهج مصطلحاتية .
- التعريف بالنظرية العامة لعلم المصطلح .
- إعداد بحوث ودراسات في تكامل علم المصطلح .
- إنجاز مشروعات رائدة بالتعاون مع المعاهد والمؤسسات الداخلة في شبكة المصطلحات Termnet
- كتابة مقالات تتعلق بالنشاط المصطلحي .
- الدعوة إلى ندوات عالمية تتناول علم المصطلح .
- الربط بين بنوك المصطلحات في العالم .
- التعريف بدروس علم المصطلح التي تلقى في بعض المعاهد بالبلدان المختلفة .
- تدريب المختصين في مجالات علم المصطلح .

مركز فينّا الدولي والمصطلح العربي

التقى كاتب التقرير في ندوة تونس السيّد محمد الديداوي رئيس قسم الترجمة العربية في اليونيدو . وقد ألحّ في حديثه على أهمية المصطلح العربي في الوقت الحاضر ولاسيا بعد أن غدت العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة وفي غالبية فروعها .

ولما زرت مركز الانفوترم عمدت بعده إلى زيارة مركز فينا الدولي الذي يضم :

١ ـ منظمة الأمم المتحدة لتنمية الصناعة (اليونيدو)

٢ ـ لجنة الطاقة الذرية

٣ ـ الانروا بعد خروجها من بيروت

٤ ـ مكتب الأمم المتحدة

والمركز في ذاته وبنائه من روائع فن العمارة في القرن العشرين . وفي هذا المركز عدد لابأس به من العرب ولاسيا السوريون يقومون بأعمال مرموقة ولكن غالبيتهم من المترجمين الذين يكبّون على ترجمة البحوث والقرارات والتوصيات المكتوبة بالانكليزية والفرنسية إلى العربية ويعانون مشكلات جمة في العثور على المصطلح الدقيق وفي البيان العلمي الواضح السليم . ولقد عمد السيد الديداوي إلى نشر بعض الكتب وضع فيها مبادئ لهذا العمل المتشعب المتصعب . ولابد لمثل هذا العمل الهام من أن يفضي إلى مشكلات تقع بين المترجمين وبينهم وبين المراجعين للترجمة . وقد اكتفينا بأن نطلب إلى المسؤولين في قسم الترجمة أن يرسلوا إلينا في المجمع كتبهم وماضمت من مبادئ للاطلاع والنظر والفائدة المتبادلة .

لقد أنشأ هؤلاء العرب جمعية ثقافية عربية في إطار مركز فينا الدولي كما انشؤوا المنتدى الثقافي العربي في إطار فينّا وقد ألحّ علينا بعض أبناء الإخوة هنالك بأن يهيئوا لنا ندوة نتحدث فيها عن موضوع ثقافي نختاره وعن نشاط مجمع دمشق ومعجم العماد في وضع المصطلحات . فاخترنا لهم موضوعاً يتناول مختلف الميادين وهو « بعض المقولات الفكرية الحضارية في التراث العربي » ألقيناه حديثاً متشعب الفروع قلنا في مستهله إنه موضوع متعارف الأجزاء ولكن جمعه والاحاطة به هو من صنعنا واختراعنا ضمنا عناصره إذ ذاك في طاقة كما تضم الازهار ثم يسألونني بعده عما شاؤوا من أخبار الديار لعلنا نؤكد الصلة بين القريب والبعيد وبين الحاضر والغابر ، وقد أنهينا حديثنا بالفقرة التالية :

لقد مضى علي في السفر اثنتا عشرة ليلة ومعي أهلي . وقد بدأ الحنين يدب في صدري إلى بلدي الحبيب . ولكنه لما يبلغ مرتبة الابابة (نستلجيا) تذكرت في هذا اليوم ذلك الشاعر البدوي الذي ترك قبيلته فلم تمض عليه ليلة واحدة حتى قال :

أشوقاً ولما يمض لي غير ليلة فكيف إذا خبّ المطيّ بنا عشرا

هذا البيت جعلني أفكر ملياً فيكم وأهجس بمشاعركم وأقدر عزمكم وإباءكم وكبرياءكم وإقبالكم على العمل والجد والسعي ، وأعجب إلى ذلكم بتجمعكم في ندوات علمية وادبية وثقافية فأتخيلكم كالفوارس الصناديد تتقدمون الركب وتسبقون القافلة وتعلون خصائص الشباب والكهولة العربيين ثقافة ونبلاً ومجداً ، وأشبهكم بالنجوم السارية تتألقون بالسنا الهادئ الهادي . ولاعجب عندئذ وأنا المكب على شعاب العلم أن يهتف بي هاجس الشعر لدى مجيئي اليكم مساء اليوم فأقول :

حيّ الفوارس من عدنانِ يحملهم على التغرب حب السعي والنظر

بــلادكم خلفكم تــدعــو لكم أبــداً أنى وجــدتم بطيب العيش والظفر
وأهلكم كلهم شـــوق لكم وهـــوى قلــوبهم معكم في النـــأي والحضر
وأنتم كالنجـــوم الــــزهر شيمتكم مـع الـزمــان جميــل الصبر والسهر
بــالله أنّى تكــونــوا فكروا أبــداً في الأهل في الدار في الساحات في الحجر
حتى الحجـارة في أوطــانكم ســألت مــاذا تركتم لهــا من طيّب الأثر
بنــاء أوطــاننـا أبنــاؤهــا لبثــوا في ربعهــا النضر أوكانــوا على سفر
بـلادنــا من جنــان الخلــد آتيــة يــاحبــذا نفحــات الــزهر والثمر
وحبــذا جنبــات العيش هــانئــة لولا عوادي النيوب العصـل والخطر
نسعى ونــدأب والآمــال واحـــدة نرنــو إلى وطن بـــالعلم مــزدهر
وقيمــة المرء مــايســديــه من عمـل مـاالمرء في هـذه الـدنيـا سـوى خبر
علَّ الـزمـان يعيـد الشمـل مجتمعـا مــؤزراً نــاعمــاً في أجمــل الصــور

المصطلحات العربية العسكرية

وتوحيدها

العميد الركن هاني صوفي

توطئة

اللغة وطن الأمة الروحي . ولذلك تحافظ الأمة على لغتها حفاظها على حياتها . وكما تُعنى الأمة بتحسين مستوى حياتها وجعله كريماً يرضي مآربها العالية ومطامحها المنشودة ، كذلك تُعْنى بسلامة لغتها وصحة تطورها حتى تكون مطواعاً لغاياتها العلمية المختلفة وحاجاتها المتنوعة فتيسّر استيعاب المعارف وتطلُّعات الفكر وتحقيق اللبانات المتعددة .

وقد دأب مجمع اللغة العربية بدمشق على مراعاة ذلك والسعي في تعهُّد هذه اللغة الشريفة الأصيلة وذلك باشراف رئيسه الأستاذ الدكتور حسني سبح ، كما دأب على وضع المصطلحات الحديثة ودراسة مايقترحه المقترحون منها سعياً منه في توحيدها . هذا وقد عقدت لجنة المصطلحات في المجمع جلسات عديدة لتدارس المشروع الملحق للمعجم العسكري الموحد برئاسة الدكتور حسني سبح وأقرت قسطاً كبيراً من مصطلحاته كما عدّلت قسطاً آخر أو بدّلته . وشارك في جلسات اللجنة العميد الركن هاني صوفي ، ثم شارك بعدئذ في الاجتماع الذي عقد في تونس العاصمة لمناقشة ماتم بحثه من الملحق والانتهاء إلى إقراره .

والمقال الآتي يصف تطور وضع المصطلحات العسكرية وينوه بدراسة لجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق لمفردات ذلك الملحق .

الدكتور عبد الكريم اليافي

لقد ظهرت الحاجة إلى وضع المصطلحات العربية العسكرية منذ انحسار السلطة العثمانية عن البلاد العربية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ، وقام العسكريون المثقفون عند تشكيل أول دولة عربية حديثة في سورية بوضع العديد من المصطلحات العربية ، ومنها على سبيل المثال مصطلح نضيدة بمعنى سرية مدفعية (بطارية) ، وقائد بمعنى رتبة مقدم ، ووكيل قائد بمعنى رائد ، ووكيل بمعنى مساعد ، وقذيفة مِهْداد (أي ماسمي بعد ذلك بقذيفة شديدة الانفجار ثم بقذيفة متشظية ـ مهداد) . وقد استخدم قسم من هذه المصطلحات العربية مقابلاً لبعض المصطلحات الفرنسية في سورية ولبنان ابان الانتداب ، إلا أن الحاجة لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ظهرت واضحة من أجل التعاون أثناء تحضير الأعمال القتالية في عام ١٩٤٨ ، وعلى الرغم من توقيع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية في ١٧ حزيران ١٩٥٠ ، فإن موضوعات التنسيق العسكري بين الدول العربية لم تحظ بالاهتمام الكافي .

وفي مطلع الوحدة بين القطرين السوري والمصري تم أول توحيد للمصطلحات العسكرية ، إذ اعتمد كثير من المصطلحات السورية أو استبدل بها مصطلحات عربية مماثلة ، مما ساعد مصر على الاستغناء عن كثير من المصطلحات التركية المنشأ . وفي الوقت نفسه أصبح لدى معظم الجيوش العربية الأخرى مصطلحات عسكرية أصيلة ، وفي عام ١٩٦١ ظهر في دمشق أول معجم عسكري للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة (القسم الأول : فرنسي ـ عربي ، القسم الثاني : انكليزي ـ عربي) على هيكل المعجم العسكري الكندي (فرنسي ـ انكليزي) .

وخلال المدة بين تشكيل القيادة العربية الموحدة في عام ١٩٦٤

وحرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ ظهر العديد من المعاجم العسكرية ، ومنها المعجم العسكري الموحد الصادر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية في عام ١٩٧٠ (انكليزي ـ عربي ، عربي انكليزي ـ وفرنسي ـ عربي ، عربي ـ فرنسي) . وقد أكدت حرب تشرين التحريرية في عام ١٩٧٣ الحاجة الماسة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مجال توحيد الرموز والمصطلحات العسكرية .

وسعت جامعة الدول العربية ـ الادارة العامة للشؤون العسكرية ـ إلى التوسع في هذا المضار عام ١٩٧٧ ، وعادت ثانية في نهاية عام ١٩٨٢ وبمشاركة بناءة من سورية إلى العمل الجاد لتوحيد المصطلحات العربية العسكرية ، ووضع المعجم العسكري الجديد الذي يلبي متطلبات العصر واحتياج القوات المسلحة العربية على اختلاف أنواعها وصنوفها ونشاطاتها من النواحي العامة والاختصاصية والتقنية . ورُئي أن يشمل المعجم العسكري مصطلحات الرتب العسكرية ، والبنية التنظيمية للقوات المسلحة بأنواعها وصنوفها وخدماتها ، والمجالات الجديدة في غزو الفضاء والاسلحة الجديدة وعمل الاركان وقراءة الخرائط وفن الحرب والمذاهب العسكرية وأسس القتال والعمليات والاستراتيجية وأنواع الأعمال القتالية والاسلحة والذخيرة وعلم القذافة وفن الرمي ، وأنواع أعتدة القتال ومحركاتها ، وقواعد صيانة الآليات واصلاحها ، وأسلحة التدمير الشامل ، والعلوم المفيدة للقوات المسلحة كالفلك وعلم الأرصاد الجوية والجغرافية والطبوغرافية والرياضيات والفيزياء والكيمياء ، وكذلك المصطلحات التاريخية العسكرية كتسميات الوحدات والتشكيلات العسكرية والأعتدة والاسلحة والرتب العسكرية لدى أقوام شتى وفي عهود مختلفة . ولما كانت المصطلحات مجموعة من التعابير الخاصة بعلم أو فن أو مجال ما ، وكان العلم

أو الفن أو المجال في تطور مستمر ، فإن المصطلحات بحاجة إلى مسايرة ذلك التطور ، ولاسيما في المجال العسكري الذي يلتقي فيه معظم العلوم .

وقد يأتي وضع المصطلح عن طريق ترجمة الكلمة ، أو يضطر واضح المصطلح إلى التعريب ، وأعني به تبني مصطلح أجنبي بعد اعطائه قالباً عربياً قدر الامكان ، وهناك كثير من الأمثلة على ذلك ، فأجدادنا كانوا جريئين في ميدان التعريب ، نظراً لأنهم كانوا يأخذون المصطلح الأجنبي من موقع القوة وليس من موقع الضعف والتبعية ، فكلمة (شرطة) ذات المظهر العربي على سبيل المثال يقال إنها كلمة لاتينية SECURITAS تعني الأمن وتقابل الكلمة الفرنسية SÉCURITÉ ، وقد اقتبست عن البيزنطيين (كما جاء في كتاب فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس) ، وكذلك مصطلح العلوم الفيزيقية المأخوذ من كلمة PHUSIKÊ اليونانية وتعني الطبيعيات .

وفي مجال الترجمة بتصرف نأخذ على سبيل المثال الرتب العسكرية للضباط الامراء فنرى انها مستقاة من الأصل الفرنسي لرتب القوى البرية والجويّة الحالية :

فمن هذه الرتب الفرنسية :

DE BRIGADE	GÉNÉRAL	وتعني أمير اللواء
DE CORRS D ARMÉE	GÉNÉRAL	وتعني أمير الفيلق
D ARMÉE	GÉNÉRAL	وتعني أمير الجيش

إلا أن المصطلحات العربية تأخذ مبدئياً المعنى ، غير أنها تغير الترتيب ، فأمير اللواء تسميه : عميداً ، وأمير الفرقة : لواء عوضاً عن

فريق ، وأمير الفيلق : عماداً أو فريقاً أول . ويشذ عن هذه القاعدة الجيشُ التونسي فهو يسمي الرتبة الأولى لواء ، دون أن يستخدم مصطلح العميد ، ويسمي الرتبة الثانية فريقاً . وفيما يخص الرتبة الاستثنائية التي تعادل مارشال في الجيوش الاجنبية فهي في العربية مشير باستثناء العراق فهي عنده مَهِيب .

ويمكننا تفحص فحوى الرتب العسكرية ككل من خلال المصطلحات المستخدمة في الجيشين البريطاني والامريكي وغيرهما حالياً ، وفي الجيش الفرنسي القديم ، والتي تنبع من مفهوم للهرمية القيادية في كل مستوى . ففي مستوى السريّة نرى CAPTAIN (CAPITAINE) أي رئيس (رتبة نقيب) ، يعاونه LIEUTENANT أي نائب ، مَنْ ينوب مناب « الرئيس » ، حسب المعنى الحرفي (رتبة ملازم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT (SERGENT) أي قيم الخدمة (رتبة رقيب) ، وهو الذي يشرف على الدوام والانضباط وتنفيذ المهام في السرية . وفي مستوى الفوج نرى COLONEL أي آمر رتل (رتبة عقيد) ، يعاونه LIEUTENANT COLONEL أي نائب آمر الرتل (رتبة مقدم) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR أي قيم سامٍ للخدمة ، حيث حذفت فيما بعد كلمة SERGEANT وبقيت كلمة MAJOR (رتبة رائد) . وفي مستوى الجيش نرى GENERAL أي « قائد » عام (رتبة فريق) ، يعاونه LIEUTENANT GENERAL أي نائب « قائد » عام (رتبة عماد) ، وتقع الخدمة على عاتق SERGEANT MAJOR GENERAL ثم تحذف كلمة SERGEANT وتبقى عبارة MAJOR GENERAL (رتبة لواء) ، وهنالك في الوقت نفسه رتب أخرى للضباط ، وتسمياتٌ لصف الضباط (مساعدون ورقباء) . وتجدر

الاشارة الى أن الرتب البحرية لها في اللغات الأجنبية تسميات مختلفة ، وكذلك رتب القوى الجوية الملكية البريطانية . لذلك يجب أن تلحظ الفروق بين رتب أنواع القوات المسلحة . فمصطلح CAPTAIN لدى البحرية الانكليزية والامريكية ، وكذلك مصطلح CAPITAINE DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية يعنيان عقيداً بحرياً عندنا ، بينما كلمة CAPTAIN (CAPITAINE) في القوى البرية تعني النقيب ، كما أن مصطلح LIEUTENANT لدى البحرية الانكليزية ومصطلح LIEUTENANT SENIORGRADE لدى البحرية الامريكية ، و LIEUTENANT DE VAISSEAU لدى البحرية الفرنسية تعني نقيباً بحرياً عندنا ، بينما كلمة LIEUTENANT تعني ملازماً أول لدى القوات البرية الانكليزية والفرنسية ، وهي تعادل FIRST LIEUTENANT أي ملازماً أول في القوات البرية الامريكية . وفي مجال انتقاء الكلمات العربية المناسبة لمفاهيم هامة نبحث عن مصطلح يناسب كلمة الاستراتيجية STRATEGY على سبيل المثال ، والتي هي فن تنسيق أعمال القوى العسكرية والسياسية والمعنوية والاقتصادية والتحكم بها من أجل قيادة حرب أو تحضير دفاع دولة ، والمصطلح مأخوذ من الكلمة اليونانية STRATÊGOS ، وتعني الحاكم الرئيس في اثينا ، ولما كانت الاستراتيجية هي فن رائد في مجاله يقود جميع الأنشطة الأخرى فقد بدا أن الكلمة العربية (الريادة) هي المصطلح الأمثل بالمقارنة مع مصطلح السوقية الذي طرح سابقاً . وقد يكون من المفضل اعتماد الكلمة المعربة أي (الاستراتيجية) ، وهي شائعة الاستعمال . أما مصطلح تكتيك TACTICS المأخوذ من الكلمة اليونانية TAKTIKÊ (أي فن تراتيب القتال) ، والذي هو المستوى الأول في فن الحرب ، فقد يكون من

الأنسب تبني الكلمة المعربة أي (تكتيك) ، والابتعاد عن كلمة التعبية ، التي تستخدم بهذا المعنى لدى الكثير من الجيوش العربية ، نظراً لأن هذا التعبير الأخير قد يفهم في بعض الجيوش العربية كأنه ترجمة لكلمة MOBILIZATION التي تعني تعبئة أو نفيراً أي جمع وتسجيل الطاقات البشرية والمادية لاستخدامها في أغراض الحرب . كما تجدر الاشارة إلى أن كلمة تعبية قد استخدمت في بعض العهود العربية والاسلامية للدلالة على تشكيل يعادل اللواء حالياً ويقوده قائد التعبية أي مايعادل العميد حالياً . وهناك تعبيران أجنبيان عن الهجوم : الأول OFFENSIVE والثاني ATTACK فالأول أوسع مدلولاً إذ يدل على مجموعة الأعمال التي تشمل خداع العدو وسلبه المبادأة ومهاجمة مواضعه ومطاردته وحصاره والقضاء عليه ، أما الثاني فيشمل مرحلة واحدة وهي مهاجمة مواضعه . ويصطلح بعض الجيوش العربية على ترجمة الكلمة الأولى بالهجوم ، والثانية بالمهاجمة ، بينما يطلق بعض الدول العربية تعبير التعرض على الكلمة الأولى ، والهجوم على الثانية . ويرى بعضُ الإخصائيين إطلاق (الهجوم) على الكلمة الأولى ، و (الكرّ) على الكلمة الثانية ، على حين يطرح آخرون تعبير (زحف) على الكلمة الأولى ، و (هجوم) على الكلمة الثانية . ونرى أن كلمة زحف تلتقي مع المصطلح العربي الأصيل القديم ، كما انها قريبة من المصطلح الروسي المعادل НАСТУПЛЕНИЕ .

وفي مجال عمل المؤخرة نرى المصطلح الغربي LOGISTICS أي فن نقل الجند وايوائهم وتموينهم وامدادهم بكل مايلزم ، يطلق عليه في بعض الجيوش العربية كلمة مؤخرة ، وفي بعضها الآخر الشؤون الادارية أو اللوجستية ، ويستخدم بعض الاخصائيين كلمة السوقيات في هذا المجال . غير أن تعبير الشؤون الادارية قد يحدث غموضاً في ماهية العمل إذا لم

يؤخذ بمعناه الاصطلاحي ، فمعناه الحرفي قد يعطي مدلولاً يشابه ضرباً من الأعمال المكتبية ADMINISTRATION ، ولهذا يرى بعضهم الاقتصار على تعريب الكلمة اي استعمال كلمة (اللوجستية) .

وفي مجال القذافة، هناك مصطلحان أجنبيان عن الصواريخ على سبيل المثال الأول MISSILE والثاني ROCKET فالأول مقذوف بدفع ذاتي وموجه على مَحْرَكه بالكامل أو على جزء منه ، وهو إما بالستي أو غير ذلك ، وهو على أنواع جوّ -جو ، جَوْ -أرض ، أرض -جو ، بحر -بحر ، جو- بحر، بحر -جو . أما الثاني فهو مقذوف أصغر وأقل مدى يستخدم على المستوى التكتيكي سلاحاً مضاداً للدبابات ، وقد يكون موجهاً بطريقة ما ، كما تستخدمه الطائرات أيضاً . ويطلق بعضُ الجيوش العربية على المفهومين تعبير صاروخ ، بينما يطلق بعضها الآخر على المصطلح الأول كلمة صاروخ ، وعلى الثاني تعبير قذيفة صاروخية . وهذه التسمية الأخيرة تتفق مع المصطلح الروسي РЕАКТИВНЫЙ СНАРЯД .

وفي مجال المدفعية نرى أن مصطلح HOWITZER (OBUSIER) يترجم في المعجم العسكري الموحد بالتعبيرين المستخدمين في الجيوش العربية : مدفع قوس ، قذاف . فكلمة (مدفع قوس) قد تكون آتية من تسمية المانية قديمة لمقذوف HAUBITZE له شكل اسطواني - مقوس يرمى من فوهة نارية على محرك سابح أو قريب من الشاقولي ، بينما التعبير الثاني أي (قذاف) له صفة الاختصار ، وإن إضفاء صفة المصطلح عليه يجعله مقبولاً بعد وضع التعريف .

وفي مجال الطيران يشتد الجدل حول المصطلح الموحد لكلمة HELICOPTER ، فالمعجم الموحد يتبنّى مصطلح (طائرة عمودية) ،

بينما يستخدم بعض الجيوش العربية وعلى رأسها الجيش العربي السوري كلمة حوامة . إن كلمة HELICOPTERمأخوذة من كلمتين يونانيتين HELIXأي حلزون أو لولب و PTERONأي جناح . وقد تبدو كلمة الطائرة العمودية مقبولة ، إلا أنها قد تختلط مع الطائرات ذات الإقلاع العمودي VERTICAL TAKE OFF AIRCRAFT ، ويُرى من هنا أن كلمة حوامة قد تكون أشد صحة ، غير أن بعضهم يخشى أن تعني كلمة HOVERCRAFT ، وهي الزورق البحري الذي يطفو على وسادة هوائية فوق الماء ، إلا أن هذا الزورق يمكن أن يسمى بالطوافة تمييزاً .

لقد أصدرت هيئة التدريب في الجيش والقوات المسلحة المعجم التقني الحربي المصور باللغات الروسية والانكليزية ، والفرنسية ، والعربية اعداد العميد الركن هاني صوفي ، وهو مأخوذ عن معجم سوفياتي ، ووضعت له المصطلحات العربية ، استناداً إلى معجمات عربية مختلفة سعياً وراء المصطلح العسكري الصحيح الدقيق كخطوة رئيسة لسد الثغرات وتوحيد المصطلحات العسكرية . ويحتوي المعجم على مايزيد على ٢٥٠٠ من الرسوم والمخططات ذات الطبيعة العلمية والتقنية العامة والعسكرية ، ويشمل زهاء ١٠٠٠٠ من التعابير اللغوية التي صنفت ورتبت في ٣٦ موضوعاً رئيساً ، قسمت بدورها إلى ٢٠٤ مواضيع فرعية . وللمعجم دليل باللغة الروسية يشمل جميع المصطلحات الروسية الموجودة في المعجم ، وقد وزع هذا المعجم على جميع جيوش دول الجامعة العربية .

وتجدر الاشارة إلى أن الأمم المختلفة ذوات العلاقات الخاصة تسعى إلى معادلة المصطلحات العسكرية بين لغاتها وهذا ماتفعله مثلاً دول الحلف الاطلسي ودول حلف وارسو .

وقد تتشابه المفردات بين كثير من اللغات بسبب انتمائها إلى مجموعات لغوية متقاربة ، أو بسبب التأثير الثقافي للغة معينة في لغات أخرى .

وضمن مساعي جامعة الدول العربية لتطوير المصطلحات العسكرية وتوسيعها جرت لقاءات عديدة بين مندوبي جيوش الدول العربية في تونس من أجل وضع ملحق للمعجم العسكري الموحد واقراره . وكان آخر هذه اللقاءات في المدة بين ٣ ـ ١٢ / ١٢ / ١٩٨٥ ، وشارك فيه العميد الركن هاني صوفي عن الجمهورية العربية السورية ، والمقدم رياض الترك عن المملكة الأردنية الهاشمية ، والمقدم الركن فارس عبد الله عن دولة الإمارات العربية المتحدة ، والعقيد البشير بن عيسى والمقدم العربي الدريدي عن الجمهورية التونسية ، والعميد الركن عبد الأمير عبيسي الصباح والدكتور كاظم حيدر الجوادي عن الجمهورية العراقية ، والمقدم الركن صالح بن مفتاح الهنائي والرائد البحري مهلب بن عمر الزبيدي عن سلطنة عُمان ، والمقدم مازن فائز حجازي والرّائد أحمد محمود لبّد عن منظمة التحرير الفلسطينية ، والمقدم الركن أمين الصقر والرائد الركن البحري مرزوق حسن البدر عن دولة الكويت ، والعميد الركن المهندس الطيار الدكتور أمين ناصر الدين عن الجمهورية اللبنانية ، والعقيد فارس الدين أبو شعيب عن المملكة المغربية ، وشارك في الاجتماعات الاستاذ الدكتور فؤاد حمود ممثلاً لمكتب تنسيق التعريب في الرباط . وقد تم انتخاب العميد الركن هاني صوفي رئيساً للجنة . وأقرت اللجنة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي ـ العربي ، والفرنسي ـ العربي ، بعد أن أدخلت عليه التعديلات المناسبة . فأقرت كلمة ساتل مثلاً عوضاً عن قمر صنعي مقابل كلمة SATELLITE ، ليس تعريباً بل ترجمة ، إذ ان فعل ستل باللغة العربية يعني تبع ، والقمر الصنعي تابع

للأرض . واختـارت اللجنـة كلمـات مثل الشـاطىء اللاغمور عـوضاً عن الشاطىء الخلفي (جزء الشاطىء الذي لاينغمر بمياه البحر عند المدّ) مقـابـل BACKSHORE ، وعـابـل (مسقـط الاوراق) مقـابـل DEFOLIANT (مثيل الاسلحة التي استخـدمهـا الامريكيـون في حرب الفيتنـام لازالـة الطبقـة النبـاتيـة) ، وسـلاح مـوجـه من منـأى مقـابـل GUIDED STAND - OFF WEAPON ، كما عربت الكثير من المصطلحـات ، فـاستعملت كلمـة قنطور (قـائـد المئـة) مقـابل المصطلح التاريخي CENTURION (مايعادل رتبة نقيب في جيوش رومـا) . كل ذلك بناء على توصية لجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق .

وأضـافت اللجنـة كلمـة لـوجستي إلى جـانب كلمـة اداري مقـابـل LOGISTIC الانكليزية ، و LOGISTIQUE الفرنسية ، لمنع الالتبـاس مع كلمـة ADMINISTRATIVE الانكليزيـة و ADMINISTRATIE الفرنسيـة ، وأضـافت (التـدمير الشـامـل) ، إلى جـانب (كيميـاوي ، أحيائي ، اشعاعي) ، وذلـك للجمع بين معـاني المصطلحـات الانكليزيـة والفرنسية ومثيلاتها الروسية . وأوجدت تعابير وسيطة مقابل المصطلحات الانكليزية والفرنسية المختلفة من حيث المبنى ، والمتفقـة من حيث المعنى ، مثل قذيفة خارقة للدرع ، خالعة للنعل (سـابو) ، متزنـة بـالزعـانف ، مخففـة العيـار ، مقـابـل المصطلـح الانكليزي المختصر APFSDS (خـارقـة للـدرع متزنـة بـالزعـانف خـالعـة للنعـل) ، ومقـابـل المصطلـح الفرنسي OBUS FLECHE (القذيفة السهم) ، علماً بأن المصطلح المماثل بالروسيـة هو (القذيفة المخففة العيار) .

وفي مجال تسميات الوحدات والقطعـات والتشكيلات جمعت التعـابير المتنـاقضـة أمـام المقـابل الانكليزي والفرنسي ، فـالفـوج REGIMENT في

سورية يقابله مصطلح كتيبة في العراق والأردن ، بينما مصطلح كتيبة BATTALION (BATAILLON) في سورية يقابله مصطلح فوج في العراق والاردن .

واهتمت اللجنة بالمختصرات ولاسيا الاطلسية الموحدة في اللغتين الفرنسية والانكليزية التي وضعت في ملحق المعجم ، والتي حملت التعابير المفسرة بكل من اللغتين الانكليزية والفرنسية .

ومن المستحسن أن نوضح أن قسماً كبيراً من مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي والفرنسي كان قد وضع من قبل العميد الركن هاني صوفي . كما كان للجنة المصطلحات في مجمع اللغة العربية بدمشق فضل كبير في تصحيح العديد من المصطلحات .

ولقد أقرت اللجنة في تونس التوصيات التالية :

١ ـ متابعة النهج نفسه في اصدار ملاحق أخرى للمعجم العسكري الموحد بقسميه الانكليزي ـ العربي ، والفرنسي ـ العربي تمشياً مع التطور الذي يحصل في فن الحرب والمجالات التقنية .

٢ ـ زيادة أعداد النسخ التي توزعها جامعة الدول العربية من المعجم العسكري الموحد وملاحقه عند الطبع .

٣ ـ التخطيط لوضع معجم اضافي آخر يوازي المعجم العسكري الموحد في الاستعمال ، يكون رباعي اللغة (انكليزي ـ فرنسي ـ روسي ـ عربي) ويعهد بوضع مصطلحاته العربية إلى إخصائيين عسكريين ولغويين من الدول العربية .

٤ ـ أن تناشد الادارة العامة للشؤون العسكرية جيوش الدول العربية العمل بما ورد في ملحق المعجم العسكري الموحد ، وارسال مسارد

بما يستجد من مصطلحات عسكرية أجنبية لاعتمادها عند بحث موضوع الملاحق الأخرى للمعجم العسكري الموحد ، وموضوع المعجم العسكري رباعي اللغة ، مع اضافة المقابل العربي المستعمل لديها كلما أمكن ذلك .

٥ ـ أن يحال[1] ملحق المعجم العسكري الموحد إلى مكتب تنسيق التعريب في الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ جامعة الدول العربية (باعتباره جهة تقنية معنية) لعرضه على مؤتمر التعريب السادس بغية إكسابه الصبغة الشرعية في توحيد المصطلحات .

[(1) تفضل لجنة المجلة أن يُعرض ملحق المعجم وأمثاله من المصطلحات العلمية التي تقرها اللجان المختصة المسؤولة في آخر المطاف على مؤتمر اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لتكتسب صفة الاقرار النهائي .]

فهرس شواهد المفصل

صنعة عبد الإله نبهان

قافية العين

« عُ »

الطويل :

وأنت امرؤ منّـــا خُلقت لغيرنـــا   حياتُك لانَفْعٌ وموتُـك فـاجعُ[209] ٨٠

(رجل من بني سلول)

[وهــــل يَرجــــعُ التسليمَ أو يكشفُ العمى]

ثــلاثُ الأثـــافي والـــديـــارُ البـلاقـعُ[210] ٨٤

ذو الرمة

على حينَ عـــــاتبتُ المشيبَ على الصِّبـــــا

[وقلتُ ألَمّـــا أصـــحُ والشيبُ وازعُ][211] ١٢٦

النابغة

كأنّ مجرَّ الرامســـاتِ ذيـولَهـــا   عليـه قضيمٌ نمّقتـه الصـوانـعُ[212] ٢٣٩

النابغة

---

(٢٠٩) سيبويه ١ : ٣٥٨ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٠ ـ شرح المفصل ٢ : ١١٢ ـ الخزانة ٢ : ٨٩

(٢١٠) المقتضب ٢ : ١٧٦ ـ ٤ : ١٤٤ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢٢ ـ شرح المفصل ٦ : ٣٣

(٢١١) سيبويـه ١ : ٣٦٩ ـ شرح المفصل ٣ : ١٦ ، ٨١ ـ ٤ : ٩١ ـ ٩ : ١٣٢ ـ الخـزانـة ٣ : ١٥١

(٢١٢) شرح المفصل ٦ : ١١٠ ، ١١١ ـ شرح شواهد الشافية ١٠٦

منّـــا الـــذي اختيرَ الرجـــالَ سماحـــةً
وجـوداً إذا هبّ الريـــاحُ الـزعـــازع[٢١٣] ٢٩١

(الفرزدق)

فــــإمّــــا تَرَيْني اليــــومَ أُزْجي ظعينتي
[أصعّـــــد سَيْراً في البــــلادِ وأُفْرِع][٢١٤] ٣٢٢

(عبد الله بن همام)

قضتْ وَطَرَاً واسترجعت ثم آذنت ركائبُها أنْ لا إلينا رجوعُها[٢١٥] ٨١
تـــذكرتَ أيّـــامــاً مضينَ من الصّبــا
فهيهـاتَ هيهـاتٍ إليـك رجـوعُهـا[٢١٦] ١٦٠

(الأحوص)

البسيط :

أبــــا خراشـــــة أمّــــا أنت ذا نفرٍ
[فــإنّ قــوميَ لم تــأكلهمُ الضبــعُ][٢١٧] ٧٤

الهذلي (عباس بن مرداس)

---

(٢١٣) سيبويه ١ : ١٨ ـ المقتضب ٤ : ٣٣٠ ـ شرح المفصل ٨ : ٥٠ ، ٥١ ـ الخزانة ٣ : ٦٧٢

(٢١٤) سيبويه ١ : ٤٣٢ . شرح المفصل ٩ : ٦

(٢١٥) سيبويه ١ : ٣٥٥ ـ المقتضب ٤ : ٣٦١ ـ شرح المفصل ٢ : ١١٢ ، ٤ : ٦٥ ، ٦٦ ـ الخزانة ٢ : ٨٨

(٢١٦) شرح المفصل ٤ : ٦٥ ، ٦٦

(٢١٧) سيبويه ١ : ١٤٨ ـ شرح المفصل ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ ـ الخزانة ٢ : ٨٠ ، ٤ : ١٢١

لا يُبعدِ اللهُ إخواناً تركتهمُ لم أدرِ بعد غداةِ البين ماصنعُ[٢١٨] ٣٤١

(تميم بن أبيّ بن مقبل)

الكامل :

وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صَنَعُ السوابغ تبّع[٢١٩] ١١٧

فارحمْ أصيبيتي الذين كأنّهم حِجلى تدرّجُ في الشربّة وقّعُ[٢٢٠] ١٩٠

(عبد الله بن الحجاج)

سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم

[فتخرّموا ولكل جنب مصرع][٢٢١] ١٠٨

أبو ذؤيب

[راحت بمسلمة البغالُ عشيةً] فارعي فزارةُ لاهناكِ المرتع[٢٢٢] ٣٥٠

الفرزدق

« عَ »

الطويل :

إذا قال قَدْني قال بالله حَلفةً لِتُغنيَ عنّي ذا إنائِك أجمعا[٢٢٣] ٩٠

(حريث بن عناب)

---

(٢١٨) سيبويه ٢ : ٣٠١ ـ شرح المفصل ٩ : ٧٨ ـ ٧٩ شرح شواهد الشافية ٢٣٧

(٢١٩) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩

(٢٢٠) شرح المفصل ٥ : ١٤ ، ٢١ ، ١٣٤

(٢٢١) شرح المفصل ٣ : ٣٣

(٢٢٢) سيبويه ٢ : ١٧٠ ـ المقتضب ١ : ١٦٧ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٢ ، ٩ : ١١١ ، ١١٣ شرح شواهد الشافية ٣٣٥

(٢٢٣) شرح المفصّل ٣ : ٨ ـ الخزانة ٤ : ٥٨٠

[فـــأدرك إبقـــاء العرادة ظلعُهـــا]
وقـــد جعلَتْني من حَـــزِيمـــة إصْبَعـــا[٢٢٤] ١٠٧

الأسود

[لقــــد عــلـمـت أولـى الـمـغـيـرة أنـنـي]
كررت فلم أنكُـــلْ عن الضرب مِسْمَعـــا[٢٢٥] ٢٢٤

(المرار الأسدي)

لعلّـــك يـــومـــاً أن تُلمّ ملمـــةٌ
عليـك من الـلائي يـدعْنَـك أجـدعـا[٢٢٦] ٣٠٣

(متمم بن نويرة)

تعـدّون عقرَ النيبِ أفضـل مجـدكم بني ضَوْطَرى هلاّ الكميَّ المقنَّعا[٢٢٧] ٣١٦

جرير

فقالت : أكلَّ الناس أصبحتَ مانحاً لسانـك كيما أن تغرَّ وتخـدعـا[٢٢٨] ٣٢٥

جميل

الوافر :

أنـــا ابنُ التـــاركِ البكريِّ بشرٍ عليـه الطيرُ ترقُبُـه وقـوعـا[٢٢٩] ١٢٣

المرّار

---

(٢٢٤) شرح المفصل ٣ : ٣١

(٢٢٥) سيبويـه ١ : ٩٩ ـ المقتضب ١ : ١٤ ـ شرح المفصـل ٦ : ٩ ، ٦٤ ـ الخـزانـة ٣ : ٤٣٩ ونسب لمالك بن زغبة الباهلي

(٢٢٦) المقتضب ٣ : ٧٤ ـ شرح المفصل ٨ : ٨٦ ـ الخزانة ٢ :٤٣٣

(٢٢٧) شرح المفصـل ٢ : ٣٨ ، ١٠٢ ـ ٨ : ١٤٤ ، ١٤٥ ـ الخـزانـة ١ : ٤٦١ ـ ٤ : ٤٩٨ ونسب للأشهب بن رميلة

(٢٢٨) شرح المفصل ٩ : ١٤ ، ١٦ ـ الخزانة ٣ : ٥٨٤

(٢٢٩) سيبويه ١ : ٩٣ ـ شرح المفصل ٣ : ٧٢ ، ٧٣ ـ الخزانة ٢ : ١٩٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣

[قفي قبلَ التفرقِ ياضُباعَا] ولا يكُ موقفٌ منك الوَدَاعا[٢٣٠] ٢٦٣

القطامي

الرجز :

ياليت أيام الصبا رواجعا[٢٣١] (العجاج) ٢٨ ، ٣٠٢

قد صَرّت البكرة يوماً أجمعا[٢٣٢] ١١٣

أما ترى حيثُ سُهيلٍ طالعا [نجماً يضيءُ كالشّهابِ لامعا][٢٣٣] ١٦٩

الخفيف :

لاتهينَ الفقيرَ علّك أنْ ترْ كَعَ يوماً والدهرُ قدْ رَفَعَهْ[٢٣٤] ٣٣٢

(الأضبط بن قريع)

« ع »

البسيط :

هجوتَ زبّانَ ثم جئتَ مُعْتَذِراً

مِنْ هَجْوِ زبّانَ لم تهجُو ولم تدعِ[٢٣٥] ٣٨٧

(أبو عمرو)

---

(٢٣٠) سيبويه ١ : ٣٣١ ـ المقتضب ٤ : ٩٣ ـ شرح المفصل ٧ : ٩١ ـ الخزانة ١ : ٣٩١ ٤ : ٦٤

(٢٣١) سيبويه ١ : ٢٨٤ ـ شرح المفصل ١ : ١٠٣ ، ١٠٤ ـ ٨ : ٨٤ ـ الخزانة ٤ : ٢٩٠

(٢٣٢) شرح المفصل ٣ : ٤٥ ـ الخزانة ١ : ٨٧ ، ٢ : ٢٥٧

(٢٣٣) شرح المفصل ٤ : ٩٠ ـ الخزانة ٣ : ١٥٥

(٢٣٤) شرح المفصل ٩ : ٤٣ ، ٤٤ ـ الخزانة ٤ : ٥٨٨

(٢٣٥) شرح المفصل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٥ ـ شرح شواهد الشافية ٤٠٦

الوافر :

وكنتُ إذا مُنيتُ بخصم ســـــوءٍ دَلَفْتُ لـه فـأكـويـه وَقـاعِ[٢٣٦] ١٥٩

(عوف بن الأحوص)

فبينــا نحنُ نرْقُبُــه أتــانــا مُعلّقَ وفْضةٍ وزنـادِ راعي[٢٣٧] ١٧٢

(رجل من قيس عيلان)

الكامل :

لاتجـــزعي إنْ منفســـاً أهلكتـــه

[وإذا هلكتُ فعنـد ذلـك فـاجـزعي][٢٣٨] ٥٣

(النمر بن تولب)

كم في بني سعـــدِ بنِ بكرٍ سيّـــدٍ ضخمِ الدسيعةِ مـاجـدٍ نفّـاعِ[٢٣٩] ١٨١

(الفرزدق)

الرجز :

يـــابنـــة عمّـــا لاتلـومي واهجعي ألم يكن يبيضّ لـو لم يصْلـعِ[٢٤٠] ٤٣

أبو النجم

(٢٣٦) شرح المفصل ٤ : ٥٩ ، ٦٢

(٢٣٧) سيبويه ١ : ٨٧ ـ شرح المفصل ٤ : ٩٧ ، ٦ : ١١

(٢٣٨) سيبويه ١ : ٦٧ ـ المقتضب ٢ : ٧٦ ـ شرح المفصل ـ ٢ : ٣٨ الخزانة ١ : ١٥٢ ، ٤٥٠ ـ ٣ : ٦٤٢ ـ ٤ : ٤١٠

(٢٣٩) سيبويه ١ : ٢٩٦ ـ المقتضب ٣ : ٦٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٣٠ ، ١٣٢ وليس البيت في ديوان الفرزدق

(٢٤٠) سيبويه ١ : ٣١٨ ـ المقتضب ٤ : ٢٥٢ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢ ، ١٣

« غْ »

الرجز :

[لَمّـــا رأى أنْ لادَعَـــهْ ولا شِبَــعْ] مالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فـالْطَجع[٢٤١] ٣٧٠

(منظور الأسدي)

قافية الفاء

« فُ »

الطويل :

بجَيْهــلا يُــزجــونَ كلَّ مطيّـــــةٍ أمامَ المطايا سيرُها المتقـاذِفُ[٢٤٢] ١٥٣

(النابغة الجعدي)

« فِ »

الوافر :

كفى بـــــالنـــــأي مِنْ أسماءَ كافِ [وليسَ لحبّها إنْ طالَ شـافِ][٢٤٣] ٢٢٠

(بشر بن أبي خازم)

الرجز :

[سرهفْتُه ماشئتَ من] سِرهاف « أيمـا سرهـاف »[٢٤٤] رؤبة ٢١٩

(٢٤١) شرح المفصل ٩ : ٨٢ ، ١٠ : ٤٦ ـ شرح شواهد الشافية ٢٧٤

(٢٤٢) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ المقتضب ٣ : ٢٠٦ ـ شرح المفصل ٤ : ٤٦ شرح شواهد الشافية ٤٧٨ الخزانة ٣ : ٤٣ . ونسب البيت لمزاحم العقيلي

(٢٤٣) المقتضب ٤ : ٢٢ ـ شرح المفصّل ٦ : ٥١ ، ١٠ : ١٠٣ ـ الخزانة ٢ : ٢٦١ ـ شرح شواهد الشافية ٧٠

(٢٤٤) المقتضب ٢ : ٩٥ شرح المفصّل ٦ : ٤٧ ، ٤٩

قافية القاف

« قُ »

الطويل :

رضيعي لِبــانٍ ثَــدْيَ أمّ تقــاسما بـأسحمَ داجٍ عـوضُ لانتفرق[٢٤٥] ١٧٤

الأعشى

ألم تســــألِ الربـــعَ القَـــواءَ فينطـــقُ
وهــل يخبرنْــكَ اليــومَ بيـــداءُ سَمْلَــق[٢٤٦] ٢٥٠

(جميل بن معمر)

تقـولُ إذا أهلكتُ مـــالاً للـــذّة فُكَيْهـةُ هَشّيءٌ بكفيـكَ لائِق[٢٤٧] ٤٠٠

(طريف بن تميم)

[لئنْ لم تُغيّر بعضَ مـاقـد صَنَعْتُمُ] لأنتحيَنْ للعظمِ ذو أنا عارِقُـه[٢٤٨] ١٤٢

(عارق الطائي ـ قيس بن جروة)

عــدسْ مــالعبّـادٍ عليـك إمـــارة أمنتِ وهــذا تحملين طليـقُ[٢٤٩] ١٥٠

(يزيد بن مفرغ)

فلـو أنّـكِ في يـوم الرخــاءِ ســألتني فراقَك لم أبخلْ وأنتِ صـديق[٢٥٠] ٢٩٧

---

(٢٤٥) شرح المفصل ٤ : ١٠٧ ، ١٠٨ ـ الخزانة ٣ : ٢٠٩
(٢٤٦) سيبويه ١ : ٤٢٢ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٦ ، الخزانة ٣ : ٦٠١
(٢٤٧) سيبويه ٢ : ٤١٧ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢
(٢٤٨) شرح المفصّل ٣ : ١٤٢ ، ١٤٨
(٢٤٩) شرح المفصل ٢ : ١٦ / ٤ : ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٩ ـ الخزانة ٢ : ٥١٤ / ٣ : ٨٩
(٢٥٠) شرح المفصل ٨ : ٧١ ، ٧٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٦٥ / ٤ : ٤٥٢

الرجز :

ومنهـــلٍ ليس لــــه حــوازقُ ولضفَــادِي جمّــه نقــانــق[٢٥١] ٣٦٤

(رجل من بني يشكر أو صنعه خلف الأحمر)

المنسرح :

يــوشِـــكُ مَنْ فَرّ مِنْ مَنيّتِــــه في بعضِ غرّاتِـه يـوافقُهــا[٢٥٢] ٢٧٢

(أمية بن أبي الصلت)

« قِ »

الطويل :

[أيـا مَنْ رأى لي رأيَ برقٍ شريـق] أسال البحار فانتحى للعقيق[٢٥٣] ١٠٧

أبو دؤاد

الوافر :

وإلاّ فــــاعلمــوا أنّــــا وأنتم بُغــاةٌ مــابقيــا في شقــاقِ[٢٥٤] ٢٩٦

(بشر بن أبي خازم)

الكامل :

[تذر الجماجم ضاحياً هاماتها] بَلْـهَ الأكفِّ كأنّهـا لم تُخلـق[٢٥٥] ١٥٥

(كعب بن مالك)

---

(٢٥١) سيبويه ١ : ٣٤٤ ـ المقتضب ١ : ٢٤٧ ـ شرح المفصل : ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤١

(٢٥٢) سيبويه ١ : ٤٧٩ ـ شرح المفصّل ٧ : ١٢٦

(٢٥٣) شرح المفصّل ٣ : ٣١

(٢٥٤) سيبويه ١ : ٢٩٠ ـ شرح المفصل ٨ : ٦٩ ، ٧٠ ـ الخزانة ٤ : ٣١٥

(٢٥٥) شرح المفصل ٤ : ٤٧ ، ٤٨ ـ الخزانة ٣ : ١٠

يـــاقُرّ إنّ أبـــاكَ حيٌّ خُـــويلـــدٍ قد كنتُ خائِفَه على الإحْمَاقِ[٢٥٦] ٩٥

(جبار بن سلمى)

يـــارُبَّ مثلِـــك في النســـاءِ غريرةٍ [بيضاءَ قـد متّعتهـا بطلاقِ][٢٥٧] ٨٦

(أبو محجن)

الرجز :

إذا العجـــــوزُ غضبتْ فطلّـــــقِ ولاترضّـــــاهـــــا ولاتملّـــقِ[٢٥٨] ٢٨٨

(رؤبة ؟)

أبَـــابُ بحْرٍ ضـــاحـــكٍ زَهُـــوق[٢٥٩] ٣٦٣

السريع :

لانسبَ اليـــــومَ ولاخِلّـــــــةً [اتسـع الفتـق على الراتـق][٢٦٠] ٧٥

(أنس بن العباس بن مرداس) أو لغيره

الخفيف :

[ضربت صـــدرهـــا إليّ وقـــالت] يـــاعـديّ لقـد وقتـك الأواقي[٢٦١] ٣٦١

(مهلهل أو أخوه عدي)

---

(٢٥٦) شرح المفصل ٣ : ١٣ ـ الخزانة ٢ : ٢١٦

(٢٥٧) سيبويه ١ : ٢١٢ ، ٣٥٠ ـ المقتضب ٤ : ٢٨٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢٦

(٢٥٨) شرح المفصّل ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٦ شرح شواهد الشافية ٤٠٩

(٢٥٩) شرح المفصل ١٠ : ١٥ ، ١٦ ـ وفي شرح شواهد الشافية ٤٣٢ : هزوق

(٢٦٠) في سيبويه ١ : ٣٤٩ ، ٣٥٩ وفيه الرواية : [إتّسع الخرق على الرّاقع]
شرح المفصل ٢ : ١٠١ ، ١١٣ ـ ٩ : ١٣٨ وفيه أيضاً على الراقع

(٢٦١) المقتضب ٤ : ١٢٤ ـ شرح المفصل ١٠ : ٨ ، ١٠

« قْ »

الرجز :

وقـــاتم الأعمـــاق خـــاوي المخترق[٢٦٢] «قن » رؤبة ٣٢٩
يـــادارميّ بـــدكاديـــك البـرقْ
صبراً فقـــد هيّجتِ شـــوق المشتئـــق[٢٦٣] ٣٦٢

(رؤبة)

قافية الكاف

« كَ »

الطويل :

[أولئـك قومي لم يكونـوا أُشـابـة] وهل يعـظُ الضّليلَ إلا أُلالِكا[٢٦٤] ٣٦٠

(الأعشى)

الرجز :

[أتتـــك عنس تقطـــع الأراكا] إليـــك حتى بلغت إيـــاكا[٢٦٥] ١٢٧

حميد الأرقط

(٢٦٢) سيبويـه ٢ : ٣٠١ شرح المفصل ٢ : ١١٨ ـ ٩ : ٢٩ ، ٣٤ الخزانة ١ : ٣٨ ـ ٤ : ٢٠١

(٢٦٣) شرح المفصل : ١٠ : ١٢ ، ١٣ شرح شواهد الشافية : ١٧٥ ـ اللسان : شوق ، دكك

(٢٦٤) شرح المفصل ١٠ : ٦

(٢٦٥) سيبويه ١ : ٣٨٣ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠٢ ـ

يــاأبتــا علّــك أو عســـاكا[٢٦٦] (رؤبة) ١٣٦

المتقارب :

إذا الأُمهـــاتُ قَبُحْنَ الــوجــوهَ فرجتَ الظــلامَ بــأُمّــاتِكا[٢٦٧] ٣٥٩

(مروان بن الحكم)

« كِ »

الطويل :

وقــد كانَ منهم حــاجبٌ وابنُ أُمّــه أبوجندلٍ والزيدُ زيدُ المعارك[٢٦٨] ١٤

الأخطل

قافية اللام

« لُ »

الطويل :

ثــلاثـــةُ أحبـــابٍ فحبٌ عـــلاقـــةٌ

وحبٌ تِمِـــلّاقٌ وحبٌ هـــو القتـــلُ[٢٦٩] ٢١٩

ألا كلُّ شيءٍ مــاخــلا اللهَ بــاطــلُ وكلُّ نعيمٍ لامحــالـــةَ زائــلُ[٢٧٠] ٦٧

لبيد

---

(٢٦٦) سيبـويـه ١ : ٣٨٨ ـ ٢ : ٢٩٩ ـ المقتضب ٣ : ٧١ ـ شرح المفصـل ٢ : ١٢ ـ ٣ : ١١٨ ، ١٢٠ ـ ٨ : ٨٧ ـ ٩ : ٣٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٤١

(٢٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٣ ـ شرح شواهد الشافية ٣٠٨

(٢٦٨) شرح المفصل ١ : ٤٤

(٢٦٩) شرح المفصل ٦ : ٤٧ ، ٤٨ ـ ٩ : ١٥٧

(٢٧٠) شرح المفصل ٢ : ٧٨

ألا تســـألانِ المرءَ مـــاذا يحـــاولُ
أنحْبٌ فيُقْضى أمْ ضــلالٌ وبـــاطـــلُ[٢٧١] ١٥٠

لبيد

[فقلتُ اقتلُوهـا عنكم بمزاجِهـا] وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ[٢٧٢] ٢٧٥

« الأخطل »

فيـومـاً يجـازينَ الهـوى غيرَ مـاضِيٍ ويوماً ترى منهنّ غولاً تغوّل[٢٧٣] ٣٨٦

جرير

رأيتُ الـوليـدَ بنَ اليزيـدِ مُبـاركاً شديداً بأحناءِ الخلافة كاهله[٢٧٤] ١٣

ابن ميادة

ويـومٍ شهـدنـاه سُليمـاً وعـامراً
قليـلٍ سـوى الطعن النِّهـال نـوافلـه[٢٧٥] ٥٥

« لرجل من بني عامر »

لئِنْ عـادَ لي عبـدُ العـزيـز بمثلهـا وأمكنني منهـا إذنْ لا أقيلُهـا[٢٧٦] ٣٢٣

كثير

---

(٢٧١) سيبويـه ١ : ٤٠٥ ـ شرح المفصل ٣ : ١٤٩ / ٤ : ٢٣ ـ الخزانة ١ : ٣٣٩ ـ ٢ : ٥٥٦

(٢٧٢) شرح المفصل ٧ : ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤١ ـ شرح شواهد الشافية ١٤ ـ الخزانة ٤ : ١٢٢

(٢٧٣) سيبـويـه ٢ : ٥٩ ـ المقتضب ١ : ١٤٤ ـ ٣ : ٣٥٤ ـ شرح المفصـل ١٠ : ١٠١ ، ١٠٤

(٢٧٤) شرح المفصل ١ : ٤٤ ـ الخزانة ١ : ٣٢٧ / ٣ : ٢٥٢ شرح شواهد الشافية ١٢

(٢٧٥) سيبويه ١ : ٩٠ ـ المقتضب ٣ : ١٠٥ ـ شرح المفصل ٢ : ٤٥ ، ٤٦

(٢٧٦) سيبويه ١ : ٤١٢ ـ شرح المفصل ٩ : ١٣ ، ٢٢ ـ الخزانة ٣ : ٥٨٠

[تبيّن لي أنّ القماءة ذلّـــــــةٌ] فـإنّ أعزّاءَ الرجـال طيـالُهـا[٢٧٧] ٢٨١

« أنيف بن زبّان »

البسيط :

ربّـــــاءَ شمّـــــاء لا يـــــأوي لقُلّتِهـــــا
الا السحـــــابُ وإلا الأَوْبُ والسَّبَـــــلُ[٢٧٨] ١١٧

« الهذلي »

كم نــــــالني منهمُ فضــــــلاً على عــــــدمٍ
[أن لا أكاد من الإقتـــــار أحتمـــــل][٢٧٩] ١٨١

القطامي

في فتيـــــةٍ كسيـــوف الهنـــــد قـــــد علمـــوا
أنْ هـــــالـــــكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى وينتعـــلُ[٢٨٠] ٢٩٨

« الأعشى »

وهيّـــجَ الحيُّ من دارٍ فظـــــلَّ لهم يـومٌ كثيرٌ تنـادِيـه وحيهلُـهُ[٢٨١] ١٥٤

---

(٢٧٧) شرح المفصل ٤ : ٤٥ ، ١٠ : ٨٧ ، ٨٨ ـ شرح شواهد الشافية ٣٨٥

(٢٧٨) شرح المفصل ٣ : ٥٨ ، ٥٩ ـ الخزانة ٢ : ٢٨٤

(٢٧٩) سيبويـه ١ : ٢٩٥ ـ المقتضب ٣ : ٦٠ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٩ ، ١٣١ ـ الخزانة ٣ : ١٢٢

(٢٨٠) سيبـويـــه ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ـ ٢ : ١٢٣ ـ شرح المفصـل ٨ : ٧١ ، ٧٤ ، الخزانة ٣ : ٥٤٧ ، ٤ : ٣٥٦

(٢٨١) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ المقتضب ٣ : ٢٠٦ ـ شرح المفصل ٤ : ٤٦ ، ٤٧ ـ الخزانة ٣ :

الكامل :

إنّي لأمنحُــــكَ الصــــدودَ وإنني قسماً إليـكَ مع الصـدودِ لأمْيَلُ[٢٨٢] ٣٣

الأحوص

إنّ الــذي سَمَــكَ السماءَ بنى لنـــا بيتـاً دعـائمُــه أعـزُّ وأطـولُ[٢٨٣] ٢٣٤

الفرزدق

الرجز :

فقرِّبَنْ هَــذا وهــذا زحـِّلَـــه[٢٨٤] أبو النجم ٣٣٩

المتقارب :

إذا مـــــاأتيتَ بني عَـــــامرٍ فسلّم على أيُّهم أفضـــــلُ[٢٨٥] ١٤٩

« لَ »

الطويل :

ألا أبلغـــــا ليلى وقـــولا لهـــــا هَـــلاَ

[فقــــــد ركبت أمراً أغرَّ محجَّــــلا][٢٨٦] ١٥٤

(النابغة الجعدي)

أخـا الحرب لبّـاسـاً إليهـا جـلالهـا وليسَ بولاّج الخوالفِ أعقـلا[٢٨٧] ٢٢٦

القلاخ

---

(٢٨٢) سيبويه ١ : ١٩٠ ـ المقتضب ٣ : ٢٣٣ ، ٢٦٧ . شرح المفصّل ١ : ١١٦ ـ الخزانة ١ : ٢٤٧ ـ ٤ : ١٥

(٢٨٣) شرح المفصل ٦ : ٩٧ ، ٩٩ ـ الخزانة ٣ : ٤٨٦

(٢٨٤) سيبويه ٢ : ٢٨٧ ـ شرح المفصّل ٩ : ٧١

(٢٨٥) شرح المفصّل ٣ : ١٤٧ ، ٤ : ٢١ ، ٧ : ٨٧ ـ الخزانة ٢ : ٥٢٢

(٢٨٦) شرح المفصل ٤ : ٤٧ ـ الخزانة ٣ : ٣١ شعره ١٢٣

(٢٨٧) سيبويه ١ : ٥٧ ـ المقتضب ٢ : ١١٣ ، شرح المفصّل ٦ : ٧٠

البسيط :

قـــد قيــلَ ذلـــك إنْ حقّـــاً وإنْ كَـــذِبـــا
[فـــا اعتـــــذارُك مِنْ قـــولٍ إذا قِيــلا[٢٨٨] ٧٣

النعمان بن المنذر

الوافر :

وميّـــــة أحسن الثقلين جيـــــداً وســالفــة وأحسنــه قــذالا[٢٨٩] ٢٣٣

ذو الرمة

محمّـــدُ تفــدِ نفسَـــك كلُّ نفسٍ إذا مــاخفتَ من أمرٍ تبـــالا[٢٩٠] ٢٢٧

(الأعشى) أوغيره

الكامل :

أبني كليب إنّ عمّيّ اللـــــــــذا قتلا الملوك وفككا الأغـلالا[٢٩١] ١٤٣

الأخطل

الرجز :

يـــاليتهـــا كانتْ لأهلي إبــلا أو هُزلت في جـدبِ عـامٍ أوّلا[٢٩٢] ٢٣٤
فـــأيّ أمرٍ سيء لافعلَــــهْ[٢٩٣] (عبد المسيح بن عسلة) أوغيره ٣٠٦

---

(٢٨٨) سيبويه ١ : ١٣١ ـ شرح المفصل ٢ : ٦١ ، ٩٧ ـ ٨ : ١٠١ ـ الخزانة ٢ : ٧٨

(٢٨٩) شرح المفصل ٦ : ٩٦

(٢٩٠) سيبويـه ١ : ٤٠٨ ـ المقتضب ٢ : ١٣٢ ـ شرح المفصّل ٧ : ٦٠ ، ٦٢ ـ ٩ : ٢٤ . الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ ونسب البيت لحسان ولأبي طالب

(٢٩١) سيبويه ١ : ٩٥ ـ المقتضب ٤ : ١٤٦ ـ شرح المفصل ٣ : ١٥٤ ، ١٥٥ الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، ٣ : ٤٧٣

(٢٩٢) سيبويه ٢ : ٤٦ ـ شرح المفصل ٦ : ٣٤ ، ٩٧ ، ٩٨ (اللسان وأل)

(٢٩٣) شرح المفصل ١ : ١٠٩ ـ ٨ : ١٠٨ الخزانة ٤ : ٢٢٨

المنسرح :

إنّ محـــــلاً وإنّ مرتحــــــلاً   وإنّ في السفْر إذْ مَضَـوا مَهَـلا[٢٩٤] ٢٨

الأعشى

الخفيف :

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهـــــــادى   [كنِعـاج الملا تعسّفن رملا][٢٩٥] ١٢٤

عمر بن أبي ربيعة

غير أنـــــا لم تـــأْتِنـــا بيقينٍ   فنرجّي ونُكثِر التـــأميـلا[٢٩٦] ٢٤٩

العنبري

المتقارب :

[فـلا مُـزْنَــةٌ ودقتْ ودْقَهـــا]   ولا أرضَ أبقــل إبقـــالَهـــا[٢٩٧] ١٩٨

(عامر بن جوين)

فـــــألفيتــــــه غير مستعتبٍ   ولاذاكِرَ الله إلا قليــــــلا[٢٩٨] ٣٢٩

(أبو الأسود)

---

(٢٩٤) سيبويه ١ : ٢٨٤ ـ المقتضب ٤ : ١٣٠ ـ شرح المفصل ١ : ١٠٣ الخزانة ٤ : ٣٨١

(٢٩٥) سيبويه ١ : ٣٩٠ ـ شرح المفصّل ٣ : ٧٤ ، ٧٦

(٢٩٦) سيبويه ٤١٩ ـ شرح المفصّل ٧ : ٣٦ ـ الخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥

(٢٩٧) سيبويه ١ : ٢٤٠ ـ شرح المفصّل ٥ : ٩٤ ـ الخزانة ١ : ٢١ ـ ٣ : ٣٣٠

(٢٩٨) سيبويه ١ : ٨٥ ـ المقتضب ١ : ١٩ ، ٢ : ٣١٣ . شرح المفصل ـ ٩ : ٣٤ الخزانة ٤ : ٥٥٤

« لِ »

الطويل :

[فلَـــوْ أنّ مـــــاأسعى لأدنى معيشـــــةٍ]
كفـــاني - ولم أطلُبْ - قليـــلٌ من المـــــالِ(٢٩٩) ٢١

امرؤالقيس

وإن تعتـــذرْ بـــالمحْـلِ عن ذي ضُروعهـــا
إلى الضيفِ يجرحْ في عراقيبهـــــا نصلي(٣٠٠) ٥٤

ذو الرمة

فقلت لهــــا واللهِ أبرحُ قــــاعـــــداً
[ولــو قطّعـوا رأسي لــديــك وأوصــالي](٣٠١)

امرؤالقيس ٢٦٨ ، ٣٤٨

ألا يـــاأصبحـــاني قبــل غـــارة سِنْجـــال
[وقبــل منــايــا قــد حضرن وآجــالِ](٣٠٢) ٣٠٨

(الشماخ)

وترْمِينَني بـالطرْفِ أيْ أنتَ مـذنبٌ وتَقْلِينَني لكنّ إيّـــاكِ لاأقلي(٣٠٣) ٣١٣

---

(٢٩٩) سيبويـه ١ : ٤١ - المقتضب ٤ : ٧٦ - شرح المفصّل ١ : ٧٨ ، ٧٩ - الخزانـة ١ : ١٥٨ ، ٢٢١

(٣٠٠) شرح المفصل ٢ : ٣٩ - الخزانة ١ : ٢٨٤ - ٤ : ٢٩٠

(٣٠١) سيبويـه ٢ : ١٤٧ - المقتضب ٢ : ٣٢٦ - شرح المفصّل ٧ : ١١٠ - ٨ : ٣٧ - ٩ : ١٠٤ الخزانة ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١

(٣٠٢) سيبويه ٢ : ٣٠٧ - شرح المفصل ٨ : ١١٤ ، ١١٥

(٣٠٣) شرح المفصل ٨ : ١٤٠ - الخزانة ٤ : ٤٩٠

حلفت لهـــا بـــالله حَلْفَـــةَ فـــاجرٍ
لنـامـوا فمـا إنْ مِنْ حـــديثٍ ولاصـــالي[٣٠٤] ٣٢٧

امرؤ القيس

وقبلي مـاتَ الخـالـدانِ كـلاهمـا عميـدُ بني جَحْوانَ وابنُ المضَلَّلِ[٣٠٥] ١٤

(الأسود بن يعفر)

[إذا هي لم تَسْتَـــكْ بعـــودِ أراكـــةٍ]
تُنخِّـل فـاستـاكتْ بـه عـودُ إسحِـلِ[٣٠٦] ٢٠

عمر بن أبي ربيعة

وقـد أغتـدي والطير في وكنـاتهـا بمنجردٍ قَيْـدِ الأوابـد هيكلِ[٣٠٧] ٦٤

(امرؤ القيس)

[ألا رُبَّ يـومٍ لـكَ منهنّ صـالحٍ] ولاسيّما يـومٌ بـدارةِ جُلجـلِ[٣٠٨] ٦٩

امرؤ القيس

ولاتشتمِ المـــولى وتبلـــغْ أذاتَـــه
[فـإنـك إن تفعـل تُسفَّـهْ وتَجْهـلِ][٣٠٩] ٢٤٨

(جرير)

---

(٣٠٤) شرح المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ ـ الخزانة ٤ : ٢٢١
(٣٠٥) شرح المفصل ١ : ٤٦ ـ (اللسان : خلد)
(٣٠٦) سيبويه ١ : ٤٠ ـ شرح المفصّل ١ : ٧٨ ، ٧٩
(٣٠٧) شرح المفصل ٢ : ٦٦ / ٣ : ٥١ / ٩ : ٩٥ ـ الخزانة ١ : ٥٠٧ ـ ٢ : ١٧٩
(٣٠٨) شرح المفصل ٢ : ٨٦ ـ الخزانة ٢ : ٦٣
(٣٠٩) سيبويه ١ : ٤٢٥ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٣ ، ٣٤

غـــدتْ مِنْ عليـــه بعـــدمـــا تمّ ظِمْـؤُهـــا
[تصـــلُّ وعن قَيْضٍ ببيـــــداءَ مَجْهَــلِ][٣١٠] ٢٨٨

(مزاحم العقيلي)

ومـا أنـا للشيء الـذي ليس نـافعي ويغضبُ منه صاحبي بقؤول[٣١١] ٢٤٩

كعب الغنوي

البسيط :

لم يمنـع الشُّرب منهـا غيرَ أنْ نَطَقَتْ حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوْقـال[٣١٢] ١٢٥

أبو قيس بن رفاعة

الوافر :

فكـــونـــــوا أنتمُ وبني أبيكم مكانَ الكُلْيَتَيْن من الطحـال[٣١٣] ٥٦
فمـالـك والتلـدّدَ حـولَ نجـدٍ وقـد غصّت تهـامـةُ بـالرّجـال[٣١٤] ٥٧

(مسكين الدارمي)

كَمُنْيَـــةِ جـــابرٍ إذْ قـــالَ لَيْتي أصـادِفُه وأفقـدُ بعضَ مـالي[٣١٥] ١٣٨

زيد الخيل

---

(٣١٠) سيبويه ٢ : ٣١٠ ـ المقتضب ٣ : ٥٣ ـ شرح المفصّل ٨ : ٣٧ ، ٣٨ ـ الخزانة ٤ : ٢٥٣

(٣١١) سيبويه ١ : ٤٢٦ ـ المقتضب ٢ : ١٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٦ ـ الخزانة ٣ : ٦١٩

(٣١٢) سيبويه ١ : ٣٦٩ ـ شرح المفصّل ٣ : ٨٠ ـ ٨ : ١٣٥ ـ الخزانة ٢ : ٤٥ ، ٣ : ١٤٤ ، ١٥٢

(٣١٣) سيبويه ١ : ١٥٠ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٤) سيبويه ١ : ١٥٥ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤٨ ، ٥٠

(٣١٥) سيبويه ١ : ٣٨٦ ـ المقتضب ١ : ٢٥٠ ـ شرح المفصّل ٣ : ٩٠ ، ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٤٦

[ألا نـادتْ أمـامـةُ بـاحتمال لتحْزُنني] فلا بِك ماأُبالِي[٣١٦] ٣٤٦

(غوية بن سلمى)

الكامل :

يسقـون مَنْ وَرَدَ البريصَ عليهمُ
بردى يُصفَّقُ بالرحيقِ السلسلِ[٣١٧] ١٠٥

حسان

[ممّن حملنَ بـه وهنّ] عـواقـدٌ
حُبُكَ النطاقِ [فشبّ غير مهبّل][٣١٨] ٢٢٧

(أبو كبير)

الرجز :

يـازيـدَ زيـد اليَعْمـلات الـذبّل تطاولَ الليلُ عليك فانزلِ[٣١٩] ٤٣

بعض ولد جرير

بين رمـاحي مـالـك ونهشـل[٣٢٠] ١٨٧

أبو النجم

كأنّ خُصْيَيْـهِ من التـدلّـلِ ظرفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ[٣٢١]

(شماء الهذلية) ١٨٤ ـ ٢١٣

---

(٣١٦) شرح المفصل ٨ : ٣٤

(٣١٧) شرح المفصل ٣ : ٢٥ / ٦ : ١٣٣ ـ الخزانة ٢ : ٢٣٦

(٣١٨) سيبويه ١ : ٥٦ شرح المفصّل ٦ : ٧٤ ـ الخزانة ٣ : ٤٦٦

(٣١٩) سيبويه ١ : ٣١٥ ـ المقتضب ٤ : ٢٣٠ ـ شرح المفصل ٢ : ١٠ ـ الخزانة ١ : ٣٦٢

(٣٢٠) شرح المفصّل ٤ : ١٥٥ ـ شرح شواهد الشافية ٣١٢

(٣٢١) سيبويه ٢ : ١٧٧ ، ٢٠٢ ـ المقتضب ٢ : ١٥٦ ـ شرح المفصّل ٦ : ١٦ ، ١٨ الخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ . ونسب لخطام المجاشعي ولجندل بن المثنّى

كأنّ في أذنـــــــــــــابهنّ الشـــــــــــوّل
من عَبَس الصيف قرونَ الأجّـــــــــــــــل[٣٢٢] ٣٧٢

(أبو النجم)

كأن صوت الصّنْج في مصلصلهْ[٣٢٣] ٢٢٢

قــد مرّ يــومــانِ وهـــذا الثّـــالي وأنت بـــالهجرانِ لاتُبـــالي[٣٢٤] ٣٦٦

الخفيف :

ربمـــــا تكرهُ النفـــوسُ من الأمـ ـرِ لـهُ فَرْجَـةٌ كحـلِّ العِقـالِ[٣٢٥] ١٤٥

(أمية بن أبي الصلت)

رُبَّ رَفْـــدٍ هرقتُـــه ذلـــك اليـــو مَ وأسرى مِنْ مَعْشرٍ أقيـــالِ[٣٢٦] ٢٨٦

الأعشى

المتقارب :

ويــــــأوي إلى نِسْـــوةٍ عُطّـــل وشُعْثـاً مراضيعَ مثلَ السّعـالي[٣٢٧] ٤٦

أمية بن أبي عائذ الهذلي

(٣٢٢) شرح المفصل ١٠ : ٥٠ شرح شواهد الشافية : ٤٨٥ (اللسان أجل)
(٣٢٣) شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٥ (اللسان : صلل)
(٣٢٤) شرح المفصل ١٠ : ٢٨ ـ شرح شواهد الشافية ٤٤٨ ـ (اللسان : ثلث)
(٣٢٥) سيبويه ١ : ٢٧٠ ، ٣٦٢ ـ المقتضب ١ : ٤٢ ـ شرح المفصل ٤ : ٢ ، ٨ : ٣٠ الخزانة ٢ : ٥٤١ ـ ٤ : ١٩٤
(٣٢٦) شرح المفصّل ٨ : ٢٨ ـ الخزانة ٤ : ١٧٦
(٣٢٧) سيبويه ١ : ١٩٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٨ ـ الخزانة ١ : ٤١٧ ـ ٢ : ٣٠١

« لْ »

الطويل :

[أميرانِ كانــا آخيــاني كـــلاهمـــا]　　فكلاً جَـزَاه اللهُ عنّي بمـا فعـلْ[٣٢٨] ٥٢

أبو الأسود

تـــزال حبـــــالٌ مُبْرمــــــات أُعِـــــدُّهــــا
لهـــا مــــامَشى يـــومـــاً على خفِّـــه جمــلْ[٣٢٩] ٢٦٧

(ليلى) امرأة سالم

الرجز :

ردّوا علينا شيخَنا ثم بَجَلْ[٣٣٠]　　١٦٩

الرمل :

إنّ للخيرِ وللشرّ مــــــــــــدى　　وَكِـــلا ذلــكَ وجـــهٌ وقَبَـــلْ[٣٣١] ٨٨

(ابن الزبعرى)

المتقارب :

ضعيفُ النكايـــــة أعــــــداءَه　　يخـال الفرار يراخي الأجـلْ[٣٣٢] ٢٢٤

(٣٢٨) سيبويه ١ : ٧١ ـ شرح المفصّل ٢ : ٣٧ ، ٣٨
(٣٢٩) شرح المفصل ٧ : ١٠٩ ـ الخزانة ٤ : ٤٨
(٣٣٠) شرح المفصل ٤ : ٨٩ (اللسان : بجل)
(٣٣١) شرح المفصّل ٣ : ٢
(٣٣٢) سيبويه ١ : ٩٩ شرح المفصل ٦ : ٥٩ ، ٦٤ ـ الخزانة ٣ : ٤٣٩

قافية الميم

« مُ »

الطويل :

تحلّلْ وعالجْ ذاتَ نفسِك وانظرنْ أبا جُعَلٍ لعلّما أنتَ حالمُ(٣٣٣) ٢٩٢

ابن كراع

[ألا طرقتنا ميةُ ابنةُ منذرٍ] فما أرّق النُيّامَ إلا سَلامُها(٣٣٤) ٢٨٣

(أبو الغمر الكلابي)

كذلك فزّدي إن [سألتُ مطيقي

دم الجوف إذ كل الفصاد وخيم](٣٣٥) ٣٧٣

حاتم الطائي

البسيط :

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ يقول لاغائبٌ مالي ولاحرِمُ(٣٣٦) ٣٢١

زهير

[فقمت للزّورِ مرتاعاً فأرّقني]

فقلت أهْي سرتْ أمْ عادني حلمُ(٣٣٧) ٣٥٦

(زياد بن حمل)

---

(٣٣٣) سيبويه ١ : ٢٨٣ ـ شرح المفصل ٨ : ٥٤ ، ٥٨ ، ١٣١

(٣٣٤) شرح المفصل ١٠ : ٩١ ، ٩٣ ـ الخزانة ١ : ١٩٩

(٣٣٥) تبدو العبارة المستشهد بها كأنها نثرية ، وقد وردت على لسان حاتم [هكذا فزدي أنه] وقد رأيت هذا البيت في ديوانه فآثرت إثباته فلعلّه من مراد الزمخشري . وانظر شرح المفصل ١٠ : ٥٣

(٣٣٦) سيبويه ١ : ٤٣٦ ـ المقتضب ٢ : ٧٠ ـ شرح المفصل ٨ : ١٥٧

(٣٣٧) شرح المفصل ٩ : ١٣٩ الخزانة ٢ : ٣٩١ ـ شرح شواهد الشافية ١٩٠

هو الجوادُ الذي يعطيكَ نائلهُ عفواً ويظلم أحياناً فيظَّلِمُ[٣٣٨] ٤٠٢

زهير

[لا يَنْعَشُ الطرفَ إلا ماتخوّنَه] داعٍ يناديه باسمِ الماءِ مبغومُ[٣٣٩] ٩٤

ذو الرمة

أأن ترسمت من خرقاء منزلة

[ماء الصبابة من عينيك مسجوم][٣٤٠] ٣١٨

ذو الرمة

[حتى تذكر بيضات وهيّجهُ] يوم رذاذٍ عليه الدجن مغيوم[٣٤١] ٣٧٨

(علقمة بن عبدة)

الوافر :

لعزّة موحشاً طللٌ قديم [عفاه كل أسحم مستديم][٣٤٢] ٦٣

(كثير)

لقد ولدَ الأُخيطلَ أمُّ سوءٍ

[على بابِ استها صُلُبٌ وشام][٣٤٣] ١٩٨

جرير

(٣٣٨) سيبويه ٢ : ٤٢١ ـ شرح المفصّل ١٠ : ٤٧ ، ١٤٩ ـ شرح شواهد الشافية ٤٩٣

(٣٣٩) شرح المفصل ٣ : ١٤ ـ الخزانة ٢ : ٢٢٠ ـ ٣ : ٨٦ « اللسان : نعش ، خون ، بغم ، ما »

(٣٤٠) شرح المفصل ٨ : ٧٩ ، ١٤٩ / ١٠ : ١٦ ـ الخزانة ٤ : ٣١٤ ، ٤٩٥ ـ شرح شواهد الشافية ٤٢٧

(٣٤١) المقتضب ١ : ١٠١ شرح المفصل ١٠ : ٧٨ ، ٨٠

(٣٤٢) شرح المفصل ٢ : ٦٢ ، ٦٤ ـ الخزانة ١ : ٥٣١ ونسب لذي الرمة

(٣٤٣) المقتضب ٢ : ١٤٨ ـ ٣ : ٣٤٩ ـ شرح المفصل ٥ : ٩٢

ونـأخـذْ بعـدَهُ بـذِنـابِ عيشٍ أجبِّ الظهرِ ليسَ لـه سَنـامُ[٣٤٤] ٢٣٠

النابغة

الكامل :

[حتى تهجّر في الرواح وهـاجـه] طلبَ المعقّبِ حقّـه المظلومُ[٣٤٥] ٢٢٥

(لبيد)

الخفيف :

أيّهـا الشـامتي ليُحسبَ مثلي إنّما أنت في الضـلال تهيمُ[٣٤٦] ٨٥

عبد الرحمن بن حسان

« مَ »

الطويل :

هم الآمرونَ الخيرَ والفـاعلـونَـه
[إذا ماخشوا من حـادثِ الـدهر مُعْظَما][٣٤٧] ٨٥
هـما أخـوا في الحرب من لا أخـالـه
[إذا خـاف يـومـاً نبـوة فـدعـاهمـا][٣٤٨] ١٠٠

درنا

(٣٤٤) سيبويـه ١ : ١٠٠ ـ المقتضب ٢ : ١٧٩ ـ شرح المفصـل ـ ٦ : ٨٣ ، ٨٥ الخـزانـة ٤ : ٩٥

(٣٤٥) شرح المفصّل ٢ : ٢٤ ، ٤٦ ـ ٦ : ٦٦ ـ الخزانة ١ : ٣٣٤ ، ٤٤١

(٣٤٦) شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤

(٣٤٧) سيبويه ١ : ٩٦ ـ شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٥ ـ الخزانة ٢ : ١٨٧

(٣٤٨) سيبويه ١ : ٩٢ ـ شرح المفصل ٣ : ١٩ ، ٢١

[فهـل لكم فيهـا إليّ فـإنني
طبيبٌ] بمـا أعيـا النّطـاسيّ حِـذيمـا[٣٤٩] ١٠٤

(أوس بن حجر)

أقـامت على رَبْعَيْها جـارتـا صفـاً
كميتـا الأعـالي جـونتـا مصطـلاهمـا[٣٥٠] ٢٣١

الشماخ

[ومـاهي إلاّ في إزارٍ وعِلْقـةٍ] مُغَار ابن همّامٍ على حيّ خثعما[٣٥١] ٢٣٨

(حميد بن ثور)

تحلّمْ عن الأدْنَيْنَ واستبـقِ ودَّهُمْ ولنْ تَستطيع الحِلْمَ حتى تحلّما[٣٥٢] ٢٧٩

حاتم

البسيط :

فبـادرت شـاتَهـا عجلى مُثـابرةً
حتّى استقتْ دُونَ مَحْنى جيـدِهـا نُغَما[٣٥٣] ٣٦٧

(رؤبة)

الوافر :

بـآيـةِ يُقْـدِمـون الخيـلَ شُعْثـاً كأنّ على سنـابكهـا مُـدامـا[٣٥٤] ٩٨

---

(٣٤٩) شرح المفصل ٣ : ٢٥ ـ الخزانة ٢ : ٢٣٢ ـ شرح شواهد الشافية : ١١٦

(٣٥٠) سيبويه ١ : ١٠٢ ـ شرح المفصل ٦ : ٨٣ ، ٨٦ ـ الخزانة ٢ : ١٩٨ ـ ٣ : ٤٧٧

(٣٥١) سيبويـه ١ : ١٢٠ ـ المقتضب ٢ : ١٢١ ـ شرح المفصّل ٦ : ١٠٩ (اللسـان : علق) ونسب للطماح العقيلي

(٣٥٢) سيبويه ٢ : ٢٤٠ ـ شرح المفصل ٧ : ١٥٨

(٣٥٣) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ ـ (اللسان : نغب)

(٣٥٤) سيبويه ١ : ٤٦٠ ـ شرح المفصل ٣ : ١٨ ـ الخزانة ٣ : ١٣٥ وذكر البغدادي أنـه =

ألا من مبلـــغ عني تميـــاً بآيـة مـايحبّـون الطعـامـا[(٣٥٥)] ٩٨

(زيد أو يزيد بن عمرو)

أتــوا نـــاري فقلتُ منـــونَ أنتم
[فقالوا : الجنُّ . قلتُ : عِموا ظلاما][(٣٥٦)] ١٤٧

(سمير بن الحارث)

الكامل :

عيّـــوا بـــأمرهمُ كا عيّت ببيضتهـا الحمـامـه[(٣٥٧)] ٣٩٢

عبيد

الرجز :

يــاخـــاز بـــاز أرسـل اللهـــازمـــا
[إني أخـــاف أن تكـون لازمـــا][(٣٥٨)] ١٧٩

(أبو مهدية)

= رأى هذا البيت منسوباً إلى الأعشى في كتاب سيبويه إلا أنه جاء غير منسوب في مطبوعة الكتاب فهرس شواهد سيبويه : ١٣٩

(٣٥٥) سيبويه ١ : ٤٦٠ ـ شرح المفصل ٣ : ١٨ ـ الخزانة ٣ : ١٣٨

(٣٥٦) سيبويه ١ : ٤٠٢ ـ المقتضب ٢ : ٣٠٧ ـ شرح المفصل ٤ : ١٦ ـ الخزانة ٣ : ٢ شرح شواهد الشافية ٢٩٥

(٣٥٧) سيبويه ٢ : ٣٨٧ ـ المقتضب ١ : ١٨٢ ـ شرح المفصل ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ شرح شواهد الشافية ٣٥٦

(٣٥٨) شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢٢ ـ (اللسان : خوز)

السريع :

[لما رأتْ ساتيدَما استعبرت] لله درُّ اليومَ مَنْ لامها[٣٥٩] ٩٩

عمرو بن قميئة

المنسرح :

[ذاك خليلي وذو يعاتبني]

يرمي ورائي بامْسَهْمِ وامسلمةْ[٣٦٠] ٣٢٦

(بجير بن عنمة)

« م »

الطويل :

فيا ظبيةَ الوَعْسَاءِ بينَ جُلاجلٍ وبين النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سَالِمِ[٣٦١] ٢٥-٣٥٢

ذو الرمة

أزيدُ أخا ورقاء إن كنت ثائراً فقد عَرَضتْ أحْناءُ أمرٍ فخاصمِ[٣٦٢] ٣٨

لشتّان مابين اليزيدينِ في الندى يزيدِ سُليمٍ والأغرِّ ابن حاتمِ[٣٦٣] ١٦٣

(ربيعة الرقي)

---

(٣٥٩) سيبويه ١ : ٩١ ـ ٩٩ ـ المقتضب ٤ : ٣٧٧ . شرح المفصل ٢ : ٤٦ / ٣ : ١٩ ، ٢٠ ، ٧٧ ، ٨ : ٦٦ ـ الخزانة ٢ : ٢٤٧

(٣٦٠) شرح المفصل ٩ : ١٧ ، ٢٠ ـ شرح شواهد الشافية ٤٥١

(٣٦١) سيبويه ٢ : ١٦٨ ـ المقتضب ١ : ١٦٣ ـ شرح المفصل ١ : ٩٤ ـ ٩ : ١١٩ شرح شواهد الشافية ٣٤٧

(٣٦٢) سيبويه ١ : ٣٠٣ ـ شرح المفصّل ٢ : ٤ ، ١٥ (اللسان : حنا)

(٣٦٣) شرح المفصل ٤ : ٣٧ ـ ٦٨ ، الخزانة ٣ : ٤٥

[ونطعنهم حيث الحبى بعـــــــــد ضربهم
ببيض المـــــــواضي] حيثُ لَيِّ العمائمِ[٣٦٤] ١٧٠
وكنت أرى زيـداً كما قيـل سيـداً   إذا أنّه عبدُ القفا واللهازم[٣٦٥] ١٧١-٢٩٤
ثـــــلاثُ مِئينَ للملـــــوكِ وفَى بهـــــا
رِدائي وجلّت عن وجـــوهِ الأهـــــاتم[٣٦٦] ٢١٣

(الفرزدق)

نـزورُ امرءاً أمّــا الإلـــهَ فيتّقي   وأمّا بفعل الصالحين فيأتمي[٣٦٧] ٣٦٤
[على حلفـــــةٍ لاأشتمُ الـــــدهرَ مُسْلمـــاً]
ولا خـــارجـــاً مِنْ فيّ زُورُ كــلام[٣٦٨] ٦٢-٢٢٠
تـــداعين بـــاسم الشيب في متثلّم   [جـوانبُـه من بَصْرة وسِلام][٣٦٩] ٩٥

(ذو الرمة)

غـــــــداة طفت علْماء بكرُ بنُ وائـــــــلٍ
وعـــاجتْ صـــدور الخيـــل نحـــو تميم[٣٧٠] ٤٠٥

(قطري بن الفجاءة)

---

(٣٦٤) شرح المفصل ٤ : ٩١ ، ٩٢ ـ الخزانة ٣ : ١٥٢

(٣٦٥) سيبويه ١ : ٤٧٢ ـ المقتضب ٢ : ٣٥١ ـ شرح المفصّل ٤ : ٩٧ ـ ٨ : ٦١ الخزانة ٤ : ٣٠٣

(٣٦٦) المقتضب ٢ : ١٧٠ ـ شرح المفصل ٦ : ٢١ ـ الخزانة ٣ : ٣٠٢

(٣٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٢٤ ، ٢٥ (اللسان : أمم)

(٣٦٨) سيبويه ١ : ١٧٣ ـ المقتضب ٣ : ٢٦٩ ، ٤ : ٣١٣ شرح المفصل ٢ : ٥٩ الخزانة ١ : ١٠٨

(٣٦٩) شرح المفصل ٣ :١٤ ـ ٤ : ٨٢ ، ٨٥ ـ الخزانة ١ : ٥٠ ـ ٢ : ٢٢٠ ـ ٣ : ٨٩

(٣٧٠) شرح المفصل ١٠ : ١٥٤ ـ شرح شواهد الشافية ٤٩٨

البسيط :

شمّ مهــــاوينِ أبـــــدانَ الجُـــزور مخـــــا
ميصِ العشيّـــــات لاخُـــورٍ ولاقُـــزُمِ[٣٧١] ٢٢٨

الكميت (بن معروف)

ســـــائـــل فـــوارس يَربـــوعٍ بشــــدّتنـــــا
أهَــلْ رأونـــــا بسفــحِ القـــــاع ذي الأكُمِ[٣٧٢] ٣١٩

(زيد الخيل)

الوافر :

أبي الإســــلام لاأبَ لي ســــــواه   إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ[٣٧٣] ٧٨

نهار بن توسعة

الكامل :

يــاذا المخــوّفنــا بمقتــل شيخـــه   حُجْرٍ تمنّيَ صــاحب الأحــلامِ[٣٧٤] ٤١

عبيد بن الأبرص

ذُمَّ المنــــــازلَ بعـــــد منزلـــــة اللّـــوى
والعيشَ بعــــدَ أولئـــك الأيـــــامِ[٣٧٥] ١٤٠-٣٥٤

جرير

---

(٣٧١) سيبويـه ١ : ٥٩ والقـافيـة فيـه مرفوعـة (قـزمُ) - شرح المفصـل ٦ : ٧٤ ، ٧٦ الخزانة ٣ : ٤٨٨

(٣٧٢) المقتضب ١ : ٤٤ - ٣ : ٢٩١ - شرح المفصل ٨ : ١٥٢ ، ١٥٣

(٣٧٣) سيبويه ١ : ٣٤٨ - شرح المفصل ٢ : ١٠٤

(٣٧٤) سيبويه ١ : ٣٠٧ - الخزانة ١ : ٣٢١ شرح المفصل ٢ : ٧

(٣٧٥) المقتضب ١ : ١٨٥ - شرح المفصـل ٣ : ١٢٦ ، ١٣٣ - ٩ : ١٢٩ - الخـزانـة ٢ : ٤٦٧ - شرح شواهد الشافية ١٦٧

حــاشــا أبي ثــوبــان إنّ بـــه ضِنّـــاً عن المَلْحَـــاة والشَتْمِ[٣٧٦] ٢٩٠

(الجميح)

الرجز :

لــو قُلتَ مـــافي قــومهـــا لم تِيثَم يَفْضُلهـــا في حسَبٍ ومَيْسَم[٣٧٧] ١١٨

(حكيم بن معية)

أوالفـــاً مكـــة من ورق الحمي[٣٧٨] العجاج ٢٢٧

فخنـدف هـامـة هـذا العـألم[٣٧٩] العجاج ٣٦١

يضحكن عن كالبرد المنهم[٣٨٠] (العجاج) ٢٨٩

يـــاهـــالَ ذاتَ المنطــقِ التمتـــامِ وكفِّـــك المخضّبِ البنـــامِ[٣٨١] ٣٦٦

رؤبة

الخفيف :

عِيَراتُ الفعـــال والسُّـؤدد العِـــدْ دِ إليهم محطــوطــةُ الأعكامِ[٣٨٢] ١٩٢

الكميت

---

(٣٧٦) شرح المفصل ٢ : ٨٤ ، ٨ : ٤٧

(٣٧٧) سيبويه ١ : ٣٧٥ ـ شرح المفصل ٣ : ٥٩ ، ٦١ ـ الخزانة ٢ : ٣١١

(٣٧٨) سيبويه ١ : ٨ ، ٥٦ ـ شرح المفصل ٦ : ٧٤ ، ٧٥ (اللسان : حمم)

(٣٧٩) شرح المفصل ١٠ : ١٢ ، ١٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٢٨ ـ (اللسان : علم)

(٣٨٠) شرح المفصل ٨ : ٤٢ ، ٤٤ ـ الخزانة ٤ : ٢٦٢

(٣٨١) شرح المفصل ١٠ : ٣٣ ، ٣٥ ـ شرح شواهد الشافية ٤٥٥

(٣٨٢) شرح المفصل ٥ : ٣١ : ٣٣

« مْ »

الطويل :

[ويـومـــاً تـوافينـــا بـوجـــهٍ مقسّمٍ]
كأن ظبيــــــةً تعطــــو إلى وارق السّلَمْ(٣٨٣) ٣٠٢

(ابن صريم اليشكري)

الرجز :

شتـــان هـــذا والعنـــاق والنـــوم والمشرب البارد في ظلّ الدّومْ(٣٨٤) ١٦٢

(لقيط بن زرارة)

السريع :

لا يُبْعِـــــــــدِ اللهُ التلبّبَ والْـ غـارات إذْ قـالَ الخميسُ نعمْ(٣٨٥) ٢٥

المرقّش

قافية النون

« نُ »

الطويل :

إذا جـــــاوز الإثنين سرٌّ فـــــإنـــــه
[بنشرٍ وإفشـــاء الحـــديث قمينُ](٣٨٦) ٣٥٦

(قيس بن الخطيم)

---

(٣٨٣) سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٤٨١ شرح المفصل ٨ : ٢ ، ٨٣ ـ الخزانة ٤ : ٣٦٤ ، ٤٨٩
(٣٨٤) المقتضب ٤ : ٣٠٥ (اللسان : دوم) شرح المفصل ٤ : ٣٧
(٣٨٥) شرح المفصل ١ : ٩٤
(٣٨٦) شرح المفصل ٩ : ١٩ ، ١٣٧ ـ شرح شواهد الشافية ١٨٣

« نَ »

البسيط :

[إذاً لقـــــــام بنصري معشرٌ خُشُنٌ
عنــد الحفيظـــةِ] إنْ ذو لــوثـــةٍ لانــا[٣٨٧] ٢٢

(قُريط بن أنيف)

الحمــدُ لله مُمْسَــانــا ومُصْبَحَنَــا بالخير صبَّحنـا ربِّي ومسّانا[٣٨٨] ٢٢٠

(أمية بن أبي الصلت)

وإن دعـــــوت إلى جلّى ومكْرُمـــــةٍ
[يــومــاً سراةَ كرامِ النــاس فــادْعينــا][٣٨٩] ٢٣٥

(بشامة بن حزن)

الوافر :

فـــإنّ الله يعلمني ووهبـــاً ويعلمُ أنْ سيلقــاهُ كــلانــا[٣٩٠] ٨٨

(النمر بن تولب)

[تفقّــأ فـوقَــهُ القَلَعُ الصــواري] وجُنّ الخــازبــاز بـه جنـونـا[٣٩١] ١٧٨

(ابن أحمر)

أجهّـــالاً تقـــولُ بني لـــؤيٍ لعمرُ أبيـك أمْ مُتَجـاهلينـا[٣٩٢] ٢٦٠

(الكميت)

---

(٣٨٧) شرح المفصل ١ : ٨٢ ، ٩ : ١٣ ، ٩٦
(٣٨٨) سيبويه ٢ : ٢٥٠ ـ شرح المفصل ٦ : ٥٠ ، ٥٣
(٣٨٩) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠١ ـ الخزانة ٣ : ٥١٠
(٣٩٠) شرح المفصل ٣ : ٢ ، ٧٧
(٣٩١) سيبويه ٢ : ٥٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٢٠ ، ١٢١
(٣٩٢) سيبويه ١ : ٦٣ ـ المقتضب ٢ : ٢٤٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٧٨

الكامل :

وأتى صـواحبَهـا فقلنَ هـذا الـذي — منـحَ المـودةَ غيرَنـا وجفَـانـا[٣٩٣] ٢٦٩

(جميل بثينة)

أمّـا الرحيـلُ فـدونَ بعـدِ غـدٍ — فمتى تقـولُ الـدارَ تجمعنـا[٣٩٤] ٢٦٠

عمر بن أبي ربيعة

[نحمي حقيقتنـا] وبعـ — ـضُ القـوم يسقـطُ بين بينـا[٣٩٥] ١٧٧

عبيد

تنفـكّ تسمـع مـا حييـ — ـتَ بهـالـكٍ حتّى تكـونَـهْ[٣٩٦] ٢٦٨

(خليفة بن براز)

ويَقُلْنَ شيب قـد عـلا — كَ وقد كبرتَ فقلتُ إنّهْ[٣٩٧] ٣٠٠-٣١٠

(ابن قيس الرقيات)

الهزج :

كأنّـا يـوم قرى إنـ — ـنما نقتـل إيّـانـا[٣٩٨] ١٢٨

(بعض اللصوص)

الرجز :

أنـا ابن سعـدٍ أكرمَ السعـدينـا[٣٩٩] — (رؤبة) ١٥

(٣٩٣) شرح المفصل ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٧٧

(٣٩٤) سيبويه ١ : ٦٣ ـ المقتضب ٢ : ٣٤٩ ـ شرح المفصل ٧ : ٧٨ ـ الخزانة ١ : ٤٢٣

(٣٩٥) شرح المفصل ٤ : ١١٧

(٣٩٦) شرح المفصّل ٧ : ١٠٩ ـ الخزانة ٤ : ٤٧

(٣٩٧) سيبويه ١ : ٤٧٥ ـ ٢ : ٢٧٩ ـ شرح المفصل ـ ٨ : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ الخزانة ٤ : ٤٨٥

(٣٩٨) سيبويه ١ : ٢٧١ ، ٣٨٣ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠١

(٣٩٩) سيبويه ١ : ٢٨٩ ـ ٢ : ٩٦ ـ المقتضب ٢ : ٢٢٣ ـ شرح المفصل ١ : ٤٦

قــد كنت داينت بهــا حســانــا مخافة الإفلاس والليــانــا[٤٠٠] ٢٢٥

(زياد العنبري)

السريع :

[قــد علمت سلمى وجــاراتهــا] مــاقطر الفــارسَ إلا أنــا[٤٠١] ١٢٩

(عمرو بن معد يكرب)

المتقارب :

[فلمّــــا تبيّنَ أصــــواتَنــــا بكَيْنَ] وفــدّيْنَنَا بــالأبينــا[٤٠٢] ١١٠

(زياد بن واصل)

« نِ »

الطويل :

[سريتُ بهم حتى تكلَّ مطيّهم] وحتى الجيادُ مايُقدْنَ بأرسانِ[٤٠٣] ٢٨٤

امرؤالقيس

علا زيدُنـا يـومَ النقـا رأسَ زيـدِكم بأبيضَ مـاضي الشفرتين يمـانِ[٤٠٤] ١٢

(رجل من طيء)

---

(٤٠٠) سيبويه ١ : ٩٨ شرح المفصل ٦ : ٦٥

(٤٠١) سيبويه ١ : ٣٧٩ ـ شرح المفصل ٣ : ١٠١ ، ١٠٣ (اللسان : قطر)

(٤٠٢) سيبويه ٢ : ١٠١ ـ المقتضب ٢ : ١٧٤ ـ شرح المفصل ٣ : ٣٧ الخزانة ٢ : ٢٧٥ (اللسان : أبى)

(٤٠٣) سيبويه ١ : ٤١٧ ـ ٢ : ٢٠٣ ـ المقتضب ٢ : ٤٠ ـ شرح المفصل ٥ : ٧٩ ـ ٧ : ٣١ ، ٨ : ١٥ ، ١٩

(٤٠٤) شرح المفصل ١ : ٤٤ ـ الخزانة ١ : ٣٢٧ ـ ٢ : ١٦١ ـ ٣ : ٢٥٢

[تعــــال فــــإن عــــاهــــدتني لاتخـونني]
نكن مثــل مَنْ يــــاذئب يصطحبــــان[٤٠٥] ١٤٦

الفرزدق

ألا يــاديـــار الحيّ بـــالسّبُعـــان   [أملّ عليها بـالبِلى المَلَوَان][٤٠٦] ٢٠٧

(تميم بن أبيّ)

دعتني أخـاهـا بعــد مــاكان بيننــا   من الأمرِ مالا يفعلُ الأخوان[٤٠٧] ٢١٥
لعمرك مــاأدري وإن كنت داريــاً   بسبـــــعٍ رمين الجمر أم بثمانِ[٤٠٨] ٣٢٠

عمر بن أبي ربيعة

عجبت لمــولــودٍ وليس لــــه أبٌ   وذي ولــدٍ لم يلْــدَهُ أبــوان[٤٠٩] ٣٥٣

(رجل من أزد السراة)

البسيط :

لأصبــح الحيّ أوْبــاداً ولم يَجِــدُوا   عندَ التفرّقِ في الهيجا جِمالَيْن[٤١٠] ١٨٧

(عمرو بن العدّاء)

---

(٤٠٥) سيبويــه ١ : ٤٠٤ ـ المقتضب ٢ : ٩٥ ـ ٣ : ٢٥٣ ، ٤ : ١٣ ـ شرح المفصّل ٢ : ١٣٢

(٤٠٦) سيبويه ٢ : ٣٢٢ ـ شرح المفصّل ٥ : ١٤٤ ـ الخزانة ٣ : ٢٧٥

(٤٠٧) شرح المفصل ٦ : ٢٧

(٤٠٨) سيبويه ١ : ٤٨٥ ـ المقتضب ٣ : ٣٩٤ ـ شرح المفصل ٨ : ١٥٤ الخزانة ٤ : ٤٤٧

(٤٠٩) سيبويــه ١ : ٣٤١ ـ ٢ : ٢٥٨ ـ شرح المفصّل ٤ : ٤٨ ـ ٩ : ١٢٣ ، ١٢٦ الخـزانـة ١ : ٣٩٧

(٤١٠) شرح المفصل ٤ : ١٥٣ ـ الخزانة ٣ : ٤٨٧

مَنْ يفعــلِ الحسنــاتِ اللهُ يشكُرهــا
[والشرّ بــالشرّ عنــد الله مثــلانِ][411] ٣٢١

(حسان بن ثابت)

الوافر :

منَ اَجلــك يــا التي تيّمت قلبي وأنت بخيلــة بــالــودّ عنّي[412] ٤٢
وكلّ أخٍ مفــارقُــه أخــوهُ لعمرُ أبيــكَ إلاّ الفرقــدانِ[413] ٧٠

(عمر بن معد يكرب ويقال : لسوّار بن المضرّب)

[ذعرتُ بــه القَطــا] ونفيتُ عنــه
مقــامَ الــذئب [كالرجــل اللعينِ][414] ٩٦

الشمّاخ

كأنّــك من جمــال بني أُقيشٍ يقعقــعُ خلفَ رجليــه بشنّ[415] ١١٨

النابغة

أنــا ابنُ جــلا وطــلاّع الثنــايــا متى أضعِ العِمامــةَ تعرفــوني[416] ١١٩

(سحيم بن وثيل)

---

(٤١١) سيبويه ١ : ٤٣٥ ، ٤٥٨ ـ المقتضب ٢ : ٧٢ ـ شرح المفصل ٩ : ٢ ، ٣ الخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ ـ ٤ : ٤٥٧

(٤١٢) سيبويه ١ : ٣١٠ ـ المقتضب ٤ : ٢٤١ ـ شرح المفصل ٢ : ٨ ـ الخزانة ١ : ٣٥٨

(٤١٣) سيبويه ١ : ٣٧١ ـ المقتضب ٤ : ٢٠٩ ـ شرح المفصل ٢ : ٨٩ الخزانة ٢ : ٥٢ ـ ٤ : ٧٩

(٤١٤) شرح المفصل ٣ : ١٣ ـ الخزانة ٢ : ٢٢٢ (اللسان : لعن)

(٤١٥) سيبويه ١ : ٣٧٥ ـ المقتضب ٢ : ١٣٨ ـ شرح المفصل ١ : ٦١ ـ ٣ : ٥٩ ، ٦٠ الخزانة ٢ : ٣١٢

(٤١٦) سيبويه ٢ : ٧ ـ شرح المفصل ١ : ٦١ ـ ٣ : ٥٩ ، ٦٢ ـ ٤ : ١٠٥ الخزانة ١ : ١٢٣ ـ ٢ : ٣١٢ ـ ٤ : ١١٢

ولي نفس أقــول لهـــا إذا مـــا تنـــازعني لعلّي أو عســـاني[٤١٧] ١٣٧

(عمران بن حطان)

ولـــو أنـــا على حجر ذُبِحْنـــا جرى الدّميـانِ بـالخبر اليقين[٤١٨] ١٨٦

(علي بن بدّال)

ومـــاذا يـــدّري الشعراء منّي وقد جـاوزتُ حـدّ الأربعينِ[٤١٩] ١٨٩

سحيم

ولا يَجْـــزُون من حسنٍ بســـوءى [ولا يَجْزُون من غلظٍ بلين][٤٢٠] ٢٣٥

(أبو الغول علباء بن جوشن)

فقلت ادعي وأدعـــوَ إنّ أنـــدى لصـوتٍ أن ينـاديَ داعيـان[٤٢١] ٢٤٨

ربيعة بن جشم

الهزج :

ونحرٍ مشرق اللـــــــــــون كأنْ ثـــديـــاه حقّـــان[٤٢٢] ٣٠١

---

(٤١٧) سيبـويــه ١ : ٣٨٨ ـ المقتضب ٣ : ٧٢ ـ شرح المفصـل ٣ : ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢٢٢ ، ٧ : ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٤٣٥

(٤١٨) المقتضب ١ : ٢٣١ ـ ٢ : ٢٣٨ ـ ٣ : ١٥٣ ـ شرح المفصـل ٤ : ١٥١ ، ١٥٢ ـ ٥ : ٨٤ ، ٦ : ٥ ـ ٩ : ٢٤ ـ شرح شواهد الشافية ١١٢

(٤١٩) المقتضب ٣ : ٣٣٢ ـ ٤ : ٣٧ ـ شرح المفصل ٥ : ١١ ، ١٣ ـ الخزانة ٣ : ٤١٤

(٤٢٠) شرح المفصل ٦ : ١٠٠ ، ١٠٢ ـ الخزانة ٣ : ٥١٥

(٤٢١) سيبويه ١ : ٤٢٦ ـ شرح المفصل ٧ : ٣٣

(٤٢٢) سيبويه ١ : ٢٨١ ، ٢٨٣ ـ شرح المفصل ٨ : ٨٢ ـ الخزانة ٤ : ٣٥٨

الرجز :

[غيران ميفـــــاء على الرزون]   لاحـــــقِ بطنٍ بِقرَاً سمينِ(٤٢٣) ٢٣١

حميد الأرقط

« نْ »

المتقارب :

ومن شــــانئٍ كاسف وجهُــــهُ   إذا مــاانتسبتُ لــه أنْكَرَنْ(٤٢٤) ٣٤٣

الأعشى

الرجز :

[ومَهْمَهَيْن قَــــــذَفَيْنِ مَرْتَين]   ظهراهـا مثلُ ظهورِ التُّرْسَيْنْ(٤٢٥) ١٨٨

(خطام المجاشعي)

قافية الهاء

« هَـ »

البسيط :

لهـــــا أشـــــارير من لحمٍ تتمّره   من الثعالي ووخزٌ من أرانيها(٤٢٦) ٣٦٥

(النمر بن تولب)

---

(٤٢٣) سيبويه ١ : ١٠١ ـ المقتضب ٤ : ١٥٩ ـ شرح المفصل ٦ : ٨٣ ـ ٨٥ (اللسان : رزن)

(٤٢٤) سيبويه ٢ : ٢٩٠ ـ شرح المفصل ٩ : ٨٣ ، ٨٦

(٤٢٥) سيبويه ١ : ٢٤١ ـ ٢ : ٢٠٢ ـ شرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، ١٥٦ ـ الخزانة ٣ : ٣٧٤ شرح شواهد الشافية ٩٤

(٤٢٦) سيبويه ١ : ٣٤٤ ـ المقتضب ١ : ٢٤٧ ـ شرح المفصّل ١٠ : ٢٤ ، ٢٨ شرح شواهد الشافية ٤٤٣ . ونسب لأبي كاهل اليشكري

يــــادار هنـــــدٍ عفت إلا أثـــــافيهــــا
[بين الطــويّ فصـــاراتِ فــواديهـــا][٤٢٧] ٣٨٥

(الحطيئة)

الوافر :

فــأيِّيَ مـــا وأيُّـــك كان شرّاً فسِيقَ إلى المقـامـةِ لا يراهـا[٤٢٨] ٨٧

العباس بن مرداس

صَبَحْنـا الخـزرجيـةَ مُرهفـاتٍ أبـارَ ذوو أُرومتِهـا ذووهـا[٤٢٩] ١٠٩

كعب بن زهير

بـدينـك هـل ضممت إليـك نعمى وهل قبّلت قبل الصبح فاهـا[٤٣٠] ٣٤٧

(المجنون)

« هْ »

الرجز :

إن لم تروّهـــــا فمــــهْ[٤٣١] ٣٦٩

(٤٢٧) سيبويه ٢ : ٥٥ ـ شرح المفصل ١٠ : ١٠٠ ، ١٠٢ ـ شرح شواهد الشافية ٤١٠

(٤٢٨) سيبويه ١ : ٣٩٩ ـ شرح المفصل ٢ : ١٣١ ـ الخزانة ٢ : ٢٣٠

(٤٢٩) شرح المفصّل ١ : ٥٣ ـ ٣ : ٣٦

(٤٣٠) شرح المفصل ٩ : ١٠٢ ـ الخزانة ٤ : ٢١٠

(٤٣١) شرح المفصل ٣ : ١٣٨ / ـ ٤ : ٦ / ـ ١٠ : ٤٢ ، ٤٣ ـ شرح شواهد الشافية ٤٧٩

قافية الواو

« وِ »

الطويل :

وكم مـــــوطنٍ لــــــولاي طحت كما هــــــوى
بــــأجرامــــه من قُلّــــة النيــق منهــوي[٤٣٢] ١٣٥

يزيد بن أم الحكم

قافية الياء

« يُ »

الرجز :

بحر نجمُ الجـــــامــــلِ والنــــؤيُّ[٤٣٣] العجاج ٢٣٨

المتقارب :

على أطرقــــا بـــاليـــــاتُ الخيــــا م إلا الثُّمامَ وإلا العصيُّ[٤٣٤] ٨

أبو ذؤيب

(٤٣٢) سيبويه ١ : ٣٨٨ ـ الخزانة ٢ : ٤٣٠ شرح المفصّل ٣ : ١١٨ ، ٧ : ١٥٩ ، ٩ : ٢٣

(٤٣٣) شرح المفصل ٦ : ١٠٩ ـ ديوان العجاج ١ : ٤٨٤ ق ٢٥ بيت رقم ٩

(٤٣٤) شرح المفصل ١ : ٢٩ ، ٣١

« يَ »

الطويل :

فيـــا راكبـــاً إمّـــا عرضت فبلّغَنْ ندامايَ مِنْ نجرانَ ألاّ تلاقيا(٤٣٥) ٣٦

(عبد يغوث)

دعــــاهن رِدْفى فـــــارعــــوينَ لصــوتــــــه
كما رُعْتَ بـــالجَــوْتَ الظماءَ الصــواديــــا(٤٣٦) ١٦٦

(عويف القوافي)

[بــــــدا لي أنّي لستُ مــــــدركَ مــــامضى]
ولاســـابــقٍ شيئـــاً إذا كان جـــائيـــا(٤٣٧) ٢٥٦-٢٩٦

(زهير)

ونحنُ اقتسمنـــا المـــالَ نصفين بيننـــا فقلتُ لهم هذا لهـا هـا وذاليـا(٤٣٨) ٣٠٨

(لبيد)

وتضحــكُ منّي شيخـــةٌ عبشميـــةٌ كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمـانيـا(٤٣٩) ٣٨٧

(عبد يغوث)

---

(٤٣٥) سيبويه ١ : ٣١٢ - المقتضب ٤ : ٢٠٤ - شرح المفصل ١ : ١٢٧ ، ١٢٩ الخزانة ١ : ٣١٣

(٤٣٦) شرح المفصل ٤ : ٧٥ ، ٨٢ - الخزانة ٣ : ٨٦ ، ٨٩

(٤٣٧) سيبويه ١ : ٨٣ ولا سابقاً . ١ : ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ولا سابق ٢ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٥٢ - ٨ : ٦٩ - الخزانة ٣ : ٦٦٥ . ونسب لصرمة الأنصاري

(٤٣٨) سيبويه ١ : ٣٧٩ - المقتضب ٢ : ٣٢٣ - شرح المفصل ٨ : ١١٤ الخزانة ٢ : ٤٧٩ / ٤ : ٤٧٨

(٤٣٩) شرح المفصل ٥ : ٩٧ / ٩ : ١١١ / ١٠ : ١٠٤ ، ١٠٧

وقـــد علمت عِرْسي مُليكـــــة أنني   أنا الليثُ معديّاً عليهِ وعاديا[٤٤٠] ٣٩٠

(عبد يغوث)

الرجز :

فقـد دجـا الليــل فهيّــا هيّــا[٤٤١]   (ابن ميادة) ١٥١

فهي تُنَزّي دَلْـــوَهــــا تنزيّـــــا   كما تُنَزّي شَهْلـــــةٌ صبيّـــــا[٤٤٢] ٢٢٣

يـــامرحبـــاه بحمارِ نـــاجيـــهْ[٤٤٣] ٣٣٣

« يِ »

الرجز :

لاهيثمَ الليلـــــــــةَ للمطيّ[٤٤٤] ٧٦

شطر بيت :

مـــاشـــأن قيس والبرّ تسرقـــه[٤٤٥] ٥٨

---

(٤٤٠) سيبـويــه ٢ : ٣٨٢ ـ شرح المفصــل ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ شرح شــواهــد الشافية : ٤٠٠

(٤٤١) سيبويـه ١ : ٢٧ ـ ٢٨ ـ شرح المفصـل ٤ : ٣٠ ، ٣٣ / ٧ : ٩٦ الخـزانـة ٤ : ٥٩ (اللسان : هيا)

(٤٤٢) شرح المفصل ٦ : ٥٨ (اللسان : شهل ـ نزا)

(٤٤٣) شرح المفصل ٩ : ٤٦ ، ٤٧ ـ الخزانة ١ : ٤٠٠

(٤٤٤) سيبـــويـــه ١ : ٣٥٤ ـ المقتضب ٤ : ٣٦٢ شرح المفصــل ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ / ٤ : ١٢٣ ـ الخزانة ٢ : ٩٨

(٤٤٥) سيبويـه ١ : ١٥٦ . قـال العلامـة النفـاخ (فهرس شواهـد سيبـويـه : ١٥٩) : جاءت هذه العبارة [مابـال قيس والبر يسرقـه] في مطبوعـة الكتـاب (سيبويـه) كأنهـا من المنثور ، وغلب على ظني أنها صدر بيت من المنسرح ، فـأثبتهـا في هـذا الموضع كما هي . وقـد استشهد بها الزمخشري أيضاً في (المفصّل) إلا أن روايته : « ماشـأن قيس والبر تسرقـه) انظر شرح المفصل ٢ : ٥١

التعريف والنقد

كتاب الشّوارد في اللغات للصغاني

الدكتور أحمد خان

إنه من دواعي السرور والغبطة أن الصغاني قد استرعى أنظار الباحثين في هذه الحقبة ، فمالوا إليه وإلى تحقيق بعض كتبه القيّمة في اللغة . وفي الفترة الأخيرة أخرج الأستاذان : عدنان عبد الرحمن الدوري ومصطفى حجازي كل على حدة كتابه « الشوارد في اللغة » من نسختين له . واحدة منهما نقلت من نسخة المؤلف مباشرة بيد عالم جليل هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ، الذي تتلمذ على الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني في جامع الحريم الطاهري ببغداد ، وقد انتسخها الدمياطي لنفسه في بداية سنة ٦٥٠ هـ ، وهو آخر من قرأ على الصغاني وخطَّ بيده كتبه الصغيرة جميعها تقريبا . وأما النسخة الثانية فمنقولة حديثا من نسخة الدمياطي ، وقد سقطت منها بعض الكلمات الموجودة في النسخة الأولى .

ومن المؤسف أن النسخة التي خطها الدمياطي للشوارد فُقِدَ منها ـ كما ظهر لي بنظرة عابرة ـ ورقتان : الورقة الأولى وقد سُطّر في أحد وَجْهَيْها عنوان الكتاب ، وفي الآخر مقدمته ، والورقة الثانية وتحمل رقم ١٩ هي من صلب المخطوطة . وفيما عدا ذلك فهي نسخة جيدة الخط متقنة الكلمات كما هي مضبوطة ومشكولة جميعها .

ويؤسفنا القول إن الكتاب الذي طبع ببغداد تنقصه مقدمة المؤلف ومادة الورقة المفقودة الأخرى المشار إليها لأنه طبع عن هاتين

المخطوطتين . وأما الكتاب الثاني وقد نشر في القاهرة ففيه النقص نفسه لأنه حقق كذلك على أساس هاتين النسختين .

ومن حسن الطالع اننا وجدنا نسخة ثالثة للكتاب وذلك من معقل التراث ، أي مدينة استنبول . ويبدو منها أنها نقلت من نسخة الدمياطي نفسها التي ذكرناها آنفا ، ولكنها نقلت قبل فَقْدِ الورقتين منها . وانها تتضمن عنوان الكتاب ومقدمته والورقة الأخرى المفقودة من النسختين المذكورتين آنفا .

وقد ظهر من النسخة الكاملة للكتاب أن عنوانه ليس « الشوارد في اللغة » كما ضبطه المحققان ، بل هو « كتابُ الشَّوَارد فِي اللُّغَاتِ » ، ويؤيدنا في هذا الصدد كذلك ماوجدناه في معجم الشيوخ للدمياطي . وأما مقدمة الكتاب فليست بطويلة فإنها تجري على النحو التالي :

[بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

اللهَ أحمَدُ على نِعَمِهِ التَّوارِد ، وبه أستَعيذُ مِن نِقَمِه الصّوارد . وأصلّي على الناطق بالفُصح دُونَ الشَّوَارِد ، وعلى آله وأصحابه ما ازدَحَمَت النهال على المَوارد .

قال المُلْتَجِىء إلى حَرَم اللّهِ تعالى الحسنُ بن محمد بن الحسن الصَّغَانِيُّ - أعاذَه اللّهُ من فَلتات لسانه ولفَتات زمانه - : هذا كتابٌ جمعتُه في شَوارِد اللُّغَاتِ ونَوَادّها ، وأوضَحتُ فيه ثُنَيَّات طرقها مِن جَوَادِّها مِمّا لم يُذْكَر في الكتب المتَداولة بينَ النّاس كالتَّهْذيبِ والجَمْهَرَة وكتاب العَيْنِ والمُجْمَل والمَقاييس والغريب المُصَنَّف والألفاظ لابن

السكيت واصلاح المنطق وأدب الكاتب واليَوَاقِيت والصّحاح وديوان الأدب . وقد ذكرتُ في خاتِمَة مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ من تأليفي صَوْنِي إيّاه عَنِ الشوارد ، وهاهي تلك المُشَار إليها ثَمّ والمُرَادُ بها هنالك ؛ وجعلتُها أربَعَة أقْسَام :

القسم الأول : فيما قُرِىء في الشَّواذِّ من القراءات وعزوتُ كلَّ قراءة إلى من] قرأ بها .

القسم الثاني : فيما تَفَرَّدَ به أبو عبد الرحمن يونُس بن حبيب النحوي ..

القسم الثالث : فيما تَفَرَّدَ به أبو حَاتِم سَهْلُ بن محمّد السِّجِسْتَاني .

القسم الرابع : من سائر كتب اللُّغة وشُروح شوارد الأشعار .

ـ ٢ ـ

وأما الورقة التي فُقِدت من نسخة شهيد علي ـ وهي النسخة الأمّ عند المحققين ـ فهي ورقة ١٩ ، وكان بآخر ورقة ١٨ من هذه النسخة « قال ابن الزبير » ، وذهب بعده بيت ابن الزبير مع ماذهب من مادة الورقة ، فظن المحققان أن البيت قد سقط من المخطوط فقط ولكن الأمر ليس كذلك بل سقط هناك بيت ابن الزبير ومعه مادة أخرى في الورقة المفقودة . واننا نورد هنا مانقص من مادة الكتاب :

قال ابن الزبير :

[وأسلَمَني حلمي فَبِتُّ كأنّني أخُو مَرِن يلهيه ضَرْب الحَوَالسِ

ـ أحَالَ بفُلانِ الخُبْزُ : إذا سمن عنه ، وكلّ شيءٍ يُسْمَن عنه فهو كذلك .

ـ الحِزْفَرّةَ : المَكان الشَّدِيد .

ـ حَنَان الله : مَعَاذ الله .

ـ الجِذَاءُ : القِطَافُ .
ـ حَمِّطُوا عَلَى كَرْمِكُم : أي اجعلوا عليه شجَراً يُكِنُّهُ مِنَ الشَّمْسِ ، وهو في حَمْطَةٍ .
ـ المُحتَطِبُ : المطر الذي يقلَعُ أصولَ الشَّجَر .
ـ أرضٌ حَدِبَة : كثيرة الحصى . والحدَبُ : الحَصَى بلُغَة كَلْب .
ـ حُذْرَةُ إبل : قَطِيعُ إبل .
ـ يُقَال لِلصِّغَار الضَّاوِيِّين : حَوَكُ سَوْءٍ ، ولَمْ يقل من الحَوَكِ واحد .
ـ هَلكُوا جَمِيْعاً إلاّ حَفَراً : أي قلِيْلاً .
ـ مَا أحلأت الأرضُ بشيء : أي ما أنبتَتْ .
ـ الحِلْبِدُ من الإبل : القَصِيرُ ، والأنثى حِلْبِدَة .
ـ المُسْتَحْلِسُ : الذي يَبِيعُ المَاءَ وَلا يسقِيهِ .
ـ الحَطْبَاءُ : المرأة المشؤومة .
ـ حَرِمَ الغُلَامُ في اللُّعْبَةِ يَحْرَمُ حَرَماً ، وَأحْرَمْتُه أنا : إذا لَمْ يَقْمُرْ .
ـ يَومٌ أحبَى : شَديدٌ ، قال مَنْظُورٌ :

وَكانَ يَوْمُ الوِرْدِ احْبَى أقْوَسَا

ـ الحُرَيْدَاءُ : عصَبَة تكونُ في مَوضع العِقَالِ ، وهي التي تُحْرِدُ الدَّابة : أي تجعَلُها حَرْدَاء .
ـ حِبِّرَى وَادٍ إذا نبَتَ الزرعُ كلُّه فَقَدْ حَشَدَ يَحْشِدُ .
ـ سَهْمٌ حَابٌّ ، بِتَشْدِيدِ البَاءِ ، إذَا وَقَعَ حَوْلَ القِرْطَاسِ وَلاَ يُقَرْطِسُ ، وثَلاَثَةٌ حَوَابٌ .
ـ حَرَكَ يَحْرُكَ أي تحَرّك ، وَحَرَكَ يَحْرُكُ في المسْألَةِ : إذا ألحَفَ .
ـ حَرَثَ عَصَاهُ يَحْرُثُهَا : برَاهَا حَيثُ تقعُ اليدُ عليه منها وجعل لها مقْبِضاً .

ـ حِفْلُ الطَّعام : حُشَالَتهُ .

ـ الحِجْرِيَّةَ : العَرِيضةُ من المَشاقِص .

ـ يقـال لِلنَّخْلَـةِ إنَّهـا لَـوَاسِعَـةُ الحَجَرِ : إذا كانتْ كثيرة العُـذُوق ، نبيلـة الجِذْعِ .

ـ الجِمْجِمُ : حَبَّةٌ سَوْدَاءُ وليس بتَصْحِيْفِ الخِمْخم ، قال عُتَيْبَةُ بن مِرْدَاس :

تَسُوفُ الجَـوَاري مَنْكِبَيْـهِ كَـأنَّمَـا دَلَكْنَ بِتَنُّـومٍ قَفَـاهُ وَجِمْجِمِ

ـ الحَجْرُ : نَقَا الرَّمْلِ .

ـ الحَاشِك : المُحْتَزِمُ في ثِيَابهِ وَسِلاَحِهِ ، قَالَ مُطَيْرُ الأسَدِيُّ :

يَجْلبُ حَـوْلي حَـاشِكاً بِسِـلاَحِـهِ حُصَيْنَ بنُ وَهْبٍ لَمْ يَصِحْ بِجبَـانِ

ـ الحُثْمَةُ و الحُثْنَةُ : مَنْعَبُ المَاءِ عِنْدَ السَّدِّ .

ـ تَقُولُ لِلكَبْشِ إذَا دَعَوْتَه إلىَ النَّعْجَةِ : أحَاأحَا ، وَإنْ زَجَرْتَهُ : جُحْ] .

ـ حَوِّشْ نَاقَتَك ....

وتجد هذا النقص في الطبعة البغدادية ص ٢٥٢ وفي الطبعـة المصريـة ص ٩٦ . وبقي علينـا أن نشيـد بمـا بـذلـه المحققـان الفـاضلان من جهـد لتحقيق هذا الكتاب ولهما الشكر الجم .

ونحن ننشر هـذا لسـدّ هـذه الخلّـة التي حـدثت لفقـدِ الـورقتين بين أوراق الكتاب في النسخة الأمّ ، وليس وراءه قصد إلاّ تعميم الفائـدة وأن يكمل الكتاب عند طبعته الثانية ، والله الموفق للصواب .

كتاب الشوارد
من اللغات

تأليف الشيخ الإمام العلامة لسان

الأدب حجة العرب [illegible]

[illegible]

[illegible] والألفاظ [illegible]

[illegible]

[illegible] محمد بن الحسن الصغاني [illegible] الله

دوام الأيام

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم [illegible]

الله أحمد [illegible] الموارد [illegible] الموارد [illegible]

[illegible] الشواهد [illegible]

الموارد [illegible]

[illegible] اللغات [illegible] كتاب [illegible]

[illegible] صنفت فيه [illegible]

الكتب المتداولة بين الناس ككتاب التهذيب والجمهرة وكتاب العين والمحكم

والقاموس والعباب [illegible] وإصلاح المنطق

وأدب الكتاب [illegible] والمصباح وديوان الأدب وقد ذكرت في خاتمة

[illegible] الشواهد [illegible] تلك [illegible]

[illegible] أقسام

القسم الأول فيما في الشواهد من الغرائب وعزو كل [illegible] إلى قائلها

القسم الثاني فيما تفرد به أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي

القسم الثالث فيما تفرد به أبو [illegible] من [illegible]

القسم الرابع في [illegible] كتب اللغة وشروح شواهد الأشعار

القسم الأول فيما في الشواهد من الغرائب وعزو كل [illegible]

آمن: [illegible]

يكب احبله اي راسه وقيل الغلك ما الجرجار وفلان يمشي ولا اذا اصحابهم
الحبالة الحبل وقال   والادم فيه يعتركن بحوه عزل الحبالة
الحنوم النوى المحلحم العليك الحماجر يحجرونه من العجين مثل الجمال
او غيرها من التماثيل يجعلونها في الرب اذا طبخوه فياكلونه الواحد
حنجرة الجرانة علبة يجعلها الصناع يصونون بها القشار الجحنبرله
الحراء الحشر المولد قال   اورد منها الجحنبر لو شبرا
ورحرحوها فمضت زومرا   الجلنداة السمراء الحرامية
الموقرة من الحبال والجلد ادم الشمال الراهب العقل قال امية بن ابي
عائذ الهذلي يصف حمارا

فطاح بعقبيه وانحى جوانبها ومرك المنجال
الحوقل العظيم البطن يقال للشيء يتعجب منه أجا وقال
من ردونها ولا اوردتنا كم آخا حوقلا في الانا الحواجب
حوكوا النلامة البشرة الحوكة الجرات ينخ النخل بقوا البادن
حينو الجر فرحوك بجريكلو وهم ايام الجراد وذلك في الصيف الحرموص
دابة البشرة الخضراء احتك من اصبع اخر الحلوان الحوال الحنك الدبة تمش
الحفب والسكان يقال حشك من ميراثه اذا منيته بالنصب الحزر الحول
يقال رجل احزر وامراة حزراء حزرت الناقة تحزر حزرا اذا لحم شقه
شيراي ضاجب شير حلقت عيون الحيل اذا اعارت اي وقلة التماس ولا ما
اذا كان بحشره ويقبضه الحيلة الحبل الحوالين لعبة يلعب بها
الصبيان مثل اربع عشرة والحالين حكه منها قال ابن الزبير
وامثلني حلو فيه كانه اخو ميرز يلهبه ضرب الحوالس

احتال بعلان الخبز إذا انتشر عنه وكل شيء ينتشر عنه تعرف رالا الجُرفُرَة
البكار السويد قال الله ابن سعد الله الجراد العكاد خيكوا على
كل زيك ما إذا احملوا عليه سحر أمك شد من الشمس وهو لا حمكه
الخجبُ الكثر الذي يقلع أصول الشجر أزم حرتبه كثيرة السم والحزن
السم بلعه كلب خرزة إلى نكبه ابن معلل للصعا الضاوي حو لمس
ولم نعل من الخوذ واحد فلكوا جميعا إلا حفرا لا ذليلا ما اختلف الأزع
منه باي ما اميت الغلير من الجدار إعصى والذي جلبره المتخلس الذي
يسيم الذباء ولا يتعب الخكماء المرء المشؤومة حرم العلام في التعب به
يحرم حرما وأحرمته أنا إذا الم يقمز نوم اذى شوير فلا منكور
وكان يوم الوغى أحزم أقوننا   الخزبراء عضد بلور
في موضع الفعال وبها به تجرد الراية أي تجعلها حزءاء جُنبي وأجد
ذ منه الزرع كله بعد حشرة بين منهم حات نستر بها الماء إذا وقع
حول المركابي ولا يعرص وثلثة حرابي حرك تحرك إنه عرك وحرك تحرك
في المسئلة إذا الغنيف حرث عطاء يجزئها را عاجيت نقع الترعى لينبه
منها وجعل لها مقبضا جفل الطعام حشاته المجزية العريضة من
المناصب يقال للنخلة إنما الواسعة الجذع إذا كان أشكثير العذوق نبيلة
الجزء   الجنجم حبة سوداء وليس بصحيح الجحيم قال عيبة بن مرداس
تسوف الجواري منكبيه كأنما ذلكن شوم فعاه وجه.
الحمر نقا الرجل الحاشيتي الخمير في ثيابه وسلاحه قال يكني الاسره
عليب حولي حاشيتك الأسلاح حصن ومن لم يجد نا.
الخشمة والخشنة منتصب الماء عند السير نقول الجدينة إذا عرف إذا عرف الخد

أنا أما وارد من خمخم حوش واصل اضربه الغيب منه جنانا في سترا
كونه غير وحواصل اخدود الذئاب خسف الربح خمعها الخبر بعه
نحو للنخلة ومن الى بحر السلحفاء وهي بحرى الشنل حي منه الا الاحد ربه
ثم يحفظ رملا برنوص الحيد بعد الحدبن من الشاء اليه قد نبت اثرا وعوض
اساس بعد ما ماء الخز دايره من خواص لا حين فيه البخلانه من العيم
الى نحل برع ثم حمل الحشف معنى الجار قال صالح
الذ نعني النعمة العمد اولاكا حلقا ولم يبلغ مر فيها الا كف
انه اشد البيان الا اخذ بنعاء من السقاء الاخباص الخرص والحد فهو
المحمود البطر بوالمد عود قال
حجوجا لصفار اعوجا لنحو من الناس محرد
الحدة الا اضر الجلباب الناس قال
بنحو زانجب حوثا وزمة خداه حبايب ولدت بالزنداد
تعارض الريح وغبار الشاة
الخ عنزة صادف اماز الحمر الغناء لنه الخفانية المكرم الصحراء
حفاثية دخابه البكر لم يكراد دبعد عنوان الرجال نصول
الحسن لبس السوداء الحوقلة منخسه والحوذا الغبرة الودكر الخوسيبر
المقرود حقوه حرشه ولقفته الحشا الضعم من كل بيت الحسكل
قال مثل قراد الضبع الحشانر الحمو الساعر الدم
بحرح بن الفرج قال
عوده ما تعثر سوء الخلق خليك حيثم وبينه وخمه
حسكم بها وخشب بها في حبو بعادابه الخشبة خشبة كلو وخشبة اسر

انو قد التحير ذكر رؤية الحضور من الرجل والمرأة الحنو ابعد لمن
العمل والمرأة خنفة قال

خنفة يستغلها مني دن   وأنو دفقها لك بين سعة

... السنرامة والنوابع الخرابع الفرخ الصحم المحملة وسكانه ...
واكثره تحرا الحدكراماته صغير يدخار به الساير الخ ... الى مكان
والخزنسا الحصان ايضا الحنظل النمر الصغار والعزلة الصغار من سوء
... الا في حمكة اخروزه تكرو ولم تصل الى منصاد الصم ...
قال   فتية وأسالهم وأذنابه   لا ... ولا جمعها
اسمعنه التحبب الحمار الحنو الحزة النقب ماء الحي ماء الحلاجب
بطل في الية الاسماء اقر قال الاحتم الوزة والادرة ابنو فالاخضر
الوزة السوداء البرد تكلمه في السنه وتضعها اليه الشتا وتحم فيه الا دون
لا عمر لشنبه مثل وامسك حضره والارة الهند ... فيها اسنه
بين الشمال والجنوب تسوه الحمامة والصراد ولا تكلمه لا تمنه وبلغ ...
زبرجد العقم الاخورى الحنود المجارى الشعاكمه الى تشد البسام
حتى تحى حتى اذا عزا الجمار عود تعود عن بجعل ... وست انبت وبين
وتشمه تجعل فيه العود الا ... المحنم من الابل الى ملوى ولديها ...
تحتها فلا تخرج حتى تموت ... شجرة العنب الخضوا من العم الحيز
الا حبستان الا شتاة التخم ... نقطة ... النس المخص ...
الا منزلة انه يحقق علينا الا ذلك ماعلى ... عود بعوى
منه على خزفا وابيهم لم يعيش او ... المخرج معه الا ... من الحم ...
الى موضع رجل الحنابل المربعة الخنعة شحوك بينه ابرة من السحه

يهود البلاد الإسلامية

للدكتور برنرد لويس

الدكتور خليل سمعان

بدأ د . برنرد لويس حياته الاكاديمية بشيء من العلمية ، وذلك في كتابه « العرب في التاريخ » الذي صدر في لندن عام ١٩٥٠[1] . إن ذلك الكتاب الذي حبّره الكاتب في فجره الفكري كمؤرخ لم يخلُ من الأخطاء ، إذ أن مؤلفه يعجب كيف « تطور » البدوي الفاتح من محارب فارس الى بحار جريء ، كما يؤكد أن الفتوحات الاندلسية كانت نتيجة لمساعدة اليهود للفاتحين ، انتقاماً من مضطهديهم ، الى ماهنالك من أفكار يعرضها صاحبها في كتاب بعنوان « التاريخ » بينما ، حقيقة ، هي لاتمت إلى علم التاريخ بصلة .

وبقي صاحبنا مرتدياً رداء العلمية التاريخية حتى عام ١٩٦٧ ، عام الانتصارات الاسرائيلية (بفضل التأييد المادي والمعنوي والعسكري الامريكي) على الجيوش العربية الناشئة . فمنذ ذاك العام حتى يومنا هذا

---

* Bernard Lewis : The Jews of Islam . Princeton , Princeton University Press , 1984 . 245 Pages .

[(1) تُرجم كتاب « العرب في التاريخ » الى العربية ، وقام بترجمته الأستاذان نبيه امين فارس ومحمود يوسف زايد (بيروت ـ ١٩٥٤) ، كما ترجم الدكتور سهيل زكار كتابه : « الدعوة الى الاسماعيلية الجديدة » (دمشق ـ ١٩٧١) ، وللدكتور برنرد لويس كراس بالعربية بعنوان « تاريخ اهتمام الانكليز بالعلوم العربية » ويتضمن ست مقالات كانت نشرت من قبل في مجلة المستمع العربي / المجلة] .

يتجرد د . برنرد لويس من علميته التاريخية ، ويصبح داعية لاسرائيل والصهيونية في مقالاته الكثيرة التي ينشرها في الصحف والدوريات الامريكية ، وفي كتبه العديدة عن الاسلام . أجل أصبح ب . لويس داعية « على المكشوف » يهدف في بحوثه وكتبه ، العلمية المظهر ، العنصرية الفحوى ، الى تكثيف كراهية الامريكيين للاسلام والعرب . والمؤسف هو ان ب . لويس مطلع على الفكر الاسلامي والتاريخ العربي ، وبامكانه انتاج بحوث تاريخية علمية في حقيقة الاسلام وواقع العرب ، لولا أن تفكيره التاريخي مكبل بسلاسل العنصرية وأغلال الحقد .

وكتابه هذا ، « يهود [البلاد] الاسلامية » ككل بحوثه ، علمي المظهر ، عنصري الفحوى . فهو يفتتح كتابه معترفاً بكرهه لكتابات [المقالات والكتب] التي تظهر الاسلام بمظهر انساني نبيل ، وبعدم موافقته على محتويات الكتب التي تصوره بصورة « المانيا النازية » (كذا)[١] وكأنه يستجدي القارىء الاعتراف له بالنزاهة التاريخية التي لاوجود لها في كتاباته وكتابات أمثاله ممن درس عليه أو تأثر به[٢] .

ويفرق الكاتب بين « الاسلام الذي خلفه الرسول ﷺ للمؤمنين والدين الاسلامي الذي تطور الى ماهو عليه الآن ، وذلك بعد وفاة الرسول ﷺ ويؤكد أن كلمة « الاسلام » اليوم إنما تدل لاعلى مقتضيات الدين فحسب بل وأيضاً على ملتزمات حضارية . وبذلك يختلف مدلول الكلمة « الاسلام » عن معنى الكلمة « المسيحية » : فمثلا العبارة « الفن الاسلامي » تدل على الفنون التي نشأت واشتهرت في البلدان الاسلامية ، بصرف النظر عن أية دلالة دينية ، بينما نعني بالمصطلح « الفن المسيحي » تلك الفنون التي محورُها الدينُ المسيحي بالذات . وكذلك

« العلوم الاسلامية » فإن المؤلف يقول إنها تدل على العلوم الطبيعية والرياضية التي نجدها محررة باللغة العربية وسواها من الألسن التي ينطق بها المسلمون ، والتي هي (اي العلوم الاسلامية) من انتاج المسلمين والمسيحيين [الذين تبنوا كتب اليهود المقدسة (كذا)] واليهود !

هذا ويظهر أن « الاسلام » لايعني بالنسبة لمؤلف هذا الكتاب « الدين الاسلامي » بل « سجل التاريخ الاسلامي ـ مدونات نشاط المسلمين ، انتصارهم وفشلهم ، منجزاتهم وضعفهم »[٣] .

ثم يحاول الدكتور لويس رفض منهج المقارنة فيقول إنه لايقبل أن تقارن حياة اليهود في ظل الاسلام بمثلها في ظل المحنة الكاثوليكية في اسبانيا ، أو في ظل النازية الالمانية الحديثة . والأغرب من هذا انه لايحاول حتى مقارنة أحوال اليهود في ظل الحكم الاسلامي بأحوال المسلمين في ظلال الحكم اليهودي ـ الصهيوني في فلسطين المحتلة . وهكذا تتضاعف تفاهة هذا الكتاب من الناحية العلمية . ولايخجل المؤلف من التصريح بان بحوثه سوف تتركز على الاجابة عن سؤال واحد وهو كيف عامل الاسلام المتحكم (كذا) الأقليات الدينية التي عاشت في ظله ؟[٤]

ويتمادى الدكتور برنرد لويس في سفسطائياته اللاعلمية فيحدد مفهومه لكلمة « التسامح » فيقول : « اذا كان التسامح يعني « عدم الاضطهاد » فهذا شيء ، اما اذا كان يعني « عدم التمييز » فهذا شيء آخر »[٥] ـ هل سمع الدكتور برنرد لويس بالعلم المعروف بالانتروبولوجيا ؟ وهل قرأ البحث المنشور في العددين ٨ و ٩ من مجلة « خمسين » الصادرة في لندن والذي عنوانه « الدين اليهودي وموقفه من غير اليهود » للبحاثة الدكتور اسرائيل شاهاك ؟

وابان خبطه العشوائي في تاريخ اليهود في ظلال الحكم الاسلامي

نجد المؤلف يجرح مرة ويداوي أخرى فيعترف بأن « اليهود الذين عاشوا في ظل الاسلام لم يقتلوا بسبب كونهم يهوداً ، ولم يُضطهدوا لدرجة إجبارهم على الاختيار بين النفي أو الموت او اعتناق الدين الاسلامي[٦] ... » بينما يتمادى في تصوير الاسلام بصورة الحكم الظالم العاتي المضطهد للأقليات بصورة عامة ولليهود بصورة خاصة .

ثم يجلس الدكتور برنرد لويس على كرسي العلم وينظر الى الشريعة الاسلامية بمنظار ذي عدسات عنصرية ، فيقرر أن الاسلام لايعرف للمساواة حقاً ، وان المساواة في ظله ، حتى بالنسبة لابناء جلدته ، تقتصر على الرجال ، ولا تُطبّق على النساء والعبيد ، وطبعاً على من ليس مسلماً . ويزيد فيقول إن « الاسلام ، مبدئياً ، لايعترف بطبقية ولابارستقراطية ، ولكن الطبيعة الانسانية ، وهي كما هي ، تقتحمه فتجعله يعترف بها ... وعندما يتطور الوضع الى هذه الحال تظهر معارضة قوية له من قبل المسلم التقليدي ، وحتى من قبل المتزمت ويحكم عليه بانه تصرف غير اسلامي أو مغاير للاسلام » . ولكن المؤلف لايلبث أن يعارض قوله في الفقرة الثانية فيقول : « إن الاسلام يفرق بين السيد والعبد ، بين الرجل والمرأة ، وبين المؤمن وغير المؤمن ... وانه كذين ينظر الى اليهود والمسيحيين نظرة احتقار عميق » ، ويتابع فيقول : « إن سبب احتقار « الإسلام » لليهود والمسيحيين هو لأنهم مُنحوا فرصة اعتناق الدين السماوي بصورته الحقيقية الشاملة ، الاسلام ، فرفضوا ذلك عمداً واختياراً »[٧] . والدكتور برنرد لويس لايتورع عن تكثيف تصويره للاسلام بصور ممسوخة بشعةٍ فيقول إن القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، يُظهر النبي محمداً ﷺ بمظهر الظالم العاتي ، وذلك في معاملته « ليهود المدينة وشمالي الحجاز ولنصارى نجران والشمال ، إذ خيروا بين

اعتناق الدين الاسلامي أو الموت أو العبودية التي تفرض عليهم دفع الجزية وقبول سيادة الاسلام »[٨] .

وفي « تشريحه » للدين الحنيف ، الاسلام ، يحاول المؤلف ان يقارن : فيقرر أن موقف الاسلام من المسيحية أفضل من موقفه من الموسوية مستنداً الى « فقهه الشخصي » للآية ٨٦ من السورة رقم ٥[2] ، وينتهي الى أن « الاسلام يتوافق والنصرانية في رفض الموسوية (كذا) »[٩] ويضيف مؤكداً انه ، نتيجة « لتطور » الدين الاسلامي « لم يعد الشرع يفرق بين المذهبين فيضطهدهما معاً ! » .

ويتطرف د . برنرد لويس في سفسطائيته ـ اذا لم نقل عنصريته ـ فيؤيد المدرس الالماني رودي پارت الذي نشر عام ١٩٦٩ في مجلة « دِرْ إسلام » الالمانية ، العدد ٤٩ مقالا عنوانه « تسامح أو رضوخ » زبدته أن الآية القرآنية (لا إكراه في الدين) [سورة البقرة ، الآية ٢٥٦] انما هي في الواقع رضوخ اي قبول بواقع اجتماعي هو ان الناس على دين آبائهم !...

اما بصدد الآية ٥١ من السورة ٥[3] فيقول برنرد لويس انها وسواها مرآة زمنية لحياة الرسول . اما الآية ٢٩ من السورة ٩[4] فيشير الكاتب

[(2) لعله يشير الى الآية الكريمة (٨٢) في سورة المائدة : (لتجدنَّ أشدَّ الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لايستكبرون) / المجلة]

[(3) يشير الى قوله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدي القوم الظالمين) [سورة المائدة الآية ٥١] المجلة] .

[(4) يشير الى قوله تعالى : (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولايحرّمون ماحرّم اللهُ ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) [سورة التوبة ، الآية ٢٩] / المجلة]

الى أن « البحاثة الاسرائيليين » قد عالجوا الموضوع وشرحوا عبارة « عن يد وهو صاغرون » شروحاً مختلفة : فمثلاً فسرها فرانز روزنتال « وهم في وضع منحط » ، كيسنتر : « وهم [على كل حال] منحطون » ، براقمن : « وهم اذلاء مرذولون » الخ . وكأنّ هؤلاء علماء يعتمد على تفسيرهم ! ويزيد عليهم فيقول إن مجرد دفع الجزية كان إذلالاً لدافعيها ، مستنداً بذلك الى شروح مختلفة وخاصة لتفسير الآية ٦١ من السورة ١١ بصدد بني اسرائيل[5] .

ويتابع الكاتب تدوينه للتاريخ كما يراه من خلال نظارته العنصرية فيقول إن الشعوب التي أذلها الاسلام ، كالمسيحية (ولايذكر الكاتب الفئة التي ينطبق عليها رأيه ، وكأن الديانة المسيحية فئة واحدة) وجدت في انتصار الاسلام حرية دينية شاملة بعد ان كانت مضطهدة من قبل الروم الحاكمين ... ثم يقفز الى مايدعوه « السود » اي العرق الاسود فيؤكد دون اي تحفظ أنهم خيروا بين اعتناق الاسلام أو الموت[١٠] . هذا ومما لايقبله علم أو منطق تأكيد المؤلف ان عبارة « اهل الكتاب » تستعمل عادة للاشارة الى اليهود ... ولكنها تستعمل ايضاً للدلالة على

[(5) الاشارة الى الآية الكريمة ٦١ في سورة هود وهي : (وإلى ثمود اخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) .

وليس في الآية ذكر لبني اسرائيل ، فلعل خللاً وقع في عبارة المؤلف او الأستاذ الناقد . والآيات التي عرضت لبني اسرائيل كثيرة ، كقوله تعالى في سورة البقرة ، الآية ٦١ (واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا مما تُنْبتُ الأرضُ من بَقْلها وقِثَّائها وفُومها وعَدَسها وبَصَلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ماسألتم وضُربت عليهم الذلةُ والمسكنةُ وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) / المجلة] .

الطوائف الـدينيـة الأخرى التي تملـك كتبـاً سماويـة[١١] ، ذاكراً المسيحيين والصـابئين . ويتمادى الكاتب في عرض « البـاليـه » الفكريـة هـذه فيقفز قفـزة الراقص المـاهر من « أهـل الكتـاب » وعهـد الرسـول ﷺ (القرن السابع الميلادي) الى عهد بهاء الله (القرن التاسع عشر) ، ثم يكر عـائـداً الى « أهل الـذمـة » ، ومنهم الى « دار الحرب » و « دار الاسلام » فيقـول إن هنالـك حربـاً طـاحنـة بين الـدارين لن تنطفىء نـارهـا الا بعـد ان تدخل البشريـة جمعـاء في دين محمـد ؛ هـذه الحرب ، يقول المؤلف ، هي مايدعى بالجهاد . وهذه الدار ليست مقفلـة في وجـه من اراد زيـارة دار الاسلام ... هذه الزيارة ممكنة ولكن لوقت محدود وعلى اسـاس « أمـان » يصدره الحاكم لفائدة المستأمن ، وبذلك يكون الزائر خارج الشريعـة التي بموجبها تُفرض الجزية وتحصّل من غير المسلمين[١٢] .

وبصـدد وجـود المسلم في ظـل حكم لا إسـلامي ، مسيحي مثـلاً ـ لايتطرق المؤلف لحكم اليهـود والبربريـة الصهيـونيـة التي يعيش في ظلهـا العرب المسلمـون والمسيحيـون في فلسطين المحتلـة ينتقي المـؤلف فتـوى « الامام أحمد الونشريسي المغربي » صاحب كتاب « أسنى المتاجر في بيـان أحكام من غلب على وطنـه النصـارى ولم يهـاجر ، تحقيق حسين مؤنس . مدريد ١٩٥٧ » التي تقول إن « ظلم المسلم خير من عدل المسيحي »[١٣] .!

ومن هنـا ينتقل المـؤلف الى سيـاسـة فرض لبـاس خـاص ، ومطيـة خاصة وادارة خاصـة بمعـابـد غير المسلمين ، وقـانون الارث الـذي يعطي المسلم الوارث أولويـة الارث ، ويقرر أن « الاسلام يتوافق والنصرانيـة في رفض الموسوية ، ولكن ، بعد ان تطور الدين الاسلامي لم تعـد الشريعـة تفرق بين النصرانيـة والموسويـة في اضطهـادهـا للمـذهبين ... »[١٤] ثم يميل الكاتب وينثني فيقول إن الـذميين دون سواهم يكسبون رزقهم في ممـارسـة

« الاعمال القذرة » مثل تعزيل المراحيض : وتجفيف محتوياتها كي تستعمل وقودا[١٥] ؛ وكذلك الأعمال التي تفرض التعامل مع الكفرة كالمعاملات التجارية والمصرفية وفنون الصياغة والوظائف الدبلوماسية والتجسس . ويستشهد الكاتب بكلمة للخليفة عمر بن الخطاب يشجب فيها استخدام اهل الذمة ، مستنداً الى مصادر ذكرها في كتاب له بعنوان « الاسلام » نشره عام ١٩٧٤ ، منها صبح الأعشى للقلقشندي ج ٨ ص ٣٨٦ طبعة القاهرة بتاريخ ١٣٣٧ / ١٩١٨ وايضاً « المنشورات » للنووي ، تحقيق غولدزيهر . ولكن المؤلف لايتورع عن مناقضة نفسه باستقطاب مقالين أولهما من « عيون الاخبار » لابن قتيبة (ج ١ ص ٤٣ ط القاهرة) ، والثاني من « كتاب الخراج » لأبي يوسف (ط القاهرة ، ص ١٤٠ ـ ١٤١) ، حيث القول ان للذميين حرية التعبد وفقاً لأديانهم ، وان عليهم حق دفع الضريبة وحسب ... وطبعاً ، يدل هذا على عدالة وتسامح ، لاعلى ظلم واضطهاد .

وتقع الحروب الصليبية ويجد المسلمون أنفسهم ضعفاء لاحول لهم ولاقوة في صدّ فرسان اوروبا المسيحيين ، فتتبدل نظرتهم الى أهل الذمة ويسوء ظنهم بهم ، فيعاملونهم بتزمت وعنصرية ـ لطالما يردد الكاتب مثل هذا القول وربما كان هذا علماً منه بان الكذبة اذا مارددت كثيراً تصبح حقيقة ... وبالرغم من انه لايوافق على مقارنة شيء بآخر فهو يقارن هنا بين نوعية « اضطهاد اليهود » من قبل المسلمين من جهة والمسيحيين الاوروبيين من جهة أخرى ، فيقرر ان الانسان المسلم لايكنّ لليهودي كرها ولا يحسده أو يخاف منه بل ... ينظر اليه نظرة احتقار ، وذلك بعكس المسيحي الاوروبي ؛ ولكنه يجد أن التاريخ الاسلامي يحتوي على الكثير من حوادث اضطهاد المسيحيين ، والقليل من الاعتداء

على اليهود مما يُقرأ في عدد من الكتب والابحاث المنشورة باللغات الاجنبية ، وفي « الرد على ابن النغريلة اليهودي ورسائل اخرى » حققها الدكتور احسان عباس ونشرت في القاهرة عام ١٣٨٠ / ١٩٦٠ ، على انه استناداً الى بحثين في الشعر الاندلسي للفرنسي « بيريس » والامريكي پرلمان يقول ان المسلمين كانوا يدعون النصارى « خنازير » ، واليهود « قرودا » ، ثم يكر عائداً الى الوراء ليقول إن المسيحيين واليهود ، في عهد الخليفة عثمان ، فُرض عليهم عدم تسمية ابنائهم بأسماء تشبه تلك التي يستعملها المسلمون ... وحتى الأسماء التي تشترك فيها الاديان السماوية الثلاثة مثل داوود ويعقوب وابراهيم ويوسف [لايذكر المؤلف « مريم » أخت النبي موسى وأم عيسى] كان على مستعمليها من اهل الذمة تهجئتها تهجئة مستهجنة ، مثلا ، يوسوف للمسيحيين وياسف لليهود[١٦] ... وكأن المؤلف يجهل مدى تطور الكتابة والنقط في عهد الخليفة عثمان ! هذا مايراه مؤلف هذا الكتاب اللاتاريخي واللاعلمي بالنسبة لاضطهاد أهل السنة لليهود . اما الشيعة ، فيقول السيد لويس إن اضطهادهم لليهود كان متطرفاً لدرجة اجبارهم على التزام منازلهم اثناء سقوط الأمطار والثلوج ، حرصاً على عدم « تنجيس » مياه المسلمين ـ لكم كان علم الأرصاد الجوية متقدماً عند الشيعة ! وبهذا الصدد يستشهد الكاتب برسالة « توضيح المسائل » للملا روح الله الموسوي الخميني ، طبعة طهران ، التي تعدد الاشياء التي « تنجس » الشيعي ومنها « ان جسم الكافر بكليته نجس وحتى شعره وأظافره وعرقه ... فاذا ماااهتدى الكافر الى دين الاسلام (على مذهب الشيعة الجعفرية) فان جسده ولعابه ومخاطه وعرقه تصبح غير نجسة . أما اذا كان ثوبه قد مسَّ جسده قبل اهتدائه فان هذا يبقى نجساً »[١٧] . ويتبع هذا مقال عن فرض انواع من

اللباس ، على الذميين ارتداؤها كرمز لحطّتهم الاجتماعية ، ولما هو مفروض عليهم من اظهار الاحترام للمسلمين افراداً وللاسلام دينا . هذا اللباس يجب ان يكون مرقوعاً ، الخ . مما يميز الذميّ الفاجر عن المسلم الطاهر ، والذي هو فرض على الذمي رجلاً كان ام امرأة .. ويسعل الكاتب سعلة خبث فيقول إن هذه القاعدة لم تطبق حرفياً في جميع الأقطار الاسلامية ، بل كان تطبيقها يختلف من قطر لآخر[١٨] .

كما يذكر الكاتب ان الذمي الذي يؤخذ بجريمة « سبّ الدين الاسلامي » عقابه الاعدام في مذاهب الشيعة والحنبلية والمالكية ، والسجن والفلقة في مذهبي الشافعي والحنفي . كما يذكر مثلا سائراً يقال فيمن كان يعاقب بقسوة وجور هو « وكأنه يهودي »[١٩] .

وهنا ايضاً يظهر د . برنرد لويس بمظهر راقص « الباليه » الخفيف القفزة ، فيكتب عن الفرمان الذي أصدره السلطان العثماني محمد الثالث في آذار ١٦٠٢ الذي يحدد حقوق وواجبات أهل الذمة من العثمانيين ، ثم يقفز الى الوراء ، الى عام ١٠٦٦ ، من الاستانة الى غرناطة ، فينشر ترجمة شعر منسوب الى الغرناطي ابي اسحق ، فحواه ان قتل اليهود يجب ان لايعتبر خرقاً للعهود ... وهكذا يخلط الرجل بين تاريخ العثمانيين السياسي وأدب الغرناطيين الشعري ، يخلط القديم بالحديث ، هكذا كما يقارن المشمش بالاجاص .

ونكتفي بهذا القدر من الكتابة في كتاب خطر ، ظاهره العلم وباطنه الحث على كره الاسلام والمسلمين ، واعتبار الدين الاسلامي ديناً عنصريا ، والحكم الاسلامي حكما عاتياً لايعرف المساواة ولا الديمقراطية .

ومؤلف هذا الكتاب اكاديمي بريطاني وامريكي (مهاجر) معروف يعمل في جامعة برنستن ، ومستشاراً لمؤسسات سياسية في امريكا

والخارج . وقد عين مؤخرا « مديراً » لمعهد دراسات شرق اوسطية حديثة افتتحه الثري الامريكي آننبرغ في فيلادلفيا . هذا المعهد سوف يكون مصدراً لدراسات شبه علمية يقوم بها اكاديميون لايكنون للاسلام احتراماً ولا للعرب عطفاً . وسيكون لهذا المعهد مثيل في كندا يؤسسه الثري الكندي برونفمن الذي هو كزميله آننبرغ الامريكي ، صديق للحكام والشيوخ والنواب المسؤولين عن سياسة بلديها تجاه اسرائيل والشرق الاوسط .

هذا ولايكفي ان نقول إن اعمالاً كهذه لاقيمة علمية لها ، ولذلك لاخطر علينا منها ، وان معاهد ومراكز لدراسات كالتي ذكرناها اعلاه هي مؤسسات أجنبية لاتهمنا . وان سفسطائية مؤلفين وكتاب كالدكتور برنرد لويس تسيءُ الى الأديان السماوية الثلاثة ، الاسلام والنصرانية والموسوية ، وربما أساءت الى الموسوية أكثر من سواها ، اذ تظهر كبار مفكريها على حقيقتهم العنصرية ، لايكفي هذا لمواجهة الصهيونية العاتية بأسلحتها المختلفة .

الحواشي

(١) ص ٣

(٢) انظر ـ على سبيل المثال ـ كتاب « يهود البلاد العربية : تاريخ ومصادر » ، لمؤلفه نورمن ستلمن (فيلادلفيا ـ جمعية النشر اليهودية) ١٩٧٩ ، ونقده بقلم كاتب هذا المقال في مجلد The Muslim World Book Review ، المجلد رقم ٤ العدد ١ ص ٤٣ ـ ٤٤

(٣) ص ٦ (٤) ص ٧ (٥) ص ٨

(٦) ص ٨ (٧) ص ٩ (٨) ص ١٠

(٩) ص ١١ (١٠) ص ١٨

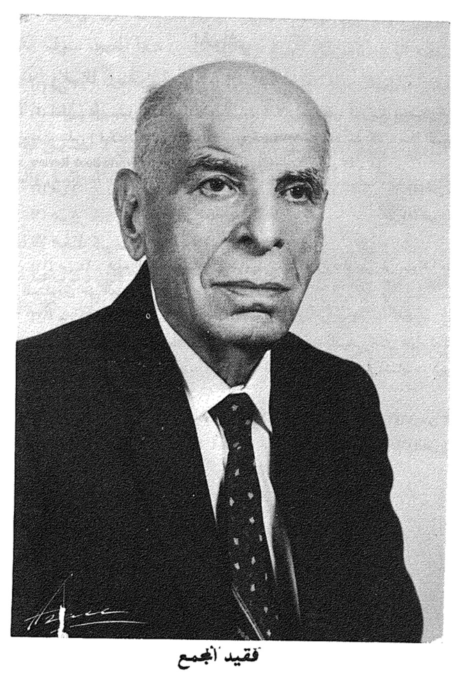
(١١) ص ٢٠ ـ هذه السفسطائية هي مايميز كتابات برنرد لويس عن سواها من أبحاث المستشرقين حتى العنصريين منهم .

(١٢) ص ٢١ ـ ٢٢

(١٣) ص ٢٤ ولا يخفى مافي هذا الاختيار من حثّ القارىء المسيحي الذي يجهل تعاليم الدين الحنيف ، حثه على كره المسلمين ... وهو عمل دعائي يجده القارىء في كتابات برنرد لويس وزملائه من دعاة الصهيونية .

(١٤) ص ٢٧ (١٥) ص ٢٨ (١٦) ص ٣٣

(١٧) ص ٣٤ (١٨) ص ٣٩ (١٩) ص ٤١



فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

(١٩٠٠ - ١٩٨٦ م)

آراء وأنباء

فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الدكتور شاكر الفحام

سيرةُ أستاذنا الجليل الدكتور حسني سبح ، تغمده الله برحمته وأغدق عليه سحائب رضوانه سيرةٌ حافلة . فهو من أولئك الرجال الأفذاذ النادرين الذين يمثّلون في حياتهم جيلَهم بكل مانهض به وعمل له ونادى به وتطلع الى تحقيقه . إنه شاهدُ عصره حقاً وصدقاً ، الشاهدُ المشاركُ الفاعل .

ولد ، رحمه الله ، مع مولد القرن العشرين (سنة ١٣١٧ هـ - ١٩٠٠ م) ، وكانت الحركةُ العربية الفتية قد تفتحت في بلاد الشام ، تثير في النفوس مشاعر العزة والكرامة والإباء ، وتُهيب بها أن تنهض لبعث الحضارة العربية الزاهرة ، فنشأ في هذا الجو المتدفق وطنية ، المتعطش الى الحرية ، الساعي لاستقلال العرب ووحدتهم واستعادة مجدهم . وتقبلت نفسُه الخيرة البذورَ الطيبة التي أمدته بها بيئته ، وغرسها فيه بعض معلميه أمثال الشهيد الأمير عارف الشهابي الذي عُني به ووالى تعليمه بضع سنين[1] ، فشغف بالعربية وبيانها ، وشبَّ على حب الوطن ، وتطلع الى حريته ، ووقف حياته من بعدُ يجهد ويجاهد لرفعته وتقدمه وازدهاره .

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور حسني سبح ، الذي أقامته نقابة الأطباء ظهر يوم الأحد في ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٦

انتسب ، بعد نجاحه في المسابقة ، الى المدرسة الطبية العثمانية بدمشق عام ١٩١٣ م ، وهي مدرسة أنشأتها الدولة العثمانية عام ١٩٠٣ م ، وكانت التركية لغة التدريس فيها ، وكان معظم أساتيذها من الترك[٢] . وأتساءل :

هل وقع في خَلَد الفتى العربي وهو يتلقى علوم الطب باللغة التركية أن القدر قد اختاره ليكون من أبرز أساطين تعريب الطب ، وأنه سيلقي محاضراته ودروسه بالعربية المبينة في أول كلية للطب تدرّس علومَ الطب بالعربية في القرن العشرين ، وأنه سيُغْني المكتبة العربية بمؤلفاته الطبية الهامة ، ويقدّمَ للمعجم العربي ثروة نفيسة من المصطلحات العلمية ؟

ونشبت الحرب العالمية الأولى ، وكان رحمه الله في مطلع دراسته الطبية ، وتبدت نيات الاتحاديين الترك ، ومايبيتون للعروبة من شرور ، وتتالت نُذُر السُّوْء ، وتتابعت الأحداث الفاجعة على الوطن العربي ، وكان أثقلها تلك الجريمة المروعة التي اقترفها جمال السفاح بحق شهداء العرب ، عليهم الرحمة والرضوان[٣] ، وأثارته هذه المظالم التي نزلت بقومه ، وانطبعت صورتها في نفسه لم تفارقه طوال حياته . حدثني رحمه الله في أخريات أيامه أن الظالم السفاح زار المدرسة الطبية اثر جريمته النكراء ، (وكانت المدرسة قد انتقلت في أيام الحرب الى

(٢) نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات للدكتور حسني سبح : ١ (هـ ١) ، مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٨٧ ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية ـ ع ٩٠ (آذار ـ ١٩٨٦ م) : ٧ ـ ٨

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٤

بيروت[٤]) ، وتفقد الطلابَ في صفوفهم ، ولما دخل صفه ، وكان في عنفوان جبروته ، كبر على الفتى العربي أن ينهض لتحيته كما نهض زملاؤه ، وظل في مقعده ، تعبيراً عما كان يخالج نفسه من كراهية له واستنكار لفعلته ، وسلّمه الله ووقاه ، فلم تلحظه عينُ الباغي الأثيم .

ولما قامت الدولة العربية في بلاد الشام افتتحت مدرسةً لتعليم الطب والصيدلة بدمشق ، استقبلت فيمن استقبلته أولئك الطلاب الذين لم يتموا دراستهم في المدرسة الطبية العثمانية ، وخرّجت مدرسةُ الطب العربية الفوجَ الأول من طلبتها (وعدتهم ٤٨ طالباً) في صيف عام ١٩١٩ م ، منحوا لقب عليم (دكتور) ، وكان من بينهم الدكتور سبح[٥] .

وملأت الفرحةُ بلاد الشام بقيام الدولة العربية ، وتبارى المخلصون من أبناء العروبة في العمل والبذل والعطاء ، يريدون أن يطووا مراحل التخلف ، وأن يلتحقوا بالركب الحضاري العالمي .

وتأسس في بلاد الشام (في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٦ هـ ـ ٢ تشرين الأول ١٩١٨ م) النادي العربي[٦] ، يضم النخبة الطليعة التي

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٥٥ ، المجلة الطبية العربية ـ ع ٩٠ (آذار ـ ١٩٨٦ م) : ٨ ـ ٩

(٥) المجلة الطبية العربية ـ ع ٩٠ (آذار ـ ١٩٨٦) : ٩ ـ ١٢ ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٦٠ ، ج ٤ : ٦٤٨

ـ وفي مدرسة الطب العربية كانت تلقى محاضرة طبية أسبوعية في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ، يحضرها من يشاء (جريدة العاصمة ـ العدد الأول ، ص ٦) .

(٦) انشىء النادي العربي نادياً قومياً سياسياً ثقافيا ، وكانت قيادته المركزية في دمشق ، وأصبح مركز الحركة والنشاط ، ومدرسة التربية الوطنية السياسية ، وسيطر على الحياة العامة ، وقاد جماهير الشعب ، وغذّى في نفوسها روح المقاومة لردّ عادية الاطماع الاستعمارية ، ولكنه لم يعمر طويلاً ، وتوقف نشاطه حين قضى الفرنسيون المستعمرون على =

كانت تجمع قواها وطاقاتها لتمضي بالأمة الى تحقيق غاياتها في الحرية والوحدة والرقي بالوطن الى مصافّ الدول المتقدمة . وبين يدي وثيقة انتساب الدكتور سبح الى النادي (في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ - ١٠ شباط ١٩١٩ م) ، وهي ترمز الى ماكانت تتوق اليه نفس الفتى الشاب من تطلع الى الأمل العربي الباسم ، وما كان يجيش في صدره من طموح لتحقيقه .

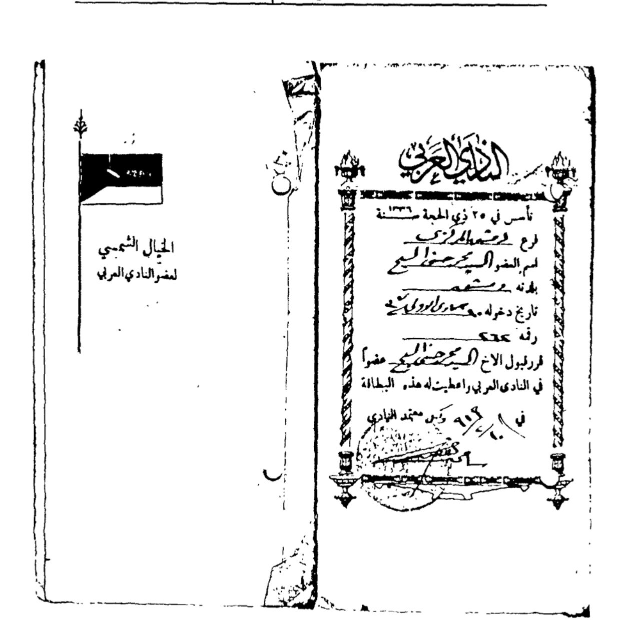
وحين غـدر الفرنسيون غدرتهم المشؤومة في ميسلون (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، كان رحمه الله أحد ثلاثة من الأطباء ذهبوا الى ميدان المعركة لانقاذ الجرحى وإسعاف المصابين والقيام بما يمليه الواجب الوطني ، وشاهد بنفسه جثمان الشهيد البطل يوسف العظمة قد ضمخ بدمه الطاهر أرضَ المعركة[٧] .

وبدأ الدكتور سبح يشق طريق حياته ، وكانت حياة خصبة غنية في شتى الجوانب ، فقد كُتب له أن يشهد عدة عهود : عهد العثمانيين ، وعهد المملكة العربية ، وعهد الانتداب ، وعهد الاستقلال ، وأن يتدرج في سُلّم الأعمال والمراتب ، ومرت به تجارب كثيرة يرفدها بصيرة نافذة وذكاء متوقد فعمَّقَت معرفته بالحياة والناس .

وقد أهَّله علمه وخلقه وإخلاصه ليتولى أكرم المناصب العلمية وأرفعها ، فكان عميد كلية الطب ، ورئيس الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ورئيس مجمع اللغة العربية .

= استقلال سورية بعد غدرة ميسلون المشؤومة (الحكومة العربية في دمشق للدكتورة خيرية قاسمية : ٦٩ - ٧٠ ، مذكرات وتسجيلات للأستاذ محمد عزة دروزة ٢ : ٥٩ ، ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٤٦ ، ذكريات الحكيم - سورية والعهد الفيصلي ٣ : ٥٦ - ٥٧ ، كلمة الأستاذ الدكتور عبد الله الخاني في الذكرى الخمسين لتأسيس النادي العربي التأسيس الثاني) .

(٧) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٩ ج ٤ : ٦٩٠ ، هـ (٩) .



الخيال الشمسي
لعضو النادي العربي

النادي العربي

تأسس في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٦

فرع دمشق المركزي

اسم العضو

بلدته دمشق

تاريخ دخوله

رقمه

قرر قبول الأخ عضواً
في النادي العربي وأعطيت له هذه البطاقة

في ١٠/٧/٩١٩ رئيس معتمد النادي

وتبسط بين يديك سيرة الدكتور سبح وتقلب صفحاتها فتطالعك صفاتُه بيِّنةً تأسرك بألَقها وصدقها .

كان من أولئك الرهط الذين يعملون بصمت . رأى أن العلم أولى الركائز التي يُبْنى عليها استقلال الوطن وتقدمه وازدهاره ، فعلّم وتعلّم طوال حياته . دخل سلك التدريس منذ عام ١٩٢٢ م ، وطلب العلم في اوربا (نال شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان سنة ١٩٢٥ م) ، وقصد المؤسسات العلمية فيها مراراً ، وظل على صلة وثيقة بها ، وبدأ نشاطاً جادّاً فعّالاً ، لايعرف الفتور ولا الكلال . هاهو ذا في قاعة الدرس يحاضر ويعلم طلابه ، وهو في المستشفى يدرّبهم ويأخذ بيدهم . ثم هو يؤلف لهم الكتب التي توسع من معارفهم ، وتطلعهم على الجديد الحديث في عالم الطب ، ويتنقل بين مختلف البلدان العربية والأجنبية يزور الجامعات ومراكز العلم فيها ، ويشهد المؤتمرات والندوات العلمية ، ويشارك فيها ، ويقدم خلاصة معارفه وتجاربه ، ويتزود بالنافع المفيد ليعود الى بلده يحمل اليه من العلم والمعرفة خير زاد ، ويواصل مقالاته في المجلات العلمية ، ويحاور على صفحاتها زملاءه ابتغاء الحقيقة ، واستجابة لمتطلبات البحث الجاد النزيه .

كان يؤمن ايمانا عميقا بأن العلم وسيلةُ التقدم والازدهار ، وأنه لن يُنال الا بالمثابرة والملازمة ، فاندفع اليه بكل قواه ، وجعله طلبته وديدنه في الحياة ، ثم كان لايتوقف عن حث الشباب والخريجين لمتابعة العلم ومواصلة الدرس والبحث ، وتتردد في كلماته التي كان يلقيها في الخريجين وأضرابهم أمثال قوله يحفز الهمم وينصح : « أنهيتم دروسكم الطبية .... وخرجتم الى ميدان العمل . انكم تخطئون إذا ظننتم انكم أنهيتم التحصيل ، وأغلقتم باب الدرس .... انكم قد انهيتم تحصيلكم في هذه

المدرسة ، وبدأتم الدرس في مدرسة ثانية ، أعني بها مدرسة العالم .... وأمامكم الآن فحوص أخرى .... وليس الفاحص أستاذكم بل المريض الذي يأتيكم مستشفيا ، وستدوم هذه المدرسة مادامت الحياة . والخطا الواسعة التي يرغب كل واحد منكم أن يخطوها تكون بما أعده لها من عدة ، وما هذه العدة الا بأمرين : الأخلاق الحميدة والعلم الصحيح ، وقد قدمتُ الأخلاق على العلم ، لأن العلم لايجدي الطبيب نفعا اذا كان خلواً من الأخلاق ، غير متحل بالفضيلة ، فعليكم أولا أن تتمسكوا بالفضيلة ، وتتحلوا بالأخلاق الحميدة ، وتجعلوا نصب عيونكم خدمة الانسانية المتألمة ، بدون تفريق بين الشعوب والأديان . لاتكونوا ماديين ، ولاتسعوا الى المادة .... ساعدوا الفقير جهد طاقتكم . ارفقوا بالضعيف ، ولاتردُّوا طلب بائس .... انكم تعلمتم ، ولاشك ، الشيء الكثير ، فاذا لم تثابروا على التعليم جفّت معارفكم ، ونضب معين علمكم . عليكم بالاختصاص فهو سر النجاح . انبذوا الكبرياء جانبا ، ولا تأنفوا من السؤال والاستفادة ، بل عدُّوا أنفسكم دائما تلامذة ، واسألوا من كان أوسع منكم علما ، واعلموا أن فوق كل ذي علم عليم . (وقل رب زدني علما) .

تذكروا دائما قول ريكور المشهور : انني عرفت القرحة الافرنجية لما شاهدت عشر قرحات ، وبعد أن رأيت منها مئة قلّت معرفتي بها ، وأما الآن بعد أن شاهدت منها عشرة آلاف فلم أعد أعرف عنها شيئا ....[٨] » .... « أيها المجازون في هذه السنة ، بعد قليل ستتسلمون شهاداتكم المشعرة بانتهاء دراستكم ، وقد برحتم مقاعد الدرس الى أمكنتكم في معترك الحياة .

---

(٨) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٧ : ٤٩١ ـ ٤٩٣

ها إن حياة العمل تفتح لكم بابها على مصراعيه ، فادخلوها آمنين ، بعد أن أعددتم لها هذه العدة ، وتزودتم بهذا الزاد .... ولا يغرنكم ماأصبحتم حامليه من لقب ، ولاتأخذنكم الخيلاء بما وصلتم اليه من مرتبة ، فحياةُ العمل تتطلب جهداً متواصلا واقداما ، والجمع مابين العلم والعمل .... وعما قريب ستقطفون ثمار جهدكم في ربيع الحياة . والثمر يعود بعضه على أشخاصكم وعلى أسركم ، ويعود بعضه الآخر ، وهو الأهم ، على وطنكم الذي يتلهف الى رؤية أمثالكم ليخدموه بعلم واخلاص ، وعلى أمتكم التي ترنو اليكم بعين ملؤها الأمل والرجاء ....[٩] » .

لقد عاش رحمه الله للعلم حياته كلها ، يقرأ ليتعلم ، ويعلّمَ ويعمل ، فكان النموذج القدوة ، ولم يتوقف عن العطاء حتى لبّى نداء ربه (في ٣١ كانون الأول عام ١٩٨٦ م) . وقد قدّم بين يديه خمساً وستين سنة من الدأب المتواصل ، وخلّف ثروة علمية باهرة ، يكفي أن أشير منها الى موسوعته العظيمة في علم الأمراض الباطنة بأجزائها السبعة ، قضى في تأليفها اثنين وعشرين عاما من العمل (١٣٥٤ ـ ١٣٧٦ هـ / ١٩٣٥ ـ ١٩٥٦ م)[١٠] يتتبع المصادر والمراجع الحديثة ، لتكون المنهل العذب للواردين .

وكان رحمه الله مثلا أعلى في المناصب الادارية التي تولاها : جِدّاً وبذلا ومتابعة للتطوير والتقدم ، وكان له من صفاته الطيبة ، وشمائله الحميدة ، وفي مقدمتها النزاهة والصدق والانصاف والصراحة والاخلاص في العمل ماأعانه على النجاح في تحقيق مشروعاته . وقد خلّف وراءه في هذا الجانب ، آثارا حسانا تشهد بقدرته وحنكته وحسن تصريفه للأمور .

(٩) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٨ : ١٣٢

(١٠) علم الأمراض الباطنة ، ج ٧ / المقدمة .

ومما يعدُّ من حسنات الدكتور سبح ، وحسناتُه كثيرة نعدُّ منها ولانعدّدها ، ماقام به من جهود تذكر فتشكر من أجل انشاء مستشفى المواساة . وقد استطاع بما قدم وبذل ، مع اخوانه المؤسسين الكرام في جمعية المواساة ، أن يحقق نجاحا كبيراً ، ونهضت هذه المؤسسة الصحية بواجبها في خدمة المواطنين . كان رحمه الله يرى ألا بد تكاتف الشعب والحكومة وتعاونها في تشييد المؤسسات الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية ، وأن علينا أن نجدّد في هذا الباب رسوم الأسلاف الصالحين الذين أنشئوا معاهد العلم ودوز العجزة والمشافي وأمثالها ، ووقفوها لتؤدي خدماتها للمواطنين عامة[١١] .

وكان من تقدير جمعية المواساة لأعماله الكبيرة أن اختارته رئيسا للجمعية ، يشرف عليها ويسدّد خطاها حتى تم ضم مستشفى المواساة الى الجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) عام ١٩٥٦ م[١٢] . وظل يتابع أمور المستشفى بعد ضمه ، ويبدي ، مع إخوانه الأعضاء المثلين للجمعية في مجلس الادارة ، الآراء والنصائح لتطويره وتقدمه .

ويكاد يتفرد الدكتور سبح بما قام به في باب تعريب العلوم الطبية . لقد تخرج من كلية الطب والرايةُ العربيةُ المربعةُ الألوان ترفرف في السماء ايذاناً بزوال الحكم العثماني وقيام الدولة العربية . كانت الحماسة تملأ القلوب ، والنفوس مشرئبة للعمل والاصلاح والتقدم ، وبدأت حركة التعريب تأخذ مداها : تعريب الدواوين والادارة ، وتعريب التعليم

(١١) أسست جمعية المواساة في سنة ١٩٤٣ م ، وانظر مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ٢١ : ٨٩ ـ ٩٥

(١٢) نظام جمعية المواساة السورية الصادر عام ١٩٤٣ ، والقانون رقم ٢٥١ لعام ١٩٥٦ م .

والتدريس ، وكان الترك قد فرضوا اللغة التركية على كل المؤسسات الادارية والعلمية والثقافية[١٣] ، واستطاعت الارادة القومية والعزيمة الصادقة أن تذلّل كل الصعاب ، وأنشأت الدولة المجمع العلمي العربي (٨ / ٦ / ١٩١٩ م) ليعزّز مكانة العربية وينشر آدابها ، ويعرّب ماتحتاج اليه من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية[١٤] . وما هي الا عشية وضحاها حتى عُرّب كل شيء ، وبدأت اللغة العربية تستعيد مكانتها في الصحف والمدارس وادارات الدولة وسائر مرافق الحياة .

وشهد الدكتور سبح عن قرب حركة التعريب الناشطة ، وتبينت له فوائدها العلمية والقومية ، وأدرك أن تقدم الأمة وتقدم لغتها صِنْوانِ لايفترقان ، وكان اعتداده بلغة القرآن المنزل لاحدَّ له ، فأشرع القلم ليشارك في هذه المهمة المقدسة : مهمة تعريب العلوم الطبية ، وشارك المشاركة الجادة في وضع المصطلح العلمي . وكان لجهوده وكتاباته

(١٣) يقول الأستاذ الدكتور سبح في آخر كلمة كتبها : « وأرى لزاماً التذكير أن بلاد الشام رزحت تحت حكم العثمانيين الاتراك اربعمائة عام (١٥١٦ ـ ١٩١٨ م) اخذت الحضارة العربية الاسلامية طوال هذه القرون الأربعة بالتردي ، لانصراف الغزاة الفاتحين الى بسط السلطان على القارات الثلاث (اوربا واسيا وافريقيا) غير آبهين بشؤون الثقافة والعلم والتعليم ، ولا ملتفتين الى النهضة الحضارية التي أخذ يذرّ قرنها في اوربا . ولم يجاروا من سبقهم في حكم البلاد من أعاجم المسلمين كالأيوبيين والمماليك بالانصهار في البوتقة العربية ، ولا باتخاذ احدى المدن العربية عاصمة لهم ، بل على النقيض من ذلك ، فرضوا التركية لغة رسمية في جميع الشؤون ، وقبع السلطان العثماني ، ثم خليفة المسلمين ، بعيداً في اسطنبول عاصمة الملك .... » (المجلة الطبية العربية ، ع ٩٠ / آذار ١٩٨٦ م / ص ٧ ـ ٨) .

(١٤) مجلة المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية) مج ١ ج١ : ١ ـ ٧ ، مج ٤٤ : ٤ ـ٨ ، مج ٦٠ : ٦٥٦ ، أعمال المجمع العلمي العربي عن سنواته الثلاث الأخيرة (١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ م) : ٣ ـ ٤ ، تاريخ المجمع العلمي العربي : ١ ـ ٨

ومشاركاته أثرها الطيب في حركة التعريب وتطورها وتعزيزها ، فتداعى زملاؤه في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية الآن) لاختياره عضواً في مجمع الخالدين ، وانضم الى اخوانه في المجمع (٩ / ١ / ١٩٤٦ م) يواصلون المسيرة في احياء التراث ، وفي كل مايؤدّي الى مواكبة العربية المبينة لمتطلبات العصر ، وطواعيتها للتعبير عن دقائق المعاني والأفكار ، ويعملون على توثيق الصلة بين ماضي الأمة وحاضرها ، مما يحفظ عليها هويتها وشخصيتها ، ويهيئها للنهضة التي تستشرفها . وللدكتور سبح في باب التعريب والمصطلح كتابات كثيرة على صفحات المجلات ، ولاسيما مجلة المعهد الطبي العربي ومجلة مجمع اللغة العربية . وحسبه كتابُه (نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات) الذي زادت صفحاته على ألف صفحة ، ومعجماتُ الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الملحقة بأجزاء كتابه العظيم الأمراض الباطنة ، ومشاركتُه الجادة في المعجم الطبي الموحد .

آمن بالتعريب ايمانا لاحدود له ، ورأى ألا بد للأمة العربية من خدمة لسانها خدمة تجعله لغة العلم المتداولة ولغة الحياة ولغة الناس في أسواقهم وأخبارهم ، فلغةُ الأمة حياتها ، ودليل حيويتها وبقائها ، بل رمز وجودها . يقول في مؤتمر القاهرة الطبي : « واللغة ... ومن ورائها وحدة الثقافة هما الأساس المكين الذي ينبغي أن يبنى عليه صرحَ الوحدة العربية المنشودة . واذا تركنا نحن معاشر الأطباء أمر تحقيق هذه الأمنية الغالية [أي الوحدة العربية] الى الزمن والى رجال السياسة ، فعلينا واجب تمهيدي نكون مسؤولين أمام الله والتاريخ والأجيال المقبلة اذا لم نشمّر عن ساعد الجد لتحقيقه ، أعني به توحيد الثقافة وإحلالَ لغتنا

العزيزة المكان اللائق بها . .... والناطقون بالعربية قوم واحد مهما اختلفوا في المنشأ والسلالة ومسقط الرأس »[١٥] .

وانتُخب الدكتورُ سبح رئيسا للمجمع في عام ١٩٦٨ تقديراً لعلمه الواسع وكفاياته ، وجليل خدماته لمجتمعه ، واكباراً لمزاياه الكريمة وسجاياه الحميدة . وأعاد إخوانُه انتخابه رئيساً للمجمع مرة اثر مرة ، حباً له ، واعتزازاً بما قدم وأنجز ، وظل الأستاذُ رئيسَ المجمع الموقر حتى وافاه الأجل (في ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م) أوفر ماكان نشاطا ، وأكثر ماكان بذلاً وعطاء .

ولقد عمل الكثير في أثناء رئاسته من أجل تطوير المجمع ليستجيب للمتطلبات المتجددة ، وسعى من أجل اقامة التعاون الوثيق بينه وبين المؤسسات العلمية واللغوية في سورية وفي البلاد العربية والاسلامية والأجنبية ، وأثمرت جهوده في اقامة بناء المجمع الحالي ، وفي توسيع ملاك المجمع ، ورفع سقوف الوظائف العلمية الادارية فيه حتى وازت أعلى الوظائف في ملاكات الدولة . كما انه قام بأخرة بتقديم مشروع جديد لنظام المجمع يلبي حاجاته ، ويسعفه ليؤدي مهمته في خدمة العربية على أحسن الوجوه وأتمها .

وإن سنيه الواحدة والاربعين التي قضاها في المجمع ، وان سنيه الثاني عشرة التي قضاها في رئاسته لتشهد له بجليل ماقام به لتكون العربية لغة العلم في جامعات الوطن العربي ومؤسساته العلمية العالية . وكان له السعي الحثيث الموفق لتوحيد المصطلح العلمي ، وللكتابة العلمية باسلوب سهل ميسّر .

(١٥) مجلة المعهد الطبي العربي ، مج ١٤ ص : ٥٤ ـ ٥٥

ونعم الشيخُ الجليل بالتقدير اعترافاً بما قام به ، فكرّمه المخلصون من علماء الأمة ، وعرفت المؤسساتُ العلمية فضله ومكانته ، فكان عضواً في المجامع اللغوية العربية ، وكان المقدم في المؤتمرات العلمية والدولية ، وكان الرجل الأول في لجان تعريب العلوم الطبية ، يئلون اليه ، وينهلون من علمه ، ويأخذون برأيه . وقد حاز أعلى الأوسمة وأرفعها جزاء ماعمل .

رحم الله الفقيد الغالي فقد خلف وراءه فراغا لايُملأ ، ووفاه أجره جزاء ماقدم وبذل ، ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله ﴾ ، ﴿ انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ .

سيرة الأستاذ الدكتور حسني سبح

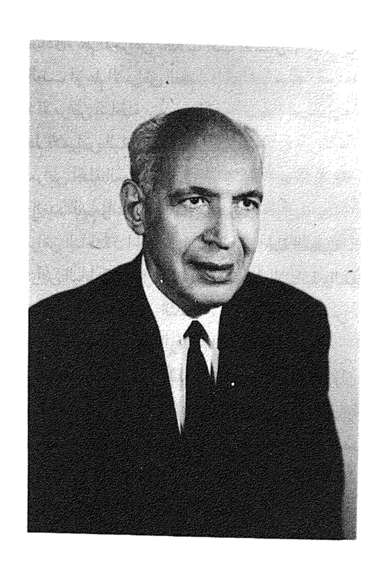
في سطور

- ولد في دمشق ١٣١٧ هـ / ١٩٠٠ م
- انتسب الى مدرسة الطب العثمانية بدمشق ١٩١٣ م
- تخرج طبيباً من مدرسة الطب العربية بدمشق ١٩١٩ م
- حاز شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة لوزان (سويسرة) ١٩٢٥ م
- عين مساعد مخبر في المعهد الطبي العربي (كلية الطب فيما بعد) ١٩٢٢ م
- أصبح استاذاً للأمراض الباطنة وسريرياتها في المعهد الطبي العربي ١٩٣٢ م
- انتخب عميداً لكلية الطب ١٩٣٨ م
- عين رئيساً للجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ١٩٤٣ م
- أحيل على التقاعد ١٩٦٠ م
- مددت خدمته للتدريس في كلية الطب حتى ١ / ٧ / ١٩٦٧ م
- انتخب رئيساً لجمعية المواساة (دمشق) ١٩٤٣ م
- انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية) بدمشق ١٩٤٦ م
- انتخب رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٦٨ - ١٩٨٦ م)
- اختير عضواً في مجامع اللغة العربية في مصر والعراق والاردن والهند .
- كان عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الاردن ، وفي مجلس الأمناء لتنمية الثقافة العربية الاسلامية (الكسو) ، وفي الاتحاد الدولي للداء السكري ، وفي اكاديمية نيويورك للعلوم ، وفي الجمعية السورية لتاريخ العلوم .
- انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ م
- توفي ، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه ، صباح يوم الاربعاء

٢٩ / ٤ / ١٤٠٧ هـ - ٣١ / ١٢ / ١٩٨٦ م

أشهر مؤلفاته

- موجز مبحث الأعراض والتشخيص لطلاب السنتين الأولى والثانية (الطب).
- موجز مبادىء علم الامراض لطلاب طب الاسنان .
- فلسفة الطب او علم الأمراض العام .
- مبادىء الأمراض الباطنة .
- موجز علم الامراض الباطنة .
- موجز امراض الجملة العصبية .
- امراض الغدد الصم والتغذية والتسمات .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الأول / امراض الجملة العصبية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثاني / الامراض الانتانية والطفيلية .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الثالث / امراض جهاز التنفس .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الرابع / امراض جهاز الهضم .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء الخامس / امراض جهاز الدوران .
- علم الامراض الباطنة ـ الجزء السادس / امراض جهاز البول والدم .
- علم الأمراض الباطنة ـ الجزء السابع / امراض الغدد الصم والتغذية والتسمات .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض الجملة العصبية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية للأمراض الانتانية والطفيلية .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الفنية لأمراض جهاز التنفس .
- نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات .
- المعجم الطبي الموحد (بالاشتراك) .
- وله مقالات كثيرة ، نشر معظمها في مجلة المعهد الطبي العربي ، وفي مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .



فقيد المجمع

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

(١٩٠١ - ١٩٨٦ م)

فقيد المجمع •

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الدكتور شاكر الفحام

كلمتي اليوم دمعةٌ وفاء أذرفها أسىً على فراق أستاذنا الكبير الدكتور محمد كامل عياد الذي تعلمنا منه طلاباً ، وأنسنا بصداقته كباراً ، وشهادةُ صدقٍ بما عرفتُ من شمائل الرجل الكريم وسجاياه ومناقبه .

فسيرتُه ، رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه ، صفحاتُ عطاءٍ لاينضُب ، وهب نفسه لتحقيق المبادىء والقيم الوطنية والأخلاقية التي آمن بها ، وصدق في الدفاع عنها ، وقضى حياته يبشر بالمحبة والسلام ، ويكافح قوى الشر والعدوان بشتى أنواعها .

كان رحمه الله المعلم المربي حقاً ، وكان رحمه الله رجل الأخلاق لاينفصل الفكر عنده عن السلوك .

تفتحت عيناه لينصت في بيت أبيه الشيخ علي عياد الى أحاديث الوطنية ، وماتبيّته أوربا الاستعمارية للوطن العربي ، وتشبّع بتلك المقالات التي كان يدبّجها أبوه في جريدة الترقي وزملاءُ أبيه الوطنيون ، يحرضون الشعب على مقاومة الغزو الاستعماري الايطالي .

ولما وقعت الواقعة واجتاحت جيوشُ الاستعمار الايطالي الأرض الليبية خرج مع أبيه مهاجراً ليقيم في بلاد الشام ، يملأ قلبه حبٌ عميق

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير الدكتور محمد كامل عياد ، الذي أقامته كلية التربية بجامعة دمشق مساء يوم الاربعاء في ١٤ / ١ / ١٩٨٧

لـوطنــه ، وكرهٌ كبير للظلم والظـالمين والاستعمار والمستعمرين . وظلت هاتان العاطفتان تملكان على الاستاذ الكبير نفسه ومسلكه طوال حياتـه . وأنت قادر بها أن تفسر تلك المواقف المبدئية التي وقفها الـدكتور عيـاد : نفخ في نفوس طلابـه حب الحريـة والاستقـلال ، وأجّج بمقـالاتـه شعلـة الوطنية لدى الجماهير ، وقـاوم الاستعمار الفرنسي أعنف المقـاومـة ، وتحمل في سبيـل ذلــك صنـوف الأذى حتى اضطر إلى الهجرة إلى العراق ثـلاث سنين ، وبقي كل أيامه المخلص لمبـادئـه ، الصلب في مواقفـه ، لم يلن ولم يفتر .

ذهب في مطلـع شبـابـه إلى المـانيـا ، فـدرس بجـامعـة برلين الآداب والفلسفـة ، وقـدم أطروحتـه التي تنـاول فيهـا (نظريـة ابن خلـدون في التـاريـخ والاجتماع) ، ودلّ بهـا على مقـدرتـه الفـذة في دراسةِ التراث ، وتبيُّنِ جوانبه المشرقة الملهمة التي أراد الغربيون طمسها .

ولقد اشتغل في برلين ، الى جانب دراسته ، بالصحافـة ، واشترك في تأسيس مجلة (الحمامة) وجريدة (صدى الاسلام) . والحق اننا نشهـد في مسلكه هذا البذور الطيبة التي تفتحت ونمت فيما بعد أحسن النماء .

أوّلُ مايروعك في الدكتور عياد تفاؤله العميق وايمانـه بـأمتـه . كان يرى مـاأنـزل الاستعمار بـالأمـة العربيـة من ضروب التجـزئـة والتفكـك والتخلف ، ولكنـه ، وهـو المـؤرخ الحـق الـذي يرصـد بـواعث النهضــة وعواملها ، لم يكن ليقف عند هذه الظواهر ، بل كان يتعـداهـا ليستشف روح الأمة ، وقواها المستسرة ، مبشراً بمستقبلها المشرق وغدها الواعد .

آمن بالجماهير ، ووثق بقـدرتهـا التي لاتحـدّ ، للخلاص من الاستعمار وصنع المستقبل الزاهر ، فعمل مافي وسعه ليكون على صلة حمية بها . وفي

هذا تفسير لولعه بالصحافة ، يخاطب عن طريقها جماهير الطبقة المثقفة ، ومن وراءها .

وإذا تجاوزنا تجاربه الاولى في برلين وماقبلها ، فاننا نجده يعمل في الصحافة بدمشق ثلاث سنوات (١٩٣٠ ـ ١٩٣٣ م) ، وشارك في تأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشر المقالات الكثيرة فيهما ، وفي أخواتٍ لهما مثل مجلة الطليعة ومجلة الطريق ومجلة النقاد ومجلة المعلم الجديد ومجلة المعلم العربي ومجلة مجمع اللغة العربية ومجلة المعرفة ومجلة كلية التربية التي كان أمين تحريرها . يُضَمُّ الى ذلك ماكان ينشره في الصحف اليومية والأسبوعية . وكانت هذه المقالات سبيله لايضاح أفكاره ، وبسط آرائه الاجتماعية والسياسية ، والافصاح عن خطّه التقدمي ، وتبصير الجماهير ودعوتها الى الثورة لتغيير الواقع الفاسد .

أما ميدانه الرحب فكان في التربية والتعليم ، أقبل عليه منذ عام ١٩٣٣ ، واندفع بكل قواه وطاقاته يعلّم طلابه ، ويفتح لهم أبواب المعرفة ، وينمّي فيهم حب البحث والمتابعة للوصول الى الحقيقة . يقول في محاضرة له : « إن مفهوم الجامعة يتضمن دوماً الاخلاص للعلم واحترام الحقيقة » (مهمة الجامعة في العالم العربي ـ ص ٢٤ / حزيران ١٩٥٥) ، وكان يؤلف لهم الكتب يضمنها اللباب المفيد . يقول في مقدمة كتاب له في التاريخ : « لم نقتصر على سرد الحوادث ، بل وجهنا أكبر عنايتنا الى دراسة الحضارة ، ومراحل تطور الفكر الانساني في مختلف العصور » (الشرق القديم ـ الصف السادس / دمشق ١٩٣٥) .

ثم كان يبثُّ في نفوس طلابه القيم الوطنية والاخلاقية ، ويذكي فيهم روح التقدم ، ويحضهم على التمسك بالمبادىء والمثل العليا لايحيدون عنها ، يقول في كتابه علم الاخلاق (ص ٤٧١ / دمشق ١٩٤٢) :

« وليس من الضروري أن نتبع في السياسة مبادىء (ماكيافلّي) التي تدعو إلى مخالفة القواعد الاخلاقية عندما تتطلب ذلك مصلحة الدولة ، بل ان القيام بواجباتنا تجاه امتنا ووطننا ، اذا فهمنا هذه الواجبات على الوجه الصحيح ، شرط ووسيلة لتكاملنا الاخلاقي والانساني » .

لقد أحب الدكتور عياد طلابه ، وفهمهم ، وصادقهم ، وساعدهم ، وتخرج به جيل كامل تعلّم على يديه في دمشق وبغداد والاردن .

وبادله طلابه حبهم وتقديرهم . كانوا يتحدثون عنه باحترام في مجالسهم ويتناقلون كلماته . واني لأذكر كيف كنا نتدافع بالمناكب ، نحن طلاب البكالوريا الثانية - قسم الرياضيات ، لنشارك زملاءنا قسم الفلسفة الحظوة بسماعه في قاعة الدرس والأخذ عنه ، ونحسّ النشوة وهو يلقي دروسه في الأخلاق .

لعل من أجمل الأمثلة على هذا الحب المتبادل بين الأستاذ وطلابه ، ماأجمع عليه أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب من ضرورة طبع أمالي أستاذهم في تاريخ اليونان تقديراً لعلمه ، وعرفاناً بأياديه عليهم ، فما كان من الأستاذ الكبير إلا أن سطّر في المقدمة هذه الكلمات الحلوة التي تفصح عن الحب الودود الذي ملأ قلبه ، وتنبىء بالتواضع الكريم الذي عُرف به ، قال : « انه لمن أكبر دواعي الاعتزاز والرضا لأمثالي من المدرسين أن نرى تلاميذنا القدماء يسبقوننا في البحث العلمي ، ويحملون بعدنا شعلة المعرفة ، ويسهمون في نشر الثقافة » (تاريخ اليونان - الجزء الأول / دمشق ١٩٦٩) .

- وكان الدكتور عياد نيّر الفكر ، موسوعي المعرفة ، منهوماً بالقراءة ، يتابع كل جديد ، وكان يشارك في مختلف نواحي النشاط التي ترمي الى تحرير المجتمع من قيوده ، وتفسح له طريق التقدم والرقي .

كانت تتملكه أبداً روحُ المعلم المربي ، والثوريّ الخلاق .

ألّف وترجم وحاضر وحبّر المقالات الكثيرة في الصحف والمجلات ، وشارك في المؤتمرات العلمية والوطنية والسياسية .

وتبدو في مؤلفاته ومقالاته آثار التدقيق والتأني . كان يروّي في كل مايقول ويكتب ، تلمح ذلك في كل ماصدر عنه ، بل انك لتعجب لأناته وأنت تتأمل خطه الجميل الأنيق الذي كان يرسمه بعناية فائقة .

نشر بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا كتاب حي بن يقظان لابن طفيل (ط ١ ، دمشق ـ ١٩٣٥ م ٩ ، والمنقذ من الضلال للغزالي (ط ٥ ، دمشق ـ ١٩٥٦ م) ، وابن خلدون ـ منتخبات (دمشق ـ ١٩٣٣ م) ، وقدّما لها بدراسات وتحليلات ، ثم أصدرا كتاب المنطق وطرائق العلم العامة (دمشق ـ ١٩٤٧ م) .

ومن مؤلفاته : كتاب علم الأخلاق (دمشق ـ ١٩٤٢ م) وتاريخ اليونان .

ومن مترجماته : الرأي العام (مطبوعات وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٦٢ م) ، وكتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (مجلة المعلم العربي ـ ايار ١٩٥٩ م) .

لقد كانت كتاباته جولات موفقة ، خاض فيها بقلمه الرشيق وعبارته السلسة ميادين التاريخ والحضارة العربية والتربية والفلسفة والمنطق وعلم الأخلاق ومايتصل بها من قضايا اجتماعية يطرحها العصر .

ويطالعك في بحوثه كلها نظراتُه المبدعة تجمع الجدة والابتكار والعمق والاستقلال في الرأي ، يورد ذلك كله في تواضع أخاذ ، لايكاد يشعرك بما قدم اليك ، وما بذل من جهد من أجلك .

ورشحه زملاؤه واخوانه في مجمع اللغة العربية ، فانضم الى مجمع الخالدين في عام ١٩٥٨ م ، وكان له مشاركات جادة نافعة في مجلس المجمع ولجانه المتخصصة . وعلى صفحات مجلة المجمع يبدو جانب من نشاطه الثقافي الذي تواصل في المجمع مدة ثمانية وعشرين عاماً ، كان يعطي كعادته عطاء غير ممنون . ومن لايذكر مقالاته الرائعة في تاريخ الاستشراق وفي التاريخ الاسلامي .

وكان ختام ماقام به من جليل الأعمال ماقاسم به زملاءه في الموسوعة الفلسطينية ، من عمل دائب تعاونوا جميعاً حتى اكتمل وأنجز وصدر . وما أنس لا أنس فرحته الكبرى وهو يقلب أجزاء الموسوعة الأربعة فَرِحاً مغتبطاً بهذا العمل الكبير .

وظل الأستاذ عياد حريصاً على أداء عمله في المجمع . شاركنا في آخر اجتماع عقده المجمع في حياته ، وفارق الدنيا ويده تخط مقاله الأخير للمجلة في التعريف بكتاب المستشرق الالماني شتيفان ليدر وهو (ابن الجوزي وكتابه ذم الهوى) الذي صدر ببيروت عام ١٩٨٤ .

لن أفي أستاذنا الكبير عياد بكلمتي الموجزة بعض حقه علينا ، ولن أقوى على تعداد أياديه وماأكثرها ! وإن بياني ليعجز عن وصف شمائله الحميدة ، ومافطر عليه من خلق كريم ، وماتحلى به من آداب .

عاش حياته كله وفياً لمبادئه ، دعا الى التحرر : تحرر الانسان من ربقة الاستعمار والخوف والفقر والجهل .... ونادى بالاشتراكية طريقاً لانصاف المستعبدين والمظلومين ، وتعني الاشتراكية عنده : « الحرية ، التضامن والارتباط العفوي بين البشر ، رفض كل قهر وارغام ، الثورة والنقمة على كل ظلم واستبداد ، الانسانية والتسامح وحب السلام ... » .

كان قلبه يفيض بالمحبة والخير لأمته وللانسانية ، وكان يؤلمه ماتعاني منه الشعوب المسحوقة تحت وطأة ضربات الاستعمار والامبريالية التي لاترحم ، فيعلو صوته مبشراً باشراقة الفجر الجديد ، ومؤكداً أن « الثورة شرط للاصلاح » .

لقد نذر نفسه لخدمة المُثُل والأفكار التي آمن بها ، وتحمل ماتحمل من ضروب الأذى في سبيلها . ولقد كان القدوة البالغة بسلوكه قبل فكره ، وبإيمانه قبل منطقه ، عزف عن كل مغريات الحياة وزينتها ليظل الداعية المخلص لتعليمه ومبادئه ، وخاض معاركه مشرع الراية ابدا حتى وافته المنية يوم الجمعة (١٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ / ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٦ م) . رحمه الله الرحمة الواسعة ، وجزاه الجزاء الأوفى .

ملحق ١

ترجمة الدكتور محمد كامل عياد

بقلمه

ولدت سنة ١٩٠١ في طرابلس الغرب (ليبيا) . ولما اضطر والدي الشيخ علي عياد إلى الهجرة من البلاد أثناء الغزو الطلياني سنة ١٩١١ استصحبني معه الى تركيا ، فتابعت دراستي في استانبول ، وفي مدينة بورصة بالأناضول ، ثم انتقلتُ سنة ١٩١٤ الى المدرسة الثانوية في حلب .

وفي سنة ١٩٢١ سافرتُ الى المانيا وبدأت الدراسة في جامعة برلين ، كما اشتغلت بالصحافة ، واشتركت في تأسيس مجلة بالعربية اسمها (الحمامة) ، وجريدة بالالمانية تحت اسم (صدى الاسلام) .

وقد حصلتُ على شهادة الماجستير في الآداب ، والدكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٣٠ ، وعدتُ الى دمشق ، وأخذت أعمل في الصحافة الى أن عينت سنة ١٩٣٣ مدرساً للتاريخ في المدرسة التجهيزية (الثانوية) بدمشق . وفي سنة ١٩٣٦ سافرتُ الى بغداد ، حيث قمت بتدريس تاريخ العرب والاسلام في دار المعلمين العالية لمدة ثلاث سنوات . وفي سنة ١٩٣٩ رجعت الى التدريس في المدرسة التجهيزية ودار المعلمين الابتدائية بدمشق . وفي سنة ١٩٤٤ عينت عضواً في لجنة التربية والتعليم (ادارة البحوث) .

● كتب الدكتور عياد رحمه الله ترجمة حياته في شهر أيار ١٩٦١ لتودع اضبارته في المجمع .

ولما أُسست كلية الآداب في جامعة دمشق عُينت استاذاً مساعداً للتاريخ اليوناني ، ثم انتقلت في سنة ١٩٥٠ الى كلية التربية أستاذاً لتاريخ التربية . وفي سنة ١٩٥٢ انتدبتُ للعمل في الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية . وقد انتُخبتُ في سنة ١٩٥٨ عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية) .

نشرتُ في برلين سنة ١٩٣٠ اطروحتي باللغة الالمانية عن « نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع » . واشتركت في تأسيس مجلتي (الثقافة) و (المعلمين والمعلمات) بدمشق ، ونشرت فيهما كثيراً من المقالات . كما كنت سكرتيراً لمجلة (كلية التربية) .

كذلك اشتركت مع بعض الزملاء في تأليف سلسلة من الكتب المدرسية التاريخية ولاسيما التاريخ القديم . ونشرت بالاشتراك مع الزميل الدكتور جميل صليبا : (مختارات من ابن خلدون) ، وكتابي (حي بن يقظان) لابن طفيل ، و (المنقذ من الضلال) للغزالي ، كما اشتركت معه في تأليف كتاب (المنطق وطرائق البحث العلمي) .

وكنتُ نشرت في سنة ١٩٤٢ كتاب (علم الاخلاق) . وفي سنة ١٩٥٨ ترجمت بتكليف من منظمة اليونسكو رسالة عن (كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي) ، وقد نُشرت في عدد خاص من مجلة المعلم العربي بدمشق .

وهناك مقالات ومحاضرات كثيرة انتشرت في مختلف المجلات .

كامل عياد

[ـ احيل الدكتور عياد على التقاعد بجامعة دمشق في ٣١ / ١٢ / ١٩٦٠

ـ عمل استاذاً للتاريخ في الجامعة الاردنية بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٦ م]

ملحق ٢

آثار الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

أولاً - مؤلفاته

١ - كتاب التاريخ (للصف الرابع الابتدائي) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذ عبد الغني باجقني (دمشق - ١٩٣٤ م)

٢ - تاريخ الشرق القديم (للصف السادس) (من سلسلة دروس التاريخ العام) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصلي (دمشق - ١٩٣٥ م)

٣ - تاريخ العصور القديمة (للصف الأول من المدارس المتوسطة) - ألفه بالاشتراك مع الأستاذين جورج حداد ونظيم الموصلي (دمشق - ١٩٤٨ م)

٤ - ابن خلدون - منتخبات (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٣٣ م)

٥ - المنقذ من الضلال للغزالي (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق / ط ٥ - ١٩٥٦ م)

٦ - حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي (قدم له بدراسة) - أصدره بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٣٥ م)

٧ - المنطق وطرائق العلم العامة - ألفه بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا (دمشق - ١٩٤٧ م)

٨ - كتاب علم الأخلاق - (دمشق - ١٩٤٢ م)

٩ ـ أديب عربي وأديب سوفييتي : عمر فاخوري ومكسيم غوركي ـ (دمشق ـ ١٩٤٦ م)[1]

١٠ ـ تاريخ اليونان (الجزء الأول) ـ (دمشق ـ ١٩٦٩ م)

ثانياً ـ مترجماته

١ ـ كتب التاريخ المدرسية والتفاهم الدولي (ج . آ . لوفريس) ـ (دمشق ـ المعلم العربي / أيار ١٩٥٩ م)

٢ ـ الرأي العام (الفريد سوفي) ـ (دمشق ـ ١٩٦٢ م)

ثالثاً ـ طائفة من مقالاته

أ ـ في مجلة المعلمين والمعلمات

١ ـ سعادة التعليم	ع ١ / س ١ ـ ١ نيسان ١٩٣١
٢ ـ المدرسة والحياة	ع ٢ / س ١ ـ ١٢ أيار ١٩٣١
٣ ـ التلميذ والمعلم	ع ٣ / س ١ ـ ٢٨ حزيران ١٩٣١
٤ ـ الطفل ونظرته الى العالم	ع ٤ و ٥ / س ١ ـ تشرين الأول ١٩٣١
٥ ـ التحليل النفسي	ع ٦ / س ١ ـ كانون الأول ١٩٣١
٦ ـ نظرية ادلر	ع ٧ / س ١ ـ كانون الثاني ١٩٣٢
٧ ـ التربية الصحيحة	ع ٨ / س ١ ـ شباط ١٩٣٢
٨ ـ ماذا يمكننا أن نقتبس عن بستالوزي	ع ٩ / س ١ ـ آذار ١٩٣٢
٩ ـ الشبيبة الجديدة	ع ١٠ / س ١ ـ نيسان ١٩٣٢
١٠ ـ الطفل اليائس	ع ١٢ / س ٢ ـ تشرين الثاني ١٩٣٢

(١) انظر معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين للأستاذ عبد القادر عياش : ٣٧٤ ـ

١١ ـ الكتب المدرسية ع ١٣ / س ٢ ـ كانون الأول ١٩٣٢

١٢ ـ بين الآباء والأبناء ع ١٤ / س ٢ ـ كانون الثاني ١٩٣٣

١٣ ـ الطفل وفكرة الابداع والاختراع ع ١٦ / س ٢ ـ آذار ١٩٣٣

١٤ ـ العقوبة والمكافأة ع ١٧ / س ٢ ـ نيسان ١٩٣٣

١٥ ـ ماذا يقرأ اولادنا ع ٢٠ / س ٣ ـ تشرين الاول ١٩٣٣

١٦ ـ الحكومة ومهنة التعليم ع ٢١ / س ٣ ـ تشرين الثاني ١٩٣٣

١٧ ـ المجلة وقراؤها ع ٢٢ / س ٣ ـ كانون الأول ١٩٣٣

١٨ ـ التطور الجديد في مذاهب التربية ع ١ / س ٥ ـ تشرين الاول ١٩٣٥

ع ٢ و ٣ / س ٥ ـ ت ٢ و ك ١ ، ١٩٣٥

ع ٤ / س ٥ ـ كانون الثاني ١٩٣٦

ب ـ في مجلة الثقافة

١ ـ الاصطفاء الطبيعي وبقاء الأنسب ج ١ / س ١ ـ ٥ نيسان ١٩٣٣

٢ ـ الأزمات وتعليلها في التاريخ ج ٢ / س ١ ـ ٥ أيار ١٩٣٣

٣ ـ السنوسي ج ٢ / س ١ ـ ٥ أيار ١٩٣٣

٤ ـ نهضة اليابان ج ٣ / س ١ ـ ٥ حزيران ١٩٣٣

٥ ـ امرأة المستقبل ج ٣ / س ١ ـ ٥ حزيران ١٩٣٣

٦ ـ الجندي (شوايك) ـ مقتبسة ج ٤ / س١ ـ ٥ تموز ١٩٣٣

٧ ـ الخطر الأبيض ج ٥ / س ١ ـ ٥ آب ١٩٣٣

٨ ـ مونتاين والهنود الثلاثة ج ٥ / س ١ ـ ٥ آب ١٩٣٣

٩ ـ غانيه د ـ تعريب ج ٧ / س ١ ـ ٣٠ كانون الأول ١٩٣٣

١٠ ـ الكتاب والعالم ـ تعريب ج ٨ / س ١ ـ ٣١ كانون الثاني ١٩٣٤

ج ـ في مجلة الطليعة

١ ـ ماذا كنتم تصبحون لولا الأدباء — ع ١ / س ١ ـ ١٦ آب ١٩٣٥
٢ ـ الجماهير تتحرك — ع ١ / س ٢ ـ آذار ١٩٣٦
٣ ـ السياسة كهنة — ع ٣ / س ٢ ـ أيار ١٩٣٦
٤ ـ الثورة الفرنسية والشرق — ع ٧ / س ٥ ـ تموز ١٩٣٩

د ـ في مجلة المعلم الجديد (بغداد)

١ ـ التربية السياسية للناشئة — ع ١ / س ٢ ـ شباط ١٩٣٧
٢ ـ صفات المربي ومشاكل مهنته — ع ٢ / س ٢ ـ مايس ١٩٣٧
٣ ـ تأثير البيئة في الناشئين — ع ٣ و ٤ / س ٢ ـ كانون الأول ١٩٣٧

هـ ـ في مجلة الطريق

١ ـ الاخلاق والحياة الاقتصادية[٢] — مج ١ / ج ٨ ـ ٣٠ نيسان ١٩٤٢
٢ ـ حق التملك — مج ١ / ج ١٠ ـ ١٠ حزيران ١٩٤٢
٣ ـ المعضلة الاجتماعية والمذاهب الاقتصادية — مج ١ / ج ١١ ـ ٣٠ حزيران ١٩٤٢
٤ ـ المعضلة (من افلاطون الى ماركس) — مج ١ / ج ١٣ ـ ٣١ تموز ١٩٤٢
٥ ـ المعضلة (الاشتراكية العلمية الماركسية) — مج ١ / ج ١٤ ـ ١٥ آب ١٩٤٢
٦ ـ المعضلة (الاقتصاد الموجه) — مج ١ / ج ١٦ ـ ١٦ ايلول ١٩٤٢
٧ ـ نظام الجيش الأحمر — مج ٢ / ج ٣ و ٤ ـ ٢٠ آذار ١٩٤٣
٨ ـ التربيةالمدنية السياسية — س ٣ / ع ٤ و ٥ و ٧ ـ ١٩٤٤

---

(٢) المقالات (١ ـ ٦) ، راجع كتاب علم الاخلاق للأستاذ الدكتور محمد كامل عياد ص ٣٨٩ ـ ٤١٩

٩ ـ كيف بدأ التفكير العلمي الحديث[٣] س ٦ / ع ١ ـ كانون الثاني ١٩٤٧

١٠ ـ أثر العلم في بناء الاشتراكية السوفياتية س ٦ / ع ٩ ـ ايلول ١٩٤٧

و ـ في مجلة المعرفة (دمشق)

١ ـ أهداف التربية ع ٢ ـ كانون الثاني ١٩٤٧

ع ٣ ـ شباط ١٩٤٧

٢ ـ التوجيه المدرسي ع ٧ و ٨ ـ حزيران وتموز ١٩٤٧

ز ـ في مجلة المعلم العربي (دمشق ـ وزارة التربية)

١ ـ التاريخ بين منهجين س ١ / ع ١ ـ كانون الثاني ١٩٤٨

٢ ـ اهداف التعليم في سورية س ٣ / ع ١ ـ تشرين الثاني ١٩٤٩

٣ ـ تربية العمل س ٣ / ع ٢ و ٣ ـ ك١ ، ٩٤٩ / ك٢ ، ١٩٥٠

٤ ـ التخيل س ٤ / ع ٣ ـ كانون الثاني ١٩٥١

ح ـ في مجلة النقاد

١ ـ معرفة النفس س ٥ / ع ٢١٢ ـ ١٧ كانون الثاني ١٩٥٤

٢ ـ لكل يوم غد س ٥ / ع ٢١٦ ـ ١٤ شباط ١٩٥٤

٣ ـ الفكر والعمل س ٥ / ع ٢١٨ ـ ٢٨ شباط ١٩٥٤

٤ ـ كيف نجابه الشدائد س ٥ / ع ٢٢١ ـ ٢١ آذار ١٩٥٤

ط ـ في مجلة كلية التربية (جامعة دمشق)

١ ـ البيئة البيتية س ١ / ع ١ ـ ١٩٥٥

---

(٣) راجع المدخل لكتاب المنطق وطرائق العلم العامة تأليف الأستاذين الدكتور محمد كامل عياد والدكتور جميل صليبا .

٢ ـ البيئة القروية — س ١ / ع ٢ ـ ١٩٥٥

ي ـ في مجلة الابحاث (بيروت)

١ ـ ماهي الجامعة — ع ٢ / س ٨ ـ حزيران ١٩٥٥

يا ـ في مجلة المعرفة (دمشق ـ وزارة الثقافة)

١ ـ نظرية لينين في المعرفة — ع ٩٩ ـ أيار ١٩٧٠

يب ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

[١] المقالات :

١ ـ كلمة في حفل الاستقبال — مج ٣٤ / ج ١ ـ سنة ١٩٥٩

٢ ـ صفحات من تاريخ الاستشراق — مج ٤٠ / ج ١ و ٢ و ٣ ـ سنة ١٩٦٥

مج ٤٣ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٨

مج ٤٤ / ج ٣ و ٤ ـ سنة ١٩٦٩

مج ٤٥ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٠

مج ٤٨ / ج ٢ ـ سنة ١٩٧٣

٣ ـ أبو الفداء : الملك العلامة — مج ٥٠ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٥

٤ ـ عبر التاريخ — مج ٥١ / ج ٤ ـ سنة ١٩٧٦

٥ ـ محمد كرد علي والمستشرقون — مج ٥٢ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٧

٦ ـ تأثير ابن رشد على مر العصور — مج ٥٤ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٩

٧ ـ السيرة الذاتية للمستشرق الألماني بروكلمان — مج ٦٠ / ج ٣ ـ سنة ١٩٨٥

[٢] التعريف والنقد :

١ ـ نحن والتاريخ — مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠

٢ ـ تاريخ تطوان / المجلد الأول — مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠

٣ ـ ماساهم به المؤرخون العرب في مائة السنة الأخيرة مج ٣٥ / ج ٢ ـ سنة ١٩٦٠
٤ ـ مستقبل التربية في الشرق العربي مج ٣٧ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٢
٥ ـ كتاب الأثيقون أو فلسفة الآداب الخلقية مج ٤٤ / ج ٣ ـ سنة ١٩٦٩
٦ ـ كتاب الحروف مج ٤٧ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٢
٧ ـ خليل مردم بك الشاعر وديوانه باللغة الالمانية مج ٤٩ / ج ٣ ـ سنة ١٩٧٤
٨ ـ المعجم الفلسفي مج ٥٠ / ج ١ ـ سنة ١٩٧٥
٩ ـ هنري برغسون (التطور المبدع) مج ٥٨ / ج ٤ ـ سنة ١٩٨٣
١٠ ـ التاريخ المنصوري مج ٥٩ / ج ١ ـ سنة ١٩٨٤
١١ ـ رسالة عبد الحميد بن يحيى مج ٦٠ / ج ٤ ـ سنة ١٩٨٥

يج ـ مقالات أخرى

١ ـ توماس مان
٢ ـ التربية التي نحتاج اليها في عصر التصنيع
٣ ـ الامبراطور فردريك الثاني تلميذ العرب وأول اوربي حديث
٤ ـ الثورة شرط للاصلاح
٥ ـ هيرودوت وبلاد العرب
٦ ـ رسالة محمد (ص)
٧ ـ عمرة القضاء
٨ ـ الدكتور جميل صليبا (كلمة ألقاها في حفل تأبينه ـ ٢٠ / ١٢ / ١٩٧٦) .
٩ ـ العلاقات التاريخية بين الصين والعرب
١٠ ـ الرحالة (آلويس موزيل)
١١ ـ سورية لن تخضع للاستعمار

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية
(١ /٩ / ١٩٨٥ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٨٦)

أولاً ـ مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦) ست عشرة جلسة نورد فيمايلي أهم ماجاء فيها :

١ ـ كان المجلس قد أقر في دورته السابقة مشروع قانون إعادة تنظيم مجمع اللغة العربية ، ورفع المشروع إلى وزارة التعليم العالي ، وبعد أن عهد المجلس إلى لجنة مؤلفة من السادة الأساتذة : الدكتور حسني سبح رئيس المجمع والدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع والدكتور عبد الحليم سويدان عضو المجمع بوضع مشروع نظام داخلي جديد للمجمع تنفيذاً لمضمون مشروع القانون الآنف الذكر وليحل محل اللائحة الداخلية الصادرة بالقرار الوزاري ذي الرقم ٣١ لسنة ١٩٦١ ، فقد قدمت اللجنة في هذه الدورة المجمعية إلى المجلس مشروع النظام الداخلي الجديد ودرسه المجلس مادة مادة وأقر صيغته النهائية ليرفع إلى وزارة التعليم العالي .

٢ ـ ألف المجلس لجنة من الأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي تضم إليها من شاءت من الخبراء لدراسة مشروع الرموز العلمية المرسل من مجمع اللغة العربية للأردني .

٣ ـ أكد المجلس حرصه على أن تنشر في مجلة المجمع المصطلحات التي تقرها لجنة المصطلحات في المجمع .

٤ ـ ألف المجلس لجنة برئاسة الأستاذ الدكتور حسني سبح وعضوية السادة الأعضاء الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب والأستاذ المهندس وجيه السمان والأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان لوضع مشروع لتحديد الأسس والقواعد والحدود اللازمة لمنح تعويض للانتاج الفكري والبحث العلمي والدراسات . وذلك استجابة لكتاب رئاسة مجلس الوزراء ذي الرقم ٣٥٣٩ / ١ تاريخ ٣٠ / ٧ / ١٩٨٥ م ، وقد قامت اللجنة بمهمتها وتقدمت بالمشروع المذكور .

٥ ـ جدد المجلس انتخاب نائب رئيس المجمع الأستاذ الدكتور شاكر الفحام وأمين المجمع الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب لمدة أربع سنوات أخرى .

٦ ـ انتخب المجلس اللجان التالية لمدة سنتين أخريين :

أ ـ لجنة المجلة والمطبوعات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

ب ـ لجنة اللهجات العربية المعاصرة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

ج ـ لجنة ألفاظ الحضارة ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

د ـ لجنة المخطوطات وإحياء التراث ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور محمد كامل عياد

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

هـ ـ لجنة المصطلحات ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ الدكتور حسني سبح

الأستاذ المهندس وجيه السمان

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

و ـ لجنة الأصول ، وتتألف من الأعضاء السادة :

الأستاذ عبد الهادي هاشم

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

٧ ـ ألف المجلس لجنة لدراسة مشروع معجم الموسيقى الوارد من مكتب تنسيق التعريب بالرباط من خبراء من خارج المجمع برئاسة الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي .

ثانياً ـ أعمال لجان المجمع

١ ـ عقدت اللجنة الادارية في هذه الدورة المجمعية سبع عشرة جلسة أصدرت في أثنائها القرارات الإدارية المختلفة ، منها : إهداء مجلة المجمع إلى جهات عدة ، وشراء نسخ من كتب صادرة ، والموافقة

على إبرام العقود مع مؤسسات فنية وطباعية ، وبحث شؤون الموظفين ، وتعيين بعض العاملين الوكلاء في المجمع ودار الكتب الظاهرية ، وغير ذلك من الشؤون المالية والادارية .

٢ ـ عقدت لجنة المخطوطات وإحياء التراث في هذه الدورة ثلاث جلسات قامت خلالها بدراسة ماتلقته من كتب تراثية محققة فأمرت طبع بعضها ومازال قسم منها قيد الدراسة .

٣ ـ استمرت لجنة المجلة والمطبوعات في عقد اجتماعاتها المنتظمة وفي اخراج مجلة المجمع ، مراعية في ذلك مايقتضيه هذا الأمر من تدقيق في دراسة المقالات الواردة وتقويمها وانتقاء مايمكن نشره منها ، كما أشرفت على إنجاز طبع مجموعة من الكتب المذكورة في هذا التقرير .

٤ ـ تابعت لجنة المصطلحات نشاطها فعقدت ثلاث عشرة جلسة كان أبرز ماتم فيها متابعة دراسة مشروع ملحق المعجم العسكري الموحد حتى أنجزت منه مامكّنها الوقت من إنجازه ، ودرست مسائل أخرى وقررت دراسة معجم الموسيقى العربية الوارد من مكتب تنسيق التعريب في الرباط . وتابعت كذلك دراسة المشروع الوارد من مجمع اللغة العربية الأردني حول الرموز العلمية .

ثالثاً ـ مشاركات المجمع خارج القطر

١ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع في أعمال مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عقد في المدة الواقعة بين ٢٢ جمادى الآخرة و ٦ رجب ١٤٠٦ هـ الموافقة ٣ و ١٧ آذار ١٩٨٦ م .

وكان من بين وقائع المؤتمر استقبال أعضاء عاملين من بينهم كل من الأستاذ الدكتور سبح والأستاذ الدكتور الخطيب .

٢ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع في المؤتمر الخامس للتعريب الذي عقد في عمان في المدة من ٢١ ـ ٢٥ أيلول ١٩٨٥ لدراسة مشروعات سبعة معجمات ومناقشة بحوث أساسية في موضوعات التعريب .

٣ ـ شارك الأستاذ الدكتور حسني سبح رئيس المجمع في أعمال مؤتمر المجمع الملكي الأردني لبحوث الحضارة الإسلامية في المدة بين ٢٣ ـ ٢٧ نيسان ١٩٨٦ م

٤ ـ شارك الأستاذ المهندس وجيه السمان في ندوة مشروع (راب) لترجمة مصطلحات الاتصالات السلكية واللاسلكية المنعقدة في الرباط بالمغرب ، وذلك في المدة بين ١٥ / ٩ و ٥ / ١٠ / ١٩٨٥ م وقدم للمجمع حين رجوعه تقريراً مستفيضاً عن مهمته .

٥ ـ شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي في ندوة التعاون العربي في مجال المصطلحات علماً وتطبيقاً ، وهي الندوة التي أقامتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس بالتعاون مع اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس ومركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (أنفوترم) ، وذلك في المدة من ٣ ـ ١٧ آذار ١٩٨٦ م ، ثم قدم الأستاذ الدكتور اليافي تقريراً وافياً حول مهمته .

رابعاً ـ أعضاء جدد في المجمع

١ ـ انتخب مجلس المجمع بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٥ هـ الموافق ٤ / ٩ / ١٩٨٥ م

- ـ الأستاذ الدكتور مختار هاشم
- ـ الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

عضوين عاملين في المجمع

وفي تاريخ ٢٣ / ١٢ ١٤٠٦ هـ الموافق ٧ / ٩ / ١٩٨٥ م انتخب المجلس كذلك

- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد

عضوين عاملين

٢ - انتخب مجلس المجمع بتاريخ ١٩ / ٥ / ١٤٠٦ هـ الموافق ٢٩ / ١ / ١٩٨٦ م السادة التالية أسماؤهم أعضاء مراسلين :

من الأردن : الأستاذ عبد الكريم خليفة
الأستاذ محمود إبراهيم
الأستاذ محمود السمرة

من تونس : الأستاذ محمد الحبيب بلخوجه
الأستاذ محمد سويسي
الأستاذ رشاد حمزاوي

من الجزائر : الأستاذ صالح الخرفي

من مصر العربية : الأستاذ رشدي الراشد
الأستاذ وديع فلسطين

من المغرب : الأستاذ عبد الهادي التازي
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي
الأستاذ محمد بن شريفة
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الأستاذ محمد الفاسي

من الهند : الأستاذ عبد الحليم الندوي

من تركية : الأستاذ احسان أكمل الدين أغلو

من فرنسة : الأستاذ أندره ميكيل .

خامساً ـ افتقاد مجمعي

افتقد المجمع الأستاذ علي الفقيه حسن أحد أعضائه المراسلين منَ ليبية الذي توفي بتاريخ ٩ / ١٢ / ١٩٨٥ م

سادساً ـ مطبوعات المجمع

أ ـ الكتب التي أنجز طبعها

١ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

أ ـ المجلد الرابع والثلاثون [عبد الله بن سالم ـ عبد الله بن أبي عائشة] تحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي .

ب ـ المجلد التاسع والثلاثون [عبد الله بن مسعود ـ عبد الحميد بن بكار] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

٢ ـ شعر عمرو بن معدي كرب (ط ثانية)

صنعة الأستاذ مطاع طرابيشي .

٣ ـ معرفة الرجال ليحي بن معين (الجزء الثاني) ـ تحقيق الأستاذين محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير .

٤ ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي

أ ـ الجزء الأول تحقيق الأستاذ عبد الاله نبهان

ب ـ الجزء الثاني تحقيق الأستاذ غازي طليمات .

٥ ـ الحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء .

الأجزاء الأول والثاني والثالث تحقيق الأستاذ مصباح غلاونجي

ب ـ الكتب التي يجري طبعها

١ ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي تحقيق الأستاذ مصطفى الحدري

٢ ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر

أ ـ المجلد الثامن والثلاثون [عبد الله بن قيس ـ عبد الله بن مساحق] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

ب ـ المجلد الأربعون [عبد الحميد بن أبي العشرين ـ عبد الرحمن بن عبد الله] تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي

٣ ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء (الجزء الرابع) ، تحقيق الأستاذ ماجد الذهبي

٤ ـ المستدرك على فهرس الشعر (من مخطوطات دار الكتب الظاهرية) وضع الأستاذ رياض مراد

٥ ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (الجزء الثالث) ، تحقيق الأستاذ ابراهيم عبد الله

٦ ـ اعراب الحديث النبوي (ط ثانية) ، للعكبري ، تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان

٧ ـ المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، تحقيق الأستاذ سبيع الحاكمي

٨ ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المجاميع ـ القسم الثاني) ، صنع الأستاذ ياسين السواس

٩ ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية ، صنع الأستاذين صلاح الخيمي ومحمد مطيع الحافظ

١٠ ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجلدات ٥١ ـ ٦٠) ، صنع الأستاذة غزوة بدير

١١ ـ تاريخ دنيسر لعمر بن الخضر بن اللمش ، تحقيق الأستاذ ابراهيم الصالح

١٢ ـ شعر خداش بن زهير ، تحقيق الدكتور يحي الجبوري

ج ـ الكتب التي تقرر طبعها بعد دراستها

١ ـ البغداديات لأبي علي الفارسي بتحقيق الأستاذة رفاه طرقجي

٢ ـ ديوان أبي الفتح البستي ، بتحقيق الأستاذين لطفي الصقال ودرية الخطيب

٣ ـ البيان في شرح اللمع لعمر بن إبراهيم الحسيني ، بتحقيق الأستاذ علاء الدين حموية

٤ ـ شرح الصدور لشرح شواهد الشذور لشمس الدين البرماوي ، بتحقيق الأستاذ محمد عدنان قيطاز

٥ ـ فهرس شواهد شرح المفصل ، صنعة الاستاذ عاصم بيطار

سابعاً ـ مشاركات المجمع في معارض الكتب

قامت مؤسسة دار الفكر للطباعة بدمشق بعرض مطبوعات المجمع في أثناء الدورة المجمعية ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ في معارض الكتب التالية :

١ ـ معرض الجزائر الدولي الرابع للكتاب (الجزائر) ١٨ ـ ٢٥ / ١٠ / ١٩٨٥

٢ ـ معرض الشارقة (الشارقة) ٥ ـ ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٣ ـ المعرض السابع للكتاب (صنعاء) ٧ ـ ١٦ / ١١ / ١٩٨٥

٤ ـ معرض لندن (لندن) ١٨ ـ ٢١ / ١١ / ١٩٨٥

٥ ـ المعرض الحادي عشر للكتاب العربي

(الكويت) ٢٧ / ١١ ـ ٦ / ١٢ / ١٩٨٥

٦ ـ معرض تونس (تونس) ٢٩ / ٤ ـ ٩ / ٥ / ١٩٨٦

ثامناً ـ مكتبة المجمع الخاصة

بلغ عدد الكتب المشتراة والمهداة إلى مجمع اللغة العربية بدمشق في هذه الدورة المجمعية سبعة وتسعين وثلاثمئة كتاب . كما بلغ عدد المجلات والدوريات الواردة إليه خمسين وثلاثمئة مجلة ودورية .

تاسعاً ـ ميزانية المجمع

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في الميزانية العامة للدولة لعام ١٩٨٦ م مبلغ (١,٨١٦, ٠٠٠) ليرة سورية كما بلغ المرصود له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية

وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٦ م مبلغ (٩٢٠,٣٦٢) ليرة سورية وصرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية الاستثمارية حتى التاريخ المذكور مبلغ (١٥٠,٠٠٠) ليرة سورية

عاشراً ـ دار الكتب الظاهرية

١ ـ أصبح مجموع مافي الدار من الكتب المطبوعة (٦٦١٢٢) مجلد وذلك بعد أن دخل إلى مستودعاتها ٦٣١ كتاب شراء وإهداء .

٢ ـ بلغ عدد المطالعين في هذه الدورة (٣٣٨٧٦) مطالع .

٣ ـ بلغ عدد الكتب المعارة (٣١٢٠٣) كتاب

٤ ـ ورد الى الدار (٢٢٥) مجلة عربية و (٢٧٠) مجلة أجنبية .

٥ ـ بلغ عدد الدوريات المعارة ٢٣٦ دورة .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٧ م (جُمادى الأولى ١٤٠٧ هـ)

الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٦٨
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
الدكتور شاكر الفحام « نائب الرئيس »	١٩٧١

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٦
الدكتور احسان النص	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع

المملكة الاردنية الهاشمية

الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة ١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة ١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦

الجمهورية الجزائرية

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي ١٩٨٦

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١

تاريخ دخول المجمع

جمهورية السودان

الدكتور محي الدين صابر ١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥

الجمهورية العربية السورية

الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١
الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ١٩٧٣
الدكتور عبد اللطيف البدري ١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور جميل سعيد	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥

الجمهورية اللبنانية

الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٤٨
الدكتور عمر فروخ	١٩٤٨
الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦

المملكة المغربية

الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٦
الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

الاتحاد السوفيتي

الدكتور غريغوري شرباتوف ١٩٨٦

اسبانية

الأستاذ اميليو غارسيا غومز ١٩٤٨

إيران

الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧

الدكتور فيروز حريرجي ١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حجتي ١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق ١٩٨٦

ايطالية

الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو) ١٩٤٨

باكستان

الأستاذ محمد صغير حسن

المعصومي ١٩٦٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي ١٩٨٦

تركية

الدكتور فؤاد سزكين ١٩٧٧

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو ١٩٨٦

السويد

الأستاذ ديدرينغ سفن ١٩٦٥

تاريخ دخول المجمع

الصين

الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ ١٩٨٥

فرنسة

الأستاذ اندره ميكيل ١٩٨٦

فنلانده

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن) ١٩٢٣

النروج

الأستاذ موبرج ١٩٢١

النمسا

الأستاذ جير ١٩٢١

الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨

الدكتور اشتولز (كارل) ١٩٥٤

الهند

الأستاذ أبو الحسن علي الحسني

الندوي ١٩٥٧

الدكتور مختار الدين أحمد ١٩٨٥

الدكتور عبد الحليم الندوي ١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

	مدة توليه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ ـ ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ ـ ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ ـ ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ ـ ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠	الأستاذ محمد كرد علي	١٩٥٣
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦	« رئيس المجمع »	
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨	الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩	الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١	الشيخ عبد القادر المغربي	١٩٥٦
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣	« نائب الرئيس »	
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥	الأستاذ خليل مردم بك	١٩٥٩
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦	« رئيس المجمع »	
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦	الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١	الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣	الأستاذ عز الدين التنوخي	١٩٦٦
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥	« نائب الرئيس »	
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧	الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	١٩٦٨
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨	« رئيس المجمع »	
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١	الأمير جعفر الحسني	١٩٧٠
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢	« أمين المجمع »	

	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل خوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة

المملكة الأردنية الهاشمية

الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠

الجمهورية التونسية

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦

الجمهورية الجزائرية

الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي ١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة ١٩٧٩

المملكة العربية السعودية

الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦

جمهورية السودان

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية

الدكتور صالح قنباز ١٩٢٥

تاريخ الوفاة

الأب جرجس شلحت ١٩٢٨
الأب جرجس منش ١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي ١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط ١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي ١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد ١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ ١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين ١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس
افرام ١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش ١٩٥٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١

الجمهورية العراقية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠

	تاريخ الوفاة
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥

فلسطين

الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨

تاريخ الوفاة

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣

	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣

جـ ـ الأعضاء المراسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروڤيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشيكوسلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليمان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرييل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

تاريخ الوفاة

المجر

الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس) ١٩٢١

الأستاذ ماهلر (ادوارد)

الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩

النمسا

الدكتور اشتولز (كارل)

الهند

الحكيم محمد أجمل خان ١٩٢٧

هولاندة

الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

تاريخ الوفاة

الأستاذ اراندونك (ك ڤان)

الأستاذ هوتسما (مارتينوس
تيودوروس) ١٩٤٣

الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠

الولايات المتحدة الاميركية

الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣

الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨

الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦

الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١

الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٦

محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير

- **أبعاد العالم العربي واحتمالات المستقبل** - عبد الحميد ابراهيمي - الجزائر ١٩٨٠ م
- **اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار** - محمد بن القاسم الأنصاري السبتي - الرباط ١٩٨٣ م
- **الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين** - عبد الرحمن بن محمد بن عساكر الشافعي - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦
- **أسبوع العلم الرابع والعشرون (١ - ٥)** - المجلس الأعلى للعلوم - مطبعة جامعة حلب - ١٩٨٥
- **الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي كاتباً ومفكراً** - دراسة واستعراض - نذر الحفيظ الندوي الأزهري - لكهنو - الهند
- **الأنيق في المناجنيق** - ابن ارنبغا الزردكاش - دراسة وتحقيق د . احسان الهندي - منشورات جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ، ومعهد المخطوطات العربية - حلب ١٩٨٥
- **البيبليوغرافيا القومية التونسية (١٩٨٤ ، ١٩٨٥)** - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٥ - ١٩٨٦
- **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان** (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان) - محمد بن عبد الله التنسي - حققه محمود بوعياد - الجزائر ١٩٨٥

- **تاريخ المدينة المنورة** (أخبار المدينة المنورة) (١ ـ ٤) ـ أبو زيد عمر بن شبه النميري البصري ـ حققه فهيم محمد شلتوت ـ جدة ١٣٩٣ هـ
- **التكملة في الحساب** ـ عبد القاهر بن طاهر البغدادي ـ مع رسالة في المساحة ـ د . أحمد سليم سعيدان ـ منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت ١٩٨٥
- **التنمية في دول مجلس التعاون** (دروس السبعينات وآفاق المستقبل) د . محمد توفيق صادق ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٦
- **حرب التحرير في الأدب والسمعيات والبصريات** ـ محمود بوعياد ـ تونس ١٩٨٤
- **خزانة فلاسفة القرون الوسطى** (مؤلفات ابن رشد) ـ تلخيصات ابن رشد إلى جالينوس ـ حققه م . كو نثيبثيون باثكيت دي بينيتو ـ مدريد ١٩٨٤

خزانة فلاسفة القرون الوسطى (مؤلفات ابن رشد) ـ تلخيص كتاب النفس ـ حققه سالبادور غومث نوغاليس ـ مدريد ١٩٨٥
- **الربذة** (صورة للحضارة الاسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية) ـ د . سعد بن عبد العزيز الراشد ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض
- **الشركات عابرة القومية ومستقبل الظاهرة القومية** . د . محمد السيد سعيد ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٦
- **شعر الفند الزماني** ـ د . حاتم صالح الضامن ـ (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي) ـ بغداد ١٩٨٦
- **شعر القُحيف العُقيلي** ـ د . حاتم صالح الضامن ـ (فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي) بغداد ١٩٨٦
- **عرفة الشابي** (رائد النضال القومي في العهد الحفصي) ـ علي الشابي ـ

تونس ١٩٨٢

- **غوامض الصحاح** - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - تحقيق عبد الإله نبهان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت ١٩٨٥
- **فهرس المخطوطات العلمية في الجماهيرية العربية الليبية** - إعداد عمار جحيدر - طرابلس ١٩٧٩
- **فهرس مخطوطات كلية الدعوة وأصول الدين** - إعداد د . أحمد العلمي - منشورات مجمع اللغة العربية الأردني - عمان ١٩٨٦
- **ماحدث البارحة ، ماسيحدث في الغد** - نضال بغدادي ، (كلمة مقدمة للويس فلسطين - مدريد ١٩٨٤
- **المتلاعبون بالعقول** - تأليف هربرت . أ . شيللر - ترجمة عبد السلام رضوان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦
- **المخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت** - إعداد د . يوسف ق . خوري - بيروت ١٩٨٥
- **المسرح والتغيير في الخليج العربي (الكويت والبحرين)** - د . إبراهيم عبد الله غلوم - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٦
- **مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه** - دكتورة سيدة إسماعيل كاشف - بيروت ١٩٨٣
- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها** ١ - (أ - ب) ٢ - (ت - خ) - د . أحمد مطلوب - مطبوعات المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٨٣ - ١٩٨٦
- **المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها** - تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي - انتقاء الحافظ أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني - تحقيق محمد مطيع الحافظ ، غزوة بدير - دمشق ١٩٨٦
- **ومضات فكر** - محمد الفاضل بن عاشور - تونس ١٩٨١

- La Nouvelle Revue Internationale , 9,10,1986
- Études Politiques et Sociales , 2,1985
-Espaces et Temps Privilegies : La Production intellectuelle tunisienne d'expression Française , Catalogue d' Exposition , Tunis , 1986

* * *

- The Muslim World , vol. LXXVI , 1986
- Bulletin of the John Rylands University , Library of Manchester , vol. 68 , 1986
- Peasant Studies., vol. 13 , 1986
- Western Humanities Review , vol. XXXX , 1986
- Muslim Education Quarterly , vol. 4 , 1986
- Recent Progress of Natural Sciences in Japan. vol. 11, 1986
- Science in China , Number , 6,7, vol. XXIX , 1986
- Culture and Life , 9, 1986

* * *

- Stvdia Islamica , vol. LXIII , 1986
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universitat zu Berlin , 6,7, 1986
- Studime Filologjike , vol. XXIII , 1986
- Studia Albanica , 1, 1986
- Iliria . vol. XV , 1985

المجلات المهداة

ـ المعرفة	٢٩٥	١٩٨٦	دمشق
ـ القانون	١ ـ ١٠	١٩٨٥	دمشق
ـ المعلم العربي	٤	١٩٨٦	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٥	١٩٨٦	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٥٥ـ٥٦، ٥٨	١٩٨٦	دمشق
ـ مجلة جامعة دمشق	٥	١٩٨٦	دمشق
ـ النشرة الفصلية للكتب العلمية	٤٨	١٩٨٦	دمشق
ـ في مركز الدراسات والبحوث العلمية			
ـ الضاد	٧، ٨	١٩٨٦	حلب
ـ أنباء جامعة حلب	٨٩ـ٩٠، ٩١ـ٩٢، ٩٣	١٩٨٦	حلب
ـ مجلة بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
ـ مجلة بحوث علوم الحياة	٢	١٩٨٦	بغداد
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ، آب	١٩٨٦	بغداد
ـ الشراع	٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩	١٩٨٦	بيروت
	٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤		
ـ حوليات الجامعة التونسية	٢٥	١٩٨٦	تونس
ـ مواصفات	٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩	١٩٨٦	تونس
ـ المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية	١	١٩٨٦	الجزائر
ـ الثقافة	٩٢	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٣٩، ٤٠	١٩٨٦	دبي
ـ المجلة العربية	١٠٨، ١٠٩، ١١٠	١٩٨٦	الرياض
ـ الفيصل	١١٥، ١١٦	١٩٨٦	الرياض
ـ عالم الكتب	٣	١٩٨٦	الرياض
ـ العرب	٧، ٨	١٩٨٦	الرياض
ـ المجلة العربية للادارة	٣	١٩٨٦	عمان
ـ حولية دائرة الآثار العامة	٢٩	١٩٨٥	عمان
ـ رسالة المعلم	٢	١٩٨٦	عمان
ـ مؤتة للبحوث والدراسات	١	١٩٨٦	عمان

ـ التقييس	٥	١٩٨٦	عمان
ـ نشرة الكتب العربية		١٩٨٥	القاهرة
ـ العلم والمجتمع	٦٠،٦١	١٩٨٦	القاهرة
ـ مجلة مجمع اللغة العربية	٤٩	١٩٨٢	القاهرة
ـ ديوجين	٧٢	١٩٨٦	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	كانون الثاني،شباط،آذار	١٩٨٤	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	نيسان،أيار،حزيران	١٩٨٤	القاهرة
ـ نشرة الأيداع	تشرين الأول،تشرين الثاني، كانون الأول	١٩٨٤	القاهرة
ـ رسالة اليونسكو	٢٩٦	١٩٨٦	القاهرة
ـ التربية	٧٩	١٩٨٦	قطر
ـ المأثورات الشعبية	٤	١٩٨٦	قطر
ـ نشرة أخبار التراث العربي	٢٦	١٩٨٦	الكويت
ـ دار الآثار الإسلامية	٣،٤	١٩٨٦	الكويت
ـ كويت الحياة الثقافية		١٩٨٦	الكويت
ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس	٨	١٩٨٦	المغرب
ـ النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١١	١٩٨٦	تركيا
ـ هنا لندن	٤٥٥،٤٥٦	١٩٨٦	لندن

اعـتــذار

تعتذر لجنة المجلة للسادة القراء الكرام عن تـأخر صـدور الجزء الأول من المجلة عن موعـده المحـدد ، بسبب وفـاة الأستـاذ الـدكتور حسني سبح رئيس المجمع رحمه الله الرحمة الواسعة .

فهرس الجزء الأول من المجلد الثاني والستين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

ـ شعر عمرو بن معدي كرب	جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١	تح محمد كامل القصار
ـ معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢	تح حافظ وبدير
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١	تح عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج : ٣٤	تح مطاع الطرابيشي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج : ٣٩	تح سكينة الشهابي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ،ج ٢	تح غازي طليمات
ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي	تح مصطفى الحدري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ٢	صنعة ياسين السواس
ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني	تح سبيع الحاكمي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٣	تح إبراهيم عبد الله
ـ المستدرك على فهرس (الشعر)	اعداد رياض مراد
ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش	تح إبراهيم صالح
ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً	للدكتور عدنان الخطيب
ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا	للدكتور أحمد عروة

REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

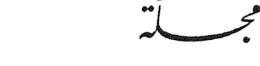
ـ المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد	(شارع غسان ـ دمشق)
ـ دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد	(بيروت ـ لبنان)
ـ مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني	(بغداد ـ شارع المتنبي ـ العراق)
ـ مكتبة السيد محمد حسين الأسدي	(كتابفروشي ـ أسدي)
	(ميدان بهارستان ـ طهران ـ إيران)
ـ مؤسسة دار الكتب الثقافية : السيد محمود الخطيب	(الكويت)
ـ مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين	(١٤ شارع الجمهورية ـ القاهرة)
ـ دار البشير : السيد الدكتور إسحاق فرحان	(عمان)
ـ مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع : السيد عبد الرحمن فهد السويلم	(الرياض) ص . ب ١٧٠٧٣

السعر : ١٠ ل . س داخل القطر

دار الفكر للطباعة بدمشق

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

الجزء الثاني   المجلد الثاني والستون



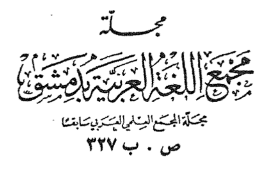


« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤٠٧ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٨٧ م



ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي:
في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية
في جميع الأقطار العربية ٦ دولارات أميركية
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابها المقالات الأصيلة التي يخصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتّاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاؤوا شريطة أن يشيروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .

الجزء الثاني　　　　　　　　　　المجلد الثاني والستون





شعبان ١٤٠٧ هـ
نيسان (ابريل) ١٩٨٧ م

المختار من شعر بشار

(القسم الثاني)

تحقيق الدكتور شاكر الفحام

وعلى ذكر الآبنوس(٥٧) في بيتي كشاجم قال ابن المعتز :

ضحكت شرٌّ(٥٨) أن رأتنيَ قد شِبْـ ـتُ فقالت قد فُضِّض الآبنوسُ
قلتُ ان الشبابَ فيَّ لباقٍ بعدُ قالت هذا شباب لبيس(٥٩)

● نشر القسم الأول من النص في مجلة المجمع (مج ٦١ ج ٤) .

(٥٧) الآبنوس ، بعد الألف ، وللغويين في ضبط الباء الموحدة أقوال : فمنهم من ضبطها بالكسر ، وبعض آثر الفتح أو السكون ، والنون مضمومة (تاج العروس ـ أنس ، بنس ، الأنساب للسمعاني ١ : ٩٣ ـ الآبنوسي ، اللباب لابن الأثير ١ : ١٨ ـ الآبنوسي) .

ـ وجاء في المعجم الوسيط : « الآبَنُوس والآبْنُوس : شجرٌ ينبت في الحبشة والهند ، خشبه أسود صلب ، ويصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث ـ دخيل » . وانظر متن اللغة ، والمنجد ، ومحيط المحيط ، وكتاب تفسير الألفاظ الدخيلة ، وعجائب المخلوقات للقزويني (بيروت ـ ١٩٨١ م) : ٢٨٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ـ النص الفرنسي) مج ١ : ٣ ، وتاج العروس (بنس ، شيز ، سسم) .

ـ وذكر المنجد ودائرة المعارف الاسلامية أن الآبنوس معربة عن الاغريقية .

ـ أما لسان العرب فقد أورد كلمة الآبنوس في تفسير كلمتي الشيزى والساسم (مادة شيز ، سسم) وأغفله في مادة (بنس) وكذلك الصغاني في التكلة أورده في تفسير الساسم وأهمله في مادته .

(٥٨) شرّة : كان يتعشقها ابن المعتز ، ولهج بها في غزلياته (الأغاني ١٦ : ١٣ ، شعر ابن المعتز للدكتور يونس السامرائي ، القسم الثاني : ٢٠٠ ـ ٢٠٢) .

(٥٩) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، شعر ابن المعتز (بغداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ١٥٧ ، المحاسن والمساوئ للبيهقي (بيروت ـ ١٩٦٠ م) : ٣٥١ ـ ٣٥٢

ـ وثوب لبيس : اذا كثر لبسه فأَخْلق . وكذلك ملحفة لبيس ، بغير هاء . والجمع : لُبُس . ودار لبيس : على التشبيه بالثوب الملبوس الخَلَق . وكذلك قول ابن المعتز : شباب لبيس .

وقال العجاج[٦٠] :

مـــاللغـواني معرضـــاتٍ صُـــدَّدا
وقـــد أراهنّ اليـنـــا عُنَّـــدا
بـــالطرف والألبـــاب خُـزْراً قُـوَّدا
لمـــا رأين الشيب قـــد تعهَّـــدا
أجلين عنـــه عن جبين أصلـــدا[٦١]

قـولـه : (خـزر) : ينظرن في نـاحيـة . و (قُـوّد) : منقـادات . و (أصلـد) : صلب ، أملس كالحجر الصلـد . و (أجلين) : قيـل فيـه قـولان ، أحـدهمـا : يعني الشعرات أجلين [عن] أصلـد . والآخر : يعني الغواني ، يقول : انكشفن عنه حين رأين صلد جبينه .

وقد أحسن فيه أبو دلف العجلي[٦٢] [أ] وخالد الكاتب[٦٣] فقال :

(٦٠) هو عبد الله بن رؤبة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٧٢ ـ ٥٧٤ ، وتـاريخ مـدينـة دمشق لابن عسـاكر : مجلد عبد الله بن جـابر ـ عبـد الله بن زيـد ، ص ٣٥٩ ـ ٣٦٧ ، وتـاريـخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ١ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربيـة) مج ٢ ج ٣ : ٨٤ ـ ٨٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢١٧ ـ ٢١٨

ـ وللأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي كتاب : (العجاج ـ حياته ورجزه) .

(٦١) ديـوان العجـــاج (دمشـق ـ ١٩٧١ م) ١ : ٥٣٥ ، ولم يرد البيت الأخير في الديوان . وانظر تخريج الأبيات في الديوان ٢ : ٤١٥

(٦٢) هو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، أحـد قواد المـأمون ثم المعتصم من بعـده ، « وهو ممن جمع الى محله الشـامخ في الشجـاعـة وعظيم الغَنـاء في المشـاهـد حسنَ الأدب وجودة الشعر ومحض الجود .... » انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٤ : ٧٣ ـ ٧٩ ، وفي سمـط اللآلي ١ : ٣٣١ ، والأعـلام ٥ : ١٧٩ ، وللبيهقي كلمـة جميلـة في أبي دلف وفي أشعـاره (عين الأدب والسيـاسـة لابن هـذيـل : ١٩٥ ـ ١٩٦) ، وانظر المحـاسن والمسـاوئ للبيهقي : ٢٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٤٤٧

(٦٣) هو أبو الهيثم خـالـد بن يزيـد التيمي الكاتب صـاحب المقطعـات . عـددنـا أبرز =

نَظَرَتْ إليَّ بعين مَنْ لم يَعْـدِلِ   لمـا تمكّن طرفُهـا من مقتلي
لمـا تبسّم بـالمشيب مفـارقي   صدّت صـدود مفـارق متحمّـلِ
فجعلتُ أطلبُ وصلهـا بتعطّفٍ   والشيبُ يغمـزهـا بـألا تفعلي[٦٤]

وقال ابن المعتز :

إن الـزمـانَ رَمَتْ حـوادثُـه   هَـدَفَ الشبـابِ بـأسهمٍ شُهُبِ
فـإذا رأتني عينُ غـانيـةٍ   قـالت لرائـد حظّهـا : حسبي[٦٥]

وقال أيضاً :

= مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ التعليق ٢٦) ، وانظر المقدمة الضافية التي قدّم بها الدكتور يونس السامرائي لديوانه (بغداد ـ ١٩٨١ م) .

(٦٤) الأمالي للقالي (القاهرة ـ ١٩٢٦ م) ١ : ١٠٩ ، منسوبة لأبي دلف العجلي . وخرجها الأستاذ الميمني (سمط اللآلي ١ : ٣٣١ تعليق ١) في زهر الآداب ، وشرح المقامات للشريشي ، وابن عساكر ، ونهاية الأرب للنويري ، وتاريخ بغداد للخطيب ، والزهرة .

ـ وقد جاء البيت الأخير في ديوان المعاني للعسكري (القاهرة ـ ١٣٥٢ هـ) ٢ : ١٥٨ ، وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي : ٢٢٠ ، وجاءت الأبيات الثلاثة منسوبة لابن المعتز في كتاب المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٣٥٠ ، وكتاب محاضرات الأدباء للراغب ٣ : ٣٢٥

ـ وأوردها الدكتور يونس السامرائي محقق ديوان خالد الكاتب في ملحق الديوان : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، وخرّجها أو بيتاً أو بيتين منها (مع إيراد مختلف من نسبت اليهم) في الزهرة ، والمحاسن والمساوئ ، والعقد لابن عبد ربه ، والأمالي ، وزهر الآداب ، وشرح المقامات ، وتاريخ بغداد ، ونهاية الأرب ، وديوان المعاني ، وشعر دعبل ، والطراز ، ومحاضرات الأدباء ، والمستطرف . كذلك فقد أوردها في شعر ابن المعتز أيضا (ملحق الديوان) ٣ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ ، وخرّجها .

وقد أورد الأبيات الثلاثة جامعا شعر محمد بن حازم الباهلي وخرّجاها (مجلة المورد ، مج ٦ ص ٢١٦ ، رقم ٩٩ ، ص ٢٢٢ ، ديوان الباهلي (دمشق ـ ١٩٨١ م) : ٨٢) . وانظر شعر دعبل بن علي الخزاعي (دمشق ـ ١٩٨٣) : ٤٥٥ ـ ٤٥٦

(٦٥) ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٩

[لوح ٩ / ب]فقد عزلتني الغانيات عن الصبا   ومزّقَ جلبابَ الشبابِ مشيبُ
وأدبرن عن رثّ الحياة كأنه   رذيٌ[٦٦] نفاه الركبُ وهو نجيب[٦٧]

واعتذر[٦٨] عامر بن الطفيل[٦٩] عن شيبه فأحسن ، فقال :

وما شاب رأسي عن[٧٠] سنين تتابعت   عليه ولكن شيبته الوقائعُ
أيدعونني شيخاً وقد عشتُ حقبةً   وهنّ من الأزواج نحوي نوازعُ[٧١]

(٦٦) الرذيّ (كغنيّ) : من أثقله المرض ، والضعيف من كل شيء ، وهي رذيّة (التاج - رذو) . وجاء في المختار من شعر بشار : ١٠٤ « الرذيّ : الضعيف الهزيل ، يقال : ناقة رذيّة ، وجمل رذيّ : اذا تخلفا عن الإبل ضعفاً وهزالاً » .

(٦٧) ديوان ابن المعتز (ط بيروت - ١٣٣١ هـ) : ١٩

(٦٨) في المخطوط : « فاعتذر » .

(٦٩) عامر بن الطفيل العامري ، من فرسان بني عامر وشعرائها وساداتها . انظر ترجمته ومراجعها في الاعلام للزركلي (ط ٣) ٤ : ٢٠ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧

(٧٠) ورد في اكثر المصادر : « من سنين » .

(٧١) لم يرد البيتان في ديوان عامر بن الطفيل العامري (رواية أبي بكر محمد بن القاسم الانباري) ، تح تشارلس ليال - ليدن ١٩١٣ م ، تح دار صادر - بيروت ١٩٥٩ م .

- ونسب البيتان لمسعود بن مصاد الكلبي في حماسة البحتري (القاهرة - ١٩٢٩ م) : ٣٠٨ ، ونسبا لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني في حماسة الظرفاء (بغداد - ١٩٧٣ م) ١ : ٢٦ ، والأغاني ١٥ : ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٩١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (جزء عاصم - عائذ) : ٤٧٨ ، والحماسة البصرية ١ : ٣٢ ، والاستيعاب لابن عبد البر (باب الكنى / أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني) ٤ : ١١٦ - ١١٧ ، والمعارف لابن قتيبة (ط غوتنغن - ١٨٥٠ م) : ١٧٤ ، (ط القاهرة - ١٣٠٠ هـ) : ١١٦ ، (ط القاهرة - ١٩٦٠ م) : ٣٤٢ ، وحوليات الجامعة التونسية (ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني : أخباره وأشعاره) ع ١٠ : ٢٠٥

- وورد البيت الأول في التمثيل والمحاضرة للثعالبي : ٥٧ ، وفي نهاية الأرب للنويري ٣ : ٦٨ منسوباً لعروة بن الورد .

والبيتان في ديوان عروة بن الورد (ط الجزائر) : ١٦٠ ، (ط دمشق - ١٩٦٦ م) : ١٠٠ ، وشعراء النصرانية : ٩١٣

ومنه قول أبي بكر محمد بن الحسن(٧٢) بن دريد(٧٣) :

نَظَرَتْ اليَّ بمثل عينَيْ جُـؤْذرِ(٧٤) ثم انثنت عَجْلَى بطرفٍ أزْورِ
رأت المشيبَ فراعها فـاستنكرت ماذا يروعكِ من مشيبِ مُعَمَّرِ(٧٥)

ومنه قولُ أبي الحسن علي بن محمد التهامي(٧٦) :

عَبَسْنَ من شَعَرٍ في الرأس مبتسمٍ مـانفَّر البيضَ مثلُ البيضِ في اللمَمِ
ظَنَّتْ شبيبتَـه تبقَى ومـا علمت أن الشبيبـةَ مرقـاةٌ الى الهرمِ(٧٧)

وأعاده التهاميُّ أيضاً فقال :

---

(٧٢) في المخطوط : « الحسين » ، وهو تحريف .

(٧٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (٢٢٣ ـ ٣٢١ هـ) ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق . انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ ـ ١٠٠ ، والبلغة للفيروزابادي : ٢١٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ١٧٧ ـ ١٨٥ ـ وللأستاذ مصطفى السنوسي كتاب : ابن دريد (الكويت ـ ١٩٨٤ م) .

(٧٤) الجؤذر (بضم الجيم ، وبضم الذال وفتحها) : ولد البقرة الوحشية .

(٧٥) لم يرد البيتان في ديوان ابن دريد الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي (القاهرة ـ ١٩٤٦ م) ، ولا في ديوانه الذي جمعه عمر بن سالم (تونس ـ ١٩٧٣ م) .

(٧٦) أبو الحسن علي بن محمد التهامي (ت ٤١٦ هـ) . ترجمته وأخباره ومصادرها في تتمة اليتيمة ١ : ٣٧ ـ ٤٠ ، ودمية القصر ١ : ١٣٥ ـ ١٥٣ ، ومعجم البلدان (دار البنود / الرملة) ، والذخيرة لابن بسام ٤ / ٢ : ٥٣٧ ـ ٥٤٩ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ـ ٣٨١ ، والعبر للذهبي ٣ : ١٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٣ ـ ٢٦٤ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٢ : ٨٠ ، ١٠٣ ، وتاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ج ٤ : ٩ ـ ١٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٤ : ٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٧٨ ، ٧ : ٢١٩

(٧٧) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ١ ، والبيتان من قصيدة للتهامي في مديح الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وميافارقين . والبيت الأول منها في الذخيرة ٤ / ٢ : ٥٤١

صَدَدْتِ أن عاد روضُ الرأس ذا زَهَرِ الشيبُ عنـــدكِ ذنبٌ غيرُ مغتفرِ

لادرُّ درُّ بيـــاضِ الشيبِ إنَّ لــه في أعينِ الغِيد مثلَ الوخز بـالإبرِ(٧٨)

وارَدَ(٧٩) التهاميُّ أبو الحسن عليُّ بن محمد الربعيُّ الخياطُ(٨٠) في هذا المعنى :

عيّرتني مـاحـلٌ بـالنـاس قبلي وهي رهن بمثلـــه أو بقبضِ(٨١)

ومنه قول أبي [محمد] إسحاق [بن] ابراهيم(٨٢) الموصلي(٨٣) :

ولمـــا رأى الغـــانيـــاتُ المشيـ ـبَ قطَّعْن دونـك طرفـاً كحيـلا

(٧٨) ديوان التهامي (دمشق ـ ١٩٦٤ م) : ٤١

(٧٩) المواردة : أن يتفق شاعران في المعنى ، ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره (العمدة لابن رشيق ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٣) .

(٨٠) أبو الحسن علي بن محمد الربعيّ الخياط شاعر صقلية ، كان عصريّ أبي الطاهر التجيبيّ ، وقد أكثر التجيبي من إنشاد غرر شعره . انظر المختار من شعر بشار (المقدمة ، ص : م ـ ن ، فهرس أسماء الشعراء : ١٧ ـ ١٨ ، ثم فهرس أسماء الرجال : ٦) . وقد ترجم لأبي الحسن الربعي وفصّل القول في شعره الأستاذ إحسان عباس في كتابه (العرب في صقلية) : ٢٠٧ ـ ٢٢٣ ، والأستاذ امبرتو ريزيتانو في كتابه (تاريخ الأدب العربي في صقلية) : ٨٨ ـ ٩٢

(٨١) جاء في حاشية المخطوط إزاء البياض فوق البيت : « ومن هنا أيضاً نقص في الأصل » .

(٨٢) في المخطوط : « قول أبي اسحاق ابراهيم الموصلي » والصحيح ماأثبتناه .

(٨٣) هو أبو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي (١٥٠ ـ ٢٣٥ هـ) من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرد بصناعة الغناء . انظر ترجمته وأخباره ومراجعها في : طبقات ابن المعتز : ٣٦٠ ـ ٣٦٢ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، والأغاني (دار الثقافة ـ بيروت) ٥ : ٢٤٢ ـ ٣٩٦ ، ١٧ : ٦٢ ـ ٦٥ ، ٢٠ : ٢٨٤ ـ ٢٨٨ ، والفهرست لابن النديم (ط الاستقامة ـ القاهرة) : ٢٠٧ ـ ٢١٠ ، ٢٤٠ ، وسمط اللآلي : ١٣٧ ـ ١٣٨ ، ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، ٥٠٧ ـ ٥٠٩ ، ونور القبس : ٣١٦ ، ونزهة الالباء : ١١٦ ، وتاريخ بغداد ٦ : ٣٣٨ ـ ٣٤٩ ، وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤١٤ ، ومعجم الأدباء ٦ : ٥ ـ ٥٨ ، وانباه الرواة ١ : ٢١٥ ـ ٢١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٢ ـ ٢٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ـ ٤١٢ ، والوافي بالوفيات ٨ : ٣٨٨ ـ ٣٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ١١ : ١١٨ ـ ١٢١ ، ولسان الميزان ١ : ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ١ : ٢٩٢ ، وتاريخ الأدب العربي لبركلمن (الترجمة العربية) ٣ : ٦٤ ـ ٦٥

وعلى ذكر هذا البيت قال الموصلي[٨٤] : كنتُ عند أمير المؤمنين الرشيد[٨٥] إذ نظر إليَّ وقال : ياإسحاق ، قد ضحك المشيبُ بفَوْدَيْك[٨٦] ، فعملتُ ارتجالاً ولحّنته وغنّيته :

تولّى شبابُك إلا قليلا وحلَّ المشيبُ فصبراً جميلا
ولما رأى الغانياتُ المشيـ ـبَ قطّعن دونك طرفاً كحيلا
سأندبُ عهداً مضى للصبا وأبكي الشبابَ بكاءً طويلا[٨٧]

/ فقال لي الرشيد[٨٨] : والله ياإسحاق ، لو استطعتُ على ردّ الماضي من [لوح ١٠ / أ] شبابك بما أملكه لفعلت . قال إسحاق : فما وجدتُ لهذا الكلام جواباً إلا تقبيل البساط فقبلته .

وكان إسحاق بن ابراهيم يضرب في كل علم بسهم[٨٩] .

وشبيهٌ بهذا الخبر ماحدّثته أن اسحاق راح يوماً الى مجلس الرشيد

(٨٤) جاء الخبر في الأغاني ٥ : ٢٨٤

(٨٥) أبدل بالرشيد المعتصم او الواثق في رواية أبي الفرج الاصبهاني (الأغاني ٥ : ٢٨٤) . وكان اسحاق الموصلي قد خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وأدبه وبراعته في صناعته (طبقات ابن المعتز : ٣٦١) .

(٨٦) الفود (بفتح الفاء وسكون الواو) : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن . وفودا الرأس : جانباه . يقال : بدا الشيب بفوديه (اللسان والتاج) .

(٨٧) انظر الأبيات في الأغاني ٥ : ٢٤١ ، ٢٨٤

(٨٨) هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة (١٧٠ ـ ١٩٣ هـ) ، « وكان من أميز الخلفاء ، وأجلّ ملوك الدنيا ، وكان كثير الغزو والحج ... وكانت أيام الرشيد كلها خير ، كأنها من حسنها أعراس » (تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٨٦ ، ٢٨٨) . وقد أفاضت كتب التاريخ في ذكر أخباره . انظر ترجمته ومراجعها في كتاب الأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ٦٢

(٨٩) انظر الأغاني ٥ : ٢٤٢ ـ ٢٤٣

وفيه الفقيه أبو يوسف[٩٠] والأصمعي[٩١] والفراء[٩٢] والخوارزمي[٩٣] ، فتكلم أبو يوسف في شيء من الفقه فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الأصمعي في شيء من اللغة فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الفراء في شيء من النحو فتكلم معه اسحاق ، ثم تكلم الخوارزمي في شيء من الحساب والهيئة والهندسة فتكلم معه [اسحاق] ، ثم حدّث أعرابيٌّ الرشيد فقال[٩٤] : ياأمير المؤمنين ، دعا القتّالَ الكلابيَّ[٩٥] رجلٌ يقال له : أبو سفيان ، الى وليمة ،

(٩٠) أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري (ت ١٨٢ هـ) الفقيه الشهير ، صاحب أبي حنيفة ، له كتاب الخراج . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٣٧٨ ـ ٣٩٠ ، والأعلام للزركلي (ط ٦) ٨ : ١٩٣ ـ ١٩٤

(٩١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي الباهلي (ت ٢١٦ هـ) ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر . انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة للقفطي ٢ : ١٩٧ ـ ٢٠٥ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ ـ ١٧٦ ، والاعلام ٤ : ١٦٢

(٩٢) أبو زكريا يحي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، امام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة . انظر ترجمته ومراجعها في انباه الرواة ٤ : ١ ـ ١٧ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ ـ ١٨٢ ، والاعلام ٨ : ١٤٥ ـ ١٤٦

(٩٣) واسمه محمد بن موسى وأصله من خوارزم ، وكان منقطعاً الى خزانة الحكمة للمأمون ، وهو من أصحاب علوم الهيئة . انظر الفهرست لابن النديم (ط ايران) : ٣٣٣ (ط الاستقامة) : ٣٩٧ ، ومعجم المؤلفين : ١٢ : ٦٣ ، ودائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ الفرنسية) مج ٤ : ١١٠١ ـ ١١٠٣ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٤ : ١٦٢ ـ ١٦٥ ، ١٩٦ ، والاعلام للزركلي (ط ٦) ٧ : ١١٦ ، وللأستاذ زهير الكتبي كتاب « محمد بن موسى الخوارزمي (دمشق ـ ١٩٦٩ م) .

(٩٤) وردت القصة وماتخللها من بيتي الشعر في : الأغاني (ط دار الكتب) ٥ : ٢٧٥ ، ٢٤ : ١٧٥ ـ ١٧٦ (ط دار الثقافة) ٥ : ٢٤٩ ، ٢٣ : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وبدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي (القاهرة ـ ١٩٧٠ م) : ١٤٧ ـ ١٤٨

(٩٥) هو عبد الله بن مجيب من بني أبي بكر بن كلاب ، شاعر كان في الدولة المروانية في عصر الراعي والفرزدق وجرير . ولقّب بالقتال لتمرده وفتكه . انظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٨٦ ـ ٦٨٧ ، والأغاني ٢٣ : ٣١٦ ـ ٣٤٦ ، وسمط اللآلي ١ : ١٢ ـ ١٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٦٧ ، ٦٦٨ ـ ٦٦٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢ : ٣٧٢ ـ ٣٧٣ .

فأبطأ عليه ، فقال القتال لزوجه :

إن أبـــا سفيـــان ليس بمـــولمٍ بخبزٍ فهـاتي قفرة[٩٦] من حوارك[٩٧]

فقال لـه إسحـاق : أتريـد أن أجيز لـك هـذا البيت الـذي أنشـدتـه أمير المؤمنين . قال : نعم ، بأخيه لا بابن عمه ، فقال إسحاق :

فبيتـــكِ خيرٌ من بيـــوت كثيرةٍ وقِـدْرُك خيرٌ من وليمـة جـاركِ

فأثنى عليه الأعرابيُّ وقال : والله انـك لمن طراز مـارأيتُ مثلـه بـالعراق ، ومايَلام الملوكُ على اصطفائهم إيـاك ، وإدنـائهم لـك ، ولو كان الشبـاب يُشْترى لاشتريته لك بيُمْنى يديّ .

وحدّث[٩٨] جحظة[٩٩] عن محمد بن أحمد بن يحيى المكي[١٠٠] قال : قلت لزرز[١٠١] الكبير مولى أبي عيسى بن الرشيد[١٠٢] : وكيف كان اسحاق ينفق

---

(٩٦) في المخطـوط وأصـول الأغـاني « قفرة » ، بقـاف ففـاء . وجعلهـا محقـق الأغـاني « فلقة » استئناساً بورودها كذلك في رواية ثانيـة (الأغـاني ٥ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) . وقـد جـاءت « فلقة » في ديوان القتال الكلابي (الأغاني ٢٤ : ١٧٥ هـ ٨) . وفي أخبار القتال الكلابي أعاد صاحب الأغاني القصة ، فجاءت روايتها « فقرة » بفاء فقاف (الأغاني ٢٤ : ١٧٥) ، وكذلـك جاءت في بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي : ١٤٧

(٩٧) الحـوار (بضم الحـاء وقـد تكسر) : ولـد النـاقـة من حين يـوضـع الى ان يفطم ويفصل ، فاذا فصل عن أمه فهو فصيل .

(٩٨) الخبر في الأغاني ٥ : ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٩٩) هـو أبـو الحسن أحمـد بن جعفر بن مـوسى (ت ٣٢٤ هـ) ، نـديم أديب مغن . عددنا أبرز مصادر ترجمته في كلمتنا « ديوان ابن الرومي » (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٠ ج ١ ، ص ١٥١ ـ ١٥٢ التعليق ٥٠) .

(١٠٠) محمـد بن أحمـد بن يحيى المكي ، لم أقع لـه على ترجمـة . وترجم صـاحب الأغـاني لأبيه أحمد ولجده يحيى .

(١٠١) في الأغاني : « قلت لزرزور » .

(١٠٢) هو محمد أبو عيسى بن الرشيد ، وكان أجمل أهل زمانه (جمهرة ابن حزم : ٢٣ ، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب : ٨٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٢٢) .

على الخلفاء معكم ، وانت وابراهيم بن المهدي[١٠٣] ومخارق[١٠٤] أطيب الناس أصواتا ، وأحسنهم نغما . فقال : ماأحسن ظنك ، كنا والله يابنيّ نحضر معه فنجتهد في الغناء ، ونقيم الرهج[١٠٥] فيه ، وتقبل علينا الخلفاء حتى يطمع فيه ، ويظن أنا قد غلبناه ، فاذا غنّى سمعنا من نغمه ولطفه واقتداره على الغناء مانذوب معه كما يذوب الملح في الماء ، فما يسكت حتى يسقطنا كلنا عند من يسمعنا ، وعند أنفسنا ، ويصغي اليه الخليفة دوننا ، ويكرمه ويقرّظه ، ويرفع مجلسه ، ويضعف له الجوائز التي تخرج الينا . وكان يعلم / حسدنا له على هذه الأموال ، ولايبرح مكانه حتى يرينا .....[١٠٦] تقدمه علينا ، وسبقه ايانا اضطراراً فلا نرتاب بذلك . [لوح ١٠ / ب]

قال اسماعيل بن أحمد[١٠٧] : ومعنى بيت بشار الذي أفضنا فيه ، وأوردنا النظائر على مايقتضيه معنى غزير[١٠٨] ، وتقصيه يؤدي الى أكثر من هذا التكثير ، وما .....[١٠٩] في الأشعار ، ودارت عليه الأدوار ،

---

(١٠٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن الخليفة المهدي (ت ٢٢٤ هـ) ، « وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها » (الأغاني ١٠ : ٦٩ ـ ٧٠ ، ٩٥ ـ ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٤٢ ـ ١٤٨ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٩ ـ ٤٢ ، لسان الميزان لابن حجر ١ : ٩٨ ـ ٩٩) .

(١٠٤) هو أبو المهنأ مخارق بن يحيى مولى الرشيد . ترجم له أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (ط دار الثقافة ـ بيروت) ١٨ : ٢٥٣ ـ ٢٨٨

(١٠٥) وجاءت في رواية الأغاني « الوهج » بالواو .

(١٠٦) موضع النقاط كلمات لم أحسن قراءتها .

(١٠٧) هو أبو الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي مؤلف الكتاب . ترجم له الاستاذ الميمني في مقدمة كتاب المختار ، ص (ي ـ ن) .

(١٠٨) جاء في المخطوط : « عزيز » وهو تصحيف . جاء في المختار من شعر بشار : ١٢٧ « وهذا معنى غزير على ألسن الشعراء المولدين منهم والقدماء » .

(١٠٩) موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .

واشتهر هذا الاشتهار(١١٠) . والبحتري(١١١) مظلوم بقول الخالديين انه أخذه من بشار .

وأما قول أبي معاذ :

فهـــذا [اوان](١١٢) استحيت النفس وارعـوى
لـــداتي وراجعتُ الـــذي كان أكرمـــا(١١٣)

فمأخوذ من قول ذي الرمة(١١٤) :

على حين راهقتُ الثـــلاثين وارعـــوى(١١٥)
لـــداتي وكاد الحلم بـــالجهـــل يرجـــح(١١٦)

(١١٠) في حاشية المخطوط ازاء هذا السطر : « من هنا تقدم كلام » .

(١١١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الطائي (٢٠٦ ـ ٢٨٤ هـ) . انظر ترجمته ومراجعها في وفيات الأعيان ٦ : ٢١ ـ ٣١ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٨ : ١٢١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٠ ـ ١٧٢

(١١٢) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط .

(١١٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١١٦ ، وديوان شعر بشار بن برد (جمع السيد بدر الدين العلوي) : ٢٠٠ ، وديوان بشار (تح الطاهر بن عاشور) : ٤ (١٦٥ / ط ١ ، ١٨٧ / ط ٢) .

(١١٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة (ت ١١٧ هـ) . تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء لابن قتيبة (القاهرة ١٣٦٤ هـ) ١ : ٥٠٦ ـ ٥٢١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢ : ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ، ٥٤٩ ـ ٥٧٠ ، الأغاني (بيروت ١٩٥٩ م) ١٧ : ٣٠٤ ـ ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٤ : ١١ ـ ١٧ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ٥ : ٢٦٧ ، والاعلام للزركلي (ط ٤) ٥ : ١٢٤ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٤٤ ، وانظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٤٠ ، ومقدمة ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٢ م) ١ : ١٥ ـ ٣٨

(١١٥) الرواية في ديوان ذي الرمة : « وارعوت » .

(١١٦) ديوان ذي الرمة (دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ١١٩٢ ، وخرّجه المحقق في ابن عساكر والمقتضب والاشباه والنظائر والزهرة وتزيين الاسواق ومصارع العشاق (ديوان ذي الرمة ـ دمشق ١٩٧٤ م ، ٣ : ٢٠٢٤) .

ونحوٌ منه ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن علي بن محمد الخياط من قصيدة له :

كفى آية بالصبا في النهى ... فأحْرِ بذي غيّةٍ مرشدا
ومااينقص الشيب من شرة ... اذا كان شيطانها أمردا
ومَنْ لي بستين خلَّفتُها ... كمن بات في منزل فافتدى[117]
فلما تلفَّتُّ ناديتُها ... ألا يرجع المنتهى مبتدا
وهيهات من ردّ شيءٍ مضى ... وان يرجع الأمس منه غدا

وقد كرره أيضاً بما أنشدنيه من قصيدة له :

فيم الصبابةُ بعدما ذهب الصبا ... سنٌّ مذكّيةٌ[118] ورأسٌ أخرجُ[119]
إن الذي قد كان يحسن في الهوى ... بالأمس منك اليوم شيءٌ يسمجُ
ستٌّ من العشرات حلف حقيبتي ... طويت كما يُطوى الكتابُ المدرجُ

وعلى ذكر الثلاثين في بيت ذي الرمة ماأنشدنيه الربعي من قصيدة له :

كان الشباب مطاعاً في شفاعته ... عند الغواني وكان الخصم والحكما
بما أراني[120] وريحاني بجنته ... ريان أخضر يندى ناعماً شبما
فالآن عاد حطاماً بعد جدّته ... كفاك بالعمر إن ملّيته حطما

---

(١١٧) هكذا جاءت في المخطوط . ولعل صوابها : « فاغتدى » ، واغتدى : بكّر .

(١١٨) ذكّى الرجلُ تذكية : أسنَّ وبدُن . والمذكّي أيضاً : المسنُّ من كل شيء (اللسان والقاموس) .

(١١٩) في المخطوط : « أحرج » ، بالحاء المهملة بعدها راء . والخرج ، بفتح الخاء المهملة والراء : لونان سواد وبياض . نعامة خرجاء ، وظليم أخرج .... الأخرجُ : الأسودُ في بياض (اللسان والقاموس) .

(١٢٠) بما أراني : ما مصدرية ، والمعنى على التكثير . انظر كتابنا : نظرات في ديوان بشار بن برد : ٦١ ـ ٦٧

بين الثـــــــلاثين والعشرين منزلـــــــــة
هي الصبـــا ثم [تلقى](١٢١) الشيب والهرمـــا

وكرره أيضاً بما أنشدنيه في قصيدة له : [لوح ١١ / أ]

كان الشبـابُ على عشرين مقتبلاً — الى الثــلاثين ثم ابيضَّت الســودُ
فاقنِ الحياءَ(١٢٢) فإن الشيب مخلقةٌ — منــه وان طريـق اللهـو مسـدودُ
وخـلِّ للنـاشئ المغرور تـوبتـه — من الصبـا ، انـه بـالشيب محـدودُ
وانمـا هـو ثـوب يستعـار لـه — والمستعـــارُ الى أهليـــه مردودُ

ومن معنى بشار قولُ الآخر(١٢٣) :

قـــالت قتيلـــة مـــالـــه — قـد جُلِّلت شيبـاً شـواتُـه(١٢٤)
ام لاأراه كا عَهـــــــــدْ — تَ صحـــا وأقصر عـــاذلاتُـــه
مـــــــاتعجبين من امرئٍ — ان شـاب قـد شـابت لـداتُـه

ومنه قول أبي حية النميري(١٢٥) :

(١٢١) مابين الحاصرتين سقط من المخطوط ، فأضفناه ترجيحا .

(١٢٢) قني الحياءَ ، كرضي ورمى : لزمه . قال حاتم :

اذا قـلّ مـالي أو نكبت بنكبـة — قنيت حيـائي عفـة وتكرُّمـا

(١٢٣) وردت الأبيات الثلاثـة منسوبـة لسعيـد بن عبـد الرحمن بن حسـان في كتـاب « شرح مـايقـع فيـه التصحيف والتحريف » لأبي أحمـد العسكري (دمشـق ـ ١٩٨١) ١ : ٩٠ ـ ٩١ ، ونقل محققا كتاب التنبيـه على حـدوث التصحيف للأصفهـاني (دمشق ـ ١٩٦٨) : ٧٩ ، الابيات الثلاثة من فوائد النجيرمي غير منسوبة .

وجاء البيت الأول في الاساس واللسان (شوى) غير منسوب .

وجاء البيتـان الأول والثـاني منسوبين إلى الأعشى في كتـاب الاضـداد لابن الانبـاري (الكويت ـ ١٩٦٠ م) : ٢٣٠ ، وملحق ديوان الأعشى (تح غاير ـ ١٩٢٨ م) : ٢٣٨

(١٢٤) الشوى ، بفتح الشين : جلـدة الرأس (الاسـاس واللسـان ـ شوى ، اضـداد ابن الانباري : ٢٢٩) .

(١٢٥) أبـو حيـة الهيثم بن الربيـع النميري . تجـد ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٩ ـ ٧٥٠ ، والأغـــاني ١٦ : ٣٠٧ ـ ٣١٠ ، والاعـلام للـزركلي ٨ : ١٠٣ ـ ١٠٤ ، وكان الاصمعي يقول : « أبو حية في الشعراء كالرجل الربعة ، لايعدّ طويلاً ولاقصيرا » .

تعـــــزَّيتُ عن ذكر التصـــــــابي وأدركت
نهى الشيب إذ [١٢٦]...الشبــــــاب عليــــلُ[١٢٧]

وقريب منه قولُ الآخر وهو دريد بن الصمة[١٢٨] :

صبا ماصبا حتى علا الشيبُ رأسَه فلما علاه قال للباطل ابعَدِ[١٢٩]

ومنه قول ابن المعتز :

يـاصـاحِ ودَّعْتُ الغـواني والصبـا وسلكتُ غير سبيلهن سبيــــلا[١٣٠]
وثنيتُ أعنــاقَ الهـوى نحـو القِلَى ورأيتُ شـأو العـاشقين طـويـلا
فربطتُ جـأشـاً كان قبـلُ منفَّراً وقتلت حيـاً كنتُ فيـه قتيـلا
ناجتك واعظةُ النُّهى فـاستعجمت ألفـــاظُ غَيِـــك وانثنى مفلـولا
[عهـدان مـاتـا لـلأوانس والصبـا فـانـدبها لاتنـدبنَّ طـويـلا][١٣١]
ذهبـا بمعسـول الحيـاة وأيـأسـا من رجعـــة وتعجّـلا تعجيـــلا

---

(١٢٦) موضع النقاط كلمة لم أحسن قراءتها .

(١٢٧) لم يرد البيت في شعر أبي حية النميري (دمشق ـ ١٩٧٥ م) ، ولم أجده فيا بين يدي من مصادر .

(١٢٨) دريـد بن الصمـة . ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٥ ـ ٧٢٩ ، والأغـاني (القـاهرة ـ ١٩٣٨) ١٠ : ٣ ـ ٤٠ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٣٣٩ ، وديـوان دريـد بن الصمة (دمشق ـ ١٩٨١) : ١١ ـ ٢٣ ، وشعراء النصرانية ٥ : ٧٥٢ ـ ٧٨٣

(١٢٩) البيت في الحماسة بشرح المرزوقي (القـاهرة ـ ١٩٥٢ م) ٢ : ٨٢١ ، وحليـة المحاضرة ١ : ٣٢٣ ، وديـوان دريـد بن الصمـة : ٥٠ ، وأخطـأ الراغب الاصبهـاني فنسبـه الى عمران بن حطـان (محـاضرات الأدبـاء ٣ : ٣٢٠) . وانظر تخريـج البيت في بقيـة المصـادر (ديوان دريد بن الصمة : ١٣٣)

(١٣٠) الأبيـات من قصيـدة في ديوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ١٥٠ ـ ١٥١ ، ولم يرد فيه البيت الثالث منها .

(١٣١) البيت أضفته من ديوان ابن المعتز : ١٥١ ، ليتضح المراد بالبيت التالي .

بُدِّلْتُ من ليل الشباب بمفرقي صُبْحَ النُّهى(١٣٢) أحْبِبْ بذاك بديلا

مثلُ هذا ماأنشدنيه أبو الحسن علي بن محمد الخياط الربعي من قصيدة له وهو أولها :

كان الصبا حلماً من الأحلام وهوىً رأيتُ به خيالَ منامِ
متسربلاً ليل الشباب يجنّه عن أعين الرقباء واللوّامِ
حتى اذا صبحُ المشيب بدا له ولّى ونبَّه أعينَ النُّوّامِ
فالآن حطَّ عن الغواية رحلها ولطالما ركبت بغير حزامِ
أيام أركبها وأركب فوقها رأسي مبادرة الى الآثامِ
إحدى الهنات وقد مضت لسبيلها إلا تذكُّر سالفِ الأيامِ [لوح ١١ / ب]

وقريبٌ منه قول نويفع بن نفيع الفقعسي(١٣٣) :

ولقد يميّلُ بي الشبابُ الى الصبا حيناً فيحكم رأيي التجريبُ(١٣٤)

---

(١٣٢) النهى : العقل . وصبح النهى : يعني به الشيب . قال ابن دراج القسطلي (الديوان : ١٠) :

أضاء لها فجرُ النهى فنهاها عن الدنف المضنى بحرِّ هواها

(١٣٣) لم أعثر له على ترجمة .

(١٣٤) الأبيات الثلاثة مختلف في نسبتها :

أوردها ابو القاسم الزجاجي ضمن قصيدة عدتها (٢٣) بيتاً ، وذكر أنه رواها عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنويفع بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره (الأمالي للزجاجي / ط القاهرة ـ ١٣٢٤ هـ / ص ٨١ ـ ٨٢ ، / ط القاهرة ـ ١٣٨٢ هـ / ص ١٢٦ ـ ١٢٩ ، لسان العرب وتاج العروس ـ مرط) .

وسماه ابن بري في رواية له ثانية : نافع بن نفيع الفقعسي (اللسان والتاج ـ مرط) .

ونسبت الأبيات تارة أخرى لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي (ويقال له أيضاً : نفيع بن لقيط ، ونويفع بن لقيط) . انظر اللسان ـ فيأ ، صنع ، اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، التكملة والذيل والصلة للصغاني ـ ريش ، مرط ، تهذيب اصلاح المنطق لأبي زكريا التبريزي : ١٨٦ ، المشوف المعلم للعكبري ٢ : ٧١٧

ونسبت للبيد بن ربيعة (اللسان والتاج ـ ريش ، مرط ، الصحاح ـ ريش ، مرط) ، =

وإذا السنـــون دأبن في طلب الفتى لحـــق السنـــون وأُدرك المطلـــوبُ
ذهبت لـداتي والشبـــابُ فليس لي فيمن ترين من الأنـــــام ضريبُ

وأبين منه قول عبيد بن أيوب العنبري(١٣٥) :

خلَّيْتُ بابـاتِ جهلٍ كنت أتبعهـا كما يـودّعُ سَفْرٌ عَرْصـــةَ الـــدارِ
إني لأعلم أني ســـــــوف يتركني صحبي رهينة أُخـدودٍ وأحجـارِ(١٣٦)

ومنه قول الأعشى(١٣٧) :

فطـــاوعتُ ذا الحلم فـــاقتـــادني وقد كنت أمنع مني(١٣٨) الوسن(١٣٩)

وأحسن فيه ابن المعتز أيضاً(١٤٠) فقال :

= ديوان لبيد (الكويت ـ ١٩٦٢ م) : ٣٦٢ ، وانظر تخريج الأبيات في ديوان لبيد .

وذكر الكسائي أنه الجميح بن الطماح الأسدي (التاج ـ مرط) .

وروى الجاحظ في البيان والتبيين (٣ : ٨٢) أربعة أبيات من القصيدة دون نسبة .

ـ وجاءت الأبيات الثلاثة في جملة أبيات عدتها (١٤) بيتاً ، رواها البحتري في حماسته (القاهرة ـ ١٩٢٩ م) : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ منسوبة الى الأخيف الكلبي .

وكان عدة الأبيات المتداخلة في روايتي الزجاجي والبحتري (٩) أبيات .

وأنشد الأخفش الأصغر أربعة أبيات منها (منسوبة إلى نويفع بن لقيط) في كتاب الاختيارين (دمشق ـ ١٩٧٤ م) : ٥٣٩ ـ ٥٤١ ، وخرجها المحقق في أمالي اليزيدي .

(١٣٥) عبيد بن أيوب العنبري « شاعر اسلامي ، وكان لصاً مبراً فنذر السلطان دمه ، وحلعه قومه فاستصحب الوحوش وأنس بها وأنست به » (سمط اللآلي : ٣٨٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٥٨ ـ ٧٦١ ، وذكر المحقق في الهامش مراجع شعره وأخباره ، الأعلام للزركلي ٤ : ١٨٨) .

(١٣٦) لم أقع على الأبيات فيما بين يدي من مصادر .

(١٣٧) الأعشى ميمون بن قيس ، عدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، تجد ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ١ : ٢١٢ ـ ٢٢٣ ، والأعلام للزركلي ٧ : ٣٤١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٦٥ ـ ٦٦

(١٣٨) رواية ديوان الأعشى : « أمنع منه » .

(١٣٩) البيت في ديوان الأعشى (القاهرة ـ ١٩٥٠ م) : ١٥

(١٤٠) الأبيات من قصيدة قالها ابن المعتز في الزهد (شعر ابن المعتز / بغداد ـ ١٩٧٨ م / ٣ : ١٦١ ـ ١٦٣) .

قـد جفّ[١٤١] مني طريـق اللهـو واعتـذرت
الى السقـاة يـدي والكأس تبتـدرُ
وقد تماسكتُ عن جهلي وأحكمني أطـوارُ دهرٍ لهـا في مفرقي أثَرُ
وكيف أغترُّ بالدنيا وقد ضحكت سنٌّ النهى وتخلى[١٤٢] عني السكر

مثـل قـول ابن المعتز : (وقـد تمـاسكت عن جهلي .... البيت) ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن الخياط من قصيدة له :

لم تبق عندي من اللذات باقية الا حديثٌ به يستذكر النـاسي
ولا أحيلـك من عين الى أثر
حسبي شهادةُ هـذا الـوَخْـط[١٤٣] من راسي

ومما اخترعه أبو الحسن بن الخياط في أن الشباب ينصل بالمشيب كما ينصل الخضاب قوله فيما أنشدنيه من قصيدة له مما لاأعلم أني رأيت له نظيراً :

رأيتُ سواد الشعر مثل بياضه معار صباغ ناصل كخضيب
ولم يُبْكَ فِقْدانُ الشبابِ لعلّةٍ سوى أنه داعٍ لفقد مشيبِ[١٤٤]

(١٤١) في شعر ابن المعتز : « وخفّ » بالخاء المعجمة .

(١٤٢) في شعر ابن المعتز : « وتجلّى » بالجيم .

(١٤٣) الوَخْطُ من القتير : النبذ ، وقيل : هو استواء البياض والسواد ، وقيل : هو فشوُّ الشيب في الرأس . وخطه الشيبُ في الرأس ، كوعده ، وَخْطاً : أي خالطه . ووُخِط فلان كعُني : اذا شاب رأسُه ، فهو موخوط . والقتير ، كأمير : الشيب ، أو أوله .

(١٤٤) أعاد التجيبي ذكر البيت الثاني في كتابه وفسره فقال (المختار : ٣٣٧ ـ ٣٣٨) : « ونحوه ماأنشدنيه الربعي أبو الحسن لنفسه ، وقد تقدم فيما مرّ من الكتاب مقروناً ببيت له آخر ، ولم أشرح هناك معناه وهو قوله :

ولم يبك فقدان الشباب لعلة سوى أنه داعٍ لفقد مشيب

يقول : انما بكى الناسُ فقدان الشباب من أجل أنه اذا فُقِد حلّ الشيب مكانه عقيبه ، وكان حلول الشيب سبباً لفقده ، وفقدُه إنما يكون بالموت وفقد الحياة » .

وكذلك قوله أيضاً :

ومـــا علمَتْ أن صبــغ الشبــــا ب عنـد الكواعب أيضـاً خضـابُ

وقريبٌ من الأول قول العجاج[١٤٥] :

[لوح ١٢ / أ] فـإن أكن شبتُ وشـابت أمثـالْ
وعـاد حلمي من حلـوم العُقّـالْ
وازدجر القلبُ لـزجر العُـــذّالْ
فقـد أعـاصي في الشبـاب البطـال
معرفـة الأدنى وتفطين الـوال[١٤٦]
بنسخي الأقـوال بعــــد الأقـوال
وحطميَ المـــالَ على اثر المـــال
في حـاجـة الـدنيـا وزي المختــال
والخال ثوب من ثياب الجهـال[١٤٧]

العُقّال : جمع عـاقل ، مثل كافر وكُفّـار ، وفـاجر وفُجّـار . وتفطين الوال : أي تعليم من هو فوقي . والخال : الخيلاء .

ومنه قول ابن المعتز[١٤٨] :

(١٤٥) هذه الأبيات من أرجوزة لم ترد في ديوان العجاج (دمشق ـ ١٩٧١ م) . وقـد أورد الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ السطلي محقق الديوان (٤٤) بيتاً منها ، جمعها مما تناثر في كتب اللغة والأدب (ديوان العجاج ٢ : ٣١٦ ـ ٣٢٤) . وتشتمل اضافة الدكتور السطلي على ثلاثـة أبيـات ممـا أورده التجيبي : الرابع والخامس والتاسع .

(١٤٦) جاء البيتـان الرابع والخـامس في ديوان العجـاج (٢ : ٣١٩) ، وخرجهما المحقق في أساس البلاغة .

(١٤٧) جـاء البيت التـاسع في ديوان العجـاج (٢ : ٣٢٣) ، وخرجـه المحقق في جمهرة اللغة ، واللسان والتاج .

(١٤٨) بعدها في المخطوط ، كلمة : (شعر) .

أخَــذَتْ من شبــابيَ الأيــامُ | وتـولّى الصبـا عليـه السلامُ[١٤٩]
وارعوى باطلي وقلَّ[١٥٠] حـديث النفـ | ـس مني وعفّت الاحـــلامُ
ونهـاني المشيب[١٥١] عن سفـه الكأ | س فَرَدَّتْ على السقـاة المـدامُ

وقوله أيضاً[١٥٢] :

ردّ عني كأس المـــدام خليلي | ان نفسي صــارت عليّ حسيبي
وبـــدت شيبتي وتمّ شبـــابي | وانتهى عــاذلي ونـــام رقيبي
وتنحيتُ عن طريـق الغـــواني | والتصابي[١٥٣] وقلت يـانفسُ تـوبي

ونحوٌ منه ماأنشدنيه مؤدبي ابو القاسم عبد الرحمن بن ابي البشر[١٥٤] رحمه الله تعالى :

نـــزل المشيبُ بعـــارضيَّ ولمتي | يانفس فـازدجري عن اللـذاتِ[١٥٥]
ودعي الحيـاة لأهلهـا وتجهـزي | يـانفسُ وَيْـكِ تجهـز الأمـواتِ

(١٤٩) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٤٨ ، شعر ابن المعتز (بغــداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٣٣ ـ ٢٣٤

(١٥٠) رواية الديوان : « وبرَّ حديث ... » .

(١٥١) رواية الديوان : « ونهاني الامامُ ... » .

(١٥٢) ديـوان ابن المعتز (بيروت ـ ١٣٣١ هـ) : ٢٥٨ ، شعر ابن المعتز (بغــداد ـ ١٩٧٨ م) ٢ : ٢٧٧

(١٥٣) جاءت في المخطوط : « والتصا » ، والتصحيح من الديوان .

(١٥٤) وكذلك جاء (البشر) في المختار من شعر بشار المطبوع : ١٤٥ ، ١٩١ ، أما في كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار (ط مصر) ١ : ١٨٩ فجاء (البشير) ، ولعله تحريف عن (البشر) .

(١٥٥) أورد الأبيات الثلاثة ابن الابار (التكملة لكتاب الصلة ١ : ١٩٠) في ترجمة أبي الطاهر اسماعيل التجيبي نقلاً من كتابه الذي سماه : « الرائق بأزهار الحدائق » ، وهو المطبوع باسم « المختار من شعر بشار » .

فلقـد نصحتــك إن قبلت نصيحتي ولقد وعظتك(١٥٦) إن سمعتِ عظـاتي

وأعاد أبو معاذ معنى قوله : (تفوقت أخلاف الصبا ... البيت) فقال :

ولقد جريتُ مع الصبـا طَلَق الصبـا ثم ارعويتُ فلم أجد لي مركضا(١٥٧)

وأما قوله :

كأن المنـايـا عُلِّقت بسيـوفنـا يُصِبْنَ المفـدّى والغـويَّ المـذمَّما

فمأخوذ من قول الكميت بن زيد(١٥٨) :

وهـاشمَ مُرَّةَ(١٥٩) المفني رجـالاً بـلا ذنبِ اليـه ومـذنبينـا(١٦٠)

---

(١٥٦) في الاصل : (ولقـد نصحتـك) ، وصححت عن التكملة لكتـاب الصلـة . وهو مايقتضيه السياق .

(١٥٧) أورد التجيبي البيت مع جملة أبيات من قصيدة لبشـار (المختـار : ٢٥ ـ ٢٦) ، وقـال في تفسيره : « الطَّلَقُ والشأو والشوط بمعنى . يقـال : أجريتُ الفرس شـأواً وطلقـاً وشوطاً : اذا أجريته مرة واحدة . وارعويت : أقصرت وأقلعتُ عما كنتُ عليه . والمركض : مصدر ركض الفرسَ يركضه ركضاً ومركضاً » . ولأبي نواس (ديوان أبي نواس : ٧١) :

جريتُ مـع الصبـا طلـق الجمـوح وهـان عليَّ مـأثـور القبيـحِ

(١٥٨) هو أبـو المستهـل الكميت بن زيـد الاسـدي . تجـد ترجمتـه ومراجعهـا في الشعر والشعراء ٢ : ٥٦٢ ـ ٥٦٦ ، الأغـاني (ط بيروت) ١٦ : ٣٢٨ ـ ٣٦٠ ، والأعـلام للـزركلي ٥ : ٢٣٣ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١٤٧

(١٥٩) هاشمَ مُرّة : هو هـاشم بن حرملـة بن ايـاس من بني مرة بن عوف بن سعـد بن ذبيان ، وهو سيد غطفان (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، والعقـد لابن عبـد ربه ٣ : ٣٥١ ـ ٣٥٢ ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣) .

(١٦٠) لم يتـح لي الاطـلاع على ديـوان الكميت بن زيـد الاسـدي . وجـاء في كتـاب شخصيات كتاب الاغاني (صنعة سلوم والقيسي ـ بغـداد ١٩٨٢ م) : ١٨٤ ، أن الـدكتور داود سلوم قد جمع شعر الكميت في ثلاثة أجزاء ، ونشر في النجف ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م .

وأرجح ان البيت من قصيدته المذهبة التي تعصب فيها للعدنـانيـة وهجـا القحطـانيـة (الأغاني ١٦ : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، قصيـدة الـدامغـة للهمـداني : ٤٤ م ـ ٥٣ م ، ٥٠ ـ ٥٩) .

وأخذه الكميتُ من قول عامر الخصفي ، خصفة[١٦١] بن قيس عيلان ، [لوح ١٢ / ب] يمدح هاشم بن حرملة المرّي :

أحيا أباه هاشمُ بن حرمله
يوم الهباءات ويوم اليعمله
ترى الملوك حوله مرعبله
يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له[١٦٢]

ويروى (مغربله) بدل (مرعبله) .

قال أبو عبيدة : قال هاشم المرّيّ لعامرِ الخَصَفي : قل فيَّ بيتاً جيداً أثيبك عليه ، فقال البيت الأول من هذه الأبيات فلم يعجب هاشماً ، فقال الثاني فلم يعجبه أيضاً ، فلما قال :

يقتل ذا الذنب ومن لاذنب له

أعجبه وأثابه عليه .

وأخذ البحتري قوله : (اذا أُكره الخطيُّ فينا وفيهمُ ... البيت) فقال :

ألوى اذا طعن المدججَ صكّه ليديه ، أو نثر القناة كعوبا[١٦٣]

(١٦١) ذكر النسابون أن ولد مضر بن نزار : الياس بن مضر ، وقيس عيلان بن مضر . وان ولد قيس عيلان : خَصَفَة بن قيس عيلان وفيه العدد ، وسعد بن قيس عيلان وفيه البيت ، وعمرو بن قيس عيلان . ومن أشهر ولد خصفة بن قيس عيلان : قبائل سليم وهوازن (جمهرة انساب العرب لابن حزم : ١٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ـ ٢٩٢)

(١٦٢) جاء في اللسان (رعبل) البيتان الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (غربل) الأبيات الاربعة ومعها بيت خامس ترتيبه بين الثالث والرابع ، وجاء في اللسان (حرمل) البيت الأول ، وأورد ابن عبد ربه في العقد (٣ : ٣٥٢) البيتين الأول والرابع . وجاءت الأبيات الاربعة في جمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٢٣ ، يليها بيت خامس .

(١٦٣) البيت من قصيدة للبحتري في مديح محمد بن يوسف بن محمد (ديوان البحتري / مصر ١٩١١ م / ١ : ٧٥) ، (ديوان البحتري / تح حسن كامل الصيرفي / ١ : ١٨٦) .

وأما قوله :

اذا ماأعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبرٍ صلّى علينا وسَلّما[١٦٤]

فالأصل فيه قول جرير[١٦٥] :

منابر ملك كلها مضرية يصلّي علينا من أعرناه منبرا[١٦٦]

فشنّ عليه أبو معاذٍ غارته ، وأعلقه حبالته . ومنه قول ذي الرمة :

هل الناس إلا نحن أم هل لغيرنا بني خندف إلا العواري منبرُ[١٦٧]

يقول : المنابر لنا متخذة ، وبسببنا مجعولة ، فان علاها غيرنا فنحن أعرناه اياها ليدعو لنا عليها[١٦٨] .

وأخذ قول أبي معاذ[١٦٩] : (وانا لقوم ماتزال جيادنا ... البيت) الحسنُ بن هانئ الحكمي[١٧٠] فقال :

---

(١٦٤) جاء البيت في الحماسة البصرية ١ : ١٧ وخرجه محقق الحماسة الدكتور مختار الدين أحمد في طبقات ابن المعتز والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وانظر ديوان بشار (تح محمد الطاهر بن عاشور) ٤ : ١٦٣ ، وديوان شعر بشار للسيد بدر الدين العلوي : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ، والغيث الذي انسجم للصفدي ١ : ٥٧

(١٦٥) جرير بن عطية بن الخطفى ، من فحول شعراء الاسلام . تجد ترجمته ومصادرها في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ : ٣٧٤ ـ ٤٥١ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٣٥ ـ ٤٤١ ، والأغاني ٨ : ٣ ـ ٨٩ ، والاعلام للزركلي ٢ : ١١٩ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ١٢٩ ـ ١٣٠

(١٦٦) ديوان جرير : ٢٤٢

(١٦٧) ديوان ذي الرمة (دمشق ـ ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٥٥ ، وخرجه محققه (الديوان ٣ : ١٩٨٥) في الحماسة البصرية .

(١٦٨) قال ابو نصر في تفسير البيت : « يقول : نعيرهم المنابر ، أي لايصعدها غيرنا . يريد : هل لغيرنا منبر إلا ماأعرناه » (ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٥٥) .

(١٦٩) في المخطوط : « وأخذ أبو معاذ » والمعنى لايستقيم به .

(١٧٠) هو أبو نواس الشاعر الشهير . ترجمته ومصادرها في كتاب الشعر والشعراء ٢ : ٧٧٠ ـ ٨٠٣ ، والاعلام للزركلي ٢ : ٢٢٥ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٣٠٠ ـ ٣٠١

سـأبغي الغنى إمـا نـديم خليفـة   نكون سـواءً ، أو مخيفَ سبيـلِ[١٧١]

فعابه عليه ابراهيم بن سيار النظام[١٧٢] وقال له في كلام جرى بينهما : « هذا مايلزمك فيه الصلب ، لأنه رأي الحرورية ، ومن يرى قتل مَنْ أنت في نعمته قربانا ، وسفك دم من نشأت في دولته غفرانا » . وهذا من النظّام جورٌ على الحَسَن ، لأن طريق الشعر غير ماذهب النظّام اليه ، ونعاه عليه .

وأما قوله :

ومـاحلبت بعـد النـوال أكفنـا   دماً جـاريـاً إلا لمن كان أظلمـا

فظاهره كأنه استرجاع لما أعطى ، ونقضٌ لما به ابتدا من قوله : [لوح ١٣ / أ]

كأن المنـايـا علقت بسيـوفنـا   يصبن المفـدّى والغـويّ المـذمّما

ألا ترى كيف عمّ بالقتل اولاً ، وخصّ آخراً ، على أنه يجوز أن يتأول في المفدّى أن يكون مفدّى عند قومه ، وهو مع ذلك من أعدائه ، وليس ذلك نقضاً ولااسترجاعاً ، لكنه بيان ماأهمل ، وتفصيل ماأجمل ، لأنه لما قال :

كأن المنـايـا علقت بسيـوفنـا   يصبن المفـدّى والغـويّ المـذمّما

أخبر بهذا القول أنهم كثيرو القتل جدا ، حتى كأن كل مقتول فبسيوفهم قتل ، إذ[١٧٣] كانت سيوفهم كأن المنايا علقت بها . وناهيك بهذا القول مبالغة في كثرة القتل ، وتجاوز الحدّ فيه . ثم تيقّظَ لما يجوز في ذلك الاطلاق من توهم الخُرق[١٧٤] عليهم ، ونسب سوء السياسة اليهم ، وفساد

(١٧١) ديوان أبي نواس (القاهرة ـ ١٩٥٣) : ١٧ ، حماسة الظرفاء (بغداد ـ ١٩٧٣ م) ١ : ٢٠

(١٧٢) ابراهيم بن سيار النظام من كبار رجال المعتزلة . انظر ترجمته ومصادرها في الاعلام للزركلي ١ : ٤٣

(١٧٣) في المخطوط : « اذا » .

(١٧٤) الخرق : الجهل والحمق . خرق بالشيء : جهله ولم يحسن عمله .

الإيالة لديهم ، فاحترس من ذلك بأن قال[١٧٥] :

ومـا حلبت بعـد النـوال أكفنـا دمـاً جـاريـاً إلا لمن كان أظلمـا

فـأعلم أنهم على كثرة قتلهم ...[١٧٦] ان فرط منهم قتـل في بعض من نـالـوه وأحسنوا اليه واصطنعوه فانما أوقعوا به ذلك لعقوقه اياهم ...[١٧٧] عصـاهم ، ومن فعل ذلك بعد الاحسان ، فـاقترفـه عقيب الامتنـان ، فقـد خرج من الموالاة الى حيّـز[١٧٨] حـد المعـاداة . وقتلهم ايـاه فليس عليهم بعـاب ، بـل ذلك منهم فيه وفي أمثاله حكمة وصواب .

للنص تتمة

(١٧٥) بعدها في المخطوط كلمة : (بيت) .
(١٧٦) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها ، ولعلها : « أعداءهم » .
(١٧٧) في موضع النقاط كلمة لم تتضح لي قراءتها .
(١٧٨) في المخطوط : (حين) .

طائفة من أوزان

أسماء القبائل والبلدان في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

يأتي كثير من أسماء القبائل في اليمن على أوزان قياسية مشهورة مثل (فَعْلان) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو أكثر الأوزان استعمالاً ، وعلى (فَعَلان) بفتح الفاء والعين ، وعلى (فِعْلان) بكسر الفاء وسكون العين ، وعلى (فُعْلان) بضم الفاء وسكون العين .

ويأتي كذلك على وزن (فَعّال) بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فِعّال) بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعّال) بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة ، وعلى (فُعال) بضم الفاء وتخفيف العين المفتوحة .

وهناك أوزان أخرى مثل (أَفْعَلان) و (فُعَيْلان) و (فَوْعَلان) و (فَيْعَلان) و (فُعَيْعلان) ، وسيأتي بيانها .

والألف والنون في آخر أكثر مايرد من الأسماء على هذه الأوزان هما أداةُ التعريف في لغة المُسْنَد ، مثل (شَمْسَان) و (كَوْكَبان) ، والمراد بهما (الشمسُ) و (الكوكب) ، وليس هذا بالقاعدة المطردة في جميع الحالات .

وقد جمعتُ كثيراً من هذه الأوزان في هذا البحث ، وما أزال أعتقدُ أن هناك كثيراً منها لم أتمكن من معرفتها ، والقول بالإحاطة بها كلِّها قد

يكون فيه شيءٌ من الادعاء المبالغ فيه . ومع هذا فلي أمل كبير في أن أضيفَ الى هذه المجموعة مجموعةً أخرى إن شاء الله تعالى حينما ينتشر هذا البحثُ فيَذكُرُ قُرّاءه بما لم أعلم به ، والكمال لله وحده .

ومن المستحسن أن نشير هنا الى أنه توجد اسماءُ بلدانٍ وقبائلَ كانت في يوم ما تابعةً لناحيةٍ معينةٍ ، ثم صارت بعدئذٍ تابعةً لناحيةٍ أخرى ، وذلك بسبب ما يحدثُ من تَغييرٍ وتبديلٍ مابين حينٍ وآخر في التقسيم الإداري ، فقد كان المخلافُ هو الوحدةَ الإداريةَ والإقليميةَ في اليمن منذ الجاهلية ، واستمر كذلك الى عهودٍ متأخرة ، ومايزال مستعملاً في عددٍ قليل من النواحي والقضوات حتى اليوم . ففي صدر الاسلام كانت اليمنُ مقسومةً الى ثلاثة مخاليف هي : مخلافُ صَنعاء ، ومخلافُ الجَنَد ، وهو أوسعها وأعظمها شأناً ومخلاف حَضرموت . وكان تحت كل مخلافٍ من هذه المخاليف الثلاثة عددٌ كثير من المخاليف ، ثم زاد عددُها إلى أكثر من ذلك بكثير ، كما بيناه مفصلاً في بحثنا (مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين) ، والذي ينشر الآن في مجمع اللغةَ العربية الأردني بعَمّان .

فلما بَسطت الدولةُ العثمانيةُ نفوذها على اليمن في المرةِ الأخيرة قسّمت اليمنَ إدارياً الى أربعةِ ألويةٍ[1] هي لواءُ صنعاء ، ولواءُ عَسِير ، ولواءُ الحُدَيدة ، ولواءُ تَعِزّ . ويَشملُ كلُ لواءٍ عدداً من القضوات (جمع قَضاءٍ)[1] ، وكلُ قضاءٍ يشملُ ناحيةً أو أكثرَ وعدداً من المخاليف والعُزَل ،

(١) يسمى اللواء باللغة التركية سنجاغي

[(1) في اللغة الادارية في سورية يجمعون (قضاء) على (أقضية) . ويقول النحاة : « يجمع (فَعال) بفتح الفاء والعين المخففة جمع قلة على (أفعلة) مثل أزمنة وأمكنة وأطعمة وأفدنة وأقذلة . وقد يكون في بعض الأسماء للكثرة ايضاً كأزمنة وأمكنة . والغالب في كثرته (فُعُل) بضم الفاء والعين كقُذُل وفُدُن . أما ماجاء على (فَعَال) معتل اللام فقد اقتصر في =

واستمر الحالُ على هذا التقسيم الى قبل الحرب العالمية الأولى ، حينما مكَّنَتِ الحكومةُ الإيطالية محمد بنَ علي الإدريسي المتوفى سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م بالمال والسلاح من حكم المخلافِ السليماني فقوي شأنه وامتد نفوذُه الى أن شَمل أجزاء كثيرةً من عَسِير ، وذلك لإضعاف قوةِ الدولةِ العثمانيةِ وإشغالها بحروبٍ تستنفدُ كثيراً من طاقاتها وقواها البشرية والمادية حتى تتمكن من قهرها والاستيلاء على طرابلس الغرب وما يعرف اليوم بليبيا ، وكانت الدولةُ العثمانيةُ تدركُ ما تبيتُ لها إيطاليا فسَعَت لعقد صلح مع الإمام يحي بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وتم ذلك في بلدة دعّان[٢]من جبل عيال يَزِيد سنة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، حتى تتفرغَ لصدِّ عدوان الأطماع الإيطالية .

ولما قامت الحرب العالميةُ الأولى كانت الدولةُ العثمانيةُ حليفاً لألمانيا . وقد أسفرت نتائجُ تلك الحرب عن هزيمة المانيا وحليفتها ، فاضطرت الدولةُ العثمانية الى التخلي عن حكم اليمن وسحب قواتها منها ، فأمرت واليها محمود نديم باشا بتسليم ماتحت نفوذه الى الإمام يحي ، فاستدعاه من السُّودَة حيث كان يقيم إلى صنعاء ، فسلمه الأسلحةَ والعتاد والبلاد ، فأراد الإمام يحي أن يستعيدَ جميعَ المناطق اليمانية التي بيد الإدريسي ، والتي بيد الحكومة البريطانية ، فانزعجت الحكومةُ البريطانية من ذلك فسلَّمت الحديدةَ التي كانت قد استولت عليها خلال الحرب العالمية الأولى إلىالإدريسي عدو الإمام يحي نكايةً به لأن قواته

= قلته وكثرته على (أفعلة) مثل أسمية وأقبية وأدوية » (شرح الشافية ٢ : ١٢٥ ، حاشية الصبان على الأشموني ٤ : ١٢٦ ـ ١٢٧) / المجلة].

(٢) وقع هذه الاتفاقية عن الدولة العثمانية المشير أحمد عزت باشا الذي أصبح فيما بعد قائداً للقوات العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى .

كانت قد استولت على الضّالِع والشِعَيْب وأخذت تزحف نحو عدن ، لولا قصفُ الطائراتِ البريطانية لبعض مدن اليمن ممّا اضطر الإمام يحيى الى التوقف وسحب قواته من المناطق التي قد استعادها .

ولما توفي الإدريسي وآنس الإمام يحيى الضعف في ابنه زحفت قواتُه فاستولت على ميناء الحُدَيْدة ونواحيها ، وزحفت شمالاً حتى استولت على حَرَض ومِيدي ، فاضطر الإدريسي للتحالف مع الملك عبد العزيز آل سعود ليصدّ معه زحفَ قواتِ الإمام يحيى على المناطق التي بيده ، ولما تنازع الأدارسةُ على الحكم ، وطلب بعضُهم من الإمام يحيى مناصرته له على منافسه الذي استعان بالملك عبد العزيز آل سعود ، بسط الملك عبد العزيز يدَه على المخلاف السليماني وعسير بموجب ذلك التحالف .

هذا وقد زاد الإمام يحيى في عدد الألوية لما كان يحكمه ، كما زاد في عدد القضوات والنواحي . ثم زاد عَددَها في عهد ابنه الإمام أحمد الى أكثر من ذلك .

ولما قامت الثورة في اليمن سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م التي أطاحت بالحكم الملكي واستبدلت به النظام الجمهوري قَسَّمت اليمنَ الى أحد عشر لواءً ، وقَسَّمت بعض النواحي الى ناحيتين ، واسحدثت الحكومةُ نواحي جديدة ، وأطلق على ما استُحْدِثَ من نواحٍ اسم البلدة التي جعلت مركزاً لها لتدار منها .

أما العُزلةُ(٣) فانها الوحدةُ الإقليمية لأكثر النواحي بعد المخلاف ، وقد يندرجُ تحتها المَسْا والمِعْشَار كما هو الحالُ في بعض عُزل لواء إبّ ، بينما تُعرف الوحدةُ الإقليمية لبعض النواحي بأسماء أخرى مختلفة ، ففي ناحية

(٣) العزلة : مجموعة من القرى غير محدودة بعدد معين .

أرْحَب ـ وهي من بكيل ـ وناحية خارف ـ وهي من حَاشِد ـ وكلاهما متجاورتان تعرفُ بالخميس ، فكل واحدة منها مقسومة الى خمسة بُطون ، ففي أرْحَب يقال خمس كذا مضافاً الى البطن ، وفي خارف يقال خميس كذا . وبعض النواحي تعرف وحدتُها بالمكتب مثل ناحية عِيال سِرَيْح ، وكذلك يافع العُليا ويافع السُفلى ، فيقال مكتب كذا . وأما بنو صُرَيْم وهم أكبر بطون حاشد سكاناً فهي تسعة أقسام كل قسم يسمى تَسيع كذا مضافاً الى اسم القسم مثل تَسِيع بني قَيْس وتَسِيع الجِراف وتَسِيع الظاهر .

وأما همدان صنعاء وسَنحان فهما مقسومان الى أربعة أرباع ، وكل ربع يُدعى باسم معين ففي سنحان الربع الشرقي وربع وادي الأَخْبَار الخ ، وفي هَمْدان ربع بني مُكَرَّم وربع وادعة الخ .

وأما ناحية جبل عيال يزيد فهي مقسومةٌ الى ثلاثة أقسام ، وكل قسم يُدْعَى باسم خاص فيقال ثلث كذا . وأما بنو الحارث فهي مقسومة الى ست مقاطعات ، ويقال لكل مقاطعة سدس كذا .

وأما بعد فقد استطردت الى ذكر هذه التقسيمات الإقليمية والإدارية لزيادة الإيضاح حتى لايحصل عند القارئ التباس حينما يرى أنه لايوجد مصطلح شامل للأقسام الإدارية والإقليمية فيضطرب عليه الأمر كما بينتُ من قبل ، وبينت كذلك أن هناك تداخلاً في بعض النواحي وبعض القُرَى ، فما كان من قبلُ تابعاً لناحيةٍ إذا هو قد أُلحق بناحية أخرى .

كذلك فإن هناك أسماءً تطلق على أكثرِ من مُسَمَّى في نواحٍ متعددة ، الاَّ ان هناك اسماءً غير معروفة المكان والجهة أبقيتها غُفلا حتى يتسر لي بعون من الله وتوفيقه استكمال النقص إن شاء الله . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أُنيب .

فَعْلان (بفتح الفاء وسكون العين)
وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

ـ أعْدان : من ظَفِران في مخلاف القَائمة من وُصَاب العالي وأعمال ذَمار .

ـ أقْيان : مِخلافٌ ينسب الى أُقيان بن زُرْعَة بن سبأ الأصغر ، وهذا المخلاف هو ما يعرف في عصرنا بشِبام كَوْكَبان ، ويقع في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة خمسة واربعين كيلومتراً .

ـ ألْهَان : مخلاف مشهور قديماً ، وهو ما يعرف في عصرنا بآنِس ، وقد اقتصر اسمُ أَلْهان على جبل من مخلاف حِمْير من ناحية آنِس ، وأعمال ذَمار .

ـ أوسَان : اسم للدولة الأَوْسانية ، وهي إحدى الدويلات اليمانية التي ظهرت في عصور ما قبل الاسلام . وتقع عاصمتها في وادي مرخة من أعمال البيضا .

ـ أوْطَان : بلدة غير معروفة في الزمن الحاضر ، وكانت من « هجر العلم » ، ويحتمل أنها كانت في نواحي ذمار إذ جاء ذكرها في كتاب « صلة الاخوان » بأنها من مَذْحِج .

ـ أوْكَان : جبل في الغرب الشمالي من قرية حَدَّة غُلَيْس من عُزلة جبل حَجَّاج من ناحية خُبان وأعمال يَرِيم ، وقد ألحقت منذ سنوات قليلةٍ بناحيةِ السَّدَّة .

ـ بَرْتَان : محل في ناحية حَرَاز من أعمال صنعاء .

ـ بَرْحَان : في مخلاف جَنْب ، من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعاء .

ـ بَعْدان : مخلاف واسع يشتمل على عددٍ كثير من العُزَل ، وقد تحول الى ناحية ، بعد ان تولى المُلْكَ الامامُ أحمد بن يحي حميد الدين سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م ، وهو من أعمال إبّ .

ـ بَعْلان : قريـة في عزلـة بني مِنَبِّـه في قـاع الحَقْل (حقل قِتَـاب) ، ويسمى ايضا (حقل يحصب) من أعمال يَرِيم .

ـ بَقْران : وقيل بَقَران بالتحريك من مخاليف اليمن(٤) .

ـ بَهْران : بلـدة من بـلاد الـوَاحِـدي(٥) في الشرق من أبين ، وبهران : قرية من مَخْلاف مَخْدَرَة في ناحية الحـدا ،وَبهران : قريـة في نـاحيـة بني حِشَيْش من أعمال صنعاء ، وبهران : لقبٌ لأسرةِ علمٍ ظهر منهـا علمـاءٌ في المئة العاشرة للهجرة .

ـ بَهْمان : قرية من ربع عِيال صَيَّـاد من نـاحيـة نِهْم في الشمال الشرقي من صنعـاء ، كانت من « هجر العِلم » ، وبَهْمَـان : قريـة من مخـلاف بني شِهَاب من ناحيـة بني مَطَر وأعمـال صَنْعـاء ، وتقع في أعلى وادي بُقْلان ، وكانت من مخلاف بني قَيْس ، الا أنها تحـوَّلت الى مخـلاف بني شِهَـاب ، وبَهْمان : قرية في تَسِيع خيار من بني صُرَيم من حاشد .

ـ بَوْسَان : قرية في أرحب من أعمال صنعاء

ـ بَوْصَان : بلـدة تقع شرقي جبل العِرّ من أعمـال صَعْـدة ، وتعـد ـ كما قيل ـ من نـاحيـة فَيْفَـا ، وبَوْصَـان : مجموعـة قرى تقـع جنـوب « هجرة قطابر » من ناحية جُماعة وأعمال صَعْدة . وقـال يـاقوت الحموي في معجم البلدان : « بوصان : موضع بأرض خولان من ناحية صَعْدَة باليمن ، أهله بنـو شرحبيـل بن الأصفر بن هـلال بن هـانئ بن خـولان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعة » .

ـ بَوْعَـان : قريـة من مخلاف بني سُـوار من نـاحيـة بني مَطَر وأعمـال صنعاء ، ويقـام في بوعـان سوق في كل يوم خميس ، ويبـاع فيـه البُنّ .

---

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ٣٢٨

وهي اليوم من مخلاف الثلث من بني مطر .

ـ بَوْلان : من بطون عك .

ـ بَيْتَان :(٦) وادٍ في الصَبِّيحة من أعمال لَحْج .

ـ بَيْحَان : مخلافٌ مشهور في الجنوب الشرقي من مارب ، ومركزه القصّاب ، وفي بَيْحان تقع « هَجَر كُحْلان » وكذلك « خَرِبَة تِمْنَع » عاصمة الدولة القِتْبانية ، وبَيْحان : حصن في الجنوب الغربي من تربة ذُبْحان مركز قضاء الحجرية (المَعَافِر قديما) من أعمال تَعِزّ ، وبَيْحَان : قرى عِدَّة من مخلاف الأَغْمَاس من ناحية الحَدا ، وأعمال ذَمار ، وبَيْحان : قرية في عزلة بنى مِسْلِم من أعمال يَرِيم ، ومنها المشايخ بنو البَحَم (مشايخ عزلة بني مِسْلِم) ، وبَيْحان : وادٍ وجبلٌ في سَراةِ عَسِير بالقرب من أَبْهَا ، وهنالك قرى ومزارع ، وبَيْحان : قريتان من عُزلة السَّلْف من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنِس .

ـ ثَرْبَان : بلدة من خولان الطِّيَال من أعمال صَنْعاء(2) .

ـ ثَعْدان : بلدة في ناحية الضّالِع في مضيق وادي تُبَن(٧) .

ـ ثَعْلاَن : قَرْيَة من عُزْلة بني الحَارِث من ناحية يَرِيم .

ـ ثَقْبَان : قرية في السُّدس الثاني من ناحية بني الحارث من نواحي صنعاء في الشمال الغربي منها ، وذكر ياقوت الحموي أن ثَقبان : قريةٌ من أعمال اليمن ثم من أعمال الجَنَد ، وذكرها الفيروزابادي في قاموسه ثم الزَبيدي شارح القاموس فقالا : « وثَقْبان بالفتح : بلدة بالجَنَد باليمن بها

---

(٦) تاريخ القبائل اليمنية ٤٤

[(2) جاء في معجم البلدان لياقوت : « ثَرَبَان ، بالتحريك والباء موحدة : حصن من أعمال صنعاء باليمن » / المجلة].

(٧) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦ .

مسجدُ سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه »[٨] .

ـ ثَوْبان : مخلاف من مخاليف الحَدا ، وفيه تقع « بَيْنُون » البلدةُ الأثرية المشهورة وكان هذا الخلاف من مخاليف عَنْس ، ثم ألحق بالحَدَا ، والحَدا في عصرنا من أعمال ذمار .

ـ ثَوْجَان : من ناحية القَبَيْطَة من الحُجَرية (المعافر) وأعمال تعز .

ـ ثَوران :

ـ الثّوْمَان : قريةٌ وجبلٌ من ناحية ذي السُّفَال وأعمال إبّ .

ـ جَبْهَان : وادٍ في سفال الصَّيْح من مخلاف ابن حَاتِم من ناحية آنِس .

ـ جَدْبَان : احدى ثلاث قُرى[٩] تعرف كلها بقرية مَنْقَذَة ، من مخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار .

ـ جَدْرَان :

ـ جَرْبَان : قريةٌ من ربع بني مُكْرَم من هَمْدان صنعاء ، وجَرْبان : قرية من ناحية جَهْران ، وأعمال آنِس ، وجَرْبَان : عُزلة من وُصَاب السافل ، وجَرْبَان : قريةٌ في أسفل عزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان ، وجَرْبَان : حصن من مَاوية من أعمال تَعِز ، وجَرْبَان : قرية تقع بين قرية عَمِد وبين قَرية الخَيْرَف من سَنحان وأعمال صنعاء ، وبنو جَرْبَان : عُزلة من القَفْر من أعمال إبّ ، وبنو جَرْبان : مَمْسا في عزلة بني سَيْف السّافل ، وجَرْبَان : في بيحان ، وجَرْبَان : بلدة في مكتب كَلَد من يافع السُفلى[١٠] .

---

(٨) راجع كتابنا « البلدان اليانية عند ياقوت الحموي » .

(٩) قرية مَنْقَذَة تتَكوَّن من ثَلاثِ قُرَيَّات هي الحُصْن وجَدْبَان والقَطن .

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

ـ جَرْدَان : وادٍ بين عَمَاقَيْن جنوباً وبين عَزْمة ، العِطْف ، المِعْشَار شمالاً وهو قريبٌ من شَبْوَة ، وجَرْدَان : بلدة من مكتب يَهَر من يافع السفلى[١١] .

ـ جَزْفان : وادٍ في الشرق من جبل شِدا ويصبُّ الى وادي رِجَاف أحد روافد وادي خُلَب من أعمال صعدة .

ـ جَعْدَان مَاجِل أو بركَة كبيرة في مدينة ثُلاَ ، وتنحدرُ اليه مياهُ الأمطار فينتفعُ به أهلُ ثُلاَ يسَقْي مَواشيهم وللشرب منه .

ـ جَعْران : ذو جَعْران : من بطون قبائل دُهْم[١٢] من سُفيان ثم من بَكِيل .

ـ جَعْمان : بنو جَعْمان : أُسرةٌ مشهورةٌ بانتشار العلم فيها ، ومساكنها الجَعَامِنَة بجوار بيتِ الفَقِيه ابن عُجَيْل في تهامة ، وقد تفرقوا في تهامة .

ـ جَعْوَان : قرية من عُزلة بني الخَيَّاط من ناحية الطَّويلة وأعمال المَحْوِيت .

ـ جَغْمَان : بنو جَغْمان : أُسرةٌ معروفةٌ في خولان الطِّيَال ، اشتهر بعضُ أفرادها بالعلم .

ـ جَهْرَان : حقلٌ واسعٌ ، فيه قرىً كثيرةٌ ، وهو ناحيةٌ تابعةٌ لقضاء آنِس ، ومركزُ الناحيةِ مَعْبَر .

ـ جَوْزان : قريةٌ من مخلاف بَعْدَان[١٣] .

ـ جَوْعَان : بلدٌ من بني الخَيَّاط من أعمال الطَّويلَة[١٤] .

---

(١١) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٥

(١٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

(١٣) معجم البلدان .

(١٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٩٥

ـ جَيْدان : ملكٌ من ملوك حِمْير ، وهو جَيدانُ بن قَطَن بن عَريب بن زُهَيْر بن أيمن.بن الهُمَيْسَع بن حِمْيَر[١٥] .

ـ جَيْزَان : مركزُ المخلافِ السُّلَيْماني في عصرنا ، ويقعُ على شاطئ البحر الأحمر ، وقد سميت باسم جازان وهي بلدةٌ خَرِبَة في أعلى الوادي .

ـ جَيْشَان : بلدةٌ خَرِبةٌ في عزلة الأَعْشُور من مخلاف العَوْد وأعمال النَّادِرَة ، وقد سمي باسمها المخلاف الذي تقع فيه .

ـ حَبْرَان : قرية من ناحية السُّودَةِ التابعة لناحية عَمْران من أعمال صَنْعاء .

ـ حجزان :

ـ حَجْلان : من عُزلة المَجَانِح من قَعْطَبة .

ـ حَدْنَان : حَدْنَان ومَشْرَعة : عُزلة من ناحِيَة صَبِر وأعمال تعز .

ـ حَضْران : قرية من مخلاف الثِلث من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، وحَضْرَان : قريةٌ في عِيَال سَرَيْح .

ـ حَلْيان : عُزلة من ناحيةِ المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ حَمْدان : من المواسط من قَدَس وأعمال تَعِز .

ـ حَمْنَان : بالفتح ثم السُّكون ، ونونان بينهما ألف : موضع باليمن[١٦] .

ـ الحَوبْان : حقلٌ معروف في الشرق من مدينة تعز ، وينتهي شرقاً عند مفرقِ الطريقَيْن : طريق صنعاء وطريق عدن .

ـ حَوْرَان : قريةٌ بالقرب من قرية قَانِيَة وكلاهما من ناحية السَّوَّادِيَة وأعمال رَدَاع .

ـ حَوشَان : حقلٌ معروفٌ جنوب مدينة ثُلاً وشرق قرية حَبَابة

(١٥) منتجات من شمس العلوم .

(١٦) معجم البلدان .

وغرب السّواد وبني بَشِير ، وحَوْشَان : ملتقى طريق مارِب وشَرُورَة .

ـ حَوْلاَن : ذو حَوْلان : قرية حَصِينَةٌ من مخلاف جَبَل الدّار من أعمال ذَمار ، لها ذكر في التاريخ القديم .

ـ حَيْدان : بلدةٌ مشهورةٌ في خولان بن عمرو (خولان قُضَاعة) من أعمال صَعْدَة ، وفي ضاحيتها الشمالية ربوة صغيرة تقعُ في أعلاها قرية صغيرة تُدعى الشاهِد ، وفي صرحِ مَسْجدها الصغير الوحيد قبرُ علامةِ اليمن الإمامِ نَشْوان بن سعيد الحِمْيَري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ ، وحَيْدان : جبل من ألهان من مخلاف حمير وأعمال آنس ، وحيدان : سدٌّ بالقرب من قرية بِرْيَان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صنعاء ، وحَيْدان : قرية في وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ حَيْرَان : قرية من قرى حَرَض كما في طبقات الخواص للشرجي ، ووادي حَيْران : من أودية تهامة بالقرب من حَرَض[١٧] .

ـ حَيْزَان : قرية في عَزلة بني مِسْلِم السُّفلى من ناحية القَفْر وأعْمَال إبّ .

ـ حَيْسَان : عُزلةٌ من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

ـ حَيْضَان : قريةٌ تابعةٌ لعزلة المَنار من مخلاف بَعْدان ، وتقع في فَجْوَةٍ بين عزلة المَنَار و عُزلةِ بني الحَارِث من أعمال يَرِيم ، وتعرف هذه الفَجْوةُ بفَجْرةِ حَيْضَان .

ـ حَيْفان : بلدةٌ في ناحية القَبَّيْطَة من الحُجَرية وأعمال تَعِز ، وهي مركزُ تلكَ الناحية .

ـ حَيْكان : وادي حَيْكان : حقلٌ معروف في الجنوب الشرقي من زِرَاجَة مركز ناحية الحَدَا وهو من مزارع بني بَدًّا ودَخْقَة .

(١٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٣٠١

ـ خَرْبَان : قريةٌ في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان .

ـ خَرْجَان : وادٍ من المِحْرابي في ناحية الضَّالع[١٨] .

ـ حَرْفَان : قريةٌ ووادٍ في مَرْهبَة إحدى بطون قبيلة بَكِيْل وهي من ناحية ذِيْ بِين وأعمال صنعاء .

ـ خَشْران : قريةٌ ووادٍ في ناحية جَهْران من أعمال آنس كانت تُدْعى ـ كما في صفة جزيرة العرب » ـ ذا خشران[3] .

ـ خَشْعان : قريةٌ في مخلاف البَرَوِيَّة من ناحية بني مَطَر وأعمال صَنْعاء .

ـ خَفْعان : جبلٌ صغير في الجَنَديّة السُفلى من أعمال تعز .

ـ خَوْدَان : عُزلةٌ كبيرةٌ من ناحية يَرِيم ، وخَوْدَان وادٍ لبني أُفعى بالسَّرْوِ من بني أَوْد رهط محمد بن الصنديد .

ـ خَوْلان : قبيلةٌ كبيرٌ مشهورةٌ في مشارقِ صنعاء كانت تُدعى « خَولان العَالية » وتعرفُ في الزمنِ الحاضرِ بخولان الطِّيَال ، وبطونُها المشهورةُ بنو بُهْلُول ، وبنو جَبْر ، وبنو حِشَيْش ، وبنو سِحَام ، وبنو شَدَّاد ، وبنو ضَبْيان ، واليمانيتان والسُّهْمَان . وخَولان بن عَمْرو ، وكانت تُدْعى أيضا خولان قُضَاعة ، وهي قبيلة كبيرة في نواحي صَعْدَة ، ومركزها سَاقَيْن ، وخولان : قبيلةٌ صغيرةٌ كانت من أعمال رَدَاع ، وقد اختفى هذا الاسمُ ، ولم يبقَ له أثرٌ ، ولا يعرفُ أين كانت تسكنُ في نواحي رداع ، وخولان : عُزلةٌ من ناحية المُذَيْخِرَة وأعمال إبّ ،

---

(١٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

[(3) ذكر ياقوت في معجم البلدان (ذا خشران) عرضاً ، وهو يتحدث عن (رمع) / المجلة] .

وخولان : قرية من بني الخَيَّاط من أعمال الطُّويلة ، وذو خَولان : قريـة من عُزلة إرياب وأعمال يَرِيم .

ـ خَيْران : بلدةٌ من عُزلة الشَرَف ، وخَيْران : جبلٌ فوق قرية جَرْفِ الطَّاهر من مخلاف القُطْعَةِ من نـاحيـة آنِس ، وخيران : قريـةٌ في مِرَيْس من نـاحيـة قَعْطَبَـة وأعمـال إبّ ، وخيران : جبـل فـوق قريـة أسْلَـع من مخـلاف حِمْيَر وأعمـال آنس ، وخيران : وادٍ في عـزلـة بني عُمَر من أعمـال يَرِيم ، وخيرانُ : موضعٌ في بني صُرَيْم من حاشد ، وخيران : في الأهنوم ، وخيرانُ : بلـدة في مكتب يَهَر من يـافـع السُّفلى(١٩) . وخيران : بلـد في حجور .

ـ خَيْوَان[4] : وادٍ مشهور ، بعض قُراه يتبعُ العُصَيمـاتِ من حَـاشِـد ، والبعضُ الآخر يتبـعُ سفيـان من بكيـل ، ويقـع هـذا الـوادي في الشمال الشرقي من حوث والجنوب الشرقي من حَرف سفيان .

ـ دَبْوان : رَبْوَةٌ في شَرْعَب كانت في أعلاها قريةٌ ثم خَرِبَت .

ـ دَجْرَان : من قرى المُسَيْمِير في الحواشب(٢٠) .

ـ دَلْوَان : قريةٌ من بني صُرَيْم من حاشد .

ـ دَهْرَان : حصنٌ في عُزْلة بني عَوَاض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ .

ـ دَهْمَان : عُزْلَةٌ من ناحية حُفَاش وأعمال المحويت .

ـ دَهْنَان : من أُفْخَاذ قبائل بَيْحان(٢١) .

ـ دَهْوَان : وادٍ ومجموعـةٌ من أعمـال رَازِح ، وهـذا الـوادي من روافـد

(١٩) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

[(4) ذكر ياقوت في معجم البلـدان أن أبـا علي الفـارسي كان يرى ان وزن خيوان : فَيْعال / المجلة] •

(٢٠) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٢١) المصدر نفسه ٣١٥

وادي خُلَب ، وأهم مزروعاته المَوزُ والبُنّ والخوخ .

ـ دَوْعَان ، ويقال دَوْعَن : وادٍ كبير في حَضْرَموت .

ـ دَوْغَان : جبلٌ متصل بجبل عز (المعروف في التاريخ بحصن عِزّ) ، وتقع في سفحه الغربي قريةُ مَسْوَرَة من ناحية الشِعر وأعمال إبّ .

ـ دَوْمان : أكمة في عُزلة حَنَكَة من قضاء القَمَاعرة وأعمال تعز ، ودومان : قرية في خدير البريهي من أعمال تعز .

ـ دَيْهان : أسرة معروفة في وادي ضَهْر من هَمْدان صَنعاء .

ـ ذَرْحَان : قرية من ربع وادعة من هَمْدان صَنْعاء ، وذَرْحَان : بلدة من أعمال السُّودَة ، وذَرْحَان : قَرْيَةٌ من ناحية بلاد الطَّعَام من أعمال رَيْمَة .

[ـ ذَرْوان : حصن باليمن من حصون الحقل ، قريب من صنعاء ـ معجم البلدان] .

ـ ذَعْفَان : أُسْرَة كانت مَشْهورة بالعلم في ذمار .

ـ ذَهْبان : قرية من السدس الثاني من بني الحارث شمال صَنْعاء بغرب على مسافة اثني عشر كيلو متراً تقريباً ، وذهبان : قرية من عزلة الروحاني في بني حبش وأعمال الطويلة ، وذهبان : بلدة في عسير في طريق الحاج .

ـ ذَوْدَان : جبل متصل بجبل العَوْد من جهة الشّمال من مخلاف العَوْد وأعمال النّادِرة .

ـ ذَيْبان : أحد بطون أَرْحَب ، وذَيْبَان : جبل في تَسِيع بني قَيْس من بني صَرَيْم من حَاشِد .

ـ ذَيْفَان : بلدة وحصن من عيال سِرَيْح من أعمال صَنْعاء .

ـ رَحْبَان : حقل في جنوب مدينة صَعْدَة فيه بساتين وقرى ظاهرة

من سَحَار وأعمال صَعْدَة ، ورَحْبان : وادٍ يقع بين نقِيل عَيَّان وبين نَجْرَة من نواحي بلاد حَجَّة ورَحْبَان : قرية في سَراة غَامِد .

ـ رَخْدَان : جبل في الشرق الشمالي من ظَفَار رَيْدَان كما يسميه اهلُ قرية العِرَافَة واهل ظَفَار ، ويسميه اهلُ قرية حَدَّة غُلَيْس هَدَمَان ، وفيه آثار قديمة من قبل الاسلام .

ـ رَخْمَان : صافية في مخلاف بني سُوَيْد من أعمال آنِس .

ـ رَدْعان : قرية بجوار أسْنَاف من جهة الغَرب ، وكلاهما من اليَمَانِيَة السُّفْلى من خَوْلان الطيال .

ـ رَدْفَان : جبلٌ مشهور في الأَجْعُود من ناحية الضَّالع .

ـ رَدْمَان : مخلافٌ من أعمال رَدَاع ، ويسكنه آل عَوَاض ، ورَدْمَان بني النَمِري : حصن في الحَيْمَة الدَّاخِلِيّة ، ويقال : إن المطلَب بن عبد منافٍ مقبور فيها[٢٢] . وبنو ردمان : مشايخ من أرْحَب .

ـ رَسْلاَن : ربوة تقع شمال الجِرَاف شمال مدينة صنعاء ، وقد امتد عمرانُ المدينة فاتصل بالجراف وفي هذه الربوة معسكر للجيش .

رَشْوان :

ـ رَغْبَان : قرية في يافع العُليا[٢٣] .

ـ رَغْدَان : بلدة في الجدعان من نِهْم وأعمال صنعاء ، ورغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهِلة حيث قال :

وأقبلَ الخيل من تَثْليثِ مَصْغَيةِ أو ضم أَعْيُنَهَا رغوانُ أو حَضرُ

ـ رَهْوَان : قرية في عُزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

(٢٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها .

(٢٣) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٥

ـ رَوْثَان : قرية في عزلة جبل حجّاج من ناحية خبان ، وهي اليوم من ناحية السَّدَّة .

ـ رَوْحَان : بلدة في ناحية بني حَبش من أعمال الطويلة وكانت تعرف هذه الناحية بجبل تَيْس وكذلك جبل نُضَار ، وتقع روحان غرب الطويلة وجنوب وادي لاعة ، وروحان : قرية من عزلة الأملوك من مخلاف الشِعر (ناحية الشِعر) وأعمال إبّ .

ـ رَيْحَان : مخلافٌ ذكره ياقوت في معجم البلدان(٢٤) ، وريحان : وادٍ ينحدر من جبال الضالع ، وريحان : قريةٌ من بني ضَبْيان بسراة غامد في الجنوب من قرى رَحْبان .

ـ رَيْدان : جبل في الشمال من ظفار ذي رَيْدان (العاصمة الحِمْيَريَّة) سُمي باسم أحد ملوك الدولة الحميرية ، ورَيْدان : ملتقى أودية الجوف ، ورَيْدان : جبل فوق بلدة القَصَّاب من بَيْحان ، ورَيْدَان : جبل في الغرب بشمال من مدينة يريم ، ورَيْدَان : حصن في عزلة الأَمْلُوك في مخلاف الشِعر وأعمال إبّ .

ـ رَيْشَان : هو جبل مِلْحَان ، والذي يُكَوِّن هو وجبل خُفَاش ناحية تتبع لواءَ المحويت ، ورَيشان : حصنٌ في الشرق من مدينة قَعْطَبة ، ورَيْشان : حصنٌ في مخلاف جَنْب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء ، ورَيْشَان : بلدة في يافع العُليا(٢٥) .

ـ رَيْعَان : قرية وسَدٌّ مشهور ماتزال آثاره ظاهرةً على وجه الأرض وهو من هَمْدان صنعاء .

ـ رَيْمان : الجبلُ المطل على مدينة إبّ من جهة الشرق ، وهو جزءٌ من

(٢٤) معجم البلدان

(٢٥) تاريخ القبائل اليمنية ٩٠

جبل بَعْدان ، وفيه يقول الأعْشَى :

بِبَعْـدان أو رَيْمان أو رأسِ سِلْيَـةٍ شِفَـاءً لمن يَشْكـو السَّمائمَ بـاردُ
وبـالقصرِ من إرْيـابَ لوبِتُّ ليلـةً لجاءَكَ مثلوجٌ من الماءِ جامِـدُ

ورَيْمان : حصنٌ في عزلـة بني سَيف العـالي من نـاحيـة القَفْر ، وكانت من أعمـال يَرِيم ، وهـو المعروف اليـوم بحصن إريـان ، ورَيْمان : حصنٌ فـوق بلدة المُذَيْخِرة من العُدَيْن وأعمال إب .

ـ زَهْرَان : وزَهْرَان : من بُطون الأزْد

ـ زَهْقَان : جبل في عُزْلَة السَارَّة من العُدَيْن .

ـ سَبلان : قرية في ناحية رازح من أعمال صعدة .

ـ سَحْبان : قرية خربة بجوار بيت الصَّرَاري من مخلاف سَائِلَـة مَعْسِج من أعمال ذَمار ، وفيه آثـار عُمران قـديم ، وسَحْبـان : وادٍ في أسفل جبل عُقّـدٌ من جهـة الغرب لبلـدة المخـادر بـالقرب من بني سَرْحَـة من أعمـال المَخْادِر ، وسَحْبَان : سَدٌّ في بني سَيْف العَالي لم يبق منه الا أثارة .

ـ سَعْوان : قرية في الشمال الشَّرقي من صَنْعاء من ناحيـة بني حِشَيْش ، وسَعْوَان : قريـة في السَّفح الغربي من جبل الـدُقيق (قَنَـاصِع دَلال) من عُـزْلـة دَلاَل ، ومخـلاف بَعْـدان ، وسَعْـوَان : قريـة في عُـزْلـة عَجيب من مخلاف عَمَّار وأعمال النَّادِرَة ، وهي اليوم من ناحية الرَّضْمَة .

ـ سَنْحـان[5] : قبيلـة معروفـة تقع في جنوب العـاصمـة صنعـاء ، وهي تعرف قـديـا بمخلاف ذي جُرَة الـذي يشمل أيضـا بلاد الرُّوسِ واليَمانِيَتَين وجزءاً من بني سِحَام من خولان ، وسَنْحَان : قبيلـةٌ معروفـة ومَسَـاكنهـا شمال بني جُمَـاعَـة من صَعْـدَة ، وتعرف ببـلاد قَحْطَـان ، ومن بُلْـدَانهـا

[(5) وجاء في القاموس المحيط : « وسنحان ، بالكسر : مخلافٌ باليمن » / المجلة]

« ظَهْران اليَمَن » ، وهي من جَنْب من بطون مَذْحِج .

ـ سَهْمان : حقل في مِخْلاف حَزَّة سَهْمَان من بني مَطَر وأعمال صنعاء ، وتقع قرية مَتْنَة فيه وهي مركز ناحية بني مَطَر .

ـ سَوْدَان : عُزْلَة من خُبَان من أعمال يَرِيم (ناحية الرَّضْمَة) ، ومن أشهر قرى هذه العُزْلَة قرية ذي اشْرُع ، مَسْكِن المشَايخ آل أحمد صَلَاح مَشَايخ خُبَان ، وكان آخر مَنْ عَرَفْنَاه من هؤلاء المشايخ الشيخ علي عبد الله حسَين بن أحمد صَلاح المتوفى سنة ١٣٦٠ ، وكان أكبرهم وجاهةً ونفوذاً وثراءً . وسَوْدَان : حقل مَغْيُول ويقع في الشرق من بلدة القَاعِدَة من أعمال ذي السُّفال ثم من أعمال إبّ . وكانت توجد فيه بلدةُ « المنصورة » التي اختطها سيفُ الإسلام طغْتِكين بن أيوب في المئة السادسة ، وفيها توفي في شوال ٥٩٢ .

ـ وسَودان : بَطْن من أهل العَرِيْف من بَيْحَان[٢٦] . وسودان : قرية من بني مَعَاذ من سحار في الغرب بشمال من صعدة . وسودان : جبل يطل على المعِرّ مركز ناحية الحيمة الداخلية من جهة الشرق ، وسَوْدَان : قرية من بني جَبْر من خارف .

ـ سَولاَن : قرية في سَهْم الرِّبَاط في الشِعَيْب من ناحية الضّالع[٢٧] .

ـ سَيْبَان : وادٍ في جبل الشّرق من آنِس ، وسَيْبَان : قبيلة من حَضْرَموت ، ومن مَسَاكنها جبلُ الكُور ـ كُورُ سَيْبَان ـ ودَوْعَن وحُوَيْرَة ونواحيها ، ووادي العَرْش والحجَاري ، والمُذَيْنب وكَلْبُوت ووادي حُمَم

---

(٢٦) تاريخ القبائل اليمنية ٣١٦

(٢٧) المصدر نفسه ٢١٨

ولَبنَة بارشِيدْ ووادي المَحمدِين والنَّقْعَة والدَّعْوَان والعِجل ، وله ذكر في المسند(٢٨) .

ـ سَيْران : جبل سَيْران الشَّرقي ، وفي ذُرَاه تَرْبُض بلدة شَهَارَة ، وجبل سَيْران الغَرْبي ، وكلاهما من الأهنوم .

ـ شَبْتَان : فَخِذ من قبائل مَرْخَة(٢٩) .

ـ شَبْعَان ـ بيت :

ـ شَجْبَان :

ـ شحزان : سدٌ حميري في قاع الحَقْل من أعمال يريم .

ـ شَرْجَان : سَد وقرية في العَوَاذِل(٣٠) .

ـ شَرْهان : رَبْوة في الشَّرق من مُنْتَزه الرَّوْضَة في الضَّاحِية الشَّمالية للعاصمة صَنْعاء ، كان بعضُ أهل الرَّوضة يقضون شمس يوم السَّبت من كل أسبوع في موسم قِطاف الأعناب في هذه الربوة للنزهة .

ـ شعبان : قرية من البروية من بني مطر .

ـ شَغْسَان : قَرْيَة من الربع الشرقي من سنحان وأعمال صنعاء .

ـ شَقْران ـ ذو : وادٍ في مُرَيْس من أعمال قَعْطَبة .

ـ شَقْفَان : فخذ من بُطون الحَوَاشِب(٣١) .

ـ شَمْسَان : أكبرُ جبال مدينة عَدَن المحيطة بها ، وشَمْسَان : جبل قرية أسْلَع من عُزلةِ السَّلْفِ من مخلاف حِمْيَر من أعْمال آنِس ، وشَمْسَان : حِصنٌ فوق قَرْيَة عُلْمان من بني الحَارِثَ في الشمال الغَرْبي من صنعاء ،

---

(٢٨) الاكليل ٢ / ٢٤ ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢٨٥

(٢٩) تاريخ القبائل اليمنية ٣٠٦

(٣٠) المصدر نفسه ٢٦٣ ، ٣٦٥

(٣١) المصدر نفسه ٨٢

وشَمْسَان : حصن وقرية في بني مَطَر ، وشَمسان جبل في عُزلة بني عكام من حَجّة ، وشَمْسان : أحد الجبال الثلاثة المُطِلة على مدينة الطويلة ، وفي أعلاه مَدفع كبير من عهد الدَّولة العثمانية . وشَمْسَان في يافع السُّفلى[٣٢] ، وشمسان حصن في غربان من حاشد .

ـ شَمْلاَن : قرية في أسفل وادي ضُلَع هَمْدَان صنعاء ، وشَمْلاَن : في يافع السفلى[٣٣] ، وشملان : بطن من بطون قبيلة (ذو محمد)

ـ شمهَان : واد شَمهان : من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنس .

ـ شَهْرَان : قريةٌ من قرى جَبَل عِيَال يَزِيْد من ناحية عمْران وأعمال صنعاء ، وشَهْرَان : بلدة من سَراة عَسِير .

ـ شَهْصان : قرية من عُزْلَة إرْيَاب مِن ناحية يَرِيم .

ـ شَهْوَان ـ ذو : من بُطون قبائل رُهْم من سُفْيان[٣٤] .

ـ شَوْبان : قرية من بني سِحَام من خَوْلان الطِيَال .

ـ شَوْدَان : عُزلة من مِنَبِّه من أعمال صَعْدَة .

ـ شَوْذَان : قرية وبركة من مِخلاف حِمْيَر من أعمال آنِس .

ـ شَوْكَان : قرية من بني خَيْشَنَة من بني سِحَام من خَوْلاَن الطِيَال ، وبجواره من الجنوب هجرة شوكان نسبة اليها ، ومن هذه الهِجْرة شيخُ الإسلام الإمامُ المجتهد محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ صاحب « نيل الاوطار » و « الفتح القدير الجامع لفَنَّي الرِّوَاية والدِرَاية من علم التَفْسِير » وغيرهما من المصنفات الكثيرة الشهيرة ، وشَوكان : قرية من مِخلاف مَنْقَذَة وأعمال ذمار ، واليها يُنْسب بعضُ القضاة من آل الشوكاني

---

(٣٢) المصدر نفسه ١٨٩

(٣٣) المصدر نفسه ٣٢٢

(٣٤) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٤٢٥

الساكنين في صنعاء ، وشوكان : قرية خربة في أبْيَن ذكرها أبو محمد الحسنُ بن أحمد الهمداني في « صفة جزيرة العرب » ، وشَوْكان : قرية في نَجرَان نزل بها الامامُ الهادي يحيى بن الحسين كما جاء في سيرته ، وشوكان : بلدة في وادعة ، وشوكان : قرية في عزلة عماعِمَة من قضاء القماعِرة وأعمال تَعِزّ .

ـ شَيْبَان ـ دار شيبان : من ناحية الرَّاحة من الحَواشِب[٣٥] .

ـ شَيْعَان : وادٍ مشهور بزراعة البُنّ والوَرْس يحتوي على قُرىً بعضها من عُزلة بني سَيف ، وبعضها من عُزلة بني سبأ من أعمال يَرِيم سابقاً ومن أعمال ناحية القَفْد منذ سنة ١٣٦٧ ، وشَيْعان : قرية في الرُّبع الشَّرْقي من ناحية سنْحان جنوب صَنْعاء بشرق ، وشَيْعان : قرية في أعماد من أعمال بني مسلم ، وشَيْعَان : بلدةٌ أثرية من ناحية مَسْوَرَة من أعمال البَيْضا .

ـ صَحْبَان : من عُزلة بني عُمَر من بلاد يَرِيم .

ـ صَرْبان : من بَيْحان[٣٦] .

ـ صَنْعفَان : ناحية من قضاء حَرَاز وأعمال صنعاء ، ومركزها مَتْوَح .

ـ صَفْوان : جبلٌ مَنِيعٌ من مخلاف عَمَّار وناحية النَّادِرة (ناحية دمت)

ـ صَمْعَان ـ سَائِلة ، وصَمْعان : قريةٌ من قُرى الأَزْرَقِي من الضَّالع[٣٧] .

ـ صَنْعَان : لغة في صَنْعاء ، وكانت مستعملة الى عهد قريب في مدينة إبّ ونواحيها ، ولقد استغربت بادئ ذي بدءٍ حينما ذهبت مع والدي

---

(٣٥) تاريخ القبائل اليمنية ٦٥

(٣٦) المصدر نفسه ٣٢٥

(٣٧) المصدر نفسه ١١٢

رحمه الله لأول مرة اليها سنة ١٣٤٨ فسمعت أهل إبّ يقولون : صَنْعان ، ثم وجدت لهذا الاستعمال أصلاً في اللغة كما في « معجم البلدان » لياقوت الحَموي ، فقد ذكر ما لفظه : « صَنْعَان لغة في صَنْعاء »[6] .

ـ صنوان : بنو صنوان بلدة كبيرة في شمال رازح من أعمال صعدة .

ـ صَوْلاَن : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس ، وصَوْلاَن : قرية من مَرْهِبَة من أعمال ذِيبِين ، وصَوْلاَن : قرية من ناحية قَعْطَبَة من ناحية الشِعَيْب[٣٨] .

ـ صَوْمان : قرية من مِخلاف العَرْش من أعمال رَدَاع .

ـ صَيْحان : وادٍ يقع بين الدَّوْمَر من أعمال السَّلْفِيَّة من أعمال رَيْمَة وبين ناحِيَة جَبَل الشَّرق من آنِس ، وصَيْحان : وادٍ من بني عُمَر السُّفلى من ناحِيَة القفر .

ـ صَيْعَان : قرية وحقل من بني الخياط من أعمال الطويلة .

ـ ضَبْعان ـ بيتُ : قرية من بلاد الرُّوْس على مسافة خَمسين كيلو متراً جنوب صَنْعاء ، وظهرت فيه نقوشٌ حِمْيَرِيَّة ، وآل ضَبْعَان : أسرةٌ معروفةٌ في مَرْهِبَة من بَكِيل ، ومسكنها قريةُ عَرَّام ، وهم رؤساء هذه القَبيلة . وضبعان : قرية في الصيد من خارف ثم من حاشد .

ـ ضَبْوان : قرية من ناحية خَدِير .

ـ ضَبْيَان ـ بنو ضبيان : بَطن من بطون خولان الطِّيَّال ، وبنو ضبيان : عُزْلَة في جُبَن .

[(6) قال ياقوت في معجم البلدان : « صنعان : لغة في صنعاء ، عن نصر . وما أراه الا وهماً ، لأنه رأى النسبة الى صنعاء : صنعانيّ » .
ونصر الذي نقل ياقوت عنه هو أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ ـ ترجمته في انباه الرواة ٣ : ٣٤٥ ، وبغية الوعاة : ٤٠٣ / المجلة]

(٣٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٦

من ناحية بلاد البُسْتَان (بني مطر) .

ـ ظَمْران : قرية من ناحية القَبَيْطَة من أعمال تَعِزّ .

ـ ظَهْرَان : بلدٌ في وادعة شمال بلاد صعدة مجاورة لسحار الشام من جهة الشمال ونجد ظهران : قرية من عُزْلَة اليُوسِفيِّين من ناحية القَبَيْطة .

ـ عَجْلاَن ـ بيت عجلان : من مِخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ عَدْثَان : والد عَكٍّ في احدى الروايَتَين والرواية الأخرى عَدْنان .

ـ عَدْفَان : « موضع باليمن أحسبه حُصناً »[٤٠] .

ـ عَذْران : بيت عَذْران : قرية من مخلاف بني شهاب الأسفل من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ عَرْهَان[7] : قرية من عُزلة الحَيْث من مخلاف بَعْدَان .

ـ عَزْمَان : بيتُ عزمان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من بني مَطَر .

ـ عَسْلان : قريةٌ في عُزلة بني فَضْل من مِخْلاَف حِمْيَر من آنس .

ـ عَصْفَان : حصن وقرية من اليَمانِيَةِ السفلى من خولان الطيال .

ـ عَظْمَان : جبل من عزلة الضرائب من ناحية الحَزْم وأعمال إبّ .

ـ عَكْوَان : واد من همدان في الشرق الشمالي من مدينة صَعْدَة ، ومن أعمالها .

ـ عَلْهَان : وادٍ يقع بين الشراقي وبين بني العَوّام من نواحي حَجّة .

ـ عَلْوَان :

---

(٤٠) معجم البلدان .

[(7) وجاء في معجم البلدان لياقوت : عُرْهان ، بالضم وآخره نون : .... اسم موضع / المجلة] .

ـ ضَحْيَان : بلدة في بني حُذَيْفَة من جُماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من « هجر العلم » ، وضَحْيـان : بلـدة من الكَلْبِيّيْن من خَـارِف ، وتقـع في الشمال بشَرْق من بلدة رَيْدَة البَوْن ، وضَحْيَان : بلدة في نـاحيـة رَيْمـة ، وضحيان : سوق اسبوعي يـأتي اليـه كثير من المنـاطق المجاورة كوُصَـاب وعُتُمَة ومن رَيْمة ، ويتبع ناحية كُسْمَة من أعمال رَيْمة .

ـ ضَرْعَان : قرية من عزلة الرِّبادي من ناحية ذي جِبْلَة وأعمال إبّ .

ـ ضَرْكَان : بلدةٌ من ناحية الضَّالع[٣٨] .

ـ ضَنْكَـان : بلـدٌ في الشمال من حَلْي بن يَعْقُـوب ، وقـال يـاقـوت : « وهو وادٍ في أسافل السَّراة يصبّ الى البحر ، وهو من مخاليف اليمن » .

ـ [ضـوران : قـال يـاقـوت : من حصـون اليمن ، لبني الهرش . وضوران : اسم جبل هذه الناحية ، فوقه ، سميت به] .

ـ ضَيْعَان :

ـ طَمْحان : حقل صغير في الشمال الشَّرقي من مدينـة يَريم ، وفيـه قـال القاضي العلامة يحي بن علي الارياني المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ملغزاً

مـارمت مَرْيَمَـةً[٣٩] وِرْداً ومَيْفَعَـةً   كلا ، ولا نَاظِري في القاع طمحانُ

ـ ظَفْرَان : جبـلٌ وقريـة في مخلاف القـائمـة من وُصَـاب العَـالِي ، وظَفْران : جزء بارزٌ من جبل كوكبان المطل على مدينة شبام أقيان .

ـ ظَلْمَان : قرية من مخلاف بني أسْعَد من ناحية جَبَل الشَّرْق من أعمال آنِس ، وظَلْمان : قريـة في عُـزْلـة بني فَضْـل من مخـلاف حِمْيَر من آنِس ، وظلمان : قرية في مخلاف بني سلامـة من آنِس ،وظَلْمان : قريـة من بلاد عَنْس من أعمال ذَمَار ، وفيها مَعْدِنُ العَقِيق ، وظَلْمان : قريـةٌ من حَضُوْر

---

(٣٩) المَرْيَمة : غيل صغير كان اهل يريم يشربون منه ، وقد غار منذ سنوات .

ـ عَمْران : بلدةٌ كبيرةٌ في حقلِ البَوْن في الشمال الغربي من صَنْعاء على مسافة خمسين كيلو متراً ، وعَمْران قرية في مكْتَب يَهَر من يافع السفلى[٤١] .

ـ عَنْيَان : قريتان متجاورتان تدعى إحداهما عَنْيَان العَليا ، والأخرى عنيان السُّفلى ، وهما من عزلة بني سيف العالي من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .

ـ عوفان : من بلاد الشام (صعدة) .

ـ عَيْبَان : أحد جبلي صنعاء المشهورين ، ويقع في الغرب مع ميلٍ الى الجنوب منها ، بينما الجبلُ الآخرُ هو نُقُم وتقعُ مدينة صنعاء في سَفْحِه الغربي .

ـ عَيْشَان : حصن في الجنوب الغربي من القفلة من عِذَر من حاشد ، وعَيْشَان : قرية في الغرب من مدينة ذَمار وهو من ناحية جَهْران وأعمال آنِس .

ـ عَيْلاَن : من المَصْعَبَيْن من بَيْحان[٤٢] .

ـ عَيْنَان : عُزلة من ناحية السَّبْرة وأعمال إبّ ، وقال ياقوت الحموي : عَيْنان اسم جبل باليمن بينه وبين غُمْدان ثلاثة أميال[٤٣] .

ـ غضْران : قرية من ثُمِن غَضْران من ناحية بني حِشِيش وأعمال صنعاء .

ـ غَيْثَان : عُزلة من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وذو غَيْثان : من عِذَر من حاشِد .

---

(٤١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠

(٤٢) المصدر نفسه ٣١٥

(٤٣) معجم البلدان

ـ غَيْدان : موضع باليمن ينسب الى غَيْدان بن حجر بن ذي رُعَين[٤٤] .

ـ غَيْفان : جبل في الأطراف الشمالية للحواشب المتاخمة للقَبَّيْطَة .

ـ غَيْلان : ذو غَيلان : بطن من بطـون قبيلـة « ذو محمـد » من بَرَط ، وبنو غيلان : مشـايخ ضوران آنِس ، وغَيْلان : جبل يقع جنـوب النضير من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدة ، وهو من مآتي وادي جَازان ووادي ضَمَد ، كما في « صفة جزيرة العرب » للهمداني ، وغيلان : بلدة من سَهم العَرْدَف من ناحية الضالع[٤٥]

ـ غَيْمان : بلـدة من بني بهلول من أعمـال صنعـاء ، مشهورة بـآثـارهـا الحميرية ، وكانت مقبرةً لملوك حِمْيَر كما في الجزء الثامن من الإكليل ، وقد قامت على أطلالها غيمان الجديدة ، وغَيْمان : قرية في عُزلـة وادي حَجَّـاج من خُبان (ناحية السَّدَّة) .

ـ فَرْحـان : بيت فرحـان : مَعـزوب[٤٦] بجـوار المنشيـة في الشرق من ضوران من آنِس .

ـ فرْعان : حصن في ناحية المُذَيْخِرة من أعمال إبّ .

ـ [فرغان : بلد بـاليمن من مخلاف زبيـد ـ معجم البلـدان والقـاموس المحيط] .

ـ فَطْحان : من دَثِينَة[٤٧] .

ـ قَحْطان : بلاد صُقْعَ شمال نَجْران من سنْحان وجَنْب .

ـ قَرْمَان : وادٍ شمال غَرب مُنْتَزَه حَدَّة من مِخْلاف بني شهاب الضَّاحيـة

(٤٤) تاريخ القبائل اليمنية ٦٦ ، معجم البلدان .

(٤٥) المصدر نفسه ٢١٩

(٤٦) المعزوب : محلة مكونة من بضعة بيوت .

(٤٧) تاريخ القبائل اليمنية ٢٥٧

الغَرْبِية من صَنعاء .

ـ قَصْعَان : غَيْلٌ في وادي خُبَان بالقرب من هِجْرَة الذَّاري ، وقَصْعَان : سَدٌّ قديم في جبل قَتَاب (قاع الحَقْل) .

ـ قَطْنَان : من أفخاذ الداؤوي من يافع العُلْيا(٤٨) ، وقَطْنَان من بَيحان(٤٩) .

ـ قَعْشَان ـ ذو قعشان : من تَسِيع خِيَار من بني صُرَيْم من حَاشِد .

ـ قَعْوان : قرية في جهران وتحتها ضَيْق ينسب اليها فيقال : ضَيْق قَعْوَان ، وكانت فيها مَحطةٌ لاستراحة المسافرين وهي في منتصف الطريق بين مدينة ذمار وبَلْدَة مَعْبَر من جهران .

ـ قَمْزَان : قريةٌ في مَرْخَة(٥٠) .

ـ قَمْلان : قريةٌ من مخلاف الحَدَب من ناحية بني مَطَر وقال ياقوت في معجمه : بلد باليمن من مخلاف زَبِيد[8] .

ـ قَهْران : جبل في أعلاه آثار عمران قديم ، وهو من ثمن بني حِشَيْش وأعمال صنعاء .

ـ قَوْدَان :

ـ قَيْدَان : قريةٌ في مخلاف الحَدَب ، وقَيْدان : قرية في مخلاف جَنْب ، وكلاهما من ناحية بني مَطَر ، وقيدان مَمْسَى في عُزلة بني سَيْف السَّافل من ناحية القَفْر .

---

(٤٨) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٤٩) المصدر نفسه ٣٢٢

(٥٠) المصدر نفسه ٣٠٦

[(8) قملان : ضبطت في معجم البلدان بفتح القاف والميم ضبط قلم . وجاء في القاموس المحيط : وقملان ، محركة : بلد باليمن / المجلة]

ـ قَيْضَان : حصن خرب في عزلة بني الحارث من أعمال يريم بالقرب من عُزْلة المنار من مخلاف بَعْدان .

[ـ قيظان : مخلاف باليمن ، وقلما يسمونه غير مضاف ، انما يقولون : مخلاف قيظان ، وهو قرب ذي جبلة ـ معجم البلدان والقاموس المحيط] .

ـ قَيْفَان : جبل فوق هِجْرة وَقَش من مخلاف بني قَيْس من ناحية بني مَطَر ، وذي قَيْفَان : قرية من عزلة الحَوْج من أعمال إبّ .

[قَيْقان : حصن بليمن من أعمال صنعاء بيد ابن الهرش ـ معجم البلدان] .

ـ قينان : قرية في أسفل جبل سُمارة بجبل رَفُود ، ورد ذكرها في أخبار وفاة علي بن الفضل(٥١) وتدعى اليوم قرية الجامع .

ـ قَيْوَان : وادٍ في ناحية قَطَابِر من جُماعَة من أعمال صَعْدَة ، وقال ياقوت في معجمه : موضع بصَعْدة من بلاد خَولان باليمن .

ـ كَحْدان : من قرى مَكْتَب اهل سَعْد سَعْدي من يافع السُّفلى(٥٢) .

[كحلان : من أشهر مخاليف اليمن ، وفيه بينون ورعين وهما قصران عجيبان ... وبين كحلان وذمار ثمانية فراسخ ، وبينه وبين صنعاء أربعة وعشرون فرسخاً ـ معجم البلدان] .

ـ كَرْدَان : بطنٌ من الحَواشِب(٥٣) .

ـ كَهْلان : هو كَهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحطان ،

---

(٥١) الاكليل ٢ / ٢٣٤

(٥٢) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٩

(٥٣) المصدر نفسه ٨٣

وبطون كَهلان كثيرة أشهرها هَمْدَان الكبرى ، ومَذْحج ببطونها المعروفة . وكهلان : جبل في بلاد صعدة .

ـ كَوْمان : مخلاف من ناحية الحدا وأعمال ذمار ، ويسمى كَومان المِحَرَّق ، وكومان سَنَامَة وهو قرية في رأس ربوة ، وحولها قريات صغيرة ، وتقع جنوب شرق زراجة مركز الحدا ، وكومان : عُزلة من ناحية حُبَيْش من أعمال إب .

ـ كَيْشَان : قريةٌ في سَهْم العردف من الشِعَيب وأعمال الضالع(٥٤) .

ـ لَحْيَان :

ـ لَعْسَان :

ـ لَفْوَان : من مخاليف اليمن(٥٥) .

ـ لَيْوان : قرية بجوار المُذَيْخِرة .

ـ مَخْرَان : وادٍ فيه قرى من ناحية الضالع(٥٦) .

ـ مَرْوَان : بني مَرْوَان : عزلة من ناحية جبل الشَّرق من آنس ، وبني مروان : من قبائل تهامة في ناحية حَرَض ومِيْدي ، وآل مروان : من قبائل ذو حسين(٥٧) .

ـ مَسْمان : جبل من أهل الأحمدي من الضالع(٥٨) .

ـ مَقْرَان : من الحواشب(٥٩) .

---

(٥٤) تاريخ القبائل اليمنية ٢١٩

(٥٥) معجم البلدان

(٥٦) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(٥٧) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ص ٧٠٦

(٥٨) تاريخ القبائل اليمنية ١١٣

(٥٩) المصدر نفسه ٦٧

ـ مَوْجَان : من أبين[٦٠] ، وبيت موجـان : قريـة من مخلاف بني سوَار من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ مَيْحَان : عِرّمَيْحَان من سَرْو حِمْيَر .

ـ مَيْوَان : قرية من مخلاف بني سَلاَمَة من أعمال آنس ، ومَيْوان : محلّ في مَمْسى الصَّنَع من عُزلة بني سَرْحَة من بلاد يَرِيم (ناحية القفر) .

ـ نَبْهان : جبلٌ يقع بين ناحية آنِس ، وبين ناحيـة الحَيْمَـة الخَـارجيـة وبين بني مَطَر .

ـ نَجْران : مخـلاف كبير مشهـور يقـع في الشَّمال من بـلاد صَعْـدَة ، ونجران : بلـدة خَرِبـة متصلـة بهجرة ضَمَـد من المخلاف السُليمـاني ، ومنهـا الشاعر اليماني المشهور القاسم بن علي هُتَيْمِل من أعلام المئة السابعة .

ـ نجلان : مخلاف[٦١] غير معروف .

ـ نَحْيَان : من بلاد عَسِير[٦٢] .

ـ نَخْلان : عُزْلة من ناحية السَيّاني وأعمال إبّ .

ـ نشران : حصن في الخانق .

ـ نَشْوان : جبل في الغُذَم من مخلاف حمير وأعمال آنس .

ـ نَعْمان : مخلاف في وُصاب العالي ، وهو المعروف بمخلاف بني الحَدَّاد ، وتقع فيه بلدة « الدِّن » مركز ناحية وُصـاب العـالي ، ونَعمان : حصن في مدينـة حجَّـة معـانـد للقَـاهرة ، ونَعْمان : جبل بين سـائلـة الزَّبيـدي من الجنـوب وبين العُـدَين ، ونَعْمان : قريـــة في بني قَيْس من بني مَطَر ،

---

(٦٠) المصدر نفسه ٢٣١

(٦١) معجم البلـدان [ليس في معجم البلـدان (نجلان) بـالجيم ، وانما فيـه (نخلان) بالخاء المعجمة /]

(٦٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢ / ٦٠١

ونَعْمان من قرى المِحْرابي من الضَالـع[٦٣] ، ونَعْمان من قُرى مَكْتب أهـل سَعْد سَعْدِي من يَـافِع السُّفلى[٦٤] وذي نعمان من يـافع العُليـا[٦٥] و نعمان : واد سميت به ناحية من أعمال البيضا ، ويقع بين بَيْحان من جهـة الشرق وآل عواض من ناحية الغرب .

ـ نَعُوان : وادٍ في بلاد الطويلَة من أعمال المَحْويت .

ـ نَهْبَان :

ـ نَهْرَان : من قُرى اليَمن من ناحية ذَمَار[٦٦] .

ـ نَهْفان :

ـ نَهْمَان : من صَبِر .

ـ نَوفـان : جبل يقع بين نـاحيـة الشَّرق وبين مِخـلاف بني خـالـد من آنِس ، ونَوفان : جبل في ناحية السُّلْفيَّة من أعمال رَيْمَة .

ـ نَيْسَـان : قريـة من صَبِر وأعمـال تعز ، ونيسـان : قريـة في مخلاف السدس من الحدا .

ـ نَيْعَان : قرية في عزلة وادي الحُبَالي في وادي بَنَـا من نـاحيـة خُبَـان (ناحية السَّدَّة) ، ونَيْعَان : قرية في عزلة بني الجَرَاوي من أعمال ذمار .

ـ هَبْران : وادٍ في بني سَيْف العالي من ناحية القَفْر .

ـ هَدْلان ـ آل : من قبائل مخلاف لحج .

ـ هَدْوَان :

ـ هَمْدَان : قبيلة كبرى ومنها قبيلتا حاشد وبَكيل. وهَمْـدان صنعـاء :

(٦٣) تاريخ البلدان اليمنية ١١٢
(٦٤) المصدر نفسه ١٨٩
(٦٥) المصدر نفسه ٢٠٥
(٦٦) معجم البلدان .

قبيلة في الشمال الغربي من صنعاء العاصمة ، وهمدان صَعْدة : قبيلةٌ مساكنها في الشرق بجنوب من مدينة صعدة ومركزها الصفراء ، وهمدان : قرية من ناحية حَديْر من أعمال تَعز .

ـ هَوْزَان : مخلاف من حَرَاز ، وقد يقال هَوْزَن من دون ألف للتخفيف .

ـ هَيْسَان ـ بني : قرية من حَرِيب القَرَامِش من قبيلة بني جَبْر من خَولان الطِيَال .

ـ هَيْلاَن : جبل في جَهْم من بني جَبْر ، ويقع في الشمال الشَّرقي من صَرواح ، ويُطل على الجَوف من جهة الشمال .

ـ هَيْمَان : وادٍ في مخلاف ضُوران من آنِس .

ـ وَحْلاَن : وادٍ في رَأْس وادي مَرْخَة من أعمال البَيْضا .

ـ وَسْمَان : قرية من عزلة وادي عصام من ناحية خبان وأعمال يريم ، وهي اليوم من أعمال السدّة .

ـ وَهْبَان : عُزلة من ناحية السَّلام من أعمال تَعِزّ .

ـ وَيْنَان : قرية من مخلاف حِمْيَر من آنِس من هجر العلم .

ـ يَفْعان : حصنٌ وعزلة في ناحية السَّلْفِية من أعمال رَيْمة ولعله الحصن الذي ذكره ياقوت في معجمه فقال : حصن باليمن في جبل ريمة الاشابط . ويَفْعَان : قرية من مخلاف مخدرة من ناحية الحَدا وأعمال ذمار ، ويفعان : جبلٌ شمال كوكبان فيه قرى ومزارع كما جاء في تعليق أخي القاضي محمد بن علي الاكوع على « صفة جزيرة العرب »[٦٧] .

---

(٦٧) ص ٢٣٣

فَعَلان بالتحريك

وما ورد من أسماءٍ على هذا الوزن

- أَبَلاَن : قريـةٌ في طَرَفِ الظُهَـار من جهـة الغَرب وتقع على مسـافـةِ ميل من مَـدِينـة إبّ ، كانت من عُزلَـةِ ثُوَب من مخلاف الشَوَافي ، وبعـد أن امتدّ عمرانُ إبّ اليها صارت من ملحقاتها .

- بَلَسَان : حقلٌ يقعُ شمالَ مدينـةِ ذمـار ، وتشقُّـه الطريقُ المعبّـدة الى صنعاء ، وبَلَسَان : قريةٌ في عَبِيدة العُليا من أعمال يَرِيم .

- جَبَحـان : سـائلـةٌ في منطقـة آل غُنَيم من قَيْفَـة السُفلى جنـوب بـلاد مُرَاد .

- جَـدَبَـان : جبـلٌ كبيرٌ من خـولان بن عَمْرو وهـو قريبٌ من وادي سَوَر .

- حَدَقَان : منطقة أثرية في بني الحارث تدعى اليوم الحَدَقَة .

- حَرَزَان : وادٍ صغيرٌ يقعُ بين بيت مِعْزِب من عُزْلـة جبـل عِصَام من ناحية خُبَان (ناحية السَـدَّة حـاليـا) وبين بيتِ مَشْرَح من عُزْلَـة شَخَب من ناحية النَّادِرَة .

- حَصَبـان : عُـزْلَـة من مخـلاف بني اسماعيـل من نـاحيـة حَرَاز ، وحَصَبان : عُزْلَةٌ في المِسْراخ من أعمـال تعز ، وحَصَبـان موضع في نـاحيـة العُدين وأعمال إبّ .

- حَفَزان : قريةٌ من عُزْلَة وادي الحُبالي في وادي بَنَا من ناحية خُبَـان (ناحية السَدَّة) .

- حَلَبَان : بلدةٌ باليمن قرب نَجران قال جَرِير :

لله درُّ يـزيـد يـومَ جـاءكم والخيـلُ مُحلبـة على حَلَبَـان[١]

ـ حَلَقَان : قرية من ناحية قَدَس من الحُجَرية وأعمال تَعِزّ .

ـ حَنَظَان : قريةٌ من مخلاف جَنْب من بني مَطَر وأعمال صنعاء .

ـ خَذَمَان : عُزْلةٌ من مخلاف جَعْر من وُصَاب العَالي .

ـ خَرَسَان : بني خَرَسَان : من المَوَاسِط من قَدَس وأعمال تَعِزّ .

ـ دَرَوان : جَبَل ما بين عزلة الحدب وعزلة بني مِهَلْهِل من الحَيْمَة الخارجية من أعمال صنعاء ويسكّن أهل الحيمة الراء من دروان ، ودَرَوَان : بلدٌ من قدم حجَّة .

ـ ذَرَوَان : حصنٌ بجوار ظَفَار ذي رَيْدَان في الطَرفِ الشَّرقي لقاع الحقل من أعمال يَرِيم[1] .

ـ رَجَبَان : رافدٌ من روافد وادي بنا من أَعْمَال الضَّالع[٢] .

ـ زَبَران : قرية عامرة في بادية الجَنَد من أعمال تَعِز .

ـ سَبَطَان : بَيْت سَبَطان : قريةٌ من مخلاف بني شَهَاب من بني مَطَر وأعمال صَنْعاء ، وتقعُ في الجنوب الغربي من صنعاء .

ـ سَلَعَان : بالتحريك من حصون صَنْعاء اليمن[٣] .

ـ سَمَدَان : حصنٌ مشهورٌ من عُزلة الشَمَايَتَيْن من الحُجَرِيَّة وأعمال تَعِز .

ـ سَنَبَان : قريةٌ كبيرةٌ من مخلاف عَنْس من أعمال ذَمَار ، وتقعُ في منتصف الطريق بين مَدِينة ذَمار ومدينة رَدَاع .

---

(١) معجم البلدان ، وتاج العروس .

[(1) اقتصر ياقوت على ذكر (ذَرْوان) بفتح الذال وسكون الراء / المجلة] .

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ٨٧ ، ١٠٥

(٣) معجم البلدان

ـ سَنَفَان : قريةٌ من عُزلة رُعَيْن من أعمال يَرِيْم ، وسَنَفَـان : جبل في مخلاف جَنْب من حَضور ، ويُشرفُ على وادي الأَهْجر .

ـ ضَرَوان : قريةٌ من رُبع بني مُكَرَّم من هَمْدان صنعاء .

ـ عَبَلان : وادٍ وعُزلة من ناحية جَبَل صَبِر وأعمال تَعِزّ ، وعَبَدان : وادٍ وسوقٌ من عُزلـة بني سيف العـالي في أسفل عُزْلـة بني سَرْحَـة على طريـق بلدة رِحَاب مركز ناحية القَفْر ، ووادي عَبَدان : بجوار نِصَاب .

ـ عَرَشان : قريـةٌ كبيرة من عُزْلَـة المَكْتَب من أعمـال ذي جِبْلـة ثم من أعمـال إبّ ، كانت من مراكز العلم ، وعَرَشـان : قريـة من نـاحيـة جبـل حَبَشِي .

ـ عَلَسَان : غيلٌ في الحَيْمَة الدّاخلية من أعمال صنعاء .

ـ عَلَصَان : وادٍ في الصَبَّيْحة من لَحْج[٤] .

ـ عَلَقَان : قريةٌ خَرِبة في السَّحول كانت بجوار المَخَادِر .

ـ [عَلَمان : قال ياقوت : يضاف اليها ذو ، فيقال : ذات علمـان : من قرى ذمار باليمن] .

ـ عَوَضَان : من أفخاذِ قبيلة يَهَر من يافع السفلى[٥] .

ـ فَرَسَان : مجموعةُ جزرِ قبالةَ ساحلِ جَيْزان من المخلاف السُلَيْماني .

ـ فَلَسَان : قرية من مكتب أهل سَعْد سَعْدي من يافع السفلى[٦] .

ـ قَرَضَان : عـزلـة من مَغْرب عَنْس وأعمـال ذمـار ، وقـد تحـولت الى ناحية القَفْر من أعمال إبّ منذ بضعٍ وأربعين سنـةً ، وقَرَضَـان : عزلـة في

---

(٤) صفة جزيرة العرب ١٣٨ ، ومجموع بلدان اليمن وقبائلها ٦٧٩

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١٩٤

(٦) المصدر نفسه ١٨٩

وُصاب السافل من أعمال ذمار ، وقَرَضَـان : عُزلـة من نـاحيـة الحُشـا من أعمال تَعِزّ .

ـ [قرظـان : من حصـون زبيـد بـاليمن ـ معجم البلـدان والقـامـوس المحيط] .

ـ كَمَران : جزيرةٌ قُبَـالَـة مَرفـأ الصَّلِيْف من أعمـال الُّلحَيَّـة ثم من لواءِ الحُدَيْدة ، وكَمَرَان : قريةٌ في عُزْلَة الشعبانية من أعمال تَعِزّ .

ـ مَدَران : بلدةٌ من جُماعة من أعمال صَعْدَة ، وهي من« هِجَر العلم » ، ومَدَرَان : محلةٌ في شمال النَّضِيْر من رَازِح وأعمال صَعْدَة .

ـ مَطَران : حصنٌ وبلـدةٌ من المواسـط من قَـدَس من الحُجَريـة وأعمـال تَعِزّ ، ومَطَرَان : حصنٌ في عُزلة القَرْيَة من مخلاف بَعْدَان وأعمال إبّ .

ـ نَسَفان : بلدةٌ خَربةٌ بجوار قَرْية المِسْقَـاة من عُزْلـة وادي الحُبَـالي من ناحيو خُبَان (ناحية السَدَّة) وقد سُمي المخلاف الذي تقع فيه باسمها .

ـ الهَجَرَان : قرية في اليَمَانِيَة العُلْيا من خَوْلاَن الطِّيَال وأعمال صَنْعاء ، والهَجَران : من بلاد حَضْرَموت .

ـ هَدَقَان : عُزْلَةٌ من ناحية صُهْبَـان (مخلاف المِسْوَاد قَـدِيْما) من أعمـال إبّ .

ـ ورَدَان : جبـلٌ يقـعُ بينَ قَريـةِ الرَّوْنـة وبَين قَريـة بِرْيَـان من ثُمِن سَعْوان من بني حِشَيْش وأعمال صَنعاء .

ـ وَرَزَان : وادٍ تأتي ميـاهُـه من ذي السُّفـال ونَخْلاَن والجَنَـد ومَشـارِق صَبِر ، وتنزل الى لَحْج ويسمى حينئذ وادي تُبَن بعد أن يلتقي بـالأوديـة التي تأتي من فجرة الدكَّام .

فِعْلان (بكسر الفاء وسكون العين)

وما يَرِدُ على وَزْنِهِ من أسماء

- إرْيان : حصن وقرية في عزلة بني سيف العالي من أعمال يريم ، وهي اليوم من ناحية القفر وأعمال إبّ .

- بِرْكان : جبلٌ من ناحية رَازح من أعمال صَعْدَة ، وبِركان : حصنٌ من مكتب يَهَر من يَافِع السفلى[1] ، وبِرْكان : حصن في الشرق من قَعْطَبة بجوار حُصْنِ رَيْشَان[2] .

- بِرْيان : قريةٌ من ثُمِن سَعْوان من ناحية بني حِشَيْش وأعمال صَنْعاء .

- الجِذْعان : بَطْن من بُطون نِهْم ومعظم مساكنها في الجَوْف ، والجِذْعَان : عُزْلَةٌ من ناحية الحيمة الداخلية .

- حجلان : جبل في المِحْرابي من أعمال الضالع[3] .

حِذْهان : عُزْلَةٌ من مخلاف نَقذ من وُصَاب العالي .

- حِضْران : قَرْيَة من عزلة العدَني أو الشرقي في ناحية جبل الشَّرق من آنِس ، واليها يُنْسَب آل الحِضْراني ، ومنهم علماءُ وشُعَراءُ وأدباء .

- دِلْعان : جبل في منطقة الأَبْقُور من ناحية سِحَار وأَعْمَال صَعْدَة .

- دِلْوان : من قُرى تَسِيع الظَاهِر من بني صُرَيْم من حاشد .

- دِعوان : قرية من قرى عَمْران وتقعُ في الشَّرْقِ الجنوبي منها .

- رِسْيان : وادٍ مشهورٌ تلتقي فيه أَوْدِيَة الحَيْمَة والشُّعْبَانِيَة وتَعِزّ وغيرها .

---

(١) تاريخ القبائل اليمنية ٢٠٠

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١١٧

(٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

- رِعْيان : قريةٌ من مِعْشَار المِسْوَاد من ناحية ذي جِبْلَة وأَعْمَال إبّ .
- زِنْدان : أحدُ أَخْماسِ الزُهَيْري من أرحب .
- سِخْلان : قريةٌ غير معروفة من مخلاف العَوْد . ورد ذكرها في صفة جزيرة العرب .
- سِعْدان :
- سِنْوان : بلدةٌ في وادي شَوَابة في أعالي الجوف ، اشتهرت كثيراً في أعقاب قيام الثورة اليمنية في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢ م التي أطاحت بالنظام الملكي بوقوع أول معركةٍ فيها بين قوات الجمهورية وبين بعض القبائل التي جنّدها الملكيون لمحاربة الثورة والجمهورية .
- شِخْران : سَدٌّ يقعُ شمال قاع الحَقل من أعمال يريم .
- شِعْران : من قبائل يافع السُّفلى[٤] .
- عِدْلان : فَخِذٌ من الحَوَاشب[٥] .
- عِلْمان : قريةٌ من قُرى الأهنوم ، وهي من «هِجَر العلم » وعِلمان : منطقة في الشمال الشرقي من مارب وبيت عِلمان : من أعمال ثلاً .
- عِلْيان : قرية في عزلة جَبل مِعَوّد في مخلاف الشَوَافي من أعمال إبّ ، وبيت عِلْيَان : بيت عدني جبل السوق من آنِس .
- عِمْران : من قرى لَحْج وتقع الى الجنوب الغربي من بلدة الحَوطة مركز مخلاف لحج .
- الفِجْحان : من أفخاذ أبين[٦] .

(٤) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨
(٥) المصدر نفسه ٧٩
(٦) المصدر نفسه ٢٣٢

- قِتْبان : اسم للدولة القتبانية التي كانت حاضرتها تِمْنَع من مخلاف بيحان .

- قِرْوان : هجرة قِرْوان : من سنحان وأعمال صنعاء . وجبل قِرْوان : مابين الحَمَامِي وغَيْمَى من بني بُهْلُول وأعمال صنعاء .

- قِهْلان : صافية في عزلة من مخلاف عمّار وأعمال النادرة ، وكانت هذه الصافية من أوقاف السلاطين آل طاهر على مَدَارسهم ، كما أخبرني الحاج العلاّمة علي بن أحمد الحجري رحمه الله ، وقد اصطفاها مَن خَلَفهم من أئمة اليمن حتى آلت الى بني المهدي كما أخبرني الحاج عَبدُ الله بن أحمد الكُهَالي ثم اشتراها منهم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨) ، وقِهْلان : اسم لقرية الكُمَيْم من مخلاف الكُمَيْم من ناحية الحَدَا وأعمال ذَمَار .

- كِشْران : قرية من عزلة حِمْيَر من ناحية المُذَيْخرة وأعْمَال إبّ .

- لِثْيان : جبلٌ متصل بجبل العَوْد من جهة الجنوب ، وهو مَصْنَعةٌ معروفة من مخلاف العَوْد وأعمال النّادرة .

- لِثْفان : من قرى بَيْحان(٧) .

- لِسْبان : بلدةٌ في مكتب يَهَر من يافع السُفلى(٨) .

- مِرْقان : من قبائل شَاطِب وأعمال ذي بِيْن(٩) .

- مِغْيان : قرية في يافع السفلى(١٠) .

- مِلْحان : قريةٌ من عزلة رُعَيْن من أعمال يَريم .

---

(٧) المصدر نفسه ٣٢٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية

(٩) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٧٠٥

(١٠) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

ـ وِغلان[٦] : بلدةٌ أثريةٌ تعرف اليوم بالمِعْسَال من آل غُنَيْم في بلاد قَيْفَة السُفلى من أعمال رَدَاع ، وكان فيها قصر يُدعى : « ذا مَعَاهِر » ، ووِغْلاَن : قرية معروفة في بلاد الرُّوس جنوبي صنعاء على مسافة نحو ٣٣ كيلومتراً ، كانت المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء الى ذمار ، ووعلان : جبل في ناحية الحَزم من العُدَيْن وأعمال إبّ ، ووِغْلاَن : جبل في قَفْرَ حَاشِد ما بين وُصَاب ويَرِيم ، ووِغْلان : قرية في وادي مَشْوَرَة من أعمال الضَّالِع[١١] ، ووِغْلان في يافع[١٢] .

فُعْلان بضم الفاء وسكون العين

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بُرْهان : قريةٌ من مخلاف بني سُوَيْد من آنِس .

ـ بُقْلان : وادٍ مشهورٌ في مخلاف بني قَيْس من بني مَطَر وأعمال صَنعاء ، وفيه يُزْرع البن .

ـ بُوبَان : بلدة عامرةٌ قُرب خَيْوَان من حاشِد[١] .

ـ بُوران : قريةٌ من بلاد الشاعِري من أعمال الضَّالِع[٢] .

ـ بُوسان : قريةٌ من مخلاف بني زِيَاد من ناحية الحَدَا وأعمال ذمار .

ـ جُبْلان : جبلان العَرْكَبَة ، وكان يطلق على ناحيتي وُصَاب العالي

[(٦) ضبطها صاحب القاموس : (وَغْلان) ، بفتح الواو وسكون العين . وجاءت في معجم البلدان مضبوطة بفتح الواو وسكون العين ضبط قلم / المجلة]

(١١) المصدر نفسه ١١٢

(١٢) المصدر نفسه ١٧٩

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١ / ١٢٩

(٢) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

ووصاب السّافِل ، وجُبْلاَن رَيْمَة ، وهو ناحيةُ رَيْمَة بنواحيها الأَرْبَع : ناحية الجَبي ، وناحية كُسْمَة ، وناحية بلاد الطَّعَام ، وناحية السَّلْفِيَّة .

ـ جُدْران : منطقةٌ في شمال شرق مَارِب .

ـ جُمْعان : آل جُمْعان : فَخِذٌ من الجِذْعَان من نِهْم ، والجُمْعَان : قريةٌ في أهل شَعْب من الصَّبَّيْحَة[٣] .

ـ الجُوران : قريةٌ من عُزلة بني قَيْس من ناحية خُبَان وأعمال يَرِيم ، وهي اليوم من ناحية الرَّضْمَة .

ـ جُوفان : قَرْيَة في أسفل وادي خَيْوَان .

ـ حُمْران : مَمْسَى في البَعَادِن من ناحية الفَرْع من العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ حُملان : مخلافٌ قديمٌ كان يشمل ضُلَع هَمْدان ووادي ضَهْر من هَمْدان صَنْعاء ، وكان يطلق عليه أو على بعضه مخلافُ مَاذِن . وحُمْلاَن : جبل من حَجَّة .

ـ خُلبان : عزلة من ناحية الحَشا ، وأعمال تَعِزّ .

ـ ذُبْحان : عُزلةٌ من الشَّمَايَتَيْن من الحُجَرِيَّةِ ، وفيها تقع بَلْدةُ التُّرْبَة التي يقال لها تُربة ذُبْحَان ، وهي مركز القضاء .

ـ ذُمْران : قريةٌ من عُزلة بني مِنَبِّه من أعمال يَرِيم ، وتقع في أعلى قاع الحَقْل الذي كان يُدْعَى « حَقْل قِتَاب » نسبة الى قرية قِتَاب ، وقد تحوَّل القافُ الى كافٍ ويُدعَى أيضاً « حقل يَحْصِب » وقد ذكر ياقوت الحموي في مُعجم ذُمْرَان بلفظ ذَامُرّان[١] .

---

(٣) المصدر نفسه ٣٩

[(١) الذي وجدناه في معجم البلدان لفظ (ذَمُوران) / المجلة]

ـ زُرْقـان : مَحْجَر الـزُرقـان ، والمَحْجَرُ كالنـاحيـة للقـوم بـأرض حَضرموت ، أوقع فيه المهاجرُ بن أبي أُميَّة بأهل الردّة ، وقال :

كنـا بـزُرقـان إذ نُبَشِّرُكم بحراً يُـزَجي في مـوجِـه الحَطَبـا
ونحنُ قَتّلنـاكم بمَحْجَرِكُم حتى رَكِبْتُم من خـوفنـا السَّبَبـا
الى حصـارٍ يكـونُ أهـونَـه سبيُ الـذراري وسَـوقُهـا خَبَبَـا[٤]

وزُرْقان : قرية في ناحية شَرْعَب من أعمال تَعِزّ .

ـ زُلْهان : جبلٌ في ناحية السَّلام من أعمال تَعِزّ .

ـ سُخْمان : خَرِبـةٌ من مخـلاف بني الرّاعي من بني مَطَر في الشّرق من مَسْيَب ، وفيها آثار قديمة .

ـ سُفْيان : من بطون بَكِيل ، وبلادُها واسعةٌ ، إذ تقع بين بلاد صَعْـدة شَمالاً وغرباً ، وحـاشـد غربـا وبعض الجنـوب ، والبعضُ الأخر أرْحَب ومَرْهِبة . ومركزُ بلادِ سفيان حرفُ سُفيان في الطرف الجنوبي للعَمَشِيَّة .

ـ سُهْمان : بطنٌ من خَولان الطِّيـال ، وسُهْمان : عـزلـة في نـاحيـة حُفَاش ، ويسكنها بنو العِشْي .

ـ السُودان : بطنٌ من بلاد الشَـاعِري من الضّـالع ، وهم في الأصـل من السُّوَيْدية من شمال يافع[٥] .

ـ الشُرْمان : مخلافٌ من ناحية القَمَاعِرَة وأعمـال تَعِزّ ، وشُرْمَـان : بلـدة في يافع السفلى[٦] .

ـ صُبْران : وادٍ من رَوَافِد وادي خُلَب .

ـ صُهْبان : مخلافٌ من ناحية السَيَّاني وأعمال إبّ .

(٤) معجم البلدان

(٥) تاريخ القبائل اليمنية ١١٠

(٦) المصدر نفسه ١٩٤

ـ ضُوران : بلدةٌ في السَّفح الشمالي لجبل ضُوران ، ويعرف هذا الجَبل بالدّامغ بالغين المعجمة ويقال : بالعين المهملة لأن فيه عيوناً تخرج منه كما يُطلق عليه قديماً جبلُ آنِس . وقد خربت ضُورانُ يوم الاثنين ٢٧ صفر سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ١٣ كانون الأول سنة ١٩٨٢ م في الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بفعل الزلازل التي أصابت ذمار وبعض نواحيها ، وضوران وبعض نواحيه ، وضورانُ : بلدةٌ في الحُشَا من أعمال تَعِزّ ، وهي مركز لناحية الحُشاء .

ـ طُوران : وادٍ في الصَّبَّيْحة من أعمال لَحْج .[٧] .

ـ طُوضان : قريةٌ في ربع وَادِعة من هَمْدان صنعاء ، وبها سَدٌّ حِمْيَري قديم خَرِب .

ـ ظَلْمان : قريةٌ في مَكْتب أهل سَعْد سَعْدي من يافع العليا[٨] ، وظَلْمان : قريةٌ من جبل زُبَيْد من مخلاف زُبَيد وأعمال ذمار ، وظَلمان : من قرى حَضُور من بني مطر .

ـ عُثْمان : ذاري عُثْمان : عزلةٌ من المَخَادر وأعمال إبّ ، وقد سميت باسم جبل في ظَهر جبل بني الحارِث من جهة الغرب ، وعُثْمان : قريةٌ صغيرةٌ من عزلة الربادي من ناحية ذي جبلة وأعمال إبّ .

ـ العُجْمان : من قبائل الجَحَافل من دَثِينَة[٩] ، والعُجَمان : قرية من المحرابي من الضالع[١٠] .

ـ عُرْوان : عزلة في ناحية السَّبْرة من أعمال إبّ .

(٧) المصدر نفسه ٤٥

(٨) تاريخ القبائل اليمنية ١٩

(٩) المصدر نفسه ٢٤٦

(١٠) المصدر نفسه ١١٣

ـ عُصْمان : وادٍ في بلادِ حاشد وهو من روافد وادي مَوْر .
ـ عُلْمان : قريةٌ من ناحية بني الحَارِث وأعمالِ صنعاء .
ـ عُمْدان في مارب(١١) .
ـ عُمْران الخارِد : بلدةٌ خَرِبَةٌ في الجوف .
ـ غُربان : جبلٌ كبيرٌ فيه عددٌ من القُرى ، وهو من تَسِيع غَشْم من بني صُرَيْم من حاشِد ، وغُرْبان : قريـة من مخلاف المَنَـار من آنِس ، وغُرْبَان : عزلة من ناحية السَّلام وأعمال تَعِزّ .
ـ غُمْدان : أشهرُ قصور اليمن ، وأعظمها شأنا ، وأبْعَدها صِيتاً وذكرا . أفرد له الهمداني فصلاً في الجزء الثامن من الإكليل جاء فيه قوله : « وكان غُمدانُ عشرين سقفاً غرفاً بعضها على بعضٍ ، واختلفَ النـاسُ في الطول والعَرْض ؛ فقائل يقول : كلُّ وجه غُلْوَةٌ بالغة ، وقائل يقول : كان أكثر ، وكان فيمابين كل سَقْفَين عشرةُ أذرع ، وفيه يقول الأعشى :

وأهل غُمدان حيث كانوا   أجمعَ ما يجمعُ الخِيَارُ
فصَبَّحتهم من الدَّواهي   جائحةٌ عُقبها الدَّمَار

وقال آخر من حِمْير :

وكان لنا غُمدانُ أرضاً نَحُلُّها   وقاعاً ، وفيها رَبُّنا الخيرُ مَرْثَدُ

وقد يقال عَنا عُمْدان بمارب

وفيه أي في غُمْدان ـ يقول الهَمْداني شعرا :

من بَعْدُ غُمدانَ المنيفِ واهلِهِ   وهو الشفاءُ لقلب مَنْ يَتَفكَّر
ومن السحاب مُعَصَّبٌ بِعِمامَةٍ   ومن الرُّخَامِ مُنَطَّق ومُؤَزَّرَ
مُتَلاَحكاً بالقِطْر منه صَخرةً   والجِزعُ بين صُروحِه والمَرْمَر

---

(١١) الاكليل ٨ / ٥١

وبكل ركنٍ رأسُ نَسْرٍ طـــائرٍ   أو رأسُ ليثٍ من نُحـاسٍ يَـزْأَرُ
والطَيْرُ واقفـةٌ عليـه وفـودُهـا   ومِيَـاهُـه قَنَـواتُهـا تَتَهـدَّرُ
ينبـوع عينٍ لا يُصَرِّدُ شَربُهـا   وبرأسِـه من فـوق ذلـك مَنْظَرُ
برُخَـامَـةٍ مَبْهُـومـةٍ فتى تَرِدْ   أربابُه مَـدْخـولـة لم يَعْسروا[١٢]

وقـد خرب هـذا القصر وتحـول الى أطـلال ومكانـه في الشمال الشَّرقي من جامع صنعاء . وقد بني هذا الجامع من أحْجَار هذا القصر ودعائمه .

ـ فُرْغان : قريةٌ من مخلاف صَبَاح وأعمال رَداع .

ـ فُقْهان : من قبائل بني نوف في الجوف .

ـ قُبْلان : قرية بجوار حصن عِزّ من جهة الشَّرق من ناحية الشِّعِر .

ـ القَلْفـان : قريـةٌ من الربـع الأوسـط من وادي الأَجْبَـار من سَنْحـان وأَعْمَال صنعاء .

ـ كُحْـلان : اسمٌ لعـددٍ من الحصـون والقِـلاع المشهـورة ؛ فكُحْـلاَن ذي رُعَيْن : حصنٌ في مخـلاف ذي رعين ويقـعُ في عُـزلـة كُحـلان التي سميت باسمه من ناحية خُبان التي أطلق عليها أخيراً اسمُ ناحيـة الرحْمـة وكحلانُ الشرف : حصنٌ في بلاد حَجُور من أعمال حجة ، وكُحْلان عَفَّـار : حصنٌ وقرية ومنها العلامـة الحجـة المجتهـد الكبير محمـد بن اسماعيل الأمير المتوفى سنة ١١٨٢ صاحبُ التصـانيف المشهورة التي انتشرت في مشـارق الأقطـار الإسلامية ومغاربها ، ومنهـا سبلُ السَّلام شرحُ بلوغ المرام ، وكحلان هـذا من أعمال حَجَّة . وكُحْلاَن : في نـاحيـة المِسْراخ وأعمـال تَعِزّ ، وكُحْلاَن : قريةٌ من مخلاف الثِلْث من بني مَطَر من أعمال صَنْعاء ، وكُحْلاَن : قلعـةٌ في قمة جبل شِـدَا من رَازِح وأَعْمَـال صَعْـدَة ، وكُحْلاَن : جبلٌ من أعمـال

(١٢) الإكليل ٨ / ٣٣ ـ ٦٤

الضّالع[١٣] ، وهَجَر كُحْلاَن : بلدةٌ أثريةٌ من مخلاف يَبْحان .

ـ كُزْمان : آل كُزْمان : من قبائل وادِعَة صَعْدَة ، وآل كُزْمـان : قريـة مابين صَعْدة وضَحْيَان ، وآل كُزْمان : قَرْيَة في ناحية رَازِح في الشّرق من قلعَة غُمار .

ـ كُلْبان : من قرى الأَزْرَقي من الضّالع[١٤] .

ـ هُقْمان : جبلٌ في ناحية السّلام من أعمال تَعز .

فَعّال (بفتح الفاء وتشديد العين المفتوحة)

وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ برّان : سَـدٌ وقريـة من ربـع عيـال غُفَير من نهم وأعمـال صنعـاء ، وبران : معبد سبئيّ في مارب ، وهو المعروف بمحرم بلقيس .

ـ ثبّان : قرية في أسفل جبل معود من مخلاف الشوافي وأعمال إبّ .

ـ جرّان : بنو جرّان : عزلـة من مخلاف بني الحـداد من أعمـال وصـاب العالي .

ـ حبّـان : عـاصمـة مقـاطعـة الـواحـدي ، وقـال بـامخرمـة في (كتـاب النسبـة) : حبـان : واد بحضرموت فيـه قرى تزرع على المطر ، ولم يكن فيـه آبـار ولا غيـول ، ومـدينتهـا المصنعـة ، وحبـان : قريـة من يـافـع السفلى[١] ، وحبان : بلـدة في آل العريف من بيحـان[٢] ، ونقيل حبـان : قريب من جبل حَرير من أعمال الضالع .

---

(١٣) تاريخ القبائل اليمنية ١١٢

(١٤) المرجع نفسه ١١٢

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١٨٨

(٢) المصدر نفسه ١١٦

- حَذّان : منطقة في الشعاب جنوب حصن ذي مرمر من بني حِشَيش وأعمال صنعاء .

- حَسّان : بلدٌ من أرْحَب ، وحسّان : وادٍ من الأودية التي تنزلُ الى أبْيَن[٣] .

- خَشّان : من قُرى الأزرقي من الضّالع[٤] .

- دَعّان : قرية مشهورةٌ في جبل عِيال يَزيد من أعمال عَمْرَان ، وفيها وقّع الامامُ يَحيي بن محمد حميد الدين اتفاقية الصلح مع الحكومة العثمانية ووقع عنها المشير أحمد عزت باشا والي اليمن وذلك سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) .

- دَفّان : قَرْيَتان تدعى إحداهما : دفّانَ الجَبَل ، والأخرى دفّان الوادي وكلاهما من عزلة إرياب من أعمال يَريم .

- دَنّان : قريةٌ في عِذَر من حَاشد ، والدنّان : كريفٌ صَخْري في الطريق القديم من ذمار الذاري في خُبان ، ويقع في نهاية قاع شِرْعَة من جهة الجنوب الغربي .

- الرَّيّان : صقع واسع في أسفل الجوف .

- سَبّان : وادٍ صغير يقع غرب قرية الرَّخْمة من خُبَان ، ويتوسطُ الرخمة شرقاً وهي من عزلة بني قيس ، وحَيد الجروب غرباً من عُزلة سَوْدَان (ناحية الرَّخة حاليا) وأعمال إبّ .

- سَدّان : قرية وسَدٌّ في العُصَيْبات من حَاشِد .

- سَيّان[1] : قرية في الربع الشرقي من ناحية سَنْحَان وأعمال صنعاء .

(٣) المصدر نفسه ٢٢٥

(٤) المصدر نفسه ١١٢

[(1) وجاء في ياقوت : « سيّان ، بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون ... صقع باليمن / المجلة] .

- ضَيَّان : قرية من عيال سِرَيْح وأعمال صنعاء .

- طَلاَّن : جبلٌ فوق بلدة المَحَابِشَة مركز ناحية الشَرَفَيْن ، وطَلاَّن : جبلٌ في بلد خولان بن عَمْرو ، وطَلاَّن : جبلٌ وبلدةٌ في الغرب الجنوبي من رَازِح ، وهما من أعمال صَعْدَة .

- عَقَّان : سائلةٌ في الحواشب شَمال لَحْج ، وفيها تجتمع أوديةٌ كثيرةٌ منها وَرَزَان وتسمى بعدئذٍ وادي تُبَن ، ويسقى منه لَحْج ونواحيه ثم يَصُبُّ في البحر بالقرب من عَدَن .

- عَهَّان :

- عَيَّان : نقيلٌ جنوب غرب مدينة حَجَّة ، وعَيَّان : وادٍ ينحدرُ من خَبتِ المَحْوِيت ، وينحدرُ الى جنوب الحُشْم ثم الى الزَعْلِيَة .

- غسَّان : إحدى بطون الأَزْدِ ، والأَزد : ماءٌ بسد مارب باليمن(٥) .

- القَذَّان :

- مَرَّان : جبل مشهور في بلاد خولان بن عمرو فيه قُرىً كثيرةٌ ، ومنها رباط آل الطيِّب .

فِعّال (بكسر الفاء وتشديد العين المفتوحة)
وماجاء على وزنه من الأسماء

- إنَّان : قريةٌ من عزلة الأَغَابِرة من ناحية القَبَّيْطَة وأعمال تَعِز .

- حِرَّان : ذي حِرَّان : قرية في بلاد الضَّالِع(١) .

---

(٥) معجم البلدان . [قال ياقوت : غسان : يجوز أن يكون فَعْلان ، بالفتح ، من الغَسّ ... ويجوز أن يكون فَعَّالاً ....] .

(١) تاريخ القبائل اليمنية ١١٨

ـ زِجَان : قرية في الشمال الشرقي من ذي مَرْمَر من بني حِشَيْش ، وتقع في السَّفح الشرقي لجبل قَهْران .

ـ عِزَّان[1] : حصنٌ وبلدةٌ من مخلاف العَرْش ورَدَاع ، ويسكُن فيه المشايخُ آل الطَّيْري مشايخ العَرْش ، وعِزَّان : حصنٌ من مخلاف بني قَشِيب ، وعِزَّان : جبلٌ في بني رَوِيَّة من مخلاف جبل الشَّرق القبلي ، وكلاهما من ناحية جبل الشَّرق وأعمال آنِس ، وعِزَّان : قريةٌ في عزلة بني عَوَض من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ ، وعِزَّان : حصنٌ من مخلاف القائمة من وُصَاب العالي ، وعِزَّان : حصنٌ في جبل بُرَع ، وعِزَّان : جبل في حاشد على مَقْرَبةٍ من قَفْلَة عِذَر ، وعِزَّان : قرية من مخلاف بني حِدَيْجة من ناحية الحَدَا ، وعِزَّان : بلدة في جبل شِدَا من ناحية رَازِح وأعمال صَعْدَة ، وعِزَّان : قريتان في عزلة بلاد القبائل من الحَيْمَة الداخلية ، وآل عِزَّان : فَخِذٌ من أفخاذ بلدة النَّضير من بلاد رَازِح وأعمال صَعْدَة .

ـ مِرَّان : بيت مِرَّان : قرية كبيرة وتكون مع شاكر خميساً من أخماس الزِهَيْري من أَرْحَب .

ـ هِجَّان : وادي هِجَّان : في أسفل جَبَل حَرَاز متصلٍ بالحَجَّيْلَة من بلاد القُحْرى وأعمال باجِل ثم من الحُدَيْدَة .

ـ هِرَّان : وادٍ في أعلى الجَوْف ، وهِرَّان : جبلٌ في الشمال من مدينة ذَمَار ، وهِرَّان : جبل صغير في الغَرْب من بلدة جُبَن وأعمال رَدَاع ، وهِرَّان : سَدٌّ حِمْيَري في قاع الحقل من أعمال يريم .

[(1) جاء ضبطها في القاموس المحيط (مادة : عزز) : عَزَّان ، بفتح العين ، وكذلك جاءت في معجم البلدان مضبوطة ضبط قلم وقال ياقوت : يجوز أن تكون (فعلان) / المجلة]

فُعَّال (بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة)
وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبّان : قريةٌ باليمن ، كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ، في وادٍ يقال له : وادي خُبّان قرب نجران وهي قرية الأسْود الكذاب ، وقد ضبطها ياقوتُ فقال : بضم أولِه وتشديد ثانية ويخفّف وآخره نون ، ويجوز أن يكون فُعْلان من الخبّ .

ـ دُقّان : جبل فوق جبل الشّرقي من الجهة الغربية من القِطْعَة وأعمال آنِس .

ـ السُّلاّن[1] : قيل السُّلاّن : أرضٌ تهامة مما يلي اليمن : كانت بها وقعةٌ لربيعة على مَذْحِج ، قال عمرو بن معديكَرِب الزُبَيْدي المَذحِجي

لمن الديارُ بروضةِ السُّلاّن فالرقْمَتَيْن فجانب الصمّانِ

ـ عُطّان : قرية من بني ناحية بني الحارث ، وتقع في الغرب الجنوبي من صنعاء ، وسمي بها الفَجّ الذي تقع فيه فقيل له : فَجّ عُطّان .

ـ غُمّان : جبلٌ يقع الى الشرق من قرية الطّلح من سِحار وأعمال صَعْدَة .

ـ قُرّان[2] : جبلٌ وقريةٌ فوق قرية الحَضَر من مخلاف بني قَشَيْب من ناحية جَبَل الشّرق وأعمال آنِس .

[(1) قال ياقوت : « السلان ، بضم اوله وتشديد ثانيه ، وهو فُعْلان من السلّ ، والنون زائدة » / المجلة]

[(2) قال ياقوت : « قُران : يجوز أن يكون جمع قَرّ أو قُرّ ... أو فُعلان منه ... » وأوردها الفيروزابادي في مادة (قرر) / المجلة] .

فُعَال (بضم الفاء وفتح العين)
وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ خُبَان : ناحية من أعمال يَرِيم ، كان أكثرُهـا من مخلاف ذي رُعَيْن ، وبعضُها من مخلاف زُبَيْد ، ثم قُسِّمَت الى ناحيتين إحداهما الغربيـة ، وقـد سميت بنـاحيـة السَّـدَّة وأضيف اليهـا بعضُ العُـزَلِ من مخـلاف الشِعِر ، والناحيةُ الأخرى نـاحيـة خُبَـان الـذَّاري وقـد سميت منـذ أكثر من عشر سنوات بناحية الرَّخْمة بعد أن أضيف لها بعضُ عُزلٍ من مخلاف عَمَّار من النَّادِرة وبعضُ عزل من صَبَاح . وخُبَان : عزلة من نـاحيـة مَغْرب عَنْس وأعمال ذمار .

ـ شُجَان :

أوزان أخرى مختلفة تنتهي بالألف والنون
أ ـ أَفْعَلاَن وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ أرْسَلان :

ـ أيْفَعان :

ب ـ فُعَيْلان وماجاء على وزنه من الأسماء

ـ جُمَيدَان :

ـ حُمَيدَان : آل حُمَيْدان : في شمال سِحَار من أعمال صَعْدَة .

ـ حُمَيشَـان : وادي حُمَيْشـان : من عُـزْلـة حَجَّاج من نـاحيــة جُبَن وأَعْمَال رَدَاع ، وجُمَيْشَان أسرةٌ في مدينة عَمْران من البَوْن .

ـ حُوَيْذان : بـالضم ثم الفتـح ، ويـاءٍ سـاكنـةٍ ، وذالٍ معجمـة ، وألفٍ

ونون : صَقْعٌ يمانٍ عن نصر[١] .

ـ شُمَيْرَان : ذي شُمَيْران : قرية من عزلة بني مِنَبِّه من أعمال يَرِم .

ـ شُمَيْسان :

ـ عُبَيْدان : بلفظ تَصْغِير عَبْدان : فَعْلاَن من العُبُودية : اسم وادي الحَيَّة بناحية اليمن[٢] . وعُبَيْدان : عُزلة من سَوْرَق وقضاء مَاوِيَة وأعمال تَعِزّ .

ـ مُقَيْلان : عزلة من عُزَل ناحية الحُشَا وأعمال تَعِزّ .

ج ـ فَوْعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ شَوْحَطان : الشَوْحَط : اسمُ شجرةٍ ، وهي مدينةٌ باليمن قرب صنعاء يقال لها قَصْرُ شَوْحَطان[٣] .

ـ كَوْكَبان : حصن كَوْكَبان من ناحية شِبَامٌ ويقع في الغرب الشمالي من صنعاء على مسافة تقدر بنحو ٥٠ كيلومتراً ، وكوكبانٌ : بلدةٌ صغيرةٌ في الضاحية الشرقية لمدينة حَجَّة ، وكوكبان : قريةٌ في رَازِح من قُرى بني مَعِيْن من أعمال صَعْدَةَ ، وكَوْكَبان : غيلٌ صغيرٌ جنوب بَلدة الجُمْعة مركز ناحية جبل الشِرق من آنِس ، وهو في مخلاف بني قَشِيب .

د ـ فَيعَلاَن وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ بَيْلَمان : بالفتح : موضع تنسب اليه السيوف البَيْلَمَانية ، ويشبه أن يكون من أرض اليمن[٤] .

---

(١) معجم البلدان

(٢) معجم البلدان

(٣) معجم البلدان ولا وجود لهذه المدينة

(٤) معجم البلدان

هـ ـ فُعَيْعلان وما جاء على وزنه من الأسماء

ـ قُعَيْقِعان : قريةٌ من عُزْلَةِ رُعَيْن من أعمال يَرِيم .

أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية

في عهد الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم

الدكتور مهدي محقق

دخل اللغة العربية قبل الاسلام قسمٌ من الكلمات الفارسية على يد الذين كانوا على صلة بالفرس ، وقد كان الأثر الاكبر في هذه الصلة للمناذرة اللخميين الذين كان آخرهم النعمان بن المنذر . كان هؤلاء يحكمون بلاد الحيرة ، وكان موقعها على بعد فرسخ من جنوب الكوفة . وفي أبيات الشعراء الذين كانوا في ذلك العهد يُرى كثير من الكلمات الفارسية ، ومن هؤلاء الشعراء يمكننا أن نعدّ الاعشى ميمون بن قيس الذي ننقل هنا بعض أشعاره المتضمنة أمثال هذه الكلمات ، ويضيق المجال عن ذكرها جميعا . يقول في إحدى القصائد :

لنا جُلَّسانٌ عندها وبنفسجٌ ‌ ‌ ‌ ‌ وسيسنبَرٌ والمرزجُوشُ مُنَمْنَما
وآسٌ وخَيريٌّ ومَرْوٌ وسوسَنٌ ‌ ‌ ‌ ‌ اذا كان هنزمنٌ[1] ورحتُ مُخَشَّما
وشاهَسْفرم والياسمينُ ونرجسٌ ‌ ‌ ‌ ‌ يصبّحنا في كل دجنٍ تَغَيّما[1]

يلاحظ أنه أورد في هذا الشعر كلمات : « كلسان » و « بنفشه » و « سوسن بر » و « مرزنكوش » و « شاه اسپرم » و « ياسمين » و « نركس » الفارسية وسواها . وأشار في قصيدة أخرى الى « ساسان » و « كسرى شهنشاه » :

[(1) الهنزمنُ : عيد من أعياد النصارى ، أو سائر العجم ، وهي أعجمية (لسان العرب) / المجلة] .

فما أنت إن دامت عليك بخالدٍ كالم يخلّد قبلُ ساسا ومورقُ
وكسرى شهنشاهُ الذي سار ملكه له ماشتهى راحٌ عتيقٌ وزنبقُ[٢]

وقد وردت الكلمة الاخيرة أعني « شاهنشاه » في قول النبي ﷺ على ماروى أبو هريرة رضي الله عنه ـ عن النبي انه قال : « ان أحقر الاسماء وأذلها وأخضعها عند الله عز وجل رجل سُمّي ملك الأملاك مثل شاهنشاه[٣] .

وكذلك يذكر الأعشى في أماكن أخرى أسماء الآلات الموسيقية بالفارسية ، وقد كانوا يسمونه صناجة العرب أي لاعب الصنج عند العرب ، فكلمة صنج معربة من « جنك » الفارسية بنفس المعنى ، وقد أشار اليه المنوجهري الدامغاني في احدى قصائده :

ابرزيروبم شعر أعشى قيس زننده همي زد بمضرابها
وكأسٍ شربت على لذةٍ وأخرى تداويتُ منها بها[٤]

في البيت الأول يشير الى « زير » و« بم » في شعر الأعشى ثم ينشد بيته المعروف :

وكأس شربت الخ وبعده :

لكي يعلم الناس أني امرؤٌ أخذتُ المعيشة من بابها[٥]

ويقولون ان الأعشى مات في بيت خمّارة فارسية فقيل لها : ماكان سبب موته ؟ فقال : (الظاهر : قالت) « منها بها بكشتش » أي قتله قوله في هذا البيت[٦] . والأعشى نفسه يستعمل كلمة « زير » في قصيدة يقول فيها :

ومغنٍّ كلّما قيل له أسْمِع الشّربَ فغنّى فَصَدَحْ
وثنى الكفَّ على ذي عتب يصلُ الصوتَ بذي زير أبحْ[٧]

وهناك كلمة « سمسار » الفارسية الّتي عربت بصورة « سفسير » وردت في شعره هو بلفظها الفارسي :

واصبحتُ مـــاأستطيـعُ الكـلامَ سـوى أن أراجـع سِمْسـارَهـا[٨]

وأصل هذه الكلمة من السانسكريتية انتقلت الى العرب عن طريق الفرس[٩] . وقد نُقل حديثٌ عن قيس بن أبي غَرَزة قال فيه : « كنا نُسمّى السماسرة ، فسمانا النبي ﷺ بأحسن منه ، فقال : يامعشر التجار »[١٠] .

ذكر أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : « انا لم نجد لسائر الأمم شعراً كما وجدنا للعرب موزونا مقوّما ، والذي قالته العجمُ في الاغاني هو بين الشعر والكلام المنثور » ، ثم يذكر أن الاعشى وفد على كسرى فسأل عنه فقالوا : « سرود كوى بتازى » يعنون : مغنّ بالعربية ، لأنهم لم يعرفوا للشاعر اسماً ، ولم يكن فيهم للشعر ديوان شعر . فاما القديم من الاغاني بالفارسية فهو كلام غير موزون ولا محذوّ على القوافي[١١] .

ويجب أن نشير الى أن أبا حاتم غفل عن معنى « سرود » لأنه اسم مصدر من « سرودن » أو « سرائيدن » واللفظان يطلقان لانشاد الشعر ، وأما ماقاله في الوزن والقافية فصحيح بالنسبة الى الشعر الفارسي قبل الاسلام ، لأن الشعراء الفرس حينئذ كانوا يقولون أشعارهم على الوزن الهجائي لا الوزن العروضي الذي كان مألوفاً في الشعر العربي قبل الاسلام وبعده . وقد عرف مثل الشعر الهجائي بعد الاسلام في البقاع المحلية في ايران ، بل ان بعضاً من الشعراء العرب حاولوا تقليده . يذكر علي بن ظافر الأزدي في بدائع البدائه أن شاعراً أنشد في سنة سبع وستمائة أمام أحد الأمراء أبياتاً لم تكن على أوزان العروض ، ثم ألقى شاعر آخر بذلك الوزن شعراً عربياً مطلعه :

مـــالـــذة المعنى الا مـــدامتـــه
ووصـــل من عليـــه قـامت قيـامتـه[١٢]

ونلتقي في قصائد أصحاب المعلقات أحياناً بكلمات فـارسيـة ، ومن ذلـك قول امرئ القيس :

إذا زاعـــه من جـــانبيـــه كليهما مَشى الهِرْبِـذَى في دَفّـه ثم فرفرا[١٣]

كلمة « هربذ » هي « هيربد » التي فسرهـا اللغويون العرب بحـارس النار ، وقد وردت في كتاب « افستا » بمعنى الأستاذ والمعلّم . كذلك قـال عمرو بن كلثوم التغلبي :

وسيّـــد معشر قـــد تـوّجـوه بتـاج الملـك يحمي المحجرينـا[١٤]

كلمة تاج فارسية كانت في البهلوية تاز ، وقد نقلوها في العربيـة الى باب تفعيل فبنوا منها : توّج يتوّج .

وفي مـدينـة الحيرة هـذه التي ذكرنـا ، كان لـلأسـاطير والأقـاصيص الفارسية مدخل ونفوذ كما ينقل ابن هشام في كتاب سيرة النبي ، اذ يذكر أن النضر بن الحارث كان من شيـاطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بهـا أحـاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسبنديار ، فكان اذا جلس رسول الله ﷺ مجلسا فذكّر فيه بالله ، وحذّر قومه ماأصاب من قبلهم من الأمم من نقمـة الله ، خلفه في مجلسـه اذا قـام ثم قـال أنـا والله يـامعشر قريش أحسنُ حـديثـاً منه ، فهلمّ اليّ فانا احدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنـديـار ثم يقـول : بمـاذا محمد أحسن حـديثـا مني[١٥] . وذكر المفسرون ان الآية الكريمة ﴿ ومن النـاس من يشتري لهو الحـديث ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ﴾ انما نزلت فيه[١٦] .

كذلك نجد بعضاً من الاسماء التي هي في الاصل فارسية ، مثلا في الرجال : « قابوس » هو معرب « كاووس » ، وقد كان النعمان بن المنذر يلقب « أبا قابوس » وفي النساء « دختنوس » وهو معرب عن « دخت نوش » اسم بنت لقيط بن زرارة[١٧] . ولما كان عدد من الكلمات الفارسية صار من اللغة العربية ، فقد ظهر قسم من تلك الكلمات في القرآن الكريم مثل « استبرق » المعربة عن « استبرك » و « ابريق » معربة عن : « آب ريز » و « كنز » المعربة عن « كنج » وأمثالها . ولقد ثقل على بعض العلماء أن يسلموا بوجود كلمات غير عربية في القرآن ورأوا ذلك متنافيا مع الآية الكريمة ﴿ انا أنزلناه قرآناً عربيّا ﴾ و ﴿ هذا لسانٌ عربي مبين ﴾ فكانوا مضطرين لايجاد حلّ لذاك ، فبعض الفقهاء كالشافعي كانوا يعتقدون أن ليس في القرآن قطّ كلمات غير عربية ، وما يرى فهو من باب توارد الكلمات[١٨] . وأيّد ذلك أيضاً بعض المفسرين كالامام فخر الدين الرازي ، وهكذا نقل أصل هذا البحث من علم اللغة الى علم اصول الفقه . وفي مباحث ألفاظ القرآن قيل في الحديث عن الحقيقة الشرعية ان كلمة قرآن من المفاهيم التي تدل على الكل وعلى الجزء ، والضمير في « انا أنزلناه » انما يعود على السورة لاعلى القرآن[١٩] .

ومن القدماء الذين بحثوا عن المعرب في القرآن أبو عبيد القاسم بن سلام . قال أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة : قال أبو عبيد : من زعم ان في القرآن شيئا من ألفاظ العجم فقد أعظم القول لأنه عز وجل يقول : ﴿ بلسان عربيّ مبين ﴾ قال : ومن زعم انّ طه بالنبطيّة فقد أكبر ، وان لم يعلم مافيه فهو افتتاح كلام ، فهو اسم للسورة وشعارٌ لها . قال : وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناهما واحد ، أحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الاستبرق بالعربية هو الغليظ من

الديباج وبالفارسية استبرأ ، والفرزند وكوز فهو بالفارسية والعربية واحد . وأشباه هذا كثير . قال أبو عبيد : الصواب عندي ـ والله اعلم ـ ان هذه الاحرف اصولها أعجمية الا انها سقطت الى العرب ، فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية . ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الالفاظ بكلام العرب[٢٠] .

ومن المتأخرين الذين اهتموا بالبحث عن المعرّب في القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الذي كتب كتابا قيما سمّاه « المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب »[٢١] ، ورسالة قيّمة سمّاها « المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجيّة والنبطية والقبطية والسّريانية والعبرانية والرومية والبربرية[٢٢] » وأورد أقوال علماء اللغة بشأن الكلمات غير العربية في القرآن في كتابيه الاتقان والمزهر ، وهو نفسه يميل الى الأخذ برأي القائلين انّ هذه الكلمات أعجمية باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال . ومن المستشرقين كتب ارتور جفري قاموسا للدخيل من كلمات القرآن وفسّر فيه الكلمات الفارسية وشرحها[٢٣] .

بالاضافة الى القرآن نشهد كذلك في الأخبار والأحاديث كلمات فارسية ننقل بعضها :

(١) عن جابر بن عبد الله : ان النبي ﷺ قال لاصحابه : « قوموا فقد صنع لكم جابر سورا » . كلمة سور فارسية بمعنى الطعام الذي يدعى الناس اليه .

(٢) عن أبي هريرة قال : دخل النبي ﷺ المسجد وانا أشكو من بطني ، فقال : ياأبا هريرة اشكنب درد (وجع البطن) ، فقلت نعم[٢٤] .

(٣) روي عن عكرمة انه قال : سئل ابن عباس هل تكلم رسول الله ﷺ بالفارسية قال نعم ، دخل عليه سلمانُ فقال له : « درسته وسادته » ، (الظاهر : درستيه وشاديه) قال محمد بن أميل : أظنه مرحبا واهلاً[٢٥] .

(٤) روى أبو هريرة عن النبي أنه قال : لو أن الايمان معلّق بالثّريا لتناوله رجال من فارس ثم قال أبو هريرة يابني فرّوخ سخت بكير قال يقول شدّ امسك[٢٦] .

وكذلك في حديث عيسى « انه لم يخلّف إلا قفشين » والقفش معرب كفش أي الحذاء بالفارسية ، وفي حديث مجاهد (يغدو الشيطان بقيروانه الى السوق ، والقيروان معرب كاروان أي القافلة بالفارسية . ومثلها : أكل الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة فقال النبي : كخ كخ[٢٧] .

ويبدو أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية اوفر بعد الاسلام نتيجة للاختلاط والتعايش المشترك ، وكان هذا التأثير يتم أحيانا بواسطة الاسر التي هاجرت من ايران الى البلاد العربية . يقول أبو حاتم الرازي : « قد كان لسان العرب فسد حين تعربت العجم واختلطت اللغات ، ولحن أكثر الناس في كلامهم ، فاستدرك ذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فوضع للناس رسما في النحو فأخذه عنه أبو الأسود الدؤلي[٢٨] . ويضيف السيرافيُّ الى هذا الخبر أن أبا الأسود الدؤلي شاهد اللحن حتى في كلام ابنته[٢٩] .

وجدير بالذكر ان فئة من الايرانيين كانوا يسكنون في اليمن ويسمّون بني الاحرار ، وهذه الكلمة تعبير عربي عن كلمة « آزاد مرديّه » التي نقلها الجاحظ[٣٠] . يقول السمعاني في كتاب الأنساب عند مايذكر الذماري انّ هذه النسبة الى قرية باليمن على ستة عشر فرسخاً من

صنعاء ، وحكى أن الاسود العنسي كان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق ، وللآخر شقيق وكانا يخبرانه بكل شيء يحدثُ من أمر الناس ، فساد الاسود حتى أخذ ذمار ، وكان باذان اذ ذاك مريضا بصنعاء ، فجاءه الرسول فقال له : « خدايكان تازيان ذمار كرفت » قال باذان وهو في السوق[2] : « اسب زين واشتربالان واسباب بي درنك » . فكان ذلك آخر كلام تكلم به حتى مات[٣١] .

قد ذكرنا في حديث روي عن عكرمة ان النبي خاطب سلمان الفارسي بجملة فارسية ونضيف هنا أن الزمخشري حين فسّر قوله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾[٣٢] يقول : « وقيل هو سلمان الفارسي[٣٣] » وما كان هذا التوهم الا لأجل ان سلمان كان مقربا جدا من الرسول حتى عده الرسول من أهل بيته قائلا : « سلمان منّا اهل البيت »[٣٤] ، وكلمة « خندق » المعرّبة عن « كندك » البهلويّة انما دخلت العربية على يده . ونحن نشاهد في تضاعيف الأخبار ان سلمان الفارسي كان يعبر أحياناً بالفارسية . وقد ذكر المقدسي في البدء والتاريخ انه في اليوم الذي بايع الناس عثمان بن عفان جعل سلمان يقول : « كردند نكردند كردند نكردند[٣٥] » والمعنى : أصابوا وأخطؤوا . وكذلك يذكر محمد بن سعد الكاتب في طبقاته أن سلمان كان يقول ـ لنفسه : سلمان بمير . يقول : مت[٣٦] ، وأبو عبيد القاسم بن سلام يذكر ان سلمان حين

[(2) يقال : هو في السَّوْق : اي النزع ، كأن روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال له : السياق أيضا . وهما مصدران من ساق يسوق . وفي الحديث : دخل سعيد على عثمان وهو في السَّوْق ، وفي حديث ثان : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت (لسان العرب ـ سوق) / المجلة] .

فتح قلعة من قلاع فارس قال : فان أبيتم فعليكم الجزية وخاك برسر بالفارسية يقول : التراب على رؤوسكم[٣٧] .

وجدير بان نذكر ان أبا حنيفة جوّز قراءة القرآن في الصلاة بالفارسية ، على ماذكره السرخسي في المبسوط ، واستدل بما روي ان الفرس كتبوا لسلمان - رضي الله عنه - ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية[٣٨] . ولعل أبا عبد الله البصري الذي صنف كتاباً سماه « في جواز الصلاة بالفارسية » استند على تلك الرواية . والله أعلم .

وبهذا أختم مقالتي وأود أن أعتذر بأن هذه المقالة حررت موجزة على مايقتضيه الحال والمقام ، ولكن أرجو أن تكون مقدمة مفيدة للذين يريدون أن يبحثوا عن مشكلة ورود بعض الكلمات الدخيلة في اللغة العربيــة في زمن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلّم . وأحبُّ أن تتفضلوا بقبول ذلك الاعتذار . والعذر عند كرام الناس مقبول .

الحواشي

١ - الصبح المنير في شعر أبي بصير (لندن ١٩٢٨ م) ، ص ٢٠١
٢ - المصدر السابق ، ص ١٤٥
٣ - أنموذج القتال في نقل أحوال ، لشهاب الدين احمد بن يحيى المغربي المعروف بابن أبي حجلة التلمساني (بغداد ١٩٨٠ م) ، ص ٥٢ [وانظر الفائق للزمخشري ٣ : ٤١٤ / المجلة] .
٤ - ديوان منوجهري الدامغاني (باريس ١٨٨٧ م) ، ص ١٠
٥ - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس (مكتبة الآداب بالجاميز) ق ٢٢ ب ١٧ و ١٨
٦ - محاضرات الأدباء للراغب الاصبهاني (بيروت ١٩٦١ م) ٢ : ٦٧٧
٧ - ديوان الاعشى الكبير ، ق ٣٦ ب ٤٤ - ٤٥
٨ - الصبح المنير ، ص ٢١٤
٩ - هرمزدنامه ، لابراهيم بورداود (تهران ١٣٣١ هـ . ش .) ، ص ٣٣١

١٠ ـ المعرب من كلام الاعجمي ، لأبي منصور الجواليقي النيسابوري (القاهرة ١٣٦١ هـ . ق) ، ص ٢٠١ [وانظر الفائق للزمخشري ٢ : ١٩٧ ، ولسان العرب ـ سمسر / المجلة]
١١ ـ كتاب الزينة لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (القاهرة ١٩٥٧ م) ص ١٢٢ و ١٢٣
١٢ ـ بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الازدي ، على هامش معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي (القاهرة ١٣٧٦ ق) ، ج ٢ ص ٦٤ [بدائع البدائه : ١٨٢ ـ م ١٨٣ ، ط القاهرة ١٢٧٨ هـ / المجلة]
١٣ ـ ديوان امرىء القيس (القاهرة ١٣٧٣ هـ . ق .) ، ص . ٩
١٤ ـ شرح المعلقات السبع ، للزوزني (القاهرة ١٣٥٨ هـ . ق .) ، ص ١٤٦
١٥ ـ سيرة النبي ، لابن هشام (غوتينغن ١٨٥٨ م) ، ج ١ ص ١٩١
١٦ ـ سورة لقمان ، الآية ٥
١٧ ـ المعرب من الكلام الاعجمي ، ذيل كلمة « قابوس » و « ذختنوس »
١٨ ـ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق (قسطنطينية ١٢٩٩ هـ . ق .) ص ٢١٣
١٩ ـ معالم الدين وملاذ المجتهدين ، لحسن بن زين الدين الشهيد (تهران ١٣٦٢ هـ . ش .)
٢٠ ـ كتاب الزينة ، ص ١٢٩
٢١ ـ المغرب ، بدون تاريخ (صندوق احياء التراث الاسلامي بين المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة)
٢٢ ـ دمشق ، ١٣٤٨ هـ . ق .
٢٣ ـ the fareign vocabulary of the quran (barrdda orintal institute 1938).
٢٤ ـ أخلاق النبي وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني المعروف بابن الشيخ (القاهرة ١٣٧٨ هـ . ق .) فصل « ماذكر من تكلمه بالفارسية ﷺ » . [وانظر المفصل في الالفاظ الفارسية المعربة للدكتور صلاح الدين المنجد : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، ولسان العرب ـ سور / المجلة]
٢٥ ـ صبح الاعشى ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (القاهرة ١٣٨٣ هـ . ق .) ج ١ ص ١٦٦
٢٦ ـ ذكر أخبار أصبهان ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ليدن ١٩٣١ م) ، ص ٦
٢٧ ـ الاشتقاق و التعريب ، لعبد القادر المغربي (القاهرة ١٩٤٧ م) ، ص ٤٧
٢٨ ـ كتاب الزينة ، لأبي حاتم الرازي ، ج ١ ص ٧١

٢٩ ـ الايضاح في علل النحو ، للزجاجي (القاهرة ١٣٧٨) ، ص ٨٩
٣٠ ـ البخلاء ، للجاحظ (القاهرة ، دار المعارف) ، ص ٢٢٨ ، مناقب الترك ، رسائل الجاحظ (القاهرة ١٩٦٤ م) ، ج ١ ص ١٥
٣١ ـ الانساب ، للسمعاني (حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٦ م) ، ج ٦ ص ١٨
٣٢ ـ سورة النحل الآية ١٠٣
٣٣ ـ الكشاف لحقائق التنزيل ، الزمخشري (بيروت ، دار الكتاب العربي) ، ج ٢ ص ٦٣٥
٣٤ ـ سفينة البحار ، للشيخ عباس القمي (النجف ١٣٥٢) ، ج ١ ص ٦٤٧
٣٥ ـ البدء والتاريخ ، لطهر بن ظاهر (باريس ١٩١٦ م) ، ج ٥ ص ١٩٣
٣٦ ـ الطبقات الكبير ، لمحمد بن سعد الكاتب الواقدي (ليدن ١٣٢١ هـ) ج ٤ ص ٦٥ [٤ : ٩٠ ط بيروت] .
٣٧ ـ كتاب الاموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (القاهرة ١٣٥٣) ، ص ٦١ [القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٣٦]
٣٨ ـ كتاب المبسوط ، لشمس الدين السرخسي (مصر ١٣٢٤ هـ . ق .) ، ج ١ ص ٣٧
٣٩ ـ الفهرست ، ابن النديم (تهران ١٣٥٠ هـ . ش) ، ص ٢٦١

صحة الأم وطفلها

في كتاب فردوس الحكمة للطبري

الدكتور سامي خلف الحمارنة

مقدمة : في هذه المقالة الموجزة ، محاولة تهدف الى شرح كيفية رعاية صحة الأم وسلامتها ، وتكوين الجنين ونموه في الرحم وبعد الولادة الطبيعية ، وتدرجه أيام الطفولة زمن الرضاعة ، ثم الفطام والترعرع حتى الصبا ، وذكر مايصيبه من أمراض وأوجاع ، ورده الى العافية . هذا ضمن العلاقة الطيبة بين الطبيب الممارس من ناحية ، والمريض وذويه من ناحية أخرى ، والاهتمام برفع المستوى المهني الصحي للأسرة والمجتمع عامة ، ومن أجل خير الانسانية .

أما موضوع الحديث فيدور مبدئيا حول دراسة تاريخية مقارنة لعدة اقتباسات فصول مختارة من الموسوعة الطبية : كتاب فردوس الحكمة للطبري ، أهداه في حدود سنة ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م لخزانة الخليفة العباسي المتوكل . وللكتاب مخطوطات أصيلة باقية ، كما تمّ تحقيقه ونشره مع تعليقات وتفسيرات هامة تساعدنا في تقييم أبعادها صحيا ومهنيا ، وتقرير ماتعكسه من سمات قائمة بينها وصلات حضارية متفاعلة معها ، ليكون الطفل وأمه اصحّاء معافين جسماً ونفساً[١] .

الطبيب الفيلسوف الطبري : هو أبو الحسن علي بن سهل ربّان[1] (وفي

[(1) ورد في المصادر العربية « ربن » براء مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة مفتوحة ونون (انظر الاكمال لابن ماكولا ، والمشتبه للذهبي ، والتبصير لابن حجر ، والتوضيح

السريانية يعني المعلم المبجل) الطبري (أصله من بلاد طبرستان جنوب بحر الخزر) ، من أشهر أطباء وفلاسفة الاجتماع الدينيين في القرن الثالث الهجري . كان أبوه ، سهلُ المعلم هذا ، من أسرة عريقة في مجال العلوم الدينية والفلسفة والحكمية ، وقد خدم في وظائف حكومية رفيعة في مدينة مرو وغيرها ، « وهو من ذوي الأحساب والآداب ، وكانت له همّة في ارتياد البر ، وبراعة ونفاذ في كتب الطب والاشتراع ، وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ، ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التأله والاحتساب »[2] .

وقد قام سهلٌ بتثقيف عليٍّ ولده هذا وتهذيبه ، فعلّمه العربية والسريانية والفارسية والعبرانية وربما اليونانية ، ثم شجعه على دراسة الفلسفة والأدب والهندسة وعلم النجوم والطب عمه أبو زكار يحي بن النعمان والذي عرف بالجدل والبراعة في المنطق حتى بات معروفا في أفق العراق وخراسان . وبعد الفراغ من اكتساب المعارف والتعلم ، توجه عليٌّ هذا الابن ، الى طبرستان للعمل والممارسة ثم الى العراق بعد أن اشتهر أمره وذاع صيته في الطب والادارة[٣] .

ومع اشتهار الطبري هذا ، فاننا لانعرف الكثير عن تفاصيل حياته ، وقد عددنا أهمها في الملاحظات ومن خلال دراسة كتاباته والمراجع التاريخية المعاصرة ، وبذلك نستطيع أن نتكهن بأن ولادته كانت حوالي

= لابن ناصر الدين ، وتاج العروس للزبيدي) . ويقول الطبري في تفسير تلقيب أبيه بربن : « وكان أبي من أبناء كتاب مدينة مرو ، وذوي الأحساب والآداب بها .... فلقب لذلك بربن ، وتفسيره : عظيمنا ومعلمنا » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١) / لجنة المجلة] .

[(2) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ١ / المجلة]

عام ١٦٥ هـ / ٧٨١ م . وقد مارس المهنة بعد دراسته وتخرجه للحياة العملية ، وكان هدفه دوما رفع مستوى هذه المهنة الشريفة ، ومساعدة المرضى والمحتاجين بكل السبل ، وفي ذلك يقول : « ولم أزل بمنّ الله وتوفيقه أحب الخير وأجود بميسوره ، وتسمو نفسي الى ماهو أعمّ للناس نفعا وأبقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه ، اذ كان أفضل الخير أعمّه وأدومه ، فلم أر ذلك يسهل الاّ للملوك ، ثم لواضعي الكتب في الآداب المحمودة ، مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان وفي كل حين ، ويمتدحه أهل كل دين » . واذ كان ينوي تأليف كتاب جامع شامل في الصناعة ، قام بدراسات واسعة حيث يقول : « فتهيأ لي بعون الله سرّ من أسرار الحكمة ، وكنز من كنوز الصناعة ، وكنّاش يحيط بأكثر مما يتمنّاه المتمني ويبلغه الواصف من علم الطب ومعرفة أصول هذا العلم وفروعه »[٣] .

وكان عليٌّ آنذاك يعمل كاتبا مساعدا لامراء طبرستان ، وآخرهم مازيار بن قارن الذي مات مقتولا حوالي ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م ، بعدها دعي هذا الطبيب الفذّ الى بلاط الخليفة المعتصم في سامرّاء ، وعلى أثر ذلك استمر تقدمه في الخدمة والعلم والعمل زمن المتوكل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ / ٨٤٧ ـ ٨٦١ م) ، حتى تبوأ مركزاً مرموقاً ، اذ أدخله الخليفة في جملة ندمائه . وفي هذه الأثناء ، بالاضافة لانشغاله بمهام النصح والارشاد وادارة الدولة وفي أمور القصر ، فإن الطبري قد واصل جهوده في الانتاج العلمي الطبي والتصنيف حتى وفاته في بغداد قبيل وفاة الخليفة المتوكلّ نفسه[٤] .

تصانيف الطبري الهامة : في كتاب الفهرست لابن النديم ، والذي أكمله في العاصمة العباسية حوالي ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م ، ذكر أربعة كتب طبية

وعلاجية للطبري(3) تمّ تألفيها في العاصمة العباسية ، في حين أن مؤرخ الطب الذائع الصيت ، موفق الدين ابن أبي أصيبعة في كتاب عيون الانباء ، ذكر له تسعة من التصانيف . الاّ أن كلا المؤرخين : ابن النديم وابن أبي أصيبعة أهملا ذكر كتابه . الدين والدولة ، والذي دافع فيه المؤلف ناصراً ومؤيدا لنبوّة المصطفى عليه الصلاة والسلام واعجاز القرآن الكريم[٥] .

ومع أهمية وشهرة كتاب الدين والدولة ، النادر نظيره في العصر العربي الذهبي هذا ، بقي ذكره محدودا بل ومهملاً في الأوساط الدينية والفلسفية والتشريعية بين علماء المسلمين لما يزيد على ألف عام من الزمن ، مع ندرة وجود أية مخطوطات لهذا الكتاب ، حتى تمّ تحقيقه ونشره في القرن العشرين ، أولا في مجلة المقتطف الموقرة بعد أن نشره الباحث المحقق منفانا العراقي الأصل ، وتمّ نشره في كل من بيروت وتونس في عصرنا هذا ، ليكون متداولاً بين أيدي القرّاء والمهتمين بالتراث العربي شرقا وغربا[٦] .

فردوس الحكمة : على أننا في ورقة العمل هذه ، نقتصر بالبحث على بعض فصول من كتاب فردوس الحكمة ليس الاّ ، في اقتباسات وشروح تدور حول ذكر حفظ صحة الطفل والأم لسعادة الأسرة ونجاحها[٧] . وقد سبق الطبري في تصنيف فردوس الحكمة ، عالم وطبيب دمشقي الأصل عربي المحتد ، اشتهر هو وعائلته لثلاثة أجيال متعاقبة ، في رفع مستوى العلوم الطبية والاهتمام بالمعالجة وشفاء الأمراض ، أولا زمن الخلفاء الأمويين ،

[(3) ثم ذكر له كتاباً خامساً في الآداب والأمثال ـ انظر الفهرست لابن النديم (القاهرة ـ ط الاستقامة) : ٤٢٦ ، ٤٥٣ ، (ط فلوغل) : ٢٩٦ ، ٣١٦ / المجلة]

وبعدها في فجر العصر العباسي الأول زمن الحفيد ، الطبيب ، الجراح والمعالج عيسى (المشهور بمسيح) بن الحكم الدمشقي ، وأهمّ كتبه الرسالة الياقوتية والمعروفة بالهارونية نسبة الى الخليفة العباسي هارون الرشيد ، والذي اليه أهديت هذه الرسالة حوالي ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م في بغداد ، تبحث في الأمراض والمعالجات ونظريات الطب عامة ،[٨] ، الاّ أن كتاب فردوس الحكمة للطبري فاق شهرة لشموله بمثابة دائرة معارف طبية ، جامع لمحاسن كتب الأولين والاخرين ليكون إماماً لها ودليلاً ، وقد نشره في حينه بالعربية وبالسريانية معا ، لتعمّ فائدته ويصدق ناقله وحافظه ، تمّ تأليفه عام ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م[4] ، بعد عمل شاق من جمع وتقرير وتفسير وتوقف عن العمل لأسباب قاهرة ، في حوالي عشرين عاما ، فخرج في حلة قشيبة ، كثير المنافع عميم الفوائد والعبر ، حتى إن القاضي القفطي أشاد به بعد نحو ٢٥٠ عاماً ، فوصفه بأنه ، « كتاب مختصر جميل التصنيف ، لطيف التأليف »[٩] .

والكتاب يشتمل كما هو معروف ، على اقتباسات ونقول لعدد من علماء وأطباء من الأغريق والرومان في القرن الخامس ق . م منذ بدء الكتابات الأبقراطية ، واكتمال تصانيف جالينوس (١٢٩ ـ ٢٠٠ م) ومن سبقه ولحق به حتى بولص الاجانيطي (حوالي ٦٤٠ م) ، بالاضافة لكتابات الهنود مثل سشراتا وشراكا ونيدانا ، وكناشات وملخصات سريانية وفارسية مفيدة ، زد على ذلك ماسمعه الطبري واختبره واستفاد

[(4) يقول علي بن ربن الطبري : « ... ولقد اجتمع ذلك لي في عدة سنين ... فعاق ذلك ايضاً عما أردت ، الى الوقت الذي اذن الله تعالى في اتمامه في مدينة (سرّ من رأى) ، وذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المؤيد الوهاب جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين » (فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٢) / المجلة]

منه ورآه ، فصار الكتاب حافلا بكل نفع ، ومرشدا لطلاب الطب والمهن الصحية المختلفة ، علما وعملا . وعلى حدّ قول المؤلف : « فانما أنا فيما أَلّفْتُ ، كمن وجد جوهرا منثورا فنظم منه سلكا ، ليكون ذخيرة باقية وموعظة دائمة ، تقاس بخزانة (كتب) كثيرة الذخائر والجواهر والأعلاق »[5] .

أما بين معاصريه ، فلم يذكر الطبري غير يحي بن ماسويه طبيب الملك ، والطبيب الترجمان الذائع الصيت أبي زيد حنين بن اسحق العبادي (١٩٤ ـ ٢٦٠ هـ / ٨٠٩ ـ ٨٧٣ م) ، تلميذه وزميله[١٠] .

آداب الطبيب والخدمة الصحية : يضع الطبري في كتابه الفردوس ، الذي لقّبه ببحر المنافع وشمس الآداب[6] ، مقدمة واضحة شاملة تساير العمل الطبي المتكامل ، قوامها الطبيب والمريض وأهل المريض ، بغية الوصول الى خدمة صحية أفضل أسلوبا ونتائج . فالطبيب الفاضل يعمل بتفان لمساعدة المريض بالتعاون مع أهله بغية شفائه ، وفي ذلك يقول المؤلف : « ما يدرك شيء من أمر الدنيا والآخرة الاّ بالقوة ، ولا قوة الاّ بالصحة ، ولا صحة الاّ باعتدال المزاجات الأربعة ، ولا معدّل لها باذن الله الاّ أهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة[7] أنفس الناس وأبدانهم ، وصاروا مفزعهم حين لامال ولا عشيرة تنفعهم . وقد اجتمعت (للاطباء المواسين المخلصين) خمس خصـــال لم يجتمعن لغيرهم ، لخير المريض صغيرا أو كبيرا ولرفاهة الأسرة وسلامتها[١١] .

[(5) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٣ / المجلة]

[(6) فردوس الحكمة / ط برلين ، ص ٨ / المجلة]

[(7) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ ، ولعل الصواب : « تجردوا لسياسة ... »]

(١) الاهتمام الدائم بما يرجون به ادخال الراحة الى أنفس الناس كلّهم .
(٢) مجاهدتهم أمراضا وأسقاما غائبة عن أبصارهم ، لمعرفة تشخيصها .
(٣) اقرار الملوك والسوقة بشدة الحاجة اليهم ، وفي كل زمان ومكان .
(٤) اتفاق الأمم كلّها على تفضيل صناعتهم ، اذ غايتها القصوى سعادة الانسان .
(٥) الاسم المشتق من اسم الله لهم (فالاطباء هم الأواس أو الآسيات ، والأَسُوُّ هو الدواء ، والتأسية المعالجة)[8] ، فعلى قدر شرف هذه الصناعة ورفع مرتبتها وعموم منفعتها يكون مدى علو هم أهلها ، ثم ان العناية الصحية هي المقياس لحضارة الأمة ، وأنه لم يستحق أحد من الأطباء اسم الكمال فيها الاّ بأربع خصال هُنَّ : الرفق والقناعة والرحمة والعفاف ، وأن يكون الآسي مع هذا ، أرقّ على المريض من أهله بعطفه وحنانه ، وأخفّ مؤونة عليه من نفسه .

والطبري يوصي الطبيب زميله ، « بأن يجعل همته في الفعل دون القول . لأن زيادة الفعل على القول مكرمة ، وزيادة القول على الفعل منقصة ، ويكون حرصه على جميل الذكر والاجر لاعلى الاكتساب والجمع » ، وألاّ يغالي أو يتطرف في مزاجه ، ويتوخى من كل شيء

[(8) في الكلام تسمح شديد ، صوابه ماجاء في معجمات اللغة :ـ الأسا ، بفتح الهمزة ، مقصور : المداواة والعلاج .
ـ أسا الجرحَ والمريضَ أَسْواً وأساً : داواه وعالجه .
ـ الأَسُوُّ (على وزن عدُوّ) والإساء (على وزن كتاب) : الدواء ، والجمع آسية . يقال : جاء فلان يلتمس لجرحه أَسُوّاً يعني دواءً يأسو به جرحه .
ـ الآسي : الطبيب ، والجمع أُساة (كقضاة) ، وإساء (كرِعاء) ، وآسون . والمرأة آسية ، والجمع أواسٍ وآسيات .
ـ أما التأسية فمعناها التعزية / المجلة] .

أفضله وأعدله ، ولا يكون قدما[9] ولا مكثارا ، ولا خفيفا ولا مستثقلا ولا منحرف السلوك ولا محقور اللباس ، ولا مشهورا ولا معجبا بنفسه مستطيلا على غيره ، ولا محبا لسقطات أهل صناعته بل يستر عليهم زلاّتهم وعيبهم ، فانه اذا فعل ذلك طاب ذكره وظهر فضله .

ثم ان أفاضل الحكماء قالوا انه لاينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية ولا يعجل بالقضايا الاّ بعد التثبت والرّوية ، ولا يغتر بالتجربة اتباعا لقول أبقراط : « العمر قصير والصناعة طويلة والزمان مسرع عجول ، والتجربة خطر والقضاء عسر ... ورأينا دواء واحدا قد نفع قوما وأضرّ بآخرين ، وليحذر الطبيب استعمال الأشياء الضّارة والقاتلة فانها ضد هذه الصناعة ، فيجدر الامتناع عنها كلّيا »[١٢] .

صحة الطفل والأم : في كتاب الفردوس يلقي المؤلف ضوءا على بعض الآراء والنظريات المختصة بعلمي الاجنّة والأطفال في النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، ولعلها الأولى من نوعها في الطب العربي . فمثلا يؤكد الطبري أن أطباء اليونان قالوا إن الوليد يشبه والديه في عوالم الانسان والحيوان والطيور ، فيتشابه معه في لونه وصوته وصورته ومنظره الخارجي وحتى في عاداته وسائر أفعاله ، « كما يشبه ماينبت من نوى التمر النخلة ، وما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه وطعمه ورائحته وقواه كلّها »[10] .

[(9) هكذا جاءت في فردوس الحكمة (ط برلين) : ٤ « ولا يكون قدما » بالقاف ، ولعل الصواب : « ولا يكون فدماً » بالفاء . والفدمُ من الناس : هو العيي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم / المجلة]

[(10) فردوس الحكمة (ط برلين) : ٣١ / المجلة]

وفي أمر تشريح الأعضاء التناسلية في الجسم الانساني ، يذكر مثلاً الرحم « وموضع الرحم عند آخر فقار الظهر .... ولها فم كهيئة الاحليل ... وفي آخر فمها بيضتان ، ولها عصبتان نابتتان من الداخل يسميان قرني الرحم ، وبهما تجذب الرحمُ الزرعَ الى داخل ، وفيها ثلاثة أوعية : يمينا ويسارا وفي المؤخرة ، تنضمّ عند الحبل ثمّ يتغير الزرع فيصير ويتحول بعد اليوم السادس الى مايشبه الرغوة ، وبعد ١٤ يوما يتغير الى مايشبه الدم ، وبعد ٢٦ يوما آخر شبه المضغة ، ثم ينتفخ ويربو كل يوم بأنفاس المرأة والهواء الداخل اليه ، ويصير في موضع ذلك السرّة ، والتي منها يتوصل الجنين الى استنشاق الهواء . فكلما تنفّس الجنين يكون ذلك عن طريق السرّة ، بحيث يدخل عليه الغذاء من الدم النازل من البدن فيحتبس حول القشرة التي هو فيها أي السَّلَى (الذي هو الغشاء الرقيق الفضي الشفاف ، الذي يغلف المشيمة ويولد داخله السائل الجنيني amnion, and the fetal amniotic fluid) والمرأة الحبلى لاتطمث لأن فضول بدنها تصير غذاء للجنين » .

ثم ان الطبري هنا يقتبس قول أرسطوطاليس بأن القلب هو أول ما يتكون من الجنين ، بعده الدماغ الذي هو موضع الحواس ومنبت العصب ، ومنه الحس والحركة . أمّا أبقراط فيقول بأن أول عضو يتكون في الجنين هو الدماغ والعين ، كما هو ظاهر في كون الفراريج . وأن صورة خلقة الجنين تتم في ٤٥ يوما ، ويتحرك في تسعين يوما ، ويولد في ٢٧٠ يوما (أي تسعة أشهر حسب الولادة الطبيعية) ، مما هو جدير بالتقدير في تاريخ تراث الطب العربي[١٣] .

ويؤكد الطبري على لسان جالينوس ، بأن أوفق الألبان للمولود ، لبن أمّه ، لاسيما اذا كانت صحيحة ، كما يوصي بوجوب اعطاء الأم الغذاء

مرارا في كل اليوم ، مثل الكشك والحنطة المطبوخة وغيرها وارضاع طفلها كذلك ، على أن لاترضعه حتى ينهضم طعامها ، وبأن تكدّ الأم وتتعب بمقدار ، وأن تتجنّب كل شيء حلو وعفص أو حريف مثل الثوم والبصل والخردل والتوابل ، والحلتيت (= انحدان = ابو كبير ، شجرة من الفصيلة الخيمية asafetida , oleo - gum - resin from the root of (ferula foetida Regel , and other species ,) والكرفس (celery seed) ، وتنبت الأسنان في حوالي الشهر السابع أو بعده من أيام طفولته ، وان أكثر الصبي البكاء فكثرته تدلّ على وجع ، فليعرف موضع الوجع ، وعلى الأم أن ترقص ولدها وتتوقّى عليه من شدة الرباط والحرّ والبرد ، ومن أي صوت شديد ومنظر هائل مخيف ، ولا ترضعه كثيرا ، فان كثرة الامتلاء تورث الكسل والخمول فذلك يمنعه من التريّض والامتداد وحرية الحركة ، وان عرض له سعال ، يسقى لباب حب القطن وربما العزيز وهو اللوز أو القنب the hemp or Cannabis sativa Linn . أو حب القنا أو الريباس black current or rhubarb, يدّق مع عجين الشعير ، واذا بلغ المولود وقت الفطام يعطى طعاما مع العسل ، فاذا شب يعطى أغذية حارّة لطيفة .

ويأتي زمان التأديب في السادسة من عمره ، حينئذ يدفع الى معلم رحيم رفيق يداريه بالتخويف مرة وباللين مرة أخرى ، لأن الصبي ينتعش وينمو قويا بالسرور ، وينهك بدنه ويضعفه التخويف والغمّ ، فاذا بلغ الثانية عشرة من العمر ، يواظب الصبي على دراسة واتقان الخط والقراءة ، ثم النحو والنجوم والمساحة (الهندسة) ، وفي الرابعة عشرة يعلم الفلسفة والطب وهي مهنة شريفة نافعة[١٤] .

ويحتاج المرء الى تناول الطعام ليحلّ محل مايتحلل منه ، وفي أعمال

البدن ونشاطاته ، وكذلك في أمر حفظ الصحة ، فان ذلك يكون أولا بادخال مايوافق البدن ، وثانيا باخراج مايتولّد من الأنفال . ومن الأصول الصحية ، ينصح المرء بأن يمشي رويدا رويدا بعد تناول العشاء ليختلط المطعم بالمشرب ، وأن النوم بعد انهضام الطعام يساعد على تجمّع الحرارة المنتشرة في البدن الى المعدة فيقوي بها الهضم ، وأن الاستحمام يكون أفضل قبل الطعام ، فانه يذيب الفضول ويخرجها ، ويكون العشاء قبل غروب الشمس بتناول أغذية خفيفة ـ نصائح مفيدة نتيجة حنكة ومقدرة الطبري واتساع خبرته .

وينبغي للطبيب أن يستعين على المريض بنفسه ، على أن يطيع أمره ويستمع لنصحه ، وكما الأهل أيضا الذين بدورهم ينبغي لهم أن يحاولوا الترفيه عن المريض فيما بينهم ، والاحسان اليه حتى لاينالـه شيء من الأذى ، وابعاده عما يضجره وينفره ، ومنع نقل الاخبار التي قد تزعجه أو تغضبه وتغيظه أو حتى تحزنه أو تفرحه كثيراً ، فيضطرب مزاجه وطبعه فيزيده ذلك ضعفا[١٥] .

وغالبا ماتقع بين المريض والمرض نفسه مصارعة ومنازعة ، فان تعاون الثلاثة : الطبيب والمريض وأهله ، فذلك يمنح المريض الغلبة على المرض وازالة آثاره ، فيتم الشفاء والاّ فلا . وان اشتهى المريض بعض مايضرّه بشهوة شديدة لايمانع منه ، وان كرهت طبيعته علاجا نافعا فيجب أن لايكره عليه ، لأن الطبيعة لكراهة ذلك لاتقبله .

فنجد في نصح الطبري الحكيم والمخلص ، لاسيا بأمر التعاون والاتفاق الثلاثي هذا ، بين الطبيب والمريض وأهله ، النفع الجزيل والمفعول الكبير ، فباتفاقهم يتّم ماهو الأفضل والأصح ، وغالبا مايكون للتعاون

هذا للمعالجة طريق النجاح ، وللمريض عاجل الشفاء . أمّا اذا اختلّ هذا النظام وأسيء فهمه ، يرتبك المريض ويضعف ، وتكون الخسارة والحزن للأهل ، والفشل والكآبة لدى الطبيب الممارس[١٦] .

وفي الختام نشيد مرة أخرى بأهمية كتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن الطبري ، ليس فقط بما يختص من جهة صحة الطفل والأم ، بل يتعدّاه لأمور طبية مفيدة ، من مراعاة حفظ الصحة عامة والعناية القصوى بالمرضى والترفيه عنهم بطرق حكمية ونظريات صائبة ، وان كانت بدايات بسيطة ، الاّ أنه لم يسبق ذكرها ، تستحق الاعتبار في التراث الطبي العربي الذهبي .

الحواشي والمراجع

(١) هناك على الأقل سبع مخطوطات معروفة لكتاب فردوس الحكمة لأبي الحسن علي بن سهل ربان [الصواب : ربن] الطبري (حوالي ٧٨١ ـ ٨٥٦ م) ، وقد راجعت معظمها شخصيا وهي الآتية :

ـ ماتسمى بمخطوطة برلين بالمانيا الاتحادية رقم ٦٢٥٧ وتقع في ٢٤٤ ق تاريخ نسخها حوالي ٧٠٠ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة طهران ـ دانشكاه رقم ٥٤٨٢ وتقع في ١٨١ ق كملت في منتصف القرن الثامن الهجري .

ـ مخطوطة رامبور بالهند ، تحت رقم طب ١٧١ وتقع في ١٨٢ ق [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باسطنبول رقم ٤٨٥٧ (٣) وهي ناقصة ، وتقع في ٥٣ ق ، نسخت في القرن السابع الهجري [ذكرها بروكلمن]

ـ مخطوطة غوتا في المانيا الشرقية ، رقم ١٩١٠ وهي ناقصة وتقع في ٤٣ ق كمل نسخها عام ١٠٠٨ هـ [ذكرها بروكلمن والصديقي]

ـ مخطوطة لكنو Lucknow بالهند وهي في مكتبة الحكيم كمال الدين [ذكرها الصديقي]

ـ ومخطوطة أرنديل شرقي رقم ٤١ (حمارنة رقم ٤٢) في المكتبة البريطانية في لندن ، المملكة المتحدة ، وتقع في ٢٧٦ ق ولكل صفحة ٢١ سطرا والحجم ١٧ × ٢٤ سم والخط مغربي وبعض الأوراق ناقصة ، تمّ نسخها في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) [ذكرها بروكلمن

والصديقي] وقد فحصتها واستخدمتها في هذه الدراسة بجانب طبعة محمد زبير صديقي في برلين ، والحكيم محمد سعيد في همدرد ، انظر سامي حمارنة ، فهرس المخطوطات العربية في الطب والصيدنة المحفوظة في المكتبة البريطانية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٣٢ ـ ٣٥ .

(٢) محمد زبير صديقي ، تحقيق مع مقدمة لكتاب فردوس الحكمة طبع في برلين من وقف جيب التذكاري ، ١٩٢٨ ، وطبعة مؤسسة همدرد باشراف الحكيم محمد سعيد وحكيم رشيد ندوي ، اسلام آباد ـ كراتشي ، ج ١ (١٩٨١) مع ترجمة باللغة الأردية . انظر أيضا فؤاد سزكين ، تاريخ المخطوطات العربية (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، المجلد ٣ ، ١٩٧٠ ، ص ٢٣٦ ـ ٢٤٠ ، وكارل بروكلمن ، تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) ، ليدن ، بريل ، ج ١ : ٢٦٥ ، وملحق ١ : ٤١٤ ـ ٤١٥ ، [الترجمة العربية ٤ : ٢٦١ ـ ٢٦٣] وحمارنة ، بيبلبوغرفاي في تاريخ الطب والصيدلة في العصر العربي الذهبي ، ١٩٦٤ ، شتتغارت ، المانيا (بالانكليزية) ، ص ١٠٦ ـ ١٠٧

(٣) لوسيان لكلير ، تاريخ الطب العربي (بالفرنسية) ، باريس ، ١٨٧٦ ، ج ١ : ٢٩٢ ـ ٣ ، وادوارد براون ، تاريخ الطب العربي (بالانكليزية) انكلترا ، ١٩٢١ ص ٣٧ ـ ٤٤ ، وحمارنة ، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ الطب والصيدلة ، دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ص ٧٧ ـ ٨٢ ، ومعجم التراجم العلمية (بالانكليزية) , Dictionary of Scientific Biography نيويورك ، سكربنار ، ج ١٣ (١٩٧٦ : ٢٢٩ ـ ٢٣١ [فردوس الحكمة : ١ ، ٢]

(٤) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ١ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٣٩ ، وماكس مايرهوف ، « عن حياة الطبري » ايزيس ، ج ١٦ ١٩٣١ ص ٦ ـ ٥٤ ، « ومآثر الطبري » ، المجلة البولندية الشرقية ، Folio Orientalia ج ١٢ ، ١٩٧٠ ص ٩١ ـ ١٠١

(٥) أبو الفرج محمد بن اسحق ابن النديم ، (٩٣٧ ـ ٩٩٥ م) ، الفهرست ، القاهرة مطبعة الاستقامة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م ، ٤٢٣ ـ ٩ ، وظهير الدين علي البيهقي ، تاريخ حكماء الاسلام ، تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ، وموفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي ابن أبي أصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ، بولاق ، ١٨٨٢ ، ج ١ : ٣٠٩ ، وجمال الدين علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي ، تاريخ الحكماء ، طبعة ليبزغ ، ١٩٠٣ ، ص ٢٣١ .

(٦) سزكين ، تاريخ ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٤٠ ، الفونس منغانا ، الدين والدولة ، مقدمة وتحقيق ، من النسخة النادرة في مخطوط مكتبة جون دايلاندر ، مانشستر ، انكلترا ، ١٩٢٢ ، والنص العربي وحده ، مجلة المقتطف ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، بالاضافة الى طبعتي بيروت وتونس بالتتابع .

(٧) فردوس الحكمة ، (همدرد) ، ص ٣٥ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ .

(٨) الطبيب أبو الحسن عيسى (مسيح) بن الحكم الدمشقي ، الرسالة الهارونية (أو الياقوتية أو الكافية) ، المهداة الى الخليفة هارون الرشيد في بغداد ومنها مخطوطات موجودة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٥٤٣٦ ، والمكتبة العامة والوثائق القومية بالرباط رقم D 781 ورقم D 1101 ، وتحتوي على ٤٥ بابا في ثلاث مقالات ، وأخيرا مخطوطة مؤسسة ويلكم البريطانية في لندن رقم WM 81 تقع في ١٣٠ ق ، في أولها يقول : « الحمد لله الواحد الخالق جميع المصنوعات ومجري أجسام العالم الاستقصات ومسخر الأفلاك الجاريات كل ذلك على ارادته ومقتضى الكل على مشيئته وقدرته وسابق علمه مما يكون من نفع ومن ضرر أو خير أو شر أو فرح أو ترح ... وبعد فلما رأيت غرض أمير المؤمنين هارون الرشيد في احياء علوم الطب وفنونها وما قصد به من اقامة الاجساد ، وتأملت ذلك فرأيته موافقا لما جاء في الخبر بأن العلم علمان ، علم الأبدان وعلم الأديان ، ورأيت كثيرا من المتقدمين قد سبقونا في هذا الفن ... فاستخرجت هذه الرسالة من كتب الأوائل » وفيها ذكر العناصر والأمزجة والفصول والرؤيا والطبائع وغرائز الأشياء ، والحمام والمياه والمساكن والرياح وتخصص الانسان الفهيم بالايمان والرأي والهوى والعقل ، وان الدماغ مسكنه ، وأن القلب فيه روح الحياة ، ومشاكلة الانسان للحيوانات Comparative anatomy ومنافع الحيوانات ، وذكر الأطعمة والعقاقير بأنواعها الحارة والباردة وأسماء الأدوية العجيبة ، والأمراض وأسبابها وعلاماتها ، وأنواع الجراحة والبواسير والفصد والحجامة ، والأوزان والمكاييل ، والمعادن والأحجار الكريمة ، والحميات والمعالجات والوصفات الطبية . انظر سزكين ، مرجع سابق ٣ : ٢٢٧ ـ ٨ ، القفطي ، مرجع سابق ، ٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١١٦ ـ ١٢٣ .

(٩) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ١٣ ـ ١٧ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، جورج سارتون ، مقدمة لتاريخ العلوم (بالانكليزية) ج ١ ، طبعة ١٩٧٥ ، ص ٥٤٦ ـ ٩ ، وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين ، عمان ، المطبعة الوطنية ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٨ ـ ١٤٣ .

(١٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٢٣ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ، مرجع سابق ، ١ : ١٧١ ـ ٢٠٠ ، وسزكين ، مرجع سابق ، ٣ : ٢٣١ ـ ٢٣٥ ، والموسم الثقافي الثالث لمجمع اللغة العربية الأردني ، عمان ، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني ، ١٩٨٥ ص ١٠٧ ـ ١٢٥ ، ١٥١ ـ ١٥٣ .

(١١) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) : ١٨ ـ ٢٢ ، ٣٥ ـ ٤٨ ، وتاريخ تراث ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ـ ٤٥ .

(١٢) سامي حمارنة ، تاريخ تراث ، ص ٧٠ ـ ٧٦ ، وفردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ص ٤٤ ـ ٤٨ ، ٥٥ ـ ٥٨ ، ١١٥ ـ ١٢١ .

(١٣) فردوس الحكمة : ١١٥ ـ ١٢١ ، والطبيب الجراح العربي أبو الفرج ابن القف (الكركي) ، عصره وحياته وأعماله ، القاهرة ، مطبعة أطلس ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠ ـ ١٠٩

(١٤) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ص ١١٥ ـ ١٢٣ ، ٢٧٣ ـ ٢٨٧ ، وحمارنة ، « جامع الغرض لابن القف الكركي (بالانكليزية) » تحقيق د . عدنان حديدي Adnan Hadidi (editor) , Studies in the History and Archaeology of Jordan , Amman , Departmaent of Antiquities , 1982 , PP. 373 - 83 .

(١٥) فردوس الحكمة : ٣٧٥ ـ ٩ ، وابن أبي أصيبعة ج ١ : ٢٥٣ .

(١٦) فردوس الحكمة (طبعة همدرد) ، ٣٧٥ ـ ٩ ، وأبو العلاء صاعد بن الحسن المتطبب ، التشويق الطبي (أكمله حوالي ٤٦٤ هـ / ١٠٧٢ م بمدينة الرحبة ، هدية لخزانة الرئيس أبي المكارم علي بن عبد الوهاب في ١٣ بابا) ، تحقيق اوتوشبيس ، جامعة بون ـ المانيا الاتحادية ، ١٩٦٨ م ، ق ٣ ـ ٢٥ .

خداش بن زهير العامري

« حياته وشعره »

الدكتور رضوان النجار

كان خداش بن زهير من فحول شعراء الجاهلية ، وكان من أشراف قومه وفرسانهم . وقعت أخباره متفرقة مبثوثة في كتب الأدب واللغة والتاريخ والبلدان والأنساب ومجاميع الشعر ، فتتبعتُها وجمعتها ، وعكفتُ على شعره وأخباره بالدراسة والتحليل والنقد ، لتجلية صورة هذا الشاعر الجاهلي .

حياته :

هو خداش بن زهير الأزهر بن ربيعة بن عمرو فارس الضيحاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[1] ، من هوازن ثم من قيس عيلان . ويكنى خداش أبا زهير[2] .

(١) جمهرة ابن الكلبي ٢ / ٥٤ ، ٥٥ ، جمهرة ابن حزم / ٢١٨ ، ومثلها في طبقات ابن سلام ١ / ١٤٣ ، إلا أنه لم يذكر لقب « الأزهر » ، وأضاف الى ربيعة جد خداش لقب « ذي الشامة » ، ووافقهم ابن حجر في الاصابة ١ / ٤٦١ ، ولكنه أغفل ذكر الألقاب . وأسقط ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٢٧ (ط القاهرة) : « عامر بن ربيعة » ، وهي ثابتة في كتابه المعارف / ٨٧ ، وتابع البكري (سمط اللآلي / ٧٠١) ابن قتيبة في الشعر والشعراء . وغلط ابن ميمون (منتهى الطلب ـ مخطوط) فأسقط من نسبه « عمراً » وجعل « الضحياء » لقباً لعامر أبي عمرو . وأغفل العيني ذكر عامر بن ربيعة مرة ، وذكر ربيعة جد خداش مرة (المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب ٢ / ٣٧١ ، ٣ / ٢٢٣) .

وذكر ابن ميمون أن خداشاً هو ذو الشامة ، ورواية ابن سلام الجمحي في هذا الباب أعلى . ويذكر ابن قتيبة (المعارف / ٣٢٠) أن محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان يقال له : ذو الشامة .

(٢) سمط اللآلي / ٧٠٢

وقد أطال خداش الافتخار بجده عمرو بن عامر فارس الضحياء ، والضحياء اسم فرسه [٣] ، كقوله :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبى الذمَّ واختار الوفاء على الغَدْرِ [٤]

وبرهطه الأدنين :

وان سراة الحيِّ عمرو بن عامر مَقَارٍ مطاعيمٌ اذا ضَنَّ بالقَطْرِ [٥]

وقال صاحب الأغاني معلقاً على قول خداش في كلمة له :

ونادوا يالعمرِو لاتفرُّوا فقلنا لافرارَ ولا صدودا

« قوله : يالعمرو : يعني بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .[٦] .

ويرجح الرواة أن خداشاً جاهلي ، عاش حياته كلها في عصر الجاهلية[٧] ، وقد أورد ابن حجر ترجمة خداش في كتابه الاصابة (في القسم الثالث) ، وبعد أن ذكر ماروي من شهوده حنيناً مع المشركين واسلامه بعد ذلك ، عاد فصوّب رأي المرزباني في أن خداشاً جاهلي[٨] .

---

(٣) الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، المعارف / ٨٧ ، سمط اللآلي / ٧٠٢ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٨ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤

(٤) طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٤٤ ، الشعر والشعراء (ط القاهرة) / ٦٢٩ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي / ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني / ١٥٤ ، الممتع لعبد الكريم النهشلي / ٢٥٥ ، تصحيفات المحدثين للعسكري / ٥٣١ ـ ٥٣٢ ، اللسان والتاج (ضحا) .

وهذا البيت من قصيدة خداش التي هي احدى المجمهرات السبع (جمهرة أشعار العرب ، تح الهاشمي ١ / ٥٢٧) .

(٥) شعر خداش / ٥٨٧

(٦) الأغاني ٢٢ / ٦٤ ، ٦٥

(٧) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣ ، النوادر لأبي زيد / ١٧ ، ٢٧

(٨) الاصابة ١ / ٤٦٢ (ترجمة رقم ٢٣٢٧) .

كان خداش من الشعراء الفرسان ، وكان له فرس يقال له درهم ، وفيه يقول :

أقول لعبد الله في السرّ بيننا   لك الويلُ عَجّلْ لي اللجامَ ودرهما[٩]

وقد عرف بوفائه ومروءته ، وقصتُه مع قيس بن الخطيم شاعر الأوس ، واجارتُه اياه ، ومساعدته له تنبئ بما كان يتجمل به من خلق . وفيه يقول قيس بن الخطيم يشكر له يده عنده :

وساعدني فيها ابنُ عمرو بن عامر   خداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءها[١٠]

وكان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي (تيم قريش) ، وذلك أن ابن جدعان بعث ستين بعيراً مع رجل من حضرموت يرعى له بنجد ، وذلك بعد انقضاء حروب الفجار بين كنانة وقيس ، فعدا أهل نجد على الحضرمي فقتلوه ، وانتهبوا الإبل . وكان ابن جدعان ورجال من قريش قد اتهموا خداش بن زهير ، حتى أمسك خداش عن الحج وخاف قريشا . ثم ان خداش بن زهير بعث بعد ذلك بهدي له ينحر بمنىً ، فلما وقف هديه بالمنحر من منى رآه رجال من قريش فقالوا : لمن هذه البدن ؟ فقيل لخداش بن زهير ، فقالوا : ألعدوّ الله ، المستحلّ أموال أهل الحرم ؟ لا والله لاتنحر هاهنا أبدا . ثم ضربوا وجوهها من منىّ ، فبلغَ ذلك خداش بن زهير ، فقال يهجو ابن جدعان[١١] :

وأنبئتُ ذا الضرع أنَ جُدْعان سبَّني   واني بذي الضرع ابن جدعان عالمٌ

(٩) الشعر والشعراء / ٤١٠ (٦٢٩ ط القاهرة) ، أسماء خيل العرب وأنسابها / ٩٨ ، الحلبة للصاحبي التاجي / ٢٢٧

(١٠) ديوان قيس بن الخطيم (القاهرة - ١٩٦٢ م) / ٦ - ٢٧ الأغاني ٣ / ٢٣ الحماسة بشرح المرزوقي ١ / ١٨٥ ، المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣ ، تصحيفات المحدثين / ٥٣١

(١١) أمالي اليزيدي / ٩٥ ، وانظر الأبيات في شعر خداش / ٦١٤

أغرك أن كانت لبطنك عُكْنَةٌ وأنك مكفيٌّ بمكة طاعمُ

قال ابن قتيبة : « كان خداش يهجو عبد الله بن جدعان التيمي ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه »(١٢) .

شارك خداش في حرب الفجار ، وسجل أحداثها ، وعاش ظروفها ، واكتوى بنارها :

ففي اليوم الأول من حرب الفجار الثاني نرى خداشاً وقد وقف مسجلاً بشعره المعركة فيقول(١٣) :

ياشدةً ماشددنا غير كاذبةٍ على سَخِينةَ لولا الليلُ والحرمُ
إذ يتقينا هشامٌ بالوليد ولو أنا ثقفنا هشاماً شالت الخَدَمُ
بين الأراك وبين المرج تبطحهم زُرقُ الأسنة في أطرافها السهم

وهكذا يسجل لنا خداش مواقع القتال وكيفية سيره وآلات الحرب وقادة القبائل ، وساعات الكر والفر .

وفي اليوم الثاني من أيام الفجار الثاني يقف ـ كما وقف في اليوم الأول ـ ليسجل القتال ويخبر عن قادته ، ويبين نتيجته . وهو في هذا مؤرخ منصف ، يعطى الحق صاحبه ولو كان عدوه ، وهو ما كان في هذا اليوم من نتيجة المعركة . فقال خداش قصيدته التي أُطلق عليها القصيدة المنصفة ، ومنها قوله(١٤) .

فأبلغْ إن عرضت به هشاماً وعبدَ الله أبلغ والوليدا
أولئك إن يكن في الناس خيرٌ فإن لديهم حسباً وجودا

---

(١٢) الشعر والشعراء / ٤٠٩ (٦٢٨ ط القاهرة) .

(١٣) الأغاني ٢٢ / ٦٧ ، شعر خداش / ٦٠٩

(١٤) طبقات الشعراء لابن سلام / ٥٣ (١ / ١٤٦ ط الأستاذ محمود محمد شاكر) ، الأغاني (ط دار الثقافة) ٢٢ / ٧٠ ، شعر خداش / ٥٥٥

هُمُ خير المعـــاشر من قريش وأوراهـــا اذا قـــدحت زُنــودا
بـأنـا يـوم شمطـة قـد أقمنـا عـود المجـد ان لـه عـمـودا
جلبنـا الخيـل سـاهمـةً اليهم عـوابسَ يـدّرعن النقـع قُـودا

وفي اليوم الثـالث من الفجـار الثـاني ، وقـد انهزمت كنـانـة في هـذا اليوم ، وقف خـداش بن زهير مستمراً في التسجيل للقتـال بشعره ، ليقول في ذلك :

ألم يبلغْـك مـا لاقتْ قريشٌ وحيّ بني كنـانـة إذ أُثيروا
دهمنـاهم بـأرْعَنَ مُكْفهِرٍّ فظـلّ لنـا بِعَقْـوتهم زئيرُ
نُقَـوِّمُ مـارِنَ الخَطِّيّ فيهم يجيءُ على أسِنّتنـا الجـزيرُ[١٥]

وقال ايضاً[١٦] :

ألم يبلغْـك بـالعبـلاء أنّـا ضربنـا خِنْـدِفـاً حتى استقـادوا
نُبَنّي بـالمنـازلِ عـزّ قَيْسٍ وودُّوا لـو تسيـخُ بنـا البـلادُ

وكان ـ بعد ذلك ـ اليوم الرابع من أيام الفجار الثـاني ، ووقف فيـه كعادته في الأيام التي سبقت ، مسجلا مؤرخا ، مبيناً تفـاصيل القتـال ، والكر والفر ، ثم يعلن نتيجة القتال بصدق وأمانة[١٧] :

أتتنـا قريشٌ حـافلين بجَمعهم عليهم من الرحمن واقٍ ونـاصرُ
فلمـا دنـونـا للقبـاب وأهلهـا أُتيـح لنـا رَيبٌ مـع الليـل نـاجرُ

ثم يقول :

وما زال ذاك الدأب حتى تخـاذلتْ هـوازنُ وارفضّت سُلَيم وعـامرُ

وهـذا اليوم الأخير من أيـام الفجـار الثـاني وهو اليوم الخـامس يـوم

---

(١٥) الأغاني ٢٢ / ٧٢ ، شعر خداش / ٥٦٤ ـ ٥٦٥
(١٦) الأغاني ٢٢ / ٧١ ، شعر خداش / ٥٥٢
(١٧) الأغاني ٢٢ / ٧٦ ، شعر خداش / ٥٦٦ ـ ٥٦٧

الحريرة ، وهي حرة الى جانب عكاظ ، وكان بها اللقاء فاقتتلوا ، فانهزمت كنانة . وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ، وثمانية رهط من بني كنانة ، قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن عامر ، قوم صاحبنا ، وقُتل ايضاً ـ خمسة نفر غير أولئك . وفي هذا يقول خداش بن زهير[١٨] :

لقد بلَوْكم فأبْلَوْكم بلاءهُمُ يوم الحُرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تَكْذيبِ

ثم يقول :

وإن ورقاء قد أرْدَى أبا كَنَفٍ وابنَيْ إياسٍ وعمراً وَابْنَ أيُّوبِ
وإنَّ عثمانَ قد أرْدَى ثمانيةً منكُم وأنتم على خُبْرٍ وتَجْرِيبِ

وهكذا يكون الشاعر خداش بن زهير مؤرخاً لحرب الفجار وأيّامه ، موقعاً وقادةً ، وقتلى وأحياء ، ونصراً وهزيمة ، إضافة الى آلات الحرب وكيفية سير المعارك ، الى غير ذلك من أمور تتعلق بهذه الحرب .

وكان من نتائج حرب الفجار أن قُتل زهير والد خداش ، وقال أبو الفرج في أغانيه[١٩] : بعد حرب الفجار ، كان الرجل منهم (من قريش وقيس) بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا ، فلقي ابنُ محمية بن عبد الله الأيليّ زُهَيْرَ بن ربيعة أبا خداش بن زهير ، فقال زهير : إني حرامٌ جئتُ معتمراً ، فقال له : ما تُلْقَى طوال الدهر الا قلت أنا معتمر ، ثم قتله ، فقال الشويعر الليثى ـ واسمه ربيعةُ بن عَلَس وقيل عبس ـ يسجل ذلك :

تركنا ثاوياً يزقو صَداهُ زُهيراً بالعوالي والصِّفاحِ
أُتيح له ابنُ مَحْمِية بن عبدٍ فأعجله التسوُّمَ بالبطاحِ

واذا كانت المصادر والأحداث قد كشفت عن وفاة زهير ، فانها

(١٨) الأغاني ٢٢ / ٧٧ ، شعر خداش / ٥٤٨
(١٩) ٢٢ / ٧٧

صمتت عن وفاة ولده خداش . وأيضاً ، اذا كشف لنا شعر خداش أن الرجل مؤرخ كما هو شاعر ، فان شعره ـ أيضاً ـ يكشف لنا جانباً آخر من جوانب شخصيته . ان صاحبنا الآن مصلح اجتماعي ، ومن ذلك يتضح أنه أحد كبار رهطه وذو كلمة مسموعة في قومه .

ها هو ذا يخاطب بطنين من بطون قبيلته ، وهما كعب وكلاب ، ناصحاً ومصلحاً(٢٠) :

تَبَدَّل قومي شيمةً وتبدَّلوا ... فقلتُ لهم لا يُبْعِدُ اللهُ عامرا
بما قد أراهم لا تَخِفُّ حُلومُهم ... ولا يَنْطقونَ المنديـاتِ العوائرا
تماريْتُم في العزِّ حتّى هلكتم ... كما أهلكَ الغارُ النساءَ الضّرَائرا
فإنْ يكُ فيكم عزّةٌ وهي فيكم ... فإنّ لنا عزًّا عزيزاً وناصرًا
حُماةً يَشُبُّونَ الحروبَ وسادةً ... يَجُرُّ عليهم آخرونَ الجرائرَا
وإنَّ كلابا لا كلابَ لأهلها ... وقد جعلتْ كعب تكون يحابرَا

والشاعر في مدحه ونصحه لهذين الرهطين من قومه لا يخرج عن المعاني المألوفة لدى الشعراء من رجاحة العقل والقول الصائب والسباق في ميادين العز والفضل والشجاعة في الحرب ، وإنهم سادة يرهبهم الآخرون ويقدرونهم .

وخداش بن زهير فيه صفات الرجولة والنخوة العربية ، يحافظ على العهد ويحمي المولى . وهذه صفات لها قيمتها ومغزاها لدى العربي : أغارت سرية من بني عامر على إبل لبني مُحَارِب بن صعصعة بن خَصَفَة بشُواحِط وذهبوا بها ، فأدْرَكَهم الطلَب ، وقتلَتْ محارب من بني كلاب سبعة نفر ، وارْتَدُّوا الإبل ، فلمّا رجع الْمَفْلُولُون ، وثَبَتْ بنو كلاب على

(٢٠) حماسة أبي تمام الصغرى (الوحشيات) قطعة رقم ١٥٨ (باب الحماسة) ص ١٠٠

جَسْر ، وهم من محـارب ، وكانـوا حـاربـوا اخـوتهم ، فخرجـوا عنهم ، وحـالفت بني عـامر ، فقـالوا نقتلهم بقتل مَنْ قَتَلَتْ محـاربُ منـا ، فقـام خداش بن زهير دونهم ، وقـال : أتعجزون عمّن أصـابكم ، وتقتلون أعـدى الناس لهم ، وقال في ذلك :

أُكَلَّفُ قَتْلَى العِيص عِيصِ شُوَاحِـطٍ وذلـك أمْرٌ لا يثفّى لـه قِـدْري
وأَعْقِــــلُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لستُ منهمُ ولا أنا مولاهم ولا نصرُهم نَصْري[٢١]

ديوان خداش

قـال ابن النـديم في الفهرست ، قـام أبـو سعيـد الحسن بن الحسين السكري وهو من علمـاء القرن الثـالث الهجري ـ بعمل مجموعـة كبيرة من أشعار الشعراء ، وكان من بين هذه الأشعار شعر خداش بن زهير . ويعدّ ما جاء في الفهرست أول اشارة إلى عمل شعر خداش في ديوان مستقل .

وفي القرن السـادس الهجري يـأتي محمـد بن المبـارك بن ميمون بمؤلفـه الضخم وهو كتاب منتهى الطلب من أشعـار العرب ، وقسمـه مصنفـه إلى عشرة أجراء وهو أكبر مجموع للشعر العربي في جـاهليتـه واسلامـه . يقـول المصنف في مقدمة كتابه : (وأخذت هـذه القصـائـد وقـد جـاوزت ستين سنـة ، وكان جمعي لهـذا الكتـاب في شهـور سنتي ثمـان وتسـع وثمـانين وخمسمائـة بمـدينـة السـلام ولقـد وقفت على كتب كثيرة جمعت منهـا الشعر) . ويقـول أيضـا : « ولم أخـلّ بـذكر أحـد شعراء الجـاهليـة والاسلاميين الـذين يستشهـد بشعرهم ، الا مَنْ لم أقف على مجموع شعره ، ولم أره في خزانة وقف ولا غيرها » .

نفهم من كـلام ابن ميمـون أن الـذين ذكرهم واختـار لهم شعراً في

(٢١) البكري ـ معجم مااستعجم / ص ٨١٤ ـ ٨١٥

كتابه ، كان من دواوينهم ومجاميع شعرهم وكتبهم الموجودة في خزائن الكتب آنذاك . وكان نصيب خداش بن زهير اختيار ثلاث قصائد له من شعره .

وانقطع خبر الديوان بعد ذلك التاريخ ، ويبدو أنه قد ضاع وحتى الآن لم نقف له على أثر ، اللهم الا شذرات مبثوثة في هذا المصدر أو ذاك . فقد قام كثير من العلماء عبر القرون بتأليف التآليف التي تجمع منتخبات من أشعار مشاهير الشعراء وأخبارهم ، وكان من بين ذلك شعر خداش بن زهير ، ومن هذه المصنفات : كتاب المفضليات للضبي ، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . وكتب الحماسات كحماسة أبي تمام الصغرى ، وحماسة الخالديين ، والحماسة البصرية . ثم كتب طبقات الشعراء ومعاجمهم وأخبارهم ، وغير ذلك من كتب الأدب والنحو واللغة ونوادرها وأماليها . كل تلك المصنفات أو أغلبها تتضمن شعراً لخداش بن زهير ، ومن هذه ومن تلك كان ديوانه الذي جمعناه وحققناه[٢٢]

المشتبه من شعره

لم يسلم شعر خداش بن زهير من الاشتباه ، ويعود ذلك الى عامل رئيسي وهو الرواة ، فالرواة ـ أحياناً ـ ينسبون بعض شعر خداش الى غيره من الشعراء ، وذلك لأن هذا الراوي أو ذاك لم يكن همه نسبة الشعر لصاحبه ، بقدر ما كان همه جمع الشعر للاستدلال والاستشهاد به .

ومن الشعر الذي نسب الى خداش وهو لغيره هذه القطعة من

(٢٢) نُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في عددها المزدوج (العددان الثالث عشر والرابع عشر) ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣

الأبيات[٢٣] :

وكائِنْ قـد رأيْتَ مِنَ آهْـلِ دارٍ دعـاهُمْ رائـدٌ لهمُ فسـاروا
فـأصبـحَ عهـدُهُمْ كَمَقَصِّ قَرْنٍ فـلا عَيْنٌ تُجَسُّ ولا أثـارُ
لقـد بُـدِّلْتُ أهـلاً بعـد أهـلٍ فـلا عَجَبٌ بـذاك ولا سُخَـارُ
فـإنَّـكَ لا يَضُرُّكَ بعـدَ عـامٍ أظَبْيٌ كان أمُّـكَ أم حمـارُ
فقد لحِقَ الأسـافِلُ بـالأعـالي ومـاجَ اللّـؤْمُ واخْتَلَـطَ النِّجَـارُ
وعـادَ العبـدُ مثـلَ أبي قُبيسٍ وَسِيـقَ مـع المَعَلْهَجَـةِ العِشَـارُ

ورد البيت فـانـك لايضرك ..... في الكتـاب لسيبـويـه[٢٤] وفي شرحـه للشنتمري[٢٥] منسوبـاً إلى خـداش بن زهير . وكـذلـك فعـل البغـدادي في خزانة الأدب[٢٦] نقلا عنها في بعض المواضع . وقد ورد البيتـان ٤ و ٥ في شرح أبيات سيبويه للسيرافي[٢٧] منسوبين الى ثروان بن فزارة وكذلك لـه في حمـاسـة البحتري ق ١٠٩٦ ص ٢١٠ وكـذلـك ورد البيتـان في فرحـة

---

(٢٣) جـاء في فرحـة الاديب ورقـة ٩ ب ومـابعـدهـا : مَقَص : مـوضـع تُقتصّ فيـه الارض ، أي لايوجد لهم ولعهدهم أثر ، كما لايوجـد أثر مَنْ يمشي على صخرة ، وقرن : جبل . والنجـار : الأصل . ومـاج اللؤم : كثر أهلـه ، وخـالطوا النـاس وصـاروا أكثر من الاجـواد ، وتغيرت أخـلاق النـاس فصـاروا لايرجـع كل قـوم منهم الى نجـارهم وأصلهم ومـا كان عليـه أوائلهم ، واكتسبوا أخلاق اللئـام ، وذهب السؤدد حتى إنهم - إن بقوا سَنَـةً على هـذا الوصف - لايبالي انسان منهم أهجيناً كان أم غير هجين ولايفكر مَن وَلَدَه من النـاس . العبـد : كنـايـة عن الرجل الوضيع ، أبو قبيس : الرجل الشريف المعلهجـة : الفـاسـدة النسب ، أي تـزوجت هذه المعلجهة ، ومُهرَت مهر الشريفة . كـذا أنشـدنـاه أبو النـدى : (وعـاد الفِنْـد) ، وروايـة الناس (العبد) وذكر أبو الندى انه تصحيف . ا هـ .

(٢٤) ١ / ٢٣ طبعة بولاق ، (١ / ٨) طبعة باريس .

(٢٥) على هامش الكتاب ١ / ٢٣ طبعة بولاق .

(٢٦) ٤ / ٦٦ طبعة بولاق و ٤ / ٣٨٩ و ٤ / ٤٦٤

(٢٧) ١ / ١٥٦ شاهد رقم ١٢٩

الأديب[٢٨] لأبي محمد الأسود الاعرابي وقال : هذه الأبيات قطعة طريفة أكتبناها أبو الندى ، وذكر أنها لثروان بن فزارة . وقد ورد صدر البيت بدون نسبة في شروح سقط الزند ٥ / ١٩٦١ وقال البغدادي في خزانة الأدب[٢٩] في نسبتها في موضع منه : « الأبيات أوردها أبو تمام في كتاب مختار أشعار القبائل ونسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري » .

ومن شعره الذي نسب لغيره قوله :

ألا جِفان ولا فُرسانَ غاديةً إلا تَجَشُّؤكُمْ عند التنانيرِ
أنتم مجاهيلُ حَرّامون شاويكُمْ وفي الحروبِ مقاليعٌ عَواويرُ

ورد البيتان منسوبين إلى حسان بن ثابت في أبيات من قصيدة قالها حسان يهجو الحارث بن كعب من بني عبد المدان . في كتاب شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢١٠ والشاهد ٩٨ ، كما ورد البيت الأول منسوباً لحسان في الكتاب لسيبويه ١ / ٣٥٨ ، أما ابن السيرافي في شرحه لأبيات سيبويه ، فقد أكد أنه لخداش بن زهير ، وقال: إن الشاعر هجا بهذا الشعر قوماً من بني سهم من قريش من أجل مسابقة كانت بينهم وبينه . وعقّب الغندجاني على ما أورده ابن السيرافي فقال : غلط ابن السيرافي هاهنا من جهات : .... واستعرض هذه الجهات فيما يتعلق بالشرح والمناسبة ، لكنه أكّد النسبة الى خداش بن زهير ، وأيّد قوله بقصيدة طويلة منها هذان البيتان . (راجع القصيدة رقم ١٥ من شعر خداش) . كما وردت بعض أبيات القصيدة منسوبة الى خداش بن زهير في كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة . وعليه ، ولما ساقه الغندجاني في فرحة الأديب ، يتبين أن البيتين لخداش بن زهير لا لغيره .

(٢٨) مخطوط ـ شاهد رقم ١٧ ورقة ٩ / ب

(٢٩) ٣ / ٢٣٠ (طبعة بولاق) .

ورد البيت :

أتتنـــا قريش حـــافلين بجمعهم وكان لهـا قـدمـاً من الله نـاصرُ

مع مجموعة من الأبيات في الأصمعيات[٣٠] وفي المفضليات[٣١] وفيهما النسبة لعوف بن الأحوص كما ورد البيت مفرداً منسوباً له في كتاب الالفاظ الكتابية[٣٢] للهمداني . ووردت الأبيات في الأغاني[٣٣] منسوبة الى خداش بن زهير .

ونرى ان المصادر التي نسبت الأبيات لعوف بن الأحوص أقدم من المصادر التي نسبتها لخداش بن زهير ، الا ان الأبيات تحكي يوما من أيام الفجار ، وخداش بن زهير العامري تصدى لحرب الفجار وأيامها . ولذا فالصواب أن تكون له . وأثبتناها في شعره المقطوعة رقم ٨ ، وانظر تخريج القصيدة في شعر خداش .

وأسهم التصحيف اسهاماً كبيراً في تصحيف الكثير من ألفاظ خداش وأبياته الشعرية . روى المفضل الضبي بيت خداش بن زهير ، والأصمعي حاضر :

بينَ الأراكِ وبينَ النَّخْلِ تَشْدَخُهُم زُرْقُ الاسنّـةِ في أطرافهـا شَبَمُ

فقال الأصمعي له : يا أبا العباس لعل الرماح استحالت الى كافَرْكُوبـاتٍ فهي تَشْدَخُ . فقال له : فكيف روايته يـاأبا سعيد ، فقال تَسْدَحُهم ، والسَّدْحُ : الصَّرْعُ بَطْحاً على الوجهِ أو على الجبينِ أو على الظَّهرِ[٣٤] .

(٣٠) الأصمعية رقم ٧٩ ص ٢١٧

(٣١) المفضلية رقم ١٠٨ ص ٣٦٤

(٣٢) ص ٢٤١

(٣٣) ٢٢ / ٧٥ (طبعة الثقافة ـ بيروت) .

(٣٤) تنبيه الأصفهاني ص ٧٢ . وتصحيف العسكري ص ١٣٧

وكما يرد التصحيف سهوا ، يرد عن قصد ، لتحقيق مآرب المصنفين للاستشهاد به على مايريدون . فهذا ياقوت صاحب معجم البلدان[٣٥] يستشهد ببيت واحد في موضعين من كتابه ، قال خداش :

لقد بلوكم فأبْلَوْكُمْ بلاءَهُمُ يوم الحَرَيْرَةِ ضرباً غيرَ تكذيبِ

فأورده ياقوت شاهداً على الحريرة ، ثم أورده شاهداً على الجزيرة .

أغراضه الشعرية :

لم يقصر خداش شعره على غرض معين من أغراض الشعر ، لكنه نظم شعره في كثير من الأغراض ويغلب على شعره طابع الفخر والحماسة ، وبالمقابل فإن الغزل أقلّ هذه الأغراض .

أما غرض المديح فيكاد يكون معدوماً لدى الشاعر ، وذلك ـ حسب ظني ـ عائد الى أنفة الشاعر من مدح غيره ، وعدم تكسبه بشعره . وقد ورد الهجاء في شعره كثيراً ، ولا أدري سبب ذلك ، وربما يكون عائداً الى كثرة عداوته مع الناس .

ومن مقطوعات الشاعر الحماسية قوله[٣٦] :

إني من النفر المحمرّ أعينُهمْ أهل السوام وأهل الصخر واللُّوبِ

الطاعنين نحورَ الخيل مقبلةً بكل سمراءَ لم تُعلب ومعلوب

وقال مفتخراً برهطه وعشيرته[٣٧] :

بأنا على سرّائنا غير جُهّلٍ وأنا على ضرّائنا من ذوي الصبر

وأن سراة الحي عمرو بن عامر مَقَارٍ مطاعيمٌ إذا ضَنٌ بالقطر

(٣٥) راجع ٢ / ١٣٨ و ٢ / ٢٥٠

(٣٦) العقد الفريد لابن عبد ربه ٦ / ٩٤ (تحقيق العريان) ، شعر خداش / رقم ٢

(٣٧) شعر خداش / رقم ١٤ ، الحماسة البصرية ق ١٧٩ ، ١ / ٨٢

وكم فيهم من سيد ذي مهابة   وحمّال أثقال وذي نائلٍ غَمْرِ

وقال يفخر بنفسه[٣٨] :

انا الحامي الذمار وليثُ غابٍ   أشبُّ الحربَ أُشعلها وَقُودا
أهمُّ فلا أقصّر دون همي   أنال الغُنْمَ والبلد البعيدا
بتجهيزي المقانبَ كلَّ عام   وغاراتي على جبلي زَرودا

ولا غرابة في فخر الشاعر بنفسه ورهطه . فهو فارس من فرسان العرب . بل فارس وحفيد فارس ، من قبيلة كثر فرسانها ، كما كثر عددها . والكثرة لدى قبائل العرب آنذاك لها مكانتها وأهميتها ، فالقبيلة اذا كانت كثيرة العدد ، تكون مرهوبة الجانب قويته ، والقوة هي التي دفعت خداش إلى أن يفخر بنفسه ورهطه . وخداش في فخره كثير التباهي بالآباء ، وهذا أمر له أثره وقيمته عند العرب . كما يتبين لنا مدى اعتزاز الشاعر بِنسبه . ونلحظ ايضا ان الشاعر كثير الفخر بالقبيلة وغلبتها على كثير من أقرانها وفي هذا دلالة على أن القبيلة العامرية ـ قبيلة الشاعر ـ مرهوبة الجانب وقد يكون هذا ـ أيضاً ـ مادفع النسابة دغفلاً أن يقول عن بني عامر أنهم مخشية سطوتهم ظاهرة نجدتهم[٣٩] .

ومما يشدّ انتباهنا في فخر خداش أنه يذكر في فخره اسماء آباء القبيلة ومواقع ديارها ، ويذكر قتلى أعدائها ، وكأنه يرسم للقارىء من بعده خريطة حياة أهله وعشيرته ، وربما يذكر ذلك ليرويه الأبناء من بعده ، ويفخروا بمآثر أجدادهم .

اما في **الهجاء** فللشاعر أكثر من مقطوعة وقصيدة ، وهجا أكثر من

---

(٣٨) شعر خداش / رقم ٥

(٣٩) ذيل أمالي القالي ـ ص ٢٥

قوم ومن شخص ويدل ذلك على كثرة عداوته للآخرين ، وهذا يمكن أن يعود الى حبّه للعداء والتحدي . وربما يكون حرصه على الوقوف مع قبيلته تطَلَّبَ منه هذا العداء ، فكان الهجاء ، وكان بالمقابل غرض الفخر الذي ذكرناه آنفا . هاهو ذا خداش يهجو قوما فيقول[٤٠] :

لاتبرحون على الأبواب ملأمة   تغارزون بها ماالألأ الفُورُ
كأنكمْ نبطيّاتٌ بِزرعةٍ   قُشْرُ الأنوفِ دراديرٌ مآديرُ

ويصفهم الشاعر انهم سود الوجود ، محشرة صدورهم ، دقاق قليلة اللحم أرجلهم :

ترى صدورَهُمُ حُمْراً محشَّرَةً   وفي أسافِلِهِمْ نَشْلٌ وتَشْميرُ

وقال يهجو رهط ابن جدعان التيمي[٤١] :

أبى لكم أنّ النفوسَ أذِلَّةٌ   وأنَّ القِرَى عن واجبِ الضَّيْفِ عاتمُ
وأنَّ الحلومَ لا حلومَ وأنتم   من الجهلِ طيرٌ تحتها الماءُ دائمُ
ولولا رِجالٌ من عَلِيٍّ أعِزَّةٌ   سرقتم ثيابَ البيتِ والبيتُ قائمُ

وهؤلاء قوم آخرون لم ينجوا من لسان خداش بن زهير ، اذ هجاهم ، وعيَّرهم أنهم رعاء لاسلاح لهم غير سلاح الحبال والصرار .

سلاحكُم يَوْمَ الهياجِ أصرةٌ   بأيديكم معويّةٌ ومثانِي[٤٢]

أما هجاء خداش الفردي ، فمنه قوله يهجو شخصاً ، وقد تعرض الشاعر لأمه وانها كانت سبية عند الشاعر وقومه ، وهي حامل بالمهجو فباعوها :

---

(٤٠) ابن قتيبة : المعاني الكبير ـ ص ٥٧٣

(٤١) شعر خداش رقم ٣٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٠٩ ، وأمالي اليزيدي ق ٥٥ ، ص ٩٥ ـ ٩٦

(٤٢) شعر خداش ـ ق ٣٨

بعنـــاك في بطن مخضر عــوارضهـــا ترى من اللؤم في عرنينهـا خنسـا[٤٣]

وقال يهجو عبـد الله بن جـدعـان أنـه ليس ممن يرحل ويبرح ، وانما هو تاجر مقيم[٤٤] :

أريصـع حـلاّف على كل بيعـــة وآدر مستلـــقٍ بمكــــة أعفــــلُ

وهجاؤه لابن جدعان كثير ، وتذكر الروايات أن عبد الله بن جـدعـان ، سمع هجـاءخـداش بن زهير لــه فبكى (والعرب لاذل عنــدهــا أذل من البكاء)[٤٥] .

ويلاحظ الدارس لشعر خداش في الهجاء الـذمّ للمهجو وتعـداد معـايبـه ، وسلب الفضائل الانسانية منه ، وذمّ خلقته واخلاقه وأصله ونسبه .

أمـا **غرض الغزل** عنـده ، فلم يكن غرضـاً أصيلاً في شعره ، بقـدر ماكان غزلاً تقليدياً في مطالع قصائـده ، بل لم يكن لهـذا الشـاعر مواقف غزلية صادقة العاطفة . وكل مواقفه مع الغزل مصطنعة تقليديـة جـامـدة لاحياة فيها ولا روح .

هـاهو ذا خـداش العـامري مع أم رافع وهي ترعى في مسـايل المـاء حول الأوديـة في مواضع ليس فيهـا أنيس سوى البيض العفر من الوعل ، والجوازىء التي اجتزأت بالرطب من الكلأ عن المـاء ، ورآهـا امرأة جميلـة طويلة حسنة المستوى كمرآة الفضة اللامعة وهي أيضاً كمغزلـة ـ وهي التي معهـا غـزال ترعى آخر قـد اشتـد وقـوي ، فـلا هـو بـالطفـل ولا هـو بالضخم .

(٤٣) شعر خداش ـ ق ١٧

(٤٤) شعر خداش ـ ق ٢٤

(٤٥) الممتع للنهشلي القيرواني ـ ص ٢٨٣

وهي تنتقل في الأماكن من هذا إلى ذاك ، فهذه أرض النانات وما ارتفع منها دعاها للرعي في مسايل الماء منها أو في النواصف أو الحتر .

وهي تتقي من الشمس وأشعتها بأطراف شجر الأراك والسدر المنتشر في تلك المواضع .

أمِنْ رسمِ أطلالٍ بتوصحَ كالسّطرِ ... فـاشِنَ مِن شَعرٍ فرابيـة الجَفْرِ
الى النَّخلِ فالعرجينِ حولَ سُوَيْقَـةٍ ... تـأنسُ في الأدمِ الجـوازىء والعُفْرِ
قِفـار وقـد ترعى بهـا أمُّ رافـعٍ ... مـذانبهـا بين الأسِلّـةِ والصّخرِ
وإذ هي خـودٌ كالـوذيلـةِ بـادنٌ ... أسيلـةُ مـايبـدو من الجيبِ والنَّحْرِ
كَمُغْـزِلَـةٍ تغـذو بحومـلَ شـادِنـاً ... ضئيلَ البُغـامِ غيرَ طفـلٍ ولا جـأرِ
طباها من النّانـاتِ ، أو صَهَواتِها ... مدافعُ جُوفـا فـالنّواصفِ ، فـالحترِ
اذا الشّمسُ كانت رتـوةً من حِجـابِهـا ... تَقَتْها بأطرافِ الأراكِ وبالسِّـدْرِ(٤٦)

ذاك غزل خداش للمرأة التي أراد أن يحبها أو يعشقها ، فهو لايخرج فيه عن نطاق الوصف المادي ، وتتبع الأمكنة التي ترعى فيها فلا تحس أن بينه وبينها عشقا ومحبة ، بل لاتحس أي نوع من الصلة بينهما ، وهذا ما يدفع القارئ أن يجعل ذكر خداش للمرأة لايخرج عن كونه مجرد ذكر أو غزلا تقليديا ، اضطرته اليه عادة الشعراء من قبله ، وخوفه من الخروج على تقاليدهم .

والوصف له نصيب في شعره ، هاهو ذا يصف طعنة من الطعنات التي أصاب بها عدواً من أعدائه :

وطعنـــــةِ خلسٍ كفرع الأزا ... ء أفرغ في مثعب الحـــــائر

---

(٤٦) شعر خداش - ق ١٣ / وراجع جمهرة أشعار العرب للقرشي ص ٢١٤ (طبعة القاهرة)

تهـــال العــوائـــد من فرغهـــا ترد السبـــار على الســـابر[٤٧]

ها هي ذي طعنته للأعداء ، طعنة عميقة ، إذا شاهدها الذي يريد علاجها ، هاله سعتها . ويصف الشاعر حصاناً بالملاسنة ، ينزلق عنه ولا يثبت فوقه شيء لشدة ملاسته ، فيقول :

دحض السراة إذا علـوت سراتــه صـافي الأديم صبيحـة الأعمـال[٤٨]

ويميل هذا الحصان على شقتيه في جريه ومتكفئاً من النشاط :

متحرفـــا للجـــانبين اذا جرى خـذِمـا جـواد النزع والإرســالِ

وهذه خيل وقد شوهد العرق عليها :

وقـد ســار المسيـح على كُـلاهـا يخـــالف درة منهـــا غرارا[٤٩]

تعرق هذه الخيل تارة وتجف تارة ، وهذا مما يحمد في الخيل ، لأنه لو دام عرقها لأضعفها .

ولا غرابة لوصف خداش للخيل ، فهي وسيلة هامة يستخدمها العرب في قتالهم مع الأعداء ، وهي علامة بارزة على قوة القبيلة واكتمال عدتها . والمتأمل لوصف الشاعر يجده في الطعنة والخيل وما أشبه ذلك ، وهذه كلها لصيقة بالحرب فهي من لوازمها ومسبباتها أو من نتائجها .

أما غرض المديح في شعره فهو قليل وذلك راجع كما ذكرنا الى أنفته ، ومما عثرت عليه من أبيات مدحية قوله[٥٠] :

النّـاسُ تحتـكَ أقـدامٌ وأنتَ لهم رأسٌ فكيف يُسَوّى الرّأسُ والقـدمُ

انّـا لنعلمُ انّـا مـا بقِيتَ لنـا فينـا السّماحُ وفينـا الجودُ والكرَمُ

(٤٧) شعر خداش ـ ق ١٦ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢ / ١٣

(٤٨) شعر خداش ـ ق / ٣١

(٤٩) شعر خداش ـ ق ١٢

(٥٠) شعر خداش ـ ق ٣٣ ، والبيان والتبيين للجاحظ ٤ / ٧٦

وحسبنـا من ثنـاء المـادحينَ اذا   أثنوا عليـك بـأنْ يُثْنوا بمـا عَلِمُـوا

وعلى الرغم من قلّة شعر المديح عند خداشْ بن زهير ، فان فن المديح كان أوفر نصيباً من فن الرثاء الذي أصابه العدم في شعر خـداش ولم نظفر من هذا الفن ولو ببيت واحد .

وقـد سـاق خـداش بن زهير ـ في شعره ـ **الحكمـة** بطرق متنـوعـة وأساليب مختلفة ، تارة من خلال الموعظة التي يودعها شعره ، ويتقدم بها للانسانية ، وتـارة من خلال المثل ، يسوقـه في تضـاعيف شعره بين الحين والآخر ، كقوله :

ولن أكـون كمن ألقى رحـالتـه   على الحمـار وخلى صهـوة الفرس(٥١)

وهذا البيت من الأبيات التي يتمثل بها من شعره .

والحكمة عند خداش ليست غرضـاً مقصوداً في ذاتـه ، وإنمـا يطرقهـا الشاعر إلى جانب غرضه الأساسي ، ولـذا نجـد الحكمـة عنـده مبثوثـة بين ثنايا شعره .

وها هو ذا الشاعر يقف مع ابن عمه ، ويتعصب له ظالماً أو مظلوماً وفق مفهومها الجاهلي ، ولا غرابة في هذا الموقف فالشاعر جاهلي :

وإني إذا ابنُ العمِّ اصبح غـارمـاً   ولـو نـال منّي ظِنَّـةً لا أهـاجِرُهْ

يكـونُ مكان البرِّ منّي ودونـه   وأجعـلُ مـالي مـالـه وأؤامرُهْ(٥٢)

ومن أبياته التي تشع منها الحكمة قوله :

ألم تعلمي والعلمُ ينفـعُ اهلـه   وليس الذي يَـدْري كآخرَ لا يـدْرِي(٥٣)

---

(٥١) شعر خداش ـ ق ١٨

(٥٢) شعر خداش ـ ق ٩

(٥٣) شعر خداش ـ ق ١٤

وقوله :

أعــاذِلَ إنَّ المــالَ أعلمُ أنــه وجـامعَةُ للغـائـلاتِ الغـوائـلِ(٥٤)

وقوله :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ مُحـاولـةً واكثَرهم عَـديـدا
تَقَـوهُ أيُّهـا الفتيـانُ إنّي رأيت اللهَ قـد غلب الجُـدودا(٥٥)

ولعمري ان هذه النظرة مزيّةٌ معدودة لهذا الشاعر ، فقلّما يتوصل أقرانه من شعراء الجاهلية إلى هذا الموقف الذي توصل اليه صاحبنا في هذا البيت .

ويبعد الشاعر في حكمته إلى مداها الانساني ، ويخرج من نطاقه الشخصي والقبلي ليقول :

ومـا المرءُ الا هـامـةٌ أو بليّـةٌ يصفّقهـا داعٍ لـه غير غـافـلِ(٥٦)

فالمرء بعد موته ـ في نظر الشاعر ـ يصبح هامة . والعرب في جاهليتها تزعم أن عظام الموتى تصير هامة فتطير . واذا ماتأخر أجل الانسان فإنه لمتعذب بالهرم فيكون كالبلية التي تعذب حتى تموت هزلا وضرا . والبلية عند العرب هي الناقة التي تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف حتى تموت من الجوع والهزال والضعف .

ويتحدث الشاعر عن نفسه فيقول :

فـإني قـد بقِيتُ بقـاءَ حيٍّ ولكنْ لا بقـاءَ ولا خُلـودا

ثم ينتقل للحديث عن الناس بعامة فيقول :

---

(٥٤) شعر خداش ـ ق ٣٢

(٥٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ونوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٧ ، والمسلسل للتميمي ص ٣٠٥

(٥٦) شعر خداش ـ ق ٢٩

وإنَّ المرءَ لم يُخلقْ سِلاماً ... ولا حَجَراً ولم يُخْلَقْ حَدِيدا
ولكنْ عَائِشٌ ما عاش حتّى ... اذا ما كادَه الأيَّامُ كِيدا[٥٧]

إن تلك الموعظة أو الحكمة التي تشع من شعر خداش بن زهير في أحوال الناس وسلوكهم وتقلباتهم في معترك هذه الحياة الدنيوية ، هي - كما أرى - وليدة ما وصل اليه من تجارب ومشاهدات . لقد وهب خداش وكثير من شعراء العرب فطرة متيقظة ، بصيرة لا يلهيها بريق العيش ، وانتصارات المعارك عن تقلبات الأيام ، واطلاعهم على أحوال الناس الغابرين وأخبارهم . فالحياة - في نظر الشاعر - مؤقتة زائلة فانية . والمنايا تترصد الأحياء لتخطفهم لا محالة . تلك المنايا التي تقضي على النَّعمة وخفض العيش وتأخذ ما يجمعه وجمعه الانسان من مال ومتاع .

سمات شعر الشاعر :

للشاعر سمات شعرية تكاد تميزه عن غيره من الشعراء ، ونذكر ذلك بايجاز في الامثلة الشعرية وتحليلها . ونحدد هذه السمات في المضمون والصورة والاسلوب .

ومن سماته في المضمون :

الواقعية :أضفى الشاعر الصدق والواقعية على شعره حين ذكر الأماكن وحدد المواقع وأشار الى القبائل بألقابها وسمّى الأعلام باسمائها .

هاهو ذا الشاعر في اليوم الأول من حرب الفجار الثاني يقف مصوراً للمعركة وأحداثها ، ومسجلاً نهايتها ونتائجها :

يا شَدَّةً ما شَدَدْنا غير كاذبة ... على سَخِينةَ لولا الليلُ والحرمُ

(٥٧) شعر خداش - ق ٥

إذ يتّقينا هشامٌ بـالوليـد ولـو أنّـا ثَقفنـا هشامـاً شـالت الخَـدَمُ
بين الأراكِ وبين المَرْجِ تَبْطحُهم زُرْقُ الأسنـة في أطرافهـا السُّهَم
فـان سمعتم بجيشٍ سـالـكٍ سَرِفـاً أو بطْنَ مَرٍّ فأخفوا الجرس واكتتموا(٥٨)

أمـا في اليـوم الخـامس من الفجـار الثـاني وهـو يـوم الحريرة ، إذ التقى الشاعر وقومه مع بني كنانة واقتتل الفريقـان قتـالا مرّا ، ووقف الشـاعر ليقول :

لقــد بلـوكم فـــأبلـوكم بَـلاءَهُمُ يـوم الحُرَيْرة ضرباً غير تكـذيبِ
إنْ تُــوعــدوني فــإني لابنُ عمكُمُ وقــد اصــابـوكُمُ منهم بشُـؤبـوبِ
وإنّ ورقــاءَ قــد أردَى أبــا كَنَفٍ وابْنَيْ إيـاسٍ وعَمْراً وابنَ أيُّـوبِ
وَإنّ عثمانَ قــد أردى ثمــانيـــةً منكم وأنتم على خُبْرٍ وتجريبِ(٥٩)

فظاهرة تسمية الاعلام ، وتحديد المواقع ظـاهرة من النظرة الأولى في شعر الشاعر وما ذكرنا للدلالة . قليل من كثير .

التأملية : وتتمثل التأملية في شعر الموعظـة والحكمـة الـذي صبّ الشـاعر فيه ومن خلاله عصارة فكره وخلاصة تجاريبه ، وإن كان شعره قليلا في هذا الاتجاه ، الا أن مواعظـه ـ على الرغم من قلتهـا ـ قـد سمت إلى الافق الانسـاني الرحب ، وكأنـه يعـاني مشكلـة الانسـان غير مرتبـط بـزمـان أو مكان . اسمع اليه وهو يتأمل ما تصير اليه أحوال الناس :

ومـا المرء الا هــامـــة أو بليـــة يصفقهـا داع لـه غير غـافـل(٦٠)

أو قوله :

(٥٨) شعر خداش ـ ق ٣٣
(٥٩) شعر خداش ـ ق ٢
(٦٠) شعر خداش ـ ق ٢٩

وان المرء لم يخلـق سـلامـا ولا حجرا ولم يخلـق حـديـدا
ولكن عـائش مـا عـاش حتى اذا مـا كاده الأيـام كيـدا[٦١]

وهكـذا حلقت نفس خـداش الشـاعرة في مختلف الآفـاق ، متـأملـة لمواكب البشر ومصايرهم المحتومة منذ أقدم الأزمان .

السردية : يسرد الشاعر في قصائده ومقطوعاته بعض الأحداث المتلاحقـة ، وفقاً لسياق معين يتأثر به الشاعر وقد يطبعه بطابعه .

ونقع على السردية في شعر خداش في قصيدته الدالية المنصفـة[٦٢] وفي سرده لاحداث حرب الفجار وفي مجال الفخر بنفسـه وقومـه ، والفخر فن شعري يُسْتساغ فيه السرد ـ أحيانـاً ـ ويكون الوصف في مجـال الفخر متماً للسرد .

الطابع البدوي : يلاحظ المتأمل لشعر خداش أن معظم أفكاره ومعانيه مستقاة من البيئـة ومن مظـاهر الحيـاة لـديهم . وإن دل ذلـك على شيء فإنما يدل على شدة اتصال خداش ببيئته وتأثره بها ، واحساسه التـام بكل ما فيها ، ودقة ملاحظته لكل ما حوله .

ويعد هذا مندوحة للشاعر ، فهو بذلـك يـدل على إخلاصـه لبيئتـه التي يعيش فيها ، كما يؤكد بهذا الاخلاص والاتصال ، الرأي القـائل : إن الكائنات الحية عامة والآدميين خاصة ، وبالذات الشعراء منهم ، يخضعون لتأثير البيئة التي يعيشون فيها .

وقد تأثر الشاعر بالبيئة الاجتماعيـة[٦٣] السيـاسيـة وظهر هـذا التـأثير

(٦١) شعر خداش ـ ق ٥

(٦٢) شعر خداش ـ ق ٥

(٦٣) راجع شعر خداش ـ ق ٧ ، ق ١

بخاصة في الجانب الحربي وما كانت عليه الحياة الاجتماعية آنذاك من سلب ونهب وقتل وتشريد ودفع للإتاوة من المغلوب الى الغالب وما كانت لهم من أيام يدور فيها القتال ويجري فيها الكر والفر .

وكما ظهر تأثير البيئة الاجتماعية في شعر صاحبنا ، ظهر أيضا - تأثير البيئة المادية[٦٤] فوقف على الاطلال ، وذكر المنازل والديار ، وسمى الأماكن وحدد الآثار :

أمنْ رسمِ أطلالٍ بتوضِحَ كالسّطرِ فـاشن من شَعْرٍ فرابيــة الجَفرِ
إلى النخلِ فالعرجينِ حول سُوَيْقَةٍ تـأنسُ في الأدمِ الجوازئِ والعُفْرِ[٦٥]

وهذه كلها أماكن ومواضع تأنس لا تحتاج فيها إلى أنيس ، وقوله في موضع آخر من شعره وقد عدد كثيرا من المواضع :

عفـا واسـطٌ أكـلاؤه فمحـاضِرُهْ الى جَنْبِ نِهْيَ سَيْلَـهُ فصـدائرُهْ
فَشَرْكٌ فَأمْواهُ اللّـديـدِ فَمَنْعِجٌ فـوادي البَـدِيِّ غَمْرُهُ فظـواهِرُهْ
مَنَـازِلُ مِن هِنْـدٍ وكَـانَ اميرُهَـا إذا ما أحَسَّ القَيْظَ تِلْكَ مَصَـائِرُهْ[٦٦]

واسط ، أكلاء ، محاضر ، ... الخ . (كل هذا اسماء مواضع)

كما تأثر في شعره بحيوان البيئة فذكر كثيراً من الحيوانات .
مثل القردة في قوله : « قردان موظبا » .
والذئب في قوله : « ساعدا ذئب » .
والظباء في قوله : « الجوازئ والعفر » .

---

(٦٤) انظر شعر خداش - ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٩
(٦٥) شعر خداش - ق ١٣
(٦٦) منتهى الطلب لابن ميمون - راجع القصيدة رقم ٩ في شعر خداش .

ولم ينس خداش الاشارة الى نباتات البيئة : كالأراك[٦٧] . والسّدر[٦٨] . والعضاه[٦٩] . والنخل[٧٠] .

وتناول خداش بن زهير فلوات البيئة وجبالها وتكلم عن شمسها وقمرها ، ونجومها الى غير ذلك مما وجد في البيئة التي عايشها وشاهدها وأحسّ بها . ونظرة إلى هذه الألفاظ الواردة في شعره ، نعرف مدى ارتباط الشاعر ببيئته الفلكية[٧١] البدر . الثريا . الجوزاء . الشّعرى . الشمس . القمر . الصيف . الربيع . الصباح . الليل .

المادية : طرق الشاعر الجانب المادي من الحياة ، يمدح الشاعر قومه بل يفخر بهم فيقول[٧٢] :

وَأنَّ سَراةَ الحيِّ عمرو بنَ عامرٍ مَقارِ مطاعيمٌ اذا ضَنّ بالقَطْرِ
وكم فيهم من سيد ذي مهابةٍ وحمّالِ أثْقالٍ وذي نائلٍ غَمْرِ
ومن قائلٍ لا يَفْضُلُ النَّاسَ حِلْمَهُ إذا اجتمع الأقوامُ كالقمر البدرِ

لم يجد الشاعر أمامه في الفخر برهطه إلاّ صفة الكرم في وقت الجدب ، وان السادة من قومه قادرون على تحمل أعباء الآخرين من الضعاف . حقيقة ان الكرم له مكانته عند العرب ، وخاصة اذا كان في وقت الحاجة اليه . حين الشدة والجدب وكذلك حمل القبيلة لأثقال غيرها تكرماً ومعونةً . ولكن الشاعر لم يتجه الى المعاني النفسية السامية

(٦٧) راجع شعر خداش ـ ق ١٢ بيت ٧ ، ق ٣٣ بيت ٣
(٦٨) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٧
(٦٩) شعر خداش ـ ق ٢٨ بيت ١
(٧٠) شعر خداش ـ ق ١٣ بيت ٢ ، ق ٣٣ بيت ٣
(٧١) شعر خداش ـ ق ٥ ، ق ١٣ ، ق ١٤ ، ق ٢٨
(٧٢) شعر خداش ـ ق ١٤

للفخر بها ، وحينا يتوجه الى الفخر بالحلم ، هذه الصفة الموجودة في هذا السيد أو ذاك من قومه وعشيرته ، لا يلبث أن يعود بعدها الى الشيء المادي الحسي ، ليوضح موصوفه ، وكأنه لايجد مواصلة المدح والفخر الا بهذه الصفات المادية الحسية .

وتظهر المادية الحسية جليّة في التشبيه ، ها هو ذا خداش يشبه سرعة اختلاسه للطعن بسرعة يدي الذئب وهو من حيوانات البيئة فيقول(٧٣) :

يخالسُ الخيلَ طعناً وهي محضرةٌ   كأنّما ساعداه ساعدا ذيبِ

فالتشبيه تمّ بين مشهدين في العين ، يشابه أحدهما الآخر تمام التشابه ، وكأن الشاعر يعبر عن معادلة متماثلة لما يدور في مخيلته عن طريق المقابلة المقتصرة على ذكر الشبه بين الشيئين المحسوسين .

الفطرية : ان المعاني التي تضمنها شعر خداش بن زهير معان فطرية ، قريبة التناول ، بعيدة عن النزعات الفلسفية العميقة . فالمعاني ـ وفقاً لعصره ـ واضحة لاغموض فيها ولا تعقيد ، خالية من المبالغات المفرطة الا ماندر . هاهو ذا خداش يقول :

أريشُ وأَبْري للظّلُومِ مَعابلاً   إذا خرجَتْ من بَدْنِها لم تُنَزَّعِ(٧٤)

يتحدث الشاعر عن مهارته في صنع النصال العراض فيطلق نفسه في الحديث على سجيتها وفطرتها ، هذه النصال العراض ، اذا خرجت من يد الرامي ، فانها لقوتها وحدّتها لايمكن نزعها من جسد مَنْ رُمي بها . انها معانٍ واضحة فطرية ، لاعمق ولا غموض فيها ، ولا تحتاج إلى طول

(٧٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٧٤) شعر خداش ـ ق ٢١

تعمل ، ولِمَ التعمل والتفكر وهي معان صادرة على السليقة من شاعر مذهبه الطبع . ونظرة على ديوان الشاعر لنجد الامثلة الكثيرة الدالة على فطرية الشعر وطبع الشاعر .

الوصفية : اتخذ الشاعر النهج الوصفي في شعره ، وإن كان هذا النهج يعد نهجا اسلوبيا الا أن الشاعر رآه ، وجعله ملازما للفكرة ، وأنه محتاج اليه لتأكيد هذه الفكرة وتوضيح مقصده منها . ولذا أصبح هذا النهج قريباً بل موازياً لفكرته وموضوعه وملاصقاً لها . ألمّ الشاعر في كثير من أبياته ومقطعاته وقصائده بالاشارات الوصفية والنعتية للشيء الواحد الواردة في شعره . ومثال ذلك قوله في امرأة شاهدها :

وإذْ هي عَذْبَةُ الأنيابِ خَوْدٌ تعيشُ بريقها العطشَ المَجُودا

فألفاظه وتعبيراته : عذبة الأنياب ، خود ، تعيش بريقها ، كلها نعوت وأوصاف لهذه المرأة التي شاهدها ، والتي هي عذبة الأنياب حسنة الخلق ، تحي بريقها العطشان الشديد العطش الذي أصابه الجواد وهو شدة الظمأ أو العطش . ويقول متحدثاً عن نفسه :

وأبْرَحُ ما أدامَ اللهُ رَهطي رخِيَّ البال مُنْتَطِقاً مُجيدَا
أنا الحامي الذمارَ ولَيْثُ غابٍ أشُبُّ الحربَ أُشْعِلُها وَقُودا[٧٥]

ألفاظ الحديث عن النفس بتعدد نعوتها وصفاتها وأحوالها ، ظاهرة في قوله : رخي البال ، منتطقا ، مجيدا ، حامي الذمار ، ليث غاب ، أشب الحرب ... الخ . فالشاعر لايزال رخي البال ، صاحب فرس جواد ، شدّ عليه النطاق ، يذود عن حياض الحمى ، وهو شجاع لايرهب أحدا ، يشب نار الحرب ويشعل وقودها أنى شاء .

(٧٥) شعر خداش ـ ق ٥

جلبنـا الخيـلَ سـاهمـةً إليهم عـوابسَ يَـدَّرِعْنَ النقـعَ قُـودَا

فهو لايكتفي بصفة واحدة لهذه الخيل التي خاضت غمار الحرب ، وإنما يعطيها أكثر من وصف ، ويذكر لها أكثر من حالة ، فهي ساهمة ، عوابس ، يدرعن النقع ، قودا . ومثله قوله في هجاء قوم :

كأنّكم نبطيـاتٌ بمـزرعـةٍ قشرُ الأنـوفِ ، دراديرٌ مـآديرُ

تَرَى صـدورَهم حمراً محشرةً وفي أسـافلِهم نشـلٌ وتشميرُ

فها هو ذا الشاعر يهجو هؤلاء القوم بذكر صفات سيئة لهم ويعدد هذه الصفات متخذاً من أجسامهم مجالا للهجاء ، من أنوفهم ، فهم قشر الأنوف أي حمرها ، درادير ، مآدير يريد الشاعر أنهم سود البشرة . وصدورهم حمر ، محشرة ، دقاق . أما أرجلهم ففيها نشل وتشمير ، وأراد الشاعر انها عارية من اللحم . هكذا يحشر الشاعر هذه الصفات ويحشدها في شعره لتأكيد قوله ، وايضاح مقصده .

المنصفات : من المنصفات قصيدة خداش بن زهير العامري التي يحكي فيها بصدق وأمانة حوادث يوم شمطة وهو اليوم الثاني من ايام الفجار الثاني وهي أيام كانت بين قريش ، وهوازن (وبنو عامر قوم الشاعر من هوازن) . ولقد تكلم الشاعر وأخبر بالحوادث واسماء القادة وأنصف الاعداء في قوله[٧٦] :

فـأبْلـغْ انْ عَرَضْتَ بـه هشـامـاً وعبـد اللهِ ابلـغْ والـوليـدا

اولئـك ان يكن في النـاسِ خيرٌ فـانّ لـديهم حسبـاً وجـودا

هم خيرُ المعـاشرِ من قريشٍ وأوراهـا اذا قَـدَحَتْ زُنـودا

وهكذا يمدح الشاعر عدوَّه بصدقٍ دون أن يغمطه حقه فمدح

(٧٦) شعر خداش ـ ق ٥

هشام بن المغيرة وكان في احدى المجنبتين في يوم شمطة ، ومدح عبد الله بن جدعان وكان ايضاً في المجنبة الأخرى لجيش كنانة . وبعد ان أبان الشاعر عن خيار الاعداء وقف ليخبرهم عمّا عمله قومه العامريون فقال :

بأنّا يومَ شَمْطَةَ قد أقمنا عمودَ المجدِ انّ له عمودا
جَلَبْنا الخيلَ ساهمةً إليهم عوابسَ يَدَّرِعْنَ النَّقْعَ قُودا
فبتنا نعقِدُ السِّيما وباتوا وقُلْنا أصبحوا الأنس الحديدا
فجاؤوا عَارِضاً بَرِداً وجئنا كما أضرمتَ في الغابِ الوَقُودا
ونادَوْا يالعَمْرو لا تفرُّوا فقلنا لافرارَ ولا صُدودا
فعاركْنا الكُماةَ وعاركونا عِراكَ النّمْرِ عاركت الأُسُودا

وهكذا يتحدث الشاعر العامري عن هذه المعركة في شمطة ، مع الأعداء بالواقع الذي كانت عليه المعركة : فبتنا وباتوا ، فجاؤوا وجئنا ، ونادوا فقلنا ، فعاركنا وعاركونا ، المعركة مستمرة أخذ وعطاء ، من قوم الشاعر ومن الأعداء ، وهكذا يتحدث الشاعر بالواقع وبحق ان نسميها المنصفة كما سماها من قبل ابن سلام في طبقاته .

ومع أن القصيدة منصفة جاءت النتيجة لصالح قومه العامريين اذ يقول :

تولَّوا نضربُ الهاماتِ منهم بما انتهكوا المحارمَ والحُدودا
تركنا بطنَ شمطة من علاءٍ كأنَّ خلالها مغزىً شريدا

ويخيل للمرء بادىء ذي بدء أن الشاعر قد عدل عن انصافه لعدوه وأنه مال الى قومه ، والحقيقة خلاف ذلك ، فنتيجة المعركة كانت حقاً لقومه ، ولو كانت للاعداء لذكرها لهم . وها هو ذا يذكر نتيجة يوم آخر وهو اليوم الرابع من الفجار الثاني والذي هُزمت فيه قيس (وقوم الشاعر

من قيس) فيقول[٧٧] :

وما بَرِحَتْ خَيلٌ تثورُ وتدَّعي ويلحقُ منهم أولون وآخرُ
لدُنْ غَدْوةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ عمايةُ يومٍ شرُّه مُتظاهرُ
وما زالَ ذاك الدّأبُ حتى تخاذلتْ هوازنُ وارفضَّتْ سُلَيْمٌ وعَامِرُ
وكانتْ قريشٌ يفلقُ الصّخرَ جَدُّها اذا أوْهَنَ الناسَ الجدودُ العواثِرُ

أما سمات شعر الشاعر في الصورة :

أخذ خداش صوره الشعرية من البيئة العربية البدوية التي عاشها يستوي في ذلك لديه ظواهر الحياة التي تجري أمامه كل يوم . وصوره ـ وإن كانت ـ من تأليف الخيال ، فانها تحمل طابع البيئة أو أثراً من آثارها : هذه صورة انتزعها من بيئته أو قل ظهر عليها طابع البيئة ، صورة ذلك الانسان الذي يتجه إلى الشيء الحقير ، ويترك الأمر العظيم وهو بمقدوره وباستطاعته . ولم يجد خداش طريقةً لبيان هذه الصورة الا بعد أن اتخذ من الحمار ويمثل الأمر الحقير ، ومن الفرس التي تمثل الأمر العظيم ، مجالا لتصويره ، وكلا الحيوانين من حيوانات البيئة :

ولنْ أكون كَمَنْ ألقى رِحالته على الحمار وخَلّى صَهْوةَ الفرَسِ[٧٨]

والصور الشعرية لدى خداش يبدو جريان الحياة بها ، ودبيب الحركة فيها حيث تبدو الصورة وكأنها أجسام حية تتحرك وتجري . ها هو ذا خداش يقدم صورة للمعركة التي دارت بين قبيلته وبين الاعداء ، فيضعنا أمام صور متحركة ومشاهد تمثيلية تجري أمام الناظر :

أتتنا قريش حافلين بجمعهم عليهم من الرحمن واقٍ وناصرُ
فلما دنَوْنا للقباب وأهلنا أُتيح لنا ريْب مع الليل ناجرُ

(٧٧) شعر خداش ـ ق ٨

(٧٨) شعر خداش ـ ق ١٨ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤١٠

أُتيحتْ لنـا بَكْرٌ وحـول لـوائهـا — كتـائبُ يخشـاهـا العـزيـزُ المُكاثِرُ
جئَتْ دونَهم بَكْرٌ فلم تستطِعْهُمُ — كأنَهُمُ بـالمَشْرَفِيَّـةِ سـامرُ
ومـا برحت خيـلٌ تثـورُ وتـدعي — ويلحـقُ منهم أولـونَ وَآخِرُ
لدن غـدْوَةً حتى أتى الليلُ وانجلتْ — عَمَـايَـةُ يـومٍ شرُّهُ مُتظـاهِرُ
وما زال ذاك الدّأبُ حتى تخـاذلتْ — هـوازنُ وارفضت سُلَيْمٌ وعـامِرُ
وكانت قريش يَفْلِقُ الصخر حَدُّها — إذا أَوْهَنَ الناسَ الجـدودُ العواثِرُ[٧٩]

ويلجـأ خـداش إلى **التشبيـه** متوسلا فيـه أداة للتعبير عن صوره . وهكذا أصبح للتشبيه دوره في الصورة وهو دور أصيل ، اضافة الى كونـه العماد الأول ـ اذا صح ذلك ـ للتعبير عن الفكرة والمضمون عند الجاهليين تأكيداً للمعنى أو توضيحاً له أو غلوًا به . ولم يبتعد خـداش في تشبيهـاتـه عن عناصر البيئة .

وللكناية حظها من الصورة في شعر الشـاعر ، إذ تتخلل قصـائـده بعض الكنايات ، ونقع على ذلـك في قولـه : (مشى مُعبرًا بـه ورواغلـه) يريد الشاعر في قوله : مشى الكبشُ أي كثر نتاجه .
يقال كم مشت هذه النعجة ؟ أي كم لها من الولـد . ويقـال أمشى الرجل اذا كثرت ماشيته[٨٠] .

ولجأ خداش في بعض الأحـايين إلى ضرب الأمثـال لتـأكيـد وتصوير مقصده ، ومثال ذلك للدلالة لا الحصر قوله :

---

(٧٩) شعر خـداش ـ ق ٨ ، وراجـع مفضليـات الضبي ، المفضليـة رقم ١٠٨ ، وشرح المفضليـات للتبريـزي القصيـدة رقم ١٠٨ ، ٣ / ١٥٠٢ ، وشرح المرزوقي للمفضليـات ، القصيـدة رقم ٩٧ ، وشرح المفضليـات لـلأنبـاري ص ٧١٥ ، والأصمعيـات ٧٩ ، وربيـع الأبرار للـزمخشري ١ / ٥٤٩

(٨٠) شعر خداش ـ ق ٢٧ ، المعاني الكبير ٢ : ٦٨٥

لاتبرحـونَ على الأبـواب مـلأمـةً تغـارزون بهـا مـا لألأ الفَـورُ[٨١]

والفور هي الظباء واللألأة : بصبصة الظبي أو غيره بذنبه ، أي حركتـه ، وفي المثل العربي : (لا آتيك مـا لألأت الفور بـأذنـابهـا) ، والفور دائمـة اللألأة بأذنابها .

السمات الأسلـوبيـة : تتضـح الخصـائص والسمات الأسلـوبيـة لشعر خداش بن زهير في ناحيتين : هما التشكلية والموسيقية . وتتناول الناحيـة الشكليـة أو التشكليـة كـلا من : بنـاء القصيـدة والالفـاظ والعبـارات . وتتنـاول النـاحيـة الموسيقيـة كلا من : الموسيقى الـداخليـة ، والموسيقى الخارجية التي تشمل الوزن والقافية .

فبناء القصيدة عند خداش بن زهير يمكن تحديده في مطلعها وتعـدد مـوضـوعـاتهـا ، ووحـدة البيت فيهـا ، والتخلص والانتقـال من فكرة الى أخرى . ففي مطلع القصيدة يبدأ الشاعر في بعض قصائـده بـالوقوف على الدمن والأطلال وذكر النساء والديار كما في قصيدته الدالية ومطلعها[٨٢] :

صبـــــا قلبي وكلفني كَنُـــودا وعـــاود داءهُ منْهــا التليـــدا

وكثيرا ماكان خداش يخرج على مثل هـذه الابتـداءات الطلليـة الغزليـة ، وذلك وفق الظروف التي تضطره إلى الهجوم على مـايريـده مبـاشرة دون انتظار أو تقدمة منه لافتتاح قصائده ومقطوعاته . وهـذا واضح في شعره الذي قاله في أيام الفجار[٨٣] أو شعره الهجائي[٨٤] .

ونظرة إلى مطـالع قصـائـده نجـد مطـالعهـا مصرعـة ، والتصريع في

---

(٨١) شعر خداش ـ ق ١٥

(٨٢) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٣) شعر خداش ـ ق ٢

(٨٤) شعر خداش ـ ق ١٥

مطالع القصائد عادة اسلوب جرى عليه الفحول من الشعراء العرب ، حتى عدّه ابن رشيق في عمدته دليلاً على قوة الطبع وكثرة المادة . أما قدامة فيقول : ذلك يكون من اقتدار الشاعر وسعة بحره . ولو تتبعنا مطالع قصائد خداش لوضح لنا ذلك جليا وكثيرا لوروده في شعره[٨٥] .

وفي قصائده قد **تتعدد الموضوعات** ، كما في القصيدة الدالية التي مطلعها[٨٦] :

صبـا قلبي وكلفني كَنُـودا وعـاود داءه منْهـا التليـدا

اذ وقف فيها على الديار وذكر النساء وأعاد ذكريات الماضي ، ثم انتقل الى الموعظة والحكة وتناول مصير الانسان . وخرج بعد ذلك الى الفخر برهطه وعشيرته ، ثم تعرض الى خصوم قبيلته وتناولهم وأنصفهم حيناً . ولا يعني هذا التعدد في هذه القصيدة أو غيرها أنه متوفر في كل قصائده ومقطوعاته ، فقد تقصر المقطوعة من مقطوعاته على فكرة واحدة .

وعلى العموم فان خداشاً يتخذ من **البيت وحدة أساسية** ، فالبيت قائم بذاته ، مستكف بنفسه ، وأمثلة ذلك كثيرة في شعره ، ويكفي ما تتداوله الكتب الأدبية العربية من أبيات مفردة مشهورة له ذوات مغزى وهدف ، أو ذوات حكة ومثل . ومع ذلك فاننا نجد في شعره قصائد ذات موضوع واحد لايخرج منها الى أيّ موضوع آخر ، ويبدو البيت بحاجة الى آخر يسانده ، وهكذا حتى نهاية القصيدة ، ولكننا لانستطيع أن ندعي فيها الوحدة العضوية بالمعنى الحرفي . ونقع على ذلك في قصيدته البائية في حرب الفجار ومطلعها[٨٧] :

---

(٨٥) شعر خداش ـ ق ٥ ، ٩ ، ١٣

(٨٦) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٧) شعر خداش ـ ق ٢

لقـــد بلـوكم فـــأبلـوْكم بـلاءهم   يـوم الحريرة ضربـاً غير تكـذيبِ

ولكثير من قصائد خداش ومقطوعاته خواتيم ، يبين فيها هدفه مما ساقه من شعر كبيان النتائج في المعركة وما انتهت اليه وغير ذلك من مقاصد وأهداف . ولخداش كغيره من شعراء العرب طريق في الانتقال من غرض الى آخر ومن فكرة الى أخرى في القصيدة له ألفاظ يستخدمها لـذلك ، يذكر بعدها ما يريد ذكره . ومن هذه الالفاظ : لفظ فعل الأمر . ها هو ذا خداش بعد أن ذكر النساء والديار ينتقل الى فكرة أخرى تحس فيها الحكمة والموعظة واستخدم لهذا الانتقال قوله(٨٨) :

ذريني اصطبـــح كأســـــاً وأودِي   مــع الفتيـــانِ اذْ صَحِبُـوا اثَمُـودا

وعندما ينتهي من الفكرة الثانية يتخلص منها بقوله(٨٩) :

تقَـوهُ أيهـــا الفتيـــــانُ إنّي   رأيتُ اللهَ قـــد غلبَ الجُـــدُودا

ثم يفخر بأهله وعشيرته ، وينتقل بعد ذلك الى فكرة أخرى للحديث عن الأعداء فيقول(٩٠) :

فـأبلغْ إنْ عرضتَ بنـا هشـامـاً   وعبـــدَ الله أبلـغْ والـوليـــدا

وهكذا يستخدم الشاعر الألفاظ الآمرة في تخلصه وانتقاله ، ويتخذها مطية يستهل بها التعبير عن الموجة النفسية الجديدة ، التي يعايشها .

الألفاظ والعبارات :

ساق خداش بن زهير الفاظ شعره على ماتقتضيه الفطرة العربية ، وقد تغلب الخشونة على ألفاظه ، وهذا لا يعيبه لأن هذه الألفاظ كانت مستساغة عند القدماء ومجتمعهم ، ومفهومة لديهم . وألفاظه تميل الى

(٨٨) شعر خداش ـ ق ٥

(٨٩) شعر خداش ـ ق ٥

(٩٠) شعر خداش ـ ق ٥

الجزالة ، ونجد فيها بعض الغرابة ، وهذه الألفاظ نعهدها نحن غريبة لعدم استعمالنا لها ، أو لطول العهد بيننا وبين الوقت الذي كانت شائعة وفيه مستعملة .

أضف الى ذلك المظاهر التي كانت من صميم البادية وهجرت ، فهجرت الألفاظ المعبرة عنها . ومن غريب ألفاظه المشتركة لفظ (كذب) في قوله[٩١] :

كَـذَبْتُ عليكم اوعـدوني وعَلِّلوا بيَ الأرضَ والأقوامَ قِرْدَانَ مَوْظَبَا

قال ابن قتيبة في المعاني الكبير : « كذبت عليكم ، اغراء ، أي عليكم بي » .

ومن الفاظه العربية الفصيحة التي أكّد فصاحتها ورودها في القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف . هاهو ذا الشاعر يقسم بالعاديات المحصبا ، وهي الإبل أو الخيل التي تأتي المحصب من منى ، فيقول :

لهم حَبَقٌ والسودُ بيني وبينهم يَدَيٌّ بِكُمْ والعادياتِ المُحَصِّبَا[٩٢]

وقال خداش :

أنِفنا لهم أن يَساموا اللِّفاءَ بِشَجْنَاءَ مِنْ رحمٍ توصلُ[٩٣]

الشجناء اشتباك الرحم ، ومنه قول النبي ﷺ في الرحم : (انها شجنة من الله عز وجل) .

واستخدم الشاعر اسلوب القسم ليحقق الواقعية والصدق لرأيه ، ويردد الشاعر صيغة النداء ، وقد يكون النداء مقروناً بأسلوب التحذير الذي يفيد النهي :

---

(٩١) شعر خداش ـ ق ١

(٩٢) شعر خداش ـ ق ١

(٩٣) شعر خداش ـ ق ٢٥

فيـا أخـوينـا من أبينـا وأمنـا اليكم اليكم لاسبيـل الى جسرِ[٩٤]

هذا وفي عباراته يلمّ الشاعر غـالبـا بصيغـة الأمر ـ كما أوضحنـا عنـد الحـديث عن التخلص والانتقـال ـ التي تضفي على العبـارة الحيـويـة والحركة ، وتقصي عن العبارة الرتـابـة ، وتضـاعف من وقع المعنى ، كما أن الأمر قد يوحي بالتقرير والتأكيد أو بالنهي الحاسم .

السمات الموسيقية :

وتتناول الموسيقى الداخلية ، والموسيقى الخارجية .

أولاً : الموسيقى الداخلية :

تمتع خداش بن زهير بحس موسيقي دفعه إلى تخير ألفـاظـه الشعريـة وصياغتها ، ملائماً بينها ومجانساً بين حروفها ، ومنسقا بين أصواتها الناشئة عن هذه الألفاظ ووحداتها من الحروف .

ثانياً : الموسيقى الخارجية :

اذا كان خداش قد استطـاع أن يجعل داخل شعره موسيقى داخليـة خفية ، فمن باب أولى ان تتوافر الموسيقى الخارجية في شعره .

وتشمل هذه الموسيقى الخارجية كلاً من الوزن والقافية :

(أ) الوزن :

نظم خداش شعره في كثير من البحور المتداولة في الشعر العربي لكنه قرض الشعر أكثر ماقرض على البحر الطويل ثم الوافر فالبسيـط . وتمتـاز هذه البحور بكثرة مقاطعها واستيعابها للموضوعات .

ويغلب على البحر الطويل الـذي كان لـه الصدارة في شعر خـداش طابع الجدية والرصـانـة ، وهو أصلح من أجل ذلـك لمعـالجـة الموضوعـات الجدية التي تحتاج الى طول نفس وروية ودقة ملاحظة كالفخر والحمـاسـة

(٩٤) شعر خداش ـ ق ١٣

والوصف . وهذه الموضوعات تحتاج ـ ولاشك ـ الى نفس شاعرية متأملة ، وانفعال شعوري متسع .

(ب) القافية :

القافية هي الركن الآخر من أركان الموسيقى الشعرية الخارجية الظاهرة ، وقد خصها خداش بعناية لاتقل عن عنايته بالبحور . فقد اختار خداش لقوافيه حروفاً ذات نغمات موسيقية تتوافق مع الوزن والموضوع . فاستخدم أكثر مااستخدم الراء فالدال فالميم فالباء فاللام .... الخ

منزلة خداش بن زهير وطبقته :

لجأت المصادر العربية على تنوعها واتساعها وتعددها إلى شعر خداش بن زهير لتجد فيه الشاهد والدليل . فأهل اللغة قصدوا شعر خداش ليأخذوا عنه ويستعينوا بمعرفته على شرح مايريدون وأكثر ماكانوا يلتمسون في هذا الشعر غريب اللغة ، والألفاظ الموضحة لغيرها .

والجغرافيون أفادوا من أسماء المواضع الكثيرة التي ذكرها خداش في ثنايا شعره في معرفة المواضع والبلاد والأمكنة وتحديدها .

وكذلك فعل أهل الأدب والبلاغة والتفسير وغير ذلك من المصنفين وبذلك يكون خداش بن زهير من الشعراء الذين يستشهد بشعرهم وهذه ميزةٌ ومنزلة لاتتوفر في كل شعر أو لكل شاعر .

هذا ونظرة الى المصادر التي استقينا منها شعر الشاعر تدل دلالة كافية على منزلة شعر خداش وقيمته للاستشهاد والاستدلال به .

ويكفي شعر خداش منزلة ومكانة ان اتخذه العلماء حجة على دعواهم ، اذ اعتمد عليه اللغويون في تقرير ألفاظهم اللغوية ، كما اعتمد عليه النحاة في تأييد مذاهبهم النحوية ، كما كان خداش مورداً عذبا

لعلماء النبات والحيوان والأمكنة والبلدان ، واختار اصحاب الاختيارات كأبي تمام في حماسته ، والخالديين في الاشباه والنظائر ، والبصري في الحماسة البصرية . وتمثل الكثيرون بشعره ، ومنهم أبو مسلم الخراساني حين كتب إلى ابراهيم الامام بهرب نصر بن سيار ، فتمثل بقول خداش :

وما برحت بكر تثوبُ وتَدَّعي ويَلْحَقُ منهم أولون وآخرُ
لدُن غُدوةً حتى أتى الليلُ وانجلت عَمايةُ يوم شرُّه مُتظاهرُ
وما زال ذاك الدأب حتى تخاذلت هَوَازنُ وارفضَّتْ سُلَيْمٌ وعامرُ
وكانت قريش يفلقُ الصخرَ جَدُّها إذا أوهن الناس الجدودُ العواثرُ[٩٥]

وخداش من الشعراء الذين نقل عنهم الشعراء الفحول . قال خداش :

ولا اكون كمن ألقى رحالته على الحمار وخلى صهوةَ الفَرَسِ

نقله أبو الطيب فقال :

ركبَ الشورَ بعد الجوا دِ أنكر اظلافه والغَبَبْ[٩٦]

واتخذ خداش بن زهير العامري موقعه في طبقات[٩٧] ابن سلام الجمحي ، فكان الاول في طبقته الخامسة من طبقات الجاهليين وقدمه في طبقته على الأسود بن يعفر النهشلي والمخبل بن ربيعة السعدي وعلى ثالث من قومه العامريين وهو تميم بن أبي بن مقبل .

---

(٩٥) ربيع الأبرار للزمخشري ١ / ٥٤٩

(٩٦) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي عبد العزيز الجرجاني ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ـ ص ٣٧٧ ، وانظر : التبيان بشرح الديوان للعكبري ١ /٩٨ (مطبعة مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م) . الغَبَب : ماتدلى تحت حنك الثور .

قال الخطيب : ذكر الركوب هنا فيه جفاء ، ولا تخاطب الملوك بمثل هذا : عن هامش الوساطة ص ٣٧٧

(٩٧) ص ١٤٣

وقد قدم ابن سلام ، خداش بن زهير على ثلاثة من شعراء المعلقات . فقد قدمه على عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد والحارث بن حلزة الذين وضعهم جميعا في الطبقة السادسة[٩٨] ، كما قدمه على كثير من مشاهير الشعراء كسلامة بن جندل الذي وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة . وعمرو بن قميئة الذي وضعه في الطبقة الثامنة وسحيم عبد بني الحسحاس الذي وضعه في الطبقة التاسعة ، وعمرو بن شأس الذي وضعه في الطبقة العاشرة .

وإن تقدمة خداش بن زهير على هؤلاء جميعاً دلالة على عظمة مكانته عند ابن سلام . وقال ابن قتيبة[٩٩] : خداش بن زهير من شعراء قيس المُجيدين في الجاهلية .

وقيل : إن خداش بن زهير هو أول من لقب قريشا ـ على شرفها ، وبعد ذكرها في العرب ـ سخينة لحساء كانت تتخذه في الجاهلية عند اشتداد الزمان حيث يقول :

يـاشَـدّةً مـا شَـدَدْنـا غير كاذبـةٍ على سَخِينـةَ لـولا الليـلُ والحرمُ

فذهب ذلك على أفواه الناس[١٠٠]

وقد اختاره أبو زيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب ليكون بين طبقة أصحاب المجمهرات ، ومطلع مجمهرته[١٠١] :

أمِنْ رَسْمِ أطلالٍ بتُوضحَ كالسَّطْرِ فـاشِنَ مِنْ شَعْرٍ فرابيَـةِ الجَفْرِ

وأثبت منها أربعة وعشرين بيتاً من الشعر .

(٩٨) طبقات ابن سلام ص ١٥٥

(٩٩) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

(١٠٠) العمدة ١ / ٧٦

(١٠١) جمهرة أشعار العرب ص ٥١٥

ومع هذا فإن القارئ يظن أن ابن سلام قد أعطى خداش بن زهير مكانة أكبر من مكانته حين وضعه في الطبقة الخامسة ، إلا أن الأمر يتغير عند سماعنا لقول أبي عمرو بن العلاء عنه : خداش بن زهير أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى الناس الا تقدمة لبيد[١٠٢] . وفي رواية[١٠٣] : خداش بن زهير أشعر في عظم الشعر من لبيد . انما كان لبيد صاحب صفات .

ونفهم من هذا ان خداش بن زهير الشاعر المؤرخ المصلح الاجتماعي ينافس لبيدا ، وهما من قبيلة واحدة بل قد يكون المنافس الوحيد له في القبيلة العامرية وهو ـ أي خداش ـ بذلك يستحق منزلته التي حصل عليها ، وطبقته التي وضع فيها .

فهرس المصادر المخطوطة والمطبوعة

أ) القرآن الكريم

ب) المخطوطة :

١) الغندجاني : أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)
نزهة الأديب وفرحة الأريب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه دار الكتب المصرية رقم ٧٨ مجاميع م

٢) ابن ميمون : محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن ميمون ت (٥٩٧) هـ
منتهى الطلب من أشعار العرب / مخطوطة مكتبة جامعة ييل بأمريكا المرقة برقمي ٥٣ ، ٥٤ ، ومنها مصورة (وميكروفيلم) في مكتبتي .

جـ) المطبوعة :

٣) ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠) هـ

---

(١٠٢) طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٤٤

(١٠٣) الشعر والشعراء ص ٤٠٩

اللباب في تهذيب الأنساب (٣ اجزاء) / القاهرة ـ مطبعة القدسي (١٣٥٦ ـ ١٣٦٩) هـ .
٤) الأصفهاني : حمزة بن حسن الأصفهاني (٢٨٠ ـ ٣٦٠) هـ .
التنبيه على حدوث التصحيف / تحقيق : محمد أسعد طلس ، مراجعة : أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي / دمشق (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م) ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٥) الأصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ)
الأغاني القاهرة ـ طبعة دار الكتب ، وبيروت ـ طبعة دار مكتبة الحياة ١٩٥٦ م ، وبيروت ـ طبعة الثقافة ـ الطبعة الخامسة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م
٦) الأنباري : أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ت (٣٠٥) هـ ، رواية ابنه : ابي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ)
شرح المفضليات / تحقيق كارلوس ليل / بيروت ـ سنة ١٩٣٠ م
٧) الأنصاري : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (١٢٢ ـ ٢١٥ هـ)
النوادر في اللغة / بيروت ـ دار الكتاب العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م
٨) البصري : علي بن أبي الفرج بن الحسن (ن ٦٥٩ هـ) .
الحماسة البصرية / تحقيق مختار الدين أحمد / حيدر أباد ـ ١٣٨٣ هـ
٩) البغدادي : عبد القادر بن عمر بن يزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣) هـ
أ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / طبعة بولاق ـ القاهرة ـ ١٢٩٩ هـ
ب ـ شرح أبيات مغني اللبيب / تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق / دمشق ـ ١٩٧٣ م
١٠) البكري :أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي (٤٣٢ ـ ٤٨٧ هـ)
معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / تحقيق الاستاذ مصطفى السقا / القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م)
١١) التبريزي : أبو زكريا يحي بن علي الشيباني الخطيب التبريزي (٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ)
شرح اختيارات المفضل (شرح المفضليات) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ـ دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م
١٢) أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ ـ ٢٣١ هـ)
الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق الميني وتعليق شاكر / القاهرة
١٣) التيمي : أبو الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التيمي (ت ٥٣٨ هـ) .
المسلسل في غريب لغة العرب ، تحقيق الاستاذ محمد عبد الجواد ، مراجعة : الاستاذ

ابراهيم الدسوقي البسطي / القاهرة ـ طبعة وزارة الثقافة والارشاد القومي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م)

١٤) الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠ ـ ٢٥٥ هـ) .
البيان والتبيين تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ١٩٦٠ م

١٥) الجرجاني : القاضي علي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) .
الوساطة بين المتنبي وخصومه / تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي / القاهرة ـ طبعة الحلبي ـ الطبعة الرابعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

١٦) الجمحي : محمد بن سلام الجمحي (١٣٩ ـ ٢٣١ هـ)
طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين / تحقيق محمود محمد شاكر / القاهرة ـ مطبعة المدني / بيروت ـ مكتبة الثقافة العربية / مصورة طبعة اوربا

١٧) ابن حزم : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٣٨٤ ـ ٤٥٦ هـ)
جمهرة أنساب العرب تحقيق الاستاذ عبد السلام محمد هارون / القاهرة ـ دار المعارف ـ ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م

١٨) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضْرَميُّ (ت ٨٠٨ هـ) .
كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وهو الكتاب المعروف بتاريخ ابن خلدون . / بيروت ـ دار احياء التراث العربي ، ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر

١٩) ابن رشيق : أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني (٣٩٠ ـ ٤٥٦ هـ)
العمدة في محاسن الشعر وآدابه / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / بيروت ـ دار الجيل / الطبعة الرابعة ١٩٧٢ م

٢٠) الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ)
ربيع الأبرار ونصوص الأخبار / تحقيق سليم النعيمي / طبعة بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٧٦ م

٢١) السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٥٠ هـ) .
الأضداد / نشر الدكتور أوغست هفنر / بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ، ضمن مجموعة ثلاثة كتب في الاضداد .

٢٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ)
الطبقات الكبير . / عني بتصحيحه ادوارد سخو مع مجموعة من الاساتذة المستشرقين . طبعة مصورة من منشورات مؤسسة النصر ـ طهران عن طبعة : مطبعة بريل . ليدن ـ هولندا ـ سنة ١٣٢٢ هـ .

٢٣) السويدي : أبو الفوز محمد أمين السويدي (ت ١٢٨٠ هـ)
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب / بغداد ـ دار الطباعة ، سنة ١٢٨٠ هـ
٢٤) سيبويه : عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (١٣٠ ـ ١٨٠ هـ)
الكتاب / القاهرة ـ المطبعة الأميرية الكبرى (مطبعة بولاق) ١٣١٦ هـ
٢٥) السيرافي : أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (٣٣٠ ـ ٣٨٥ هـ)
شرح أبيات سيبويه / تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني / دمشق ـ دار المأمون للتراث ١٩٧٩ م
٢٦) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ)
لب اللباب في تحرير الأنساب / ليدن ـ ١٨٤٠ م
٢٧) الشنتمري : يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم (٤١٠ ـ ٤٧٦ هـ)
تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب / القاهرة ـ مطبعة بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ بهامش الكتاب لسيبويه
٢٨) ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) .
العقد الفريد ـ تحقيق العريان ـ طبعة بيروت
٢٩) العراقي : زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥ ـ ٨٠٦ هـ) .
كتاب القُرب في محبّة العرب / تحقيق الاستاذ ابراهيم حلمي القادري / الاسكندرية ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
٣٠) العسقلاني : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ)
الإصابة في تمييز الصحابة / القاهرة ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ ، وبيروت ـ طبعة دار صادر (بالأوفست)
٣١) العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٢٩٣ ـ ٣٨٢ هـ)
شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف / تحقيق عبد العزيز أحمد / القاهرة ـ طبعة الحلبي . الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م
٣٢) العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٢٢٠ ـ بعد ٣٩٥ هـ)
• ديوان المعاني / بغداد ـ مكتبة الأندلس / عن نشرة مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٢ هـ
٣٣) العكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦ هـ) . التبيان بشرح الديوان (شرح ديوان المتنبي) ، القاهرة ـ مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٣٦ م .

٣٤) العيني : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى (٧٦٢ ـ ٨٥٥) هـ
شرح الشواهد الكبرى (المسمى بالمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية) / القاهرة ـ طبعة بولاق ـ سنة ١٣٠١ هـ (بهامش خزانة الأدب) .
٣٥) القالي : أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ هـ)
الأمالي / بيروت ـ دار الكتاب العربي ، منشورات المكتب التجاري .
٣٦) ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣ ـ ٢٧٦ هـ)
أ ـ الشعر والشعراء / لايدن ـ مطبعة بريل ١٩٠٢ م ، وطبعة دار احياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٤٤ م
ب ـ المعارف / تحقيق الدكتور ثروت عكاشة / القاهرة ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م
جـ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني / طبعة حيدر أباد الهند ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م
٣٧) القرشي : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت ١٧٠ هـ)
جمهرة أشعار العرب / تحقيق البجاوي / القاهرة ـ دار نهضة مصر ـ الطبعة الأولى ١٩٦٧ م ، وطبعة بيروت ـ د . ت
٣٨) القلقشندي : أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦ ـ ٨٢١ هـ)
أ ـ صبح الأعشى في صناعة الانشا / القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م
ب ـ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان / تحقيق ابراهيم الأبياري / القاهرة ـ دار الكتب الحديثة ـ الطبعة الاولى ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م .
جـ ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب / تحقيق ابراهيم الابياري / القاهرة ١٩٥٩ م .
٣٩) ابن القيسراني : أبو الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧ هـ) .
الأنساب المتفقة / بيروت ـ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر .
٤٠) المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ)
شرح الفضليات :
٤١) النهشلي : عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت ٤٠٣ هـ)
الممتع في علم الشعر وعمله ، تحقيق المنجي الكعبي / الدار العربية للكتاب / ليبيا وتونس ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
٤٢) الهمذاني : عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمذاني (ت ٣٢٧ هـ)
الألفاظ الكتابية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م

٤٣) ياقوت : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٥٧٥ ـ ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد ـ طبع ليبزغ (ليبسك) المانيا ١٨٦٦ / ١٨٧٠ م ، وطبعة بيروت . دار صادر ، والقاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م .

٤٤) اليزيدي : أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي (ت ٣١٠ هـ)
كتاب الأمالي ، طبعة حيدر أباد الدكن ١٣٦٩ هـ ، مصورة عالم الكتب ـ بيروت

٤٥) ابن يعلى الضبي : المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨ هـ) المفضليات ، تحقيق شاكر وهارون / دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة ـ ١٩٧٩ م .

تتمة

شعر خداش = شعر خداش بن زهير العامري وقد قمتُ بجمعه وتحقيقه ونشرته في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في العددين (الثالث عشر والرابع عشر) سنة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ ، ص ٥٤٣ ـ ٦٢٣

عبارة « هل لك في كذا وكذا »

وجوه استعمالهم لها ، والوجه في تخريجها ، وتصحيح مذهب من قال ببقاء المصدر المؤول من « أنْ » و « أنّ » وصلتهما على جرّه بعد حذف الجار قبلهما

محمد أحمد الدالي

في العربية عبارات كثيرة كثر دَوْرُها على ألسنتهم . ولهذا ما اجترؤوا عليها بالحذف طلباً للخفة وثقة بأن المخاطب يعلم ما يريدون . وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه كثيرٌ[1] .

فمّا حذف في الكلام لكثرة استعمالهم إياه قولُهم للمخاطب إذا أرادوا سؤاله هل يرغب في شيء أو في فعل شيء هم راغبون في أن يجد عنده قبولاً له = « هل لك في كذا وكذا »[2] . فإذا أرادوا إلى رغبتهم في موافقته على ما سألوه دعوتَه إليه أوقعوا « إلى » مكان « في » فقالوا : « هل لك إلى كذا وكذا »[3] . وذلك منهم تخيير للمخاطب . فإن شاء أجابهم إلى ما سألوه وإن شاء لم يجب .

(١) من ذلك قولهم « إمالا » ، و « حينئذ الآن » ، و « لاعليك » ، و « ليس إلا » ، و « ليس غير » . انظر الكتاب ١ / ٢٧٩ و ٢ / ٤٦ ، والمقتضب ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، وانظر فصل « الحذف » من « باب شجاعة العربية » في الخصائص ٢ / ٣٦٠ - ٣٨١ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ٤٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ٩٩ ، وإصلاح المنطق ٢٩٢ ، وتهذيبه للتبريزي ٦٣٠ ، والتنبيهات ٣٠٥ - ٣٠٦ ، والمحتسب ١ / ٥٢ ، والخصائص ٢ / ٣٦٢ ، وتفسير أرجوزة أبي نواس ٢١٣ ، ومجمع البيان ٥ / ٤٣١ ، والبحر ٨ / ٤٢١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣١٥ ، واللسان (هلل) .

وقد كثر استعمالهم لهذه العبارة على خمسة أوجه :

أولها : أن يدخل حرف الجر « في » على اسم ذات .

وثانيها : أن يدخل على اسم معنى « مصدر » .

وثالثها : أن يدخل على « أنْ » وصلتها .

ورابعها : أن يحذف قبل « أنْ » وصلتها .

وخامسها : أن يوقع « إلى » مكان « في » .

فمن الوجه الأول :

قولُ الحسن بن علي عليهما السلام لابن أبي عتيق : هل لك في العقيق . (كتاب القيان ـ رسائل الجاحظ ٢ / ١٥٣)

وقول كوفيّ لصاحبه : هل لك في عاشق تراه . (ذيل الأمالي ١٤٣)

وقول عمرو بن معدي كرب لحبَّى الكندية يعرض عليها نفسه : هل لكِ في كفء كريم . (ذيل الأمالي ١٥٠)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : هل لك في خير مما هممتَ به . (الأغاني ٩ / ١٢٦)

وقول أبي السائب المخزومي لغرير بن طلحة الأرقمي : هل لك في أحسن الناس غناء . (الأغاني ٢٤ / ١٣١)

وقول أعرابي لبعضهم : هل لك في رجل لم يصب بقلاً منذ ثلاثة أيام فتؤجر فيه . (تعليق من أمالي ابن دريد ١٣٣)

وقول عبد الملك لنصيب : هل لك فيما يتنادم عليه . (الكامل ٥٠٤ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ١٥٩ ط أبو الفضل)

وقول الزبرقان للحطيئة : هل لك في تمر ولبن . (ديوان الحطيئة ٩١)

وقولُ أبي إسحق النديم لضيفه : هل لك في الطعام ... هل لك في الشراب . (ثمرات الأوراق ٦٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة هل لكم في خير . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقولهم في المثل : هل لك في أُمّك محلوبةً . (أمالي اليزيدي ٧١ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٦٤ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٩٠)

وقول الخليل لأبي الدقيش : هل لك في ثريدة - أو هل لك في تمر وزبد . (التنبيهات ٣٠٦ ، واللسان - هلل) | العين ١ : ٥٠ ، ٣ : ٣٥٢ |

وقول أمية بن الأسكر (الأغاني ٢١ / ١٣) | العين ٨ : ٤١٦ | :

هل لكما في تُراثٍ تَذْهَبانِ بِه   إنّ التُّراثَ لِهَيَّانَ بن بَيَّانِ

وقول كعب بن زهير (ديوانه ٣) :

فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا

وقول أخيه بجير له (ديوان كعب ٤) :

من مبلغ كعباً فهل لك في التي   تلوم عليها باطلاً وهي أحْزَمُ

وقول النجاشيّ (المعاني الكبير ٢٠٧ ، وأمالي المرتضى ٢ / ٢١١ ، والخزانة ٤ / ٣٦٧) :

فقلت له يا ذئب هل لك في فتى   يواسي بلا منّ عليك ولا بخلِ

وقول الراجز (اللسان - سكن) :

هل لك في أجر عظيم تُؤْجَرُهْ

وقول أوس (ديوانه ١١١)

فهل لكم فيها إليّ فإنني   طبيب بما أعيا النطاسي حِذْيَما

| وقول اعرابية بمكة لاسماعيل بن مسلم : أراك تطلب الأدب ، فهل لك في بيت وُجد في صخرة .... / المنتقى من مكارم الاخلاق - رقم ١٨١ |

ومن الوجه الثاني : وهو أن يدخل « في » على المصدر :

قولُ أبي الحكم المنذر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد

الرحمن بن معاوية للرجل من إخوانه : هل لك في مذاكرة باب من النحو . (طبقات النحويين واللغويين ٢٨٦ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٢٣)

وقولُ امرأة لابنة أخيها : هل لك في التزويج . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)

وقولُ جرير (ديوانه ق ٦٠ / ٧ جـ ١ / ٣٦٥) :

يا قلبُ هل لك في العزاء فإنه　　قد عيل صبرك والكريم جسورُ

وقول أبي فراس (د ٢٤٢) :

يا أيها الراكبان هل لكما　　في حمل نجوى يخفّ محملها

وقول عبد الله بن محمد بن أبي عيينة (الكامل ٣٨٠ ط الشيخ أحمد شاكر ، ٢ / ٣٣ ط أبو الفضل)

فهل لك في الإذن لي راضياً　　فإني أرى الإذن غنماً كبيرا

ومن الوجه الثالث ، وهو دخولها على « أن » وصلتها :

قولُ رجل لأبي إسحق النديم ، هل لك في أن تغني ... هل لك في أن تزيدنا . (ثمرات الأوراق ٦٦) .

والأكثر أن تحذف قبل « أن » **وهو الوجه الرابع** ، ومنه :

قولُ أعرابي لأخيه : هل لك أن ننتجع أحشاء[٣] رملات نجد علّنا نجد بها ريّا . (البصائر والذخائر ١ / ٣٢٦)

وقول عمير بن ضابئ البرجمي : هل لك أنْ أَخْصِبَه - يريد الحجاج . (الأوائل ٢ / ٦٨)

وقول ملك الروم لعبد الله بن حذافة : هل لك أن تتنصّر وأعطيك نصف ملكي . (سير أعلام النبلاء ٢ / ١٤)

(٣) كذا في البصائر والذخائر « أحشاء » والحشى الناحية . ولعلها « أحناء » جمع حنو ، وهي النواحي والمعاطف .

وقول بغيض بن عامر بن شماس للحطيئة : فهل لك أن تنهض معي . (القرط على الكامل ٤٩٣ ، وفي ديوان الحطيئة ٩١ : هل لك أن تنتقل إليّ) .

وقول يعقوب بن إسحق المظفر بن نظام الملك لأبي الحسن البيهقي : هل لك أن تنسج على منوالي فيما قلت . (معجم الأدباء ١٣ / ٢٣٦)

وقول تأبط شرّاً : يا بجيلة ، هل لكم أن تياسرونا الفداء . (شرح المفضليات للأنباري ٦)

وقول حمزة بن بيض لبني حنيفة : هل لكم أن نأتي يزيد بن المهلب . (أمالي اليزيدي ١٤٠)

وقول رجل لعمة فتاة : هل لك أن تزوجيني ابنتك . (الجليس والأنيس ١ / ٤٨٢)

وقول سكينة بنت الحسين لأشعب : هل لك أن تأتي ابن عثمان فتعلم لي عِلْمَه أيَّةَ خرج وأخذ . (المردفات من قريش ـ نوادر المخطوطات ١ / ٦٧)

وقول الإسكندر لرجل : هل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف أيامك إن كانت لك همة . (أخبار الزجاجي ٩٠)

وقول شبيب بن عمرو الطائي (اللسان : هلل) :

هل لك أن تدخل في جهنّمِ

وقول العباس بن الأحنف (ديوانه ١٣٩) :

يافوزُ هل لك أن تعودي للذي كنا عليه منذ نحن صغارُ

ومن الوجه الخامس ، وهو إيقاع « إلى » مكان « في » :

قوله تعالى : ﴿ فقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [سورة النازعات : ١٨]

وقول خوتعة ـ وهو أحد بني غفيلة بن قاسط ـ لكثيف بن زهير : هل

لك إلى بني الزبّان بمكان كذا وكذا ؟ . (أمثال العرب للمفضل الضبي ١٣٤)

وقول مرة بن ذهل بن شيبان لبني تغلب : هل لكم إلى غير ذلك ؟. (أمثال العرب ١٣١)

وقول أبي سفيان بن حرب للأعشى ميمون : فهل لك إلى خير ؟. (الشعر والشعراء ٢٥٧ ، وروي : في خير ، انظر ما سلف) .

☆ ☆ ☆ ☆

وتأويل قولهم « هل لك في كذا وكذا » : هل لك رغبةٌ أو حاجةٌ أو أربٌ في كذا وكذا ، أو : هل لك في كذا وكذا رغبة أو حاجة أو أرب . فحذفوا الحاجة أو الرغبة أو الأرب لما كثر دور هذه العبارة على ألسنتهم ، وعرف المعنى .

والجار والمجرور « في كذا » متعلقان بالمرفوع المحذوف إن قدرناه بـ « رغبة » لأنها مصدر يتعدى بـ « في » كما يتعدى به فعله ؛ وإن قدرناه بـ « حاجة » أو « أرب » فإن قدرنا المحذوف متقدماً عليهما علقناهما بصفة له ، وإن قدرناه متأخراً عنهما علقناهما بحال لتقدم الصفة على موصوفها النكرة .

وهذا المحذوف ـ أعني « رغبة » أو « حاجة » أو « أرب » ـ مرتفع على أنه مبتدأ ، نصّ على ذلك ابن جني . فيتعلق الجار والمجرور « لك » بخبر مقدم محذوف .

ورفعُ الاسم الواقع بعد ظرف أو جار ومجرور معتمدين على الاستفهام على الابتداء = قولٌ ذهب إليه بعض النحاة ورجحه بعضهم .

ولا خلاف بين متقدمي البصريين والكوفيين في أنه فاعل مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام(٤) .

وهذا الذي قلناه في تعليق الجار والمجرور « في كذا » يجري على المصدر المؤول من « أن » وصلتها سواء أذكر الجار أم أضمر . فهو في موضع جر بالحرف المذكور أو المقدر ، والجار والمجرور يتعلقان بما تعلق به « في كذا » .

فقولهم « هل لك أن تفعل كذا وكذا » ينصر مذهب من قال : إن محل « أن » وصلتها باق على جرّه بعد حذف الجار . فالمعنى قائم على اعتبار الجار المحذوف بمنزلة المذكور ، وعلى أنه متعلق بمرفوع هو عمدة في الكلام أو بصفة له أو بحال منه ، ولا يكمل معناه إلا به .

وذلك أنهم قد نصُّوا على أن حذف الجار قبل « أنْ » و « أنَّ » حسن كثير .
وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وأنَّ المساجِدَ للهِ فلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أحَداً ﴾ [سورة الجن : ١٨] ، وقولهم « جئتك أنَّك تحب المعروف » وقولهم « إنما انقطعَ إليك أن تكرمَه » ، ونحو ذلك . والتقدير : ولأن المساجد ، ولأنّك تحب ، ولأن تكرمه ، فحذف الجار .

ثم اختلفوا ، فذهب الخليل والمبرد وأكثر النحويين إلى أن الجار إذا حذف قبل « أنْ » و « أنّ » فإن المصدر المؤول منهما ومن صلتيهما في موضع النصب . وذهب الكسائي وغيره إلى أنه باقٍ على جره ، والظاهر أن سيبويه يميل إلى هذا القول .

---

(٤) انظر في ذلك الكتاب ١ / ٢٤٣ ، ٢٦١ و ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية ١ / ٩٤ ، والإنصاف ٥١ ـ ٥٥ المسألة ٦ ، والمغني ٥٧٨ ـ ٥٧٩ ، والهمع ٥ / ١٣١ ـ ١٣٦ .

وقد غلط كثير من النحويين فعزوا إلى الخليل قول الكسائي ومن وافقه ، وعزوا إلى سيبويه قول الخليل . فقد قال سيبويه عقب ما ذكره مما حذف فيه الجار قبل « أنّ » وتأوله الخليل على النصب : « ... ولو قال إنسان إن « أنَّ » في موضع جر في هذه الأشياء ، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز حذف الجار فيه .... لكان قولاً قويّاً ... والأول قول الخليل ... » اهـ . (الكتاب ١ / ٤٦٤ ـ ٤٦٥) . وقد نبَّه على ذلك أبو حيان وتابعه ابن هشام وغيره[٥] .

ولا سبيل إلى أن يدَّعى أن المصدر المؤول من « أن » وصلتها في قولهم : « هل لك أن تفعل كذا وكذا » نصب بعد حذف الجار ؛ لأن المنصوب على نزع الخافض لا يقع هذا الموقع ، ولا يكون له تعلّق . والمعنى قائم على تعلّق « أن » وصلتها بمتعلّقها المحذوف . ولا يكون هذا إلا إذا اعتبرنا الجار المحذوف بمنزلة المذكور وبقي المصدر المؤول على جره ، وهو القول .

(٥) انظر في ذلك الكتاب ١ / ١٦ ـ ١٨ ، ٤٦٤ ـ ٤٦٦ ، ٤٧٥ ـ ٤٧٦ و ٢ / ١٤٤ ، والمقتضب ٢ / ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ـ ٣٤٨ و ٢ / ٣٥ ـ ٣٦ و ٤ / ٣٣٠ ـ ٣٣١ . والحجة ٢ / ٣٦٧ ، والتسهيل ٨٣ ، وشرح الكافية ٢ / ٢٧٣ ، والمغني ٦٨١ ـ ٦٨٢ و ٨٢٨ ، والهمع ٥ / ٩ ـ ٢٠ ، وانظر الإنصاف ٣٩٣ ـ ٣٩٩ المسألة ٥٧ .

التعريف والنقد

تعليق ثانٍ

على فهرس شواهد المفصل

الاستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزمخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم محمدة تذكر فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجميل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزّت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً محموماً طحنت الناس برحاها ، وشدّتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتماس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لايغضّ منه هَنَات وقعت هنا وهناك ، فالعصمة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

١ ـ صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآيـة الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديـه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كـذلـك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسـورة المـائـدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أنّ الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وقفّينا على آثارِهِم بعيسى بنِ مَريَمَ مُصَدّقاً لما بينَ يَدَيْه من التّوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هُدىً ونورٌ ومُصَدّقاً لما بينَ يَدَيه من التوراةِ وهدىً وموعظةً للمتقين » المائدة ٥ / ٤٦

٢ ـ ملاحظات عامة :

ا ـ الغـايـة من وضـع الفهـارس هي تسهيـل الإفـادة من الكتـاب وتقريب النفـع ، وإيرادُ الآيـات منسوقـة على السـور ومرتبـة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء مااشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنيـة ، ولكن لايستفيـد منـه من لايعرف موضع الآيـة من سور القرآن ولابد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى مـايحبه في الكتـاب نفسه ، فما أغنينـاه كثيراً ، وإذا أضفنـا إلى ذلك عدم ترتيب الآيـات على تسلسـل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فـارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولـو وجـد فهرسـان رتب أحـدهمـا على السـور والآخرَ على الحروف لتمت الفائدة .

ب ـ ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارىء إلى غير الصواب ، أو إلى مايخرج بالشاهد عما سيق لأجله ، ومن أمثلة

ذلـك : « صِبْغَـةَ الله » البقرة ٢ / ١٣٨ ، « وإقـامَ الصلاة » بفتح الميم الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ، و « كتـابَ اللهِ عليكم » النسـاء ٤ / ٢٤ ، « ورَسولُـه » التوبـة ٩ / ٣ ، و « إنْ تَرَنِ أنا أَقَلَّ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أُفرِغْ عليه قِطْرًا » الكهف ١٨ / ٩٦ ، و « فـإمّـا تَرَيِنَّ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هـل من خـالقٍ غَيْرُ الله » فاطر ٣٥ / ٣ .

جـ ـ إكمال بعض الآيات ليتبيّن من نصّها الوجه الـذي قصـد المؤلف إليه كالآيات : « ... والأرحـام » النسـاء ٤ / ١١ ، « ... إلا امرأتَـك » هود ١١ / ٨١ ، « والطير » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فـأطّلعَ » غـافر ٤٠ / ٣٧ .

٣ ـ أورد المفهرس بعض الآيات الكريمـة بزيـادة عليهـا أو نقص منهـا أو تغيير لبعض ألفاظها :

ا ـ « محيـايْ ومـاتي » الأنعـام ٦ / ١٦٢ وقـد سقطت منهـا الـواو ، « قل : إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحيايَ ... » الآية .

ب ـ « فجاءها بأسنا بيـاتـاً وهم قـائلون » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح « أوهم قائلون » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .

جـ ـ « أن تلكـا الجنـة » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « ونـودوا أن تلكُمَ الجَنّةُ أورثتموها بما كنتم تعملون » الآية .

د ـ « لفشلتم وتنـازعتم ... » الأنفـال ٨ / ٤٣ والصحيـح : « لفشلتم ولتنازعتم ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .

هـ ـ « إن الله بريء من المشركين ... » الآيـة التـوبـة ٩ / ٣ ، والصحيح فتح الهمـزة كما يظهر واضحـاً من نص الآيـة : « وأَذَانٌ من اللهِ ورسولِـه إلى النـاسِ يـومَ الحـج الأكبرِ أنَّ الله بريء من المشركين ... » الآية .

و ـ جاء في الأصل ص ٣١٤ : وقال الله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رَحُبَتْ » التوبة ٩ / ١١٨ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبتْ وضَاقتْ عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز ـ « هذا بعلي شيخاً » هود ١١ / ٧٢ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتا ءَأَلِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح ـ « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمزة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمزة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط ـ « لو نشاء لجعلناه أُجاجاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي ـ « فلولا أنْ كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إنْ » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ ـ وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشَر إليها ، ولم ترد في ماالستدركه الأستاذ الدكتور الفحام :

ا ـ في سورة البقرة (٢) :

ـ الآية / ٥٤ / : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٧ / ٨٥ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

ـ الآية / ١١١ / : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آلهةً قل هاتوا بُرهَـانكم ... » الآيـة ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « أإلهٌ مع الله قل هَاتُوا بُرهانكم إن كنتم صادقين » .

- الآية / ٢٨٤ / : « ويعذبُ من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمـائـدة ٥ / ١٨ ، والفتـح ٤٨ / ١٤ « ... يغفر لمن يشـاء ويعـذّب من يشـاء ... » الآيـة ، وفي المـائـدة ٥ / ٤٠ والعنكبـوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .

ب - في سورة آل عمران (٣) :

التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .

حـ - في سورة النساء (٤) :

- « فبما نقضِهم ميثـاقَهم » / ١٥٥ / . وردت كـذلـك في المـائـدة ٥ / ١٣ : « فبِمَا نقضِهِم ميثاقَهم لَعَنَّاهم ... » الآية .

د - في سورة الأعراف (٧) :

- « ... وطفقا يخصفان ... » / ٢٢ / . وردت كذلك في سورة طه ٢٠ / ١٢١

هـ - في سورة التوبة (٩) :

- « وإذا ماأنزلت سورة » / ١٢٤ / . وقـد وردت كـذلـك في الآيـة / ١٢٧ / من السورة نفسها .

و - في سورة يونس (١٠) :

- « ذلكم الله ربكم .. » الآيـة / ٣ / وتتمـة الآيـة : « فـاعبـدوه أفـلا تَذَكّرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إلـه إلا هو خـالِقُ كلِّ شيءٍ فـاعبـدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم اللهُ ربّكم لا إلـه إلا هو فأنى تُصرَفونَ » وفي غـافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خـالِقُ كلِّ شيء ... » الآية .

ز - في سورة الرعد (١٣) :

- « الله يبسط الرزق لِمَن يشاءُ ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم ٣٠ / ٣٧ « أو لم يروا أن الله يبسطُ الرزق ... » الآية ، وفي الزمر ٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح - في سورة الكهف (١٨) :

- « إنما إلهكم إله واحد »/١١٠/ سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة بفتح همزة « أنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨ « قل إنما يوحى إليّ أنما الهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦ « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحَى إليَّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط - في سورة الأنبياء (٢١) :

« وإقامَ الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا إليهم فعلَ الخيرات وإقامَ الصلاة وإيتاءَ الزكاة ... » الآية ، وقد ورد كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاةِ ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصّل القول في تعليقه على الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ، وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ (مجلة المجمع ، عدد شوال ١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢) .

ي - في سورة النمل (٢٧).

- « فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي جزء من آيتين كريمتين أخريين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ - ٢٩ .

ك - في سورة العنكبوت (٢٩) .

- « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من

الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٣ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص المفصل (٧ / ١٤٧ ، ١٤٨) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم تترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » دون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاعدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الزمخشري قد ذكر الواو وأسقطها النسّاخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النسّاخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً »
- النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٣٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .
- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .
- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .
- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .

ل ـ في سورة يس (٣٦) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية (٥٣) أقول : تتمتها : « فإذا هم جميع لدينا محضَرون » وفي الآية / ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدةً فإذا هُم خَامِدُونَ »

م ـ في سورة محمد (٤٧) :

ـ « أفمن كان على بينة من ربه ... » الآية (١٤) ، وردت كذلك في سورة هود ١١ / ١٧

ن ـ في سورة الرحمن (٥٥) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجأن » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجان من مارج من نار » أما قوله « ولاجانّ » فقد جاء كما أشار الاستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س ـ في سورة نوح (٧١) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية (٤) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع ـ في سورة النازعات (٧٩) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية (٢٦) وتتمتها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار » آل عمران ٣ / ١٣ ، والنور ٢٤ / ٢٤

٥ ـ أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ ـ « فَهَبْ لي من لدنك وليّا يرثُني » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من الآيتين ٥ ، ٦

ب ـ « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢٠ / ٢٤ وهي من الآيتين ٣٣ ، ٣٤

جـ ـ « يسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٣٦

وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ ـ أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجهٍ من وجوه القراءات المأثورة المشهورة ، وكنت أوثر لو أشار إلى القراءة المعروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

ـ آل عمران ٣ / ١٨٠ « ولاتحسبَنّ الـذين يبخلـون » وقراءة غير حمزة : « ولايحسبَن » وهي التي في المصحف .

ـ الأنعـام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعـون إلا الظن » وقـد جـاءت الآيـة الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الغـائبين وهي جزء من الآيـات الكريمـة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٣ / ٢٣ ، ٢٨

ـ الأنعام ٦ / ١٦١ « دينـاً قَيّماً » أثبت المفهرس الآيـة الكريمـة بفتح القـاف وتشـديـد اليـاء مكسـورة ، وهي بهـذا الـوجـه غير مقصـودة في الاستشهـاد وإنمـا المقصود الاستشهـاد بقراءة من كسر القـاف وفتـح اليـاء مخففـة : « قِيَماً » على أنهـا مصـدر أعـل لإعـلال فعلـه . قـال الـزمخشري ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ : « وإنما أعَلّوا قِيَما لانه مصـدر بمعنى القيـام وصف بـه في قولـه تعـالى : « دينـا قِيَما » وقـال ابن يعيش في شرحـه ١٠ / ٨٢ : وأمـا « قيما » من قوله تعـالى : « دينـا قيما » فقـد قرىء « قَيِّماً » وهو فيعِل من القيـام نحـو : سيّـد وميّت ولاإشكال في الـوصف بـذلـك ، وقـد تكرر في الكتـاب العزيز في عـدة مواضع نحو : « الـدّين القيّم » التوبـة ٩ / ٣٦ ، يـوسف ١٢ / ٤٠ ، الروم ٣٠ / ٣٠ ، و « دين القيّمـة » البينـة ٩٨ / ٥ و « كتب قيّمة » البينة ٩٨ / ٣ وهو المستقيم ، وقرىء « قِيَما » بكسر القـاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصـدراً كالصِّغَر والكِبَر فـأعلوه لإعلال فعله ...

ـ سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوثر الإشـــارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزمخشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل (أي المبني للمعلوم) المخاطَب لاتُخالِف بصيغتِه صيغَتَهُ إلا أن تنزع الزائد (أي حرف المضارعة) فتقول في تَضَع : ضع ... » إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ماليس للفاعل (أي المبنيّ للمجهول) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لتُضرَب أنت وليُضرَب زيد ولأُضْرَب أنا ، وكذلك ماهو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرِب زيد ولأضرِب أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » ا هـ و قال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرِب فأصله : لِتَضْرب ، وقِمْ أصله لِتَقُم كما تقول للغائب : ليضرِب زيد ولتَذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فمن ذلك القراءة المعزوّة إلى النبيّ ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافّكم » أي خذوا مصافّكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . ا هـ

ـ سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ماهذا بشرا » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة مَن أهمل « ما » كما أهمل « لا » وأبقى المبتدأ

والخبر بعدهما مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون مابعدهما على الابتداء ويقرؤون : « ماهذا بشرٌ » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لاتدخل على الأسماء على حدّ همزة الاستفهام ... غير أنّ أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

ـ سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا ياالسجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ماعدا الكسائيّ ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا ياالسجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفةً وقرأها الباقوق بالتشديد ، فمن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداء والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولامنادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أنّ « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة مبنيّ فاعرفه . ا هـ

ـ سورة المرسلات ٧٧ / ٣٥ « هذا يوم لاينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كا استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الاشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يومُ » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبنيّ بعده . وقراءة الرفع أرجح .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٨١ : فأما « يومئذ » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكّن من الأسماء فاكتسى منه البناء لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . ا هـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لانهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا له أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء مابعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء مابعد الظرف مبيناً نحو إذْ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ ـ ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسف ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصّل ص : ٣٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ ـ وردت هَنَات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

ا ـ « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب ـ « صنعه الله » البقرة ٢ / ١٣٨ والصواب : « صبغة الله » وكذلك وردت في الأصل .

جـ ـ « العفُو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « تريّن » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطها : « تَرَيِنَّ » و « نقّر » الحج ٢٢ / ٥ وضبطها : « ونقِرّ » .

د ـ « معتد مريُبنَ . الذي ... » ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب : « مريبِن الذي » بكسر الباء .

٩ ـ أشرت في الفقرة ك إلى أن النسّاخ للكتب قد ينقصون من الأصل أو

يـزيـدون عليـه مـالا يخرج عن مـوضـوعـه ، ففي بحث التمييز مثـلاً (المفصل ص : ٦٥) جـاءت آيتـان كريمتـان همـا قـولـه تعـالى : « وَمَنْ أصدق من الله حـديثـا » النسـاء ٤ / ٨٧ ، وقولـه : « ومن أحسن قولا » (فصّلت ٤١ / ٣٣) والآيتـان ليستـا في المتن من شرح ابن يعيش ، فـإن استشهد الزمخشريّ بهما حقا فقد أسقطهما الورّاق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بهما واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .

أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثالـه ثبـاتـاً ومضيـا في الطريـق المثمر المتعب الـذي اختـاره . والحمـد لله رب العالمين .

مطبوعات مجمع اللغة العربية

في عام ١٩٨٦ م

محمد مطيع الحافظ

المبسـوط في القراءات العشر : تـأليف أبي بكر أحمـد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنـة ٣٨١ هـ - تحقيق سبيع حمزة الحاكمي - ٦١٦ صفحة .

مؤلف الكتاب من أشهر المؤلفين في فن القراءات ، وكتبه تنبىء عن فضله وتشهد بعلو كعبه وتقدمه ، وثقته وضبطه وإتقانه .

له كتابان آخران في القراءات هما « الغاية » في العشر و « الشامل » في العشر أيضاً ، وقد اعتمد عليهما كثير ممن ألفوا في القراءات ، ولاسيما ابن الجزري في أكثر مؤلفاته .

وكتابه المبسوط هو شرح لكتابه « الشامل » في القراءات العشر ، أشهر كتب ابن مهران بعد « الغاية » . ويلاحظ في شرحه هذا شدة تحريه وتدقيقه في كل ماينقل ، وهو يدفع من القراءات مالا يصح عنده ، ويُثبتُ ماصح عنده . ويردّ على من ألف قبله من مشاهير العلماء كابن مجاهد وغيره.وقد بسط القول في مذاهب القراء واختلافهم على منهج مبسط مع تفصيل .

ومما يميز الكتاب - كما ذكر المحقق - أن مؤلفه :

١ - يعنى برواية أبي بكر - قرين حفص - عن عاصم - بتفصيل كبير .

٢ - لايكتفي بذكر راويين لكل قارىء من العشرة ، وإنما يذكر روايات كثيرة .

٣ - يثبت في كتابه كثيراً مما ينفرد به زيد عن عمه يعقوب .

٤ ـ يورد رجالاً لانجد لهم ذكراً في كتب القراءات الاخرى .

ـ وقد كان للكتاب اثر كبير في كتب القراءات التي ألفت بعده ، ولاسيا مؤلفات أبي عمرو الداني وابن الجزري .

اعتمد المحقق في إخراج الكتاب على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة الظاهرية ، وقدم للكتاب بمقدمة موجزة . وحقق النص تحقيقاً علمياً ، وضع للكتاب فهارس فنية عامة .

تاريخ دُنَيسر ـ تأليف الطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللّمش ـ حققه الأستاذ إبراهيم صالح ـ ٢٤٨ صفحة .

دُنَيسر : مدينة بالجزيرة الفراتية ، بين نصيبين ورأس عين ، بينها وبين ماردين فرسخان ، تطرقها التجار من جميع الجهات ، ولهذا قيل لها دُنيسر وهي لفظ مركب عجمي وأصله « دنياسَر » ومعناه رأس الدنيا .

ولها اسم آخر يقال لها : قوج حصار . وبها تشتهر اليوم ، وتقع الآن ضمن حدود الجمهورية التركية .

عثر الأستاذ إبراهيم صالح على نسخة خطية وحيدة في العالم بتاريخ هذه المدينة . في مكتبة برلين برقم ١٠٩٩ وهي مخرومة الأول والوسط . وذهب الخرم بمعظم فصل اللغويين . وهذه النسخة كتبها أحمد الحراني سنة ٧٤٣ هـ عن نسخة كتبت من خط المصنف .

مؤلف الكتاب : هو عمر بن الخضر الدنيسري ، الحكيم الحافظ ولد سنة ٥٧٤ هـ وتوفي في حدود سنة ٦٤٠ هـ . سمع ابن الجوزي وابن كليب وابن المعطوش وطبقتهم ببغداد ، وابن طبرزد وجعفر بن العباس بدنيسر .

كان عارفاً بالطب ، حافظاً قارئاً ، نحوياً ، شاعراً ، محدثاً ، مؤرخاً ، جامعاً للفضائل .

ماوصل إلينا من الكتاب يضم الأبواب التالية :

١ ـ الباب الأول : فيمن اشتهر بالعلم والحلم

٢ ـ الباب الثاني : في ذكر من سكنها أو مر بها من مشايخ الحديث وأصحابه ورواته وعلمائه

٣ ـ الباب الثالث : في ذكر من سكنها أو نزل أو مر بها من الفقهاء .

٤ ـ الباب الرابع : في ذكر نخبة من سكنها أو مر بها من الزهاد .

٥ ـ الباب الخامس : في ذكر نخبة من مر بها من أهل الوعظ والتذكير .

٦ ـ الباب السادس : في ذكر بعض أهل الأدب ممن سكنها أو نزل أو مر بها .

٧ ـ الباب السابع : في ذكر نخبة من سكنها أو نزل أو مر بها من أهل الطب .

٨ ـ الباب الثامن : في ذكر جماعة لم يتبين مايؤول أمرهم إليه ، ممن لاحت عليهم أمارات الفلاح .

وتأتي أهمية الكتاب ـ كما يقول المحقق ـ من تضافر أمور عدة :

١ ـ أنه الأثر الوحيد الباقي للمؤلف .

٢ ـ يضم أشعاراً وقصائد بلغت أكثر من ٥٠٠ بيت لم ترد في أي كتاب آخر .

٣ ـ يحتوي على تراجم لانجدها إلا في هذا الكتاب .

٤ ـ الكتاب صدى لثقافة المؤلف الطبية والنحوية والشعرية والحديثية وغيرها .

قام المحقق بتحقيق هذا الكتاب معتمداً على نسخته الوحيدة ، فترجم

للأعلام وخرج الآيات والأحاديث والأخبار ، وحقق النص تحقيقاً موفقاً معتمداً على المصادر والمراجع الكثيرة التي أثبت قائمة بها في آخر الكتاب ، كما قام بصنع فهارس فنية متعددة تتيح للقارىء الاستفادة التامة من الكتاب .

الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا : تأليف د . أحمد عروة - ١٤٤ صفحة إن التعرف الى ماحصّله القدماء من علم وتجربة وحكمة ليس معناه الرجوع إلى الوراء وإنما هو رجوع إلى أصول ثرية نستقي من عناصرها الحية ونستفيد منها بتتبع خطوات الفكر وتسلسل المعارف والتجارب عبر المراحل التاريخية ، وكذلك باستكشاف مجدد لمناهج تعليمية وتحليلية وتطبيقية فقدت الحضارة المعاصرة حكمتها ، وخسرت كثيراً من مزاياها بضياعها .

والبحث في مشاكل الوقاية وحفظ الصحة في عصرنا الحديث له أهمية كبيرة مهما اختلفت المناهج في طرح تلك المشاكل ، من حيث النوعيات والكيفيات ، وإن نظرتنا إلى تاريخ الوقاية وحفظ الصحة كما نجدهما عن الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن سينا ، ليست فقط من باب الاعتراف بالفضل له وإنما هي كذلك من باب الاعتبار والانتفاع ، فالأوضاع الصحية الراهنة التي يعيشها الانسان المعاصر ، ورغم التقدم العلمي ورغم التغلب على أهمية الأمراض الوبائية ، فإنها مازالت تدعو إلى الحيرة والتساؤل .

وفي هذا الكتاب يبين المؤلف كيف أن ابن سينا بلغ في دقة التحليل العلمي ، وفي حذاقة الارشادات العملية على الأقل فيما يخص قوانين الوقاية وحفظ الصحة مستوى من المعرفة لم يتوصل اليه علماء الغرب حتى في القرن التاسع عشر . فكم من تدابير وتعاليم وملاحظات نحسبها

من مزايا القرون الحديثة ، تطرق لها ابن سينا منذ ألف سنة ولم تعطها الإنسانية حقها . وإن في كتبه الطبية لكثيراً من الدروس الحية التي نحن في أشد الحاجة اليها في عصرنا الحاضر .

المسائل المنثورة : لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ـ تحقيق مصطفى الحدري ـ ٣٨٦ صفحة .

مؤلف الكتاب العالم النحوي المشهور الذي قال عنه أبو طالب العبدي : ماكان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه . صنف كتباً كثيرة ، وكان شديد الاعتداد بالقياس . ولد في مدينة فسا بفارس سنة ٢٨٨ هـ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٧٧ هـ

وكتابه المسائل المنثورة : مسائل في النحو متعددة الموضوعات متنوعة المآخذ ، تعرض لبعض ماجاء في كتاب سيبويه . وكان أبو علي الفارسي مكباً على دراسة الكتاب وتعليه .

اعتمد المحقق في تحقيق الكتاب على نسخة مخطوطة في مكتبة شهيد علي الملحقة بالمكتبة السليمانية باستامبول ، كتبت سنة ٦١٥ هـ

وكان لابد للمحقق أن يرجع الى كتاب سيبويه في كثير من المواضع يستطيع اصلاح ماأفسده نساخ المخطوطة ، كما رجع الى كتب اخرى مثل كتاب اعراب القرآن لأبي الحسن الباقولي الذي نسب خطأ الى الزجاج ، حتى صحح النسبة الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ .

ثم اتبع المحقق نص الكتاب بفهارس : الآيات القرآنية ، والحديث ، والشواهد الشعرية ، والأمثلة النحوية ، والاعلام .

المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر : إعداد رياض عبد الحميد مراد ـ ٩٦ صفحة .

كان مجمع اللغة العربية بدمشق قد أصدر عام ١٩٦٤ كتاب فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر) للدكتور عزة حسن .

غير أن عدداً من المخطوطات الشعرية قد سقط من هذا الفهرس ـ فعمل الأستاذ رياض مراد على فهرستها وهي مئة وثمان وعشرون مخطوطة ، فيها القصيدة والديوان والمجموعة .

الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً ـ للدكتور عدنان الخطيب ـ ٨٠ صفحة .

يفتتح الدكتور عدنان الخطيب كتابه عن المرحوم الدكتور شكري فيصل بقوله :

وأخيراً وبعد رحلة طويلة استغرقت سبعة وستين عاماً سكن القلب الذي كان يخفق دوماً بحب العروبة والاسلام ، وسقط القلم من اليد التي ماونيت يوماً في حمله طوال نيف وخمسين سنة ، وهو يسيل دفاعاً عن لغة الضاد ، ويدعو إلى تعريب التعليم في أرجاء الوطن العربي ، ويؤرخ للآداب العربية ويحللها ويقارنها بالآداب الأعجمية .

ثم تحدث بعد ذلك عن الصداقة والمودة العميقة التي ربطت بينهما ، وعن بداية كفاح الدكتور فيصل المستمر ، ودراساته ، وإنتاجه العلمي ، ومشاركته العلمية في الندوات . ثم عمله من الصحافة السياسية إلى الصحافة الأدبية ، وأسلوبه المميّز ، وحياته المجمعية ، والسمات الإنسانية في علاقات الفقيد الاجتماعية ، ومشاركته في وثيقة حقوق الانسان في الإسلام ، وصبره على المكاره والجحود ، وشجون الاغتراب والحنين إلى دمشق .

وأشار الدكتور الخطيب إلى ناحية هامة هي ضرورة جمع آثار الفقيد ونشر المخطوط منها .

تاريخ مدينة دمشق : تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - من الجزء الرابع والثلاثين (عبد الله بن سالم - عبد الله بن أبي عائشة) - قرأه وعلق عليه مطاع الطرابيشي - ٣٢٤ صفحة.

هذا الجزء من التاريخ جاء تالياً لسابقه والذي صدر عام ١٩٨١ بتحقيق الدكتور شكري فيصل ، سكينة الشهابي ، مطاع الطرابيشي ، وفيه تراجم (عبد الله بن جابر) الى (عبد الله بن زيد) .

أوضح المحقق أن هذه التراجم هي من الجزء الرابع والثلاثين وهذا الجزء يبدأ بأوائل ترجمة عبد الله بن الزبير وآخره عبد الله بن عباس . وبذلك يظهر أن هذا القسم الذي قام بتحقيقه الأستاذ الطرابيشي هو قسم من الجزء الرابع والثلاثين . وأشار المحقق إلى تجزئتي الكتاب التي صدرت عن المؤلف ثم عن ابنه . ويبين الخلاف في ذلك .

ثم تحدث عن موارد تاريخ ابن عساكر فبين فوائد الكشف عنها ، وعرض بعد ذلك لظواهر خاصة في أسانيد هذا التاريخ .

صنع المحقق للكتاب فهارس فنية مفيدة وهي : فهرس بأسماء الصحابة والتابعين من رواة الأحاديث والآثار ، ثم فهرس للأحاديث والآثار ، وفهرس للشعر ، وفهرس للموارد ، ثم فهرس للأماكن ، ثم فهرس المغازي والأحداث .

تاريخ مدينة دمشق - تأليف الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - الجزء التاسع والثلاثون (عبد الله بن مسعود - عبد الحميد بن بكار) - تحقيق سكينة الشهابي - ٥٥٦ صفحة

يضم هذا الجزء تراجم من العبادلة يبدأ بترجمة عبد الله بن مسعود وينتهي بترجمة عبد الحميد بن بكار - وهو كما ذكرت المحققة المجلد التاسع والثلاثون من تجزئة القاسم ابن الحافظ ابن عساكر . زاد في أوله قليلاً

وربما زاد في آخره ، وكان عملها في ذلك أنها اضطرت إلى أن تبدأ الكتاب ببداية ترجمة وتنهي هذا القسم بنهاية ترجمة .

كان منهجاً في تحقيق هذا القسم هو المنهج نفسه الذي اتبعته في الأجزاء التي قامت بتحقيقها .

ثم اتبعت عملها بفهارس للأعلام الواردة في متون الأخبار ولشيوخ ابن عساكر ، وللآيات القرآنية ، والأحاديث الشريفة والآثار ، والخطب والرسائل والأخبار النادرة ، والشعر ، والأماكن والأيام والوقائع ، والكتب التي ذكرها المصنف ، والسماعات والتجزئة .

الأشباه والنظائر في النحو - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الجزء الثاني - تحقيق غازي مختار طليمات - ٧٤٢ صفحة .

هذا الجزء يضم الفن الثاني وهو فن التدريب . والفن الثالث في بناء المسائل بعضها على بعض . والفن الرابع فن الجمع والفرق والفن الخامس فن الألغاز والأحاجي .

الأشباه والنظائر في النحو - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي - الجزء الثالث - تحقيق إبراهيم محمد عبد الله - ٦٩٦ صفحة .

في هذا الجزء فن الأفراد والغرائب ، وفن المناظرات والمجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات والمكاتبات والمراسلات .

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - « المجاميع » القسم الثاني - وضعه ياسين محمد السواس - ٤٨٨ صفحة .

ذكر الأستاذ السواس في الجزء الأول أن دار الكتب الظاهرية تضم اثني عشر ألف مخطوط ، وأهمها تلك التي تضم رسائل عدة ، وهذا النوع

تعورف عليه باسم الجـاميع ، وكان أن أصـدر عـام ١٩٨٤ الجزء الأول من فهرس المجاميع ويضم ٢٠٠ مجموع تبدأ من الرقم ١ عام وتنتهي بالرقم ١٦١٧

وتـابـع العمـل في هـذا الجـزء الـذي يضم ٢٣٨ مجمـوع وردت ضمن المخطـوطـات ذوات الأرقـام العـامـة من (١٦١٨ ـ ٣٧٣٧) واشتملت على ١٠٤٤ كتاب أو رسالة

وقد نهج الأستاذ السواس في فهرسته النهج نفسه في الجزء السابق .

آراء وأنباء

تعليق على بعض ماجاء في العدد الأخير
من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور عبد الكريم اليافي

(١)

تصفّحت الجزء الأول من المجلد الثاني والستين (جمادى الأولى ١٤٠٧ ـ كانون الثاني ، يناير ١٩٨٧) فوقع بصري من مقالة « رسائل العلماء » على ماأشكل على أمين الريحاني من معنى بيت المعري (ص ٣٣) :

جريت مع الدهر جري المطيع بين اللياحيّ والأرجواني

ولم أجد فيه مايشكل إذ أراد المعري أنه جرى مع الدهر مستسلماً مطيعاً لصروفه بين الإصباح والإمساء . ذلك أن من معاني اللياح ، بفتح اللام وكسرها ، الصبح . فاللياحي نسبة إلى اللياح الذي هو الصبح يشرق فيلوح بياضه على الآفاق . وكثيراً ماتنوب الصفة في الشعر عن الموصوف . ولما ذكر اللياحي أي الصبح الأبيض ذكر مقابله الأرجواني صفة لون المساء . ولاحاجة للتعسف بأن المعري أراد الصعاليك والملوك أي من لبس القطن والحرير .

وتفسيرنا جارٍ مع أساليب العرب القدماء إذ استهوى أبصارهم تعاقب الليل والنهار وتوالي الإصباح والإمساء حين يختلط النور بالظلام ويتغلغل أحدهما في الآخر تغلغلاً ينتهي بظهور أحدهما على الآخر . قال الأضبط بن قُرَيْع :

لكل ضيـق من الأمـور سعـــه   والصبـح والمُسْيُ لافـلاح معـه[١]

وقال عمرو بن قميئة (صاحب امرىء القيس في رحلتـه إلى قيصر ، مـات في الطريق فسمي الضائع) :

كانت قنـاتي لاتلين لغـامـز   فـألانهـا الإصبـاح والإمسـاء[٢]

وقال حُمَيْد بن ثور :

أرى بصري قـد رابني بعـد صحّـةٍ   وحسبـك داءً أن تصـحّ وتسلمـا

ولن يلبث العصران يـوم وليلـة   إذا طلبـا أن يـدركا مـاتيمّا[٣]

وقال البحتري في وصف إيوان كسرى :

يُتَظَنّى من الكآبـة إذ يبـدو لعينَيْ مصبّـح أو ممسّي

ولعل كل ذلـك راجع إلى التعبير القرآني البليغ : « يـولـج الليـل في النهار ويولج النهار في الليل »[٤] .

وكذلك قوله جل وعلا : « أقِمِ الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر »[٥] .

وأيضاً « والضحى والليل إذا سجى »[٦] .

---

(١) زهر الآداب تحقيق زكي مبارك ج ٢ ص ٢٠٤
تحقيق علي محمد البجاوي طبعة أولى ج ١ ص ٥١٦

ورواية الأغاني :

لكل هم من الهمـوم سعـه   والمسي والصبح لافـلاح معـه

(أخبار الأضبط دار الكتب المصرية) ج ١٨ ، ص ١٢٩

(٢) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠١ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع نفسه ج ١ ص ٢٠٢ ، و ج ١ ص ٢٢٣

(٤) الحج ٦١ ، لقمان ٢٩ ، فاطر ١٣ ، الحديد ٦

(٥) الاسراء ٧٨

(٦) الضحى ١ ، ٢

وقد ورد التنويه باختلاف الليل والنهار في عدة آيات كريمات[٧]
وماقدمناه كافٍ في حسم بيان المراد من بيت رهين المحبسين .

ورجعت إلى الصفحة (٣١) فـاذا برسـالـة أخرى من أمين الريحـاني يقول فيهـا : « تلقيت كتـابـك وأظنـك مصيباً في قولـك إن المطيـع في البيت يجب أن يكون (المصبّغ) . وقرأت في الحاشية مارأته المجلة من أن « التصحيح الوارد (إن صح ماجاء في الرسالة) يكسر وزن البيت » .

نقول إن اقتراح المصبغ بـدلاً من المطيع لاحـاجـة إليـه لأن التحقيق يلزم الحفـاظ على الأصـل إلا اذا منـع من ذلـك مـانـع . وقـد بَيَّنـا معنى البيت . ولكن استبدال المصبغ بالمطيع لايكسر البيت خلافاً لرأي المجلة . وهذا واضح في علم العروض . وكل مافي الأمر أن العروض المحذوفـة (أي التي أصابتها علة الحذف) فأصبحت فَعَلْ غـدت مقبوضـة (أي فعولُ) . وكلتاهما لاعيب فيهما .

وفي الصفحـة نفسهـا يـورد الريحـاني البيتين اللـذين يتلـوان البيت المذكور آنفاً وهما :

كأني في العيش لـــدن الغصـــو ن من شـــاء قـــوّمني أولـــواني
ولا لـــون للمـــاء فيا يقـــال ولكن تلـــونـــه بـــالأواني

ويقول : « بين البيتين الأول والثـالث ـ كا ترى ـ شبـه وتنـاسب بـالفكر والرمز المجازي ، ولا محل للثاني بينهما . »

ونرى نحن أن التسلســل والتنـــاسب والشبــه واضـح بين الأبيـــات الثلاثـة . فـالمعري يؤكـد في البيت الأول طواعيتـه لصروف الزمـان فهـو كالغصن الطريّ يقوّمه أو يلويه من يشاء . وهـذه الطواعيـة والاستسلام

(٧) البقرة ١٦٤ ، آل عمران ١٩٠ ، يونس ٦ ، الجاثية ٥

كلاهما يحكي طواعية الماء في تلوّنه بألوان الأواني التي يوضع فيها. وهنالك شيء آخر وهو أن لفظ لواني في آخر البيت الثاني استدعى في ذهن الشاعر لفظ التلون والأواني كما هي حال الشعراء ولاسيما المعري الذي يداعب الالفاظ والمعاني كما تشاء له المداعبة .

وترجمة الريحاني للبيتين إلى الانكليزية ليست صالحة لأنها لم تربط تلون الماء بالطواعية التي ينسبها المعري إلى نفسه مع الدهر . كذلك أغفلت معنى « فيما يقال » وليس هذا حشواً وانما يفيد آفة المعري لأنه لا يرى الماء المتلون بلون الاناء وانما يقال له ذلك .

(٢)

ولما كنت مولعاً بالتراث العربي جملته وتفاصيله قرأت مقالة « كتاب الشوارد في اللغات » للدكتور أحمد خان من الجامعة الاسلامية في إسلام آباد ، وسررت أن إخواننا في خارج البلاد يهتمون اهتمامنا بالتراث العربي ويسعون لتلافي مانقص منه ولو وريقات . ولكن وقفت عند المقدمة والورقة المفقودة التي تم تلافيها من المخطوطة ، وعجبت كيف يتسرب الخطأ والتحريف إلى الأصل شكلاً ومعنى وتحقيقاً .

جاء في مستهل المقدمة ص ١٣٨ من المجلة « اللهَ أحمد على نعمه التوارد وبه أستعيذ من نقمه الصوارد » . وليس للتوارد المشكول فيها حرف الراء بالكسر معنى ولا مكان وانما هي السوارد . جاء في تاج العروس « السَّرْد تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً ، ... ونجوم سَرَد متتابعة وتسرّد الدر تتابع في النظام ... »

ولا يخفى مابين الشوارد والسوارد من التجنيس المصحّف .

وجاء في الصفحة (١٣٨) « وأوضحت فيه ثُنيات طرقها من

جوادّها » والصحيح ثَنِيات بفتح الثاء .

وفي الصفحة (١٤٠) « أرض حَـدِبـة كثيرة الحصى . والحَـدَبُ الحصى بلغة كلب » والصحيح كثيرة النصي . والحدب النصيّ بلغة كلب . واللفظ واضح في صفحة المخطوطة المطبوعة . هذا والنصي نبت في المروج من أفضل المراعي تذكره كتب اللغة وتمتلئ به سهولنا واذا ابيض فهو الطريفة فاذا ضخم ويبس فهو الحليّ . وهو من الفصيلة النجيلية واسمه اللاتيني aristida calaptila .

وفي الصفحة نفسها « حبِّرَى وادٍ إذا نبت الزرع كله فقد حشَد يَحشِد » .

والصحيح أن هذا السطر يشتمل على مادتين :

١ ـ حِبرِّى وادٍ كزِمِكّى وزناً

٢ ـ إذا نبت الزرع كله فقد حَشد يحشِد

جاء في « تاج العروس » أيضاً « حَشَد الزرع نبت كله » .

هذا وثمة معنى آخر لهذا اللفظ استعمله ابن الرومي في وصف الروض إبّان الربيع وعداه باللام وهو حشد واحتشد له إذا احتفى به واجتهد وبذل وسعه . نذكره للمناسبة ، وذلك في قوله :

والروض في قطع الزبرجد والـ ـياقوت تحت لآلىءٍ تُؤَم

طلٌّ يرقرقه على ورقٍ فكأنه درٌّ على لمم

حَشَدَ الربيع مع الربيع له فغدا يهزُّ ثابت الجمم

وقد أخطأ عباس محمود العقاد في ضبطه حشد بالبناء للمجهول في كتابه « ابن الرومي » .

وفي الصفحة (١٤١) « يقال للنخلة إنها لواسعة الحَجَر إذا كانت كثيرة العذوق ، نبيلة الجذع » والصحيح لواسعة الحِجْر .

وفي الصفحة نفسها « الحثمة والحثنة منعبٌ الماء عند السد »
والصحيح مثعب الماء .

وفي الصفحة نفسها خطأ مطبعي وهو « حصينَ بنُ وهب »
والصحيح حصينُ بن وهب .

نحن ننظر إلى المجلة على أنها مدرسة . والكتاب فيها كالاساتذة أوهم في الواقع أساتذة .

(٣)

ولما كان البحث في شوارد اللغة جاز التعليق على بعض الشوارد بما يوازيه أو يرادفه من متعارف اللغة . جاء في الصفحة (١٤٠) « يوم أحبى : شديد . قال منظور : وكان يوم الورد أحبى أقوسا » .

ونجد في مادة قوس من المحيط أن « الأقوس المشرف من الرمل والصعب من الأزمنة ... ومن البلاد البعيد ومن الأيام الطويل » .
ويزيد الزبيدي في تاجه : « وهو مجاز قال بعض الرجاز :

إني إذا وجه الشريب نَكّسا
وآض يوم الورد أجنا أقوسا
أوصي بأُولى إبلي أن تحبسا

فالوارد في كتب اللغة أجنا مخفف أجنأ بالهمز ويكتب اللفظ أيضاً أجنى بالألف المقصورة .

وجاء في لسان العرب (مادة قوس) : « والأجنى الأقوس الممارس الداهية من الرجال . يقال : انه لأجنى أقوس إذا كان كذلك . وبعضهم يقول : أحوى أقوس . يريدون بالأحوى الألوى . وحويت ولويت واحد » .

ويقال رماه الله بأحوى ألوى أي بأعظم الدواهي .

وورد في أساس البلاغة مادة قوس « رماه الله بـاحوى أقوس : بـأمر صعب ، وهو الدهر لأنه شاب أبداً كالشاب الأحوى ، وهو هرم لتقـادمـه كالشيخ الأقوس » .

كذلك يحسن مقارنة سهم حـابٌ إذا وقع حول القرطـاس ولا يقرطس (ص ١٤٠) بسهم حابٍ من المعتل بالمعنى نفسه والجمع حوابٍ فالحـابي من السهام مايزحف إلى الهدف إذا رُمِيَ به ، أو هو الذي يقع دون الهـدف ثم يزحف إليه على الأرض . وقد حبا يحبو . وان أصاب الرقعـة فهو خـازق وخـاسق ، فـإذا أصـاب الرميـة وخرجت شبـاة حـده منهـا فهو صـارد[٨] (وجمعـه صوارد كما جـاء وصفـاً للنقم في مستهل كتـاب الشوارد) ، فـان جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق ، فان عدل عن الهـدف يمينـاً أو شمالاً فهو صائف ، فان وقع بين يدي الرامي فهو حابض .

إن تعليقنا كان يمكن لأمانة المجلة أن تقوم به مع شيء نزر من الجهد حرصاً على مكانة المجلة ، لسان حال المجمع ، أول المجامع العربية .

(٨) سهم صارد أيضاً مخطيء فهو ضد .

المخطوطات العربية

في معهد الدراسات الشرقية

غزوة بدير

تلقت خزانة المجمع فهرس المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية بموسكو . وهو يتألف من جزأين صدرا في موسكو سنة ١٩٨٦ م ، يقع الأول منهما في (٥٢٧) صفحة ، ويشغل الثاني (٣٣٦) صفحة .

في ختام الجزء الأول كلمة موجزة بالانكليزية (ص ٥٢٣ ـ ٥٢٧) تتحدث عن الطريقة التي جُمعت بها هذه المخطوطات العربية ، والمصادر التي زَوَّدت مكتبة المعهد بها ، وتعرضُ لما كان صُنع لها من فهارس تصف هذه المجموعات من المخطوطات وتُرشد إليها . ثم تذكرُ أن هذا الدليل (الفهرس) يتناول المخطوطات العربية التي بحوزة المعهد برمتها ، وقد أشرف على وضعه فريق من العلماء بإشراف أ . ب . خالدوف .

وَصَف الدليلُ (الفهرس) كل مخطوطة في المعهد ، وأشار إليها برقم يدل على موضعها . ويتضمن وصف المخطوطة ذكر عنوانها ، واسم المؤلف ، وتاريخ تأليف المخطوطة ، ووفاة المؤلف ، وموضوع المخطوطة ، وعدد صفحاتها ، وتاريخ نسخها ، ومكانه ، وحسناتها وعيوبها ، والمراجع التي عاد إليها المفهرسون .

بلغ عدد المخطوطات التي تناولها الفهرس (١٠٨٢٢) مخطوط . وقد رتبت على الموضوعات :

كان البـــدء بمخطـوطـــات القرآن الكريم (ص ٣٨ ـ ٤٥ / رقم المخطوطات ١ ـ ١٦٨) ، تليها مخطوطات علوم القرآن (ص ٤٥ ـ ٦٦ / رقم ١٦٩ ـ ٦٦٨) ، فالحديث النبوي الشريف (ص ٦٦ ـ ٨٥ / رقم ٦٦٩ ـ ١١٢٨) ، وتتابعت الموضوعات : العقائد والتصوف والفرق (ص ٨٥ ـ ١٦٠ / رقم ١١٢٩ ـ ٣٠٨١) ، الشعائر والأدعيـة (ص ١٦١ ـ ١٨٤ / رقم ٣٠٨٢ ـ ٣٧٣٩) ، الفقه (ص ١٨٤ ـ ٢٤٧ / رقم ٣٧٤٠ ـ ٥٢٧٤) الفلسفة والأخلاق والآداب والسياسة (ص ٢٤٧ ـ ٣٠٢ / رقم ٥٢٧٥ ـ ٦٧٤٧) ، علـوم العربيـة (ص ٣٠٢ ـ ٣٦٤ / رقم ٦٧٤٨ ـ ٨٤١٩) ، الأدب (ص ٣٦٥ ـ ٤١٨ / رقم ٨٤٢٠ ـ ٩٣٠٦) ، التاريخ والتراجم (ص ٤١٨ ـ ٤٤٥ / رقم ٩٣٠٧ ـ ٩٥٩١) ، الجغرافيـا (ص ٤٤٥ ـ ٤٥٢ / رقم ٩٥٩٢ ـ ٩٦٥٢) ، الرياضيات والفلك (ص ٤٥٢ ـ ٤٦٢ / رقم ٩٦٥٣ ـ ٩٨٦٠) ، الموسوعات (ص ٤٦٢ ـ ٤٦٧ / رقم ٩٨٦١ ـ ٩٩٦٣) ، فهارس الكتب (ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨ / رقم ٩٩٦٤ ـ ٩٩٧٠) ، العلوم الطبيعية (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ / رقم ٩٩٧١ ـ ٩٩٩١) ، كتب الأسرار (ص ٤٧٠ ـ ٤٨٣ / رقم ٩٩٩٢ ـ ١٠٢٢٠) ، الطب (ص ٤٨٣ ـ ٤٩٢ / رقم ١٠٢٢١ ـ ١٠٣٣٨) ، البيطرة (ص ٤٩٢ / رقم ١٠٣٣٩ ـ ١٠٣٤٢) ، الزراعة (ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٣ ـ ١٠٣٤٥) ، الفن العسكري (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٤٦ ـ ١٠٣٥٠) ، كتب الطبخ (ص ٤٩٣ / رقم ١٠٣٥١) ، الموسيقى (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٢ ـ ١٠٣٥٣) ، الاجازات (ص ٤٩٤ / رقم ١٠٣٥٤ ـ ١٠٣٦٦) ، الأدب المسيحي (ص ٤٩٥ ـ ٥١٢ / رقم ١٠٣٦٧ ـ ١٠٥٤٥) ، متفرقات (ص ٥١٢ ـ ٥١٥ / رقم ١٠٥٤٦ ـ ١٠٦٩٤) .

يضم إلى ذلك لَحَقٌ يتضمن جملة من الكتب موزعة على الموضوعات (ص ٥١٧ ـ ٥٢٢ / رقم ١٠٦٩٥ ـ ١٠٨٢٢) .

وهكذا قسمت مخطوطات المعهد على خمسة وعشرين موضوعاً ، بلغ عدد المخطوطات في قسم منها المئات ، وقلّ في قسم منها ، فكان عدد مخطوطات فهارس الكتب سبع مخطوطات ، وعدد مخطوطات البيطرة أربع مخطوطات ، وعدد الزراعة ثلاثاً ، والفن العسكري خمساً ، والطبخ مخطوطاً واحداً ، والموسيقى مخطوطين ، وعدد الإجازات ثلاث عشرة مخطوطة .

سُردت المخطوطات وأوصافها في الجزء الأول من الفهرس ، أما الجزء الثاني منه فأبرز مافيه ثبتان :

الأول : ثبت بعناوين المخطوطات مرتب ترتيباً هجائياً (ص ٣ - ٧٩) .

والثاني : ثبت بأسماء المؤلفين مرتب على الهجاء أيضاً (ص ٨٠ - ١٢٢) .

ثم يأتي ثبت هجائي بأسماء مواضع نسخ المخطوطات (ص ١٦٤ - ١٧٢) .

وثبت رابع بأسماء النساخ (ص ١٧٣ - ١٩٥) .

وفي ختام الجزء صور لأوراق مختارة من هذه المخطوطات (ص ٢٤٠ - ٣٣٥) .

وددت لو أتيح لي أن أطيل في عرض نفائس من مخطوطات المعهد ، ولكن للمقال غاية وحدودا . سأكتفي بذكر مخطوطات بعض المؤلفين المشهورين :

- مخطوطات كتب الرئيس أبي علي بن سينا (الفهرس / الجزء الثاني : ٩٤) :

تفسير سورة الإخلاص ، تفسير سورة الفلق ، تفسير سورة الناس ،

من رسالة الفيض الإلهي (نسختان) ، رسالة في اثبات العشق في كل الموجودات ، رسالة في اثبات العقل ، رسالة في بيان أقسام الحكمة ، رسالة في تعريف الرأي المحصل ، رسالة في حدوث الحروف ، رسالة الشيخ الرئيس إلى الكيا أبي جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن المرزبان ، رسالة الشيخ أبي علي الحسين بن عبد الله إلى أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني في جواب مسائل أنفذها إليه من خوارزم ، رسالة في عدم الخوف من الموت ، رسالة في قول الحكماء : الواحد لايصدر عنه إلا الواحد ، رسالة في القوى الجسمانية ، رسالة في كيفية تصديق النبي ﷺ ، رسالة في ماهية الصلاة ، رسالة في معنى الصناعة وغيرها من الاصطلاحات الفلسفية ، الرسالة النيروزية ، مسائل بهمنيار عن الشيخ وجوابه عنها ، مقالة مستفادة في تحصيل السعادة ، رسالة في النفس وقواها ، كتاب أدلة بقاء النفس ، رسالة في تجرد النفس ، رسالة في الصور الموجودة في النفس ، رسالة في الأخلاق ، رسالة الشيخ أبي سعيد إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا وجواب ابن سينا على رسالته ، الرسالة في اللغة ، قصيدة في الروح ، أشعار ابن سينا في الخمر ، شعر نقل عن ابن سينا ، القانون في الطب ، مفردات القانون .

ـ مخطوطات كتب أبي منصور الثعالبي (الفهرس / الجزء الثاني : ١٠٤) :

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، فقه اللغة وسر العربية ، مقدمة كتاب فقه اللغة (نسختان) ، الكناية والتعريض ، يتيمة الدهر (ثلاث نسخ) ، تتمة اليتيمة (نسختان) التمثيل والمحاضرة (نسختان) ، نثر النظم وحل العقد ، غرر البلاغة في النظم والنثر ، المبهج ، الإعجاز والإيجاز ، لطائف الظرفاء من طبقة الفضلاء .

ـ المخطوطات التي تتصل بديوان المتنبي وشرح أشعاره ونقدها (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

ديوان المتنبي (ست نسخ) ، مستحسنات من ديوانه ، شرح ديوانه لابن جني ، معجز أحمد لأبي العلاء ، شرح الديوان للواحدي (ثلاث نسخ) ، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي ، الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى لمحمد بن أحمد العميدي ، تنبيه الأديب على مافي شعر أبي الطيب من الحسن والمعيب لوجيه الدين بن عبد الرحمن الشافعي ، أشعار أبي الطيب المتنبي مع شروحها .

ـ مخطوطات كتب شمس الدين أحمد بن سليمان بن كال باشا (الفهرس / الجزء الثاني : ٨٥) :

رسالة في أن القرآن كلام الله القديم (نسختان) ، رسالة فيما يتعلق بخلق القرآن ، رسالة في إعجاز القرآن (نسختان) ، تفسير سورة الملك ، تفسير سورة النبأ ، تفسير سورة النازعات ، تفسير سورة الطارق ، شرح العشر في معشر الحشر ، تفسير آيات من القرآن ، رسالة في شرح أحاديث الأربعين (أربع نسخ) ، رسالة في شرح ثلاثين حديثاً ، شرح قول : سأخبركم بأول امرىء ، الجمهور على أن صحائف الأعمال توزن بميزان ، راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباح ، رسالة في أن رسول الله عليه السلام أكمل الأنبياء وأفضل الرسل ، رسالة في بيان الحال ، رسالة في بيان سر عدم نسبة الشر إلى الله تعالى ، رسالة في بيان عدد الأنبياء ، رسالة في بيان القضاء والقدر ، رسالة في تحقيق أن مايصدر عنه تعالى إنما بالقدرة والاختيار (نسختان) ، رسالة في تحقيق التغليب ، رسالة في تحقيق توفيقية أسماء الله تعالى ، الرسالة في تحقيق القول بأن الشهداء أحياء في الدنيا ، رسالة في تحقيق لفظ الزنديق (نسختان) ، رسالة في

تحقيق المعجزة للنبي ﷺ ، رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس (نسختان) ، الرسالة التحقيقية لطالب الإيقان في الطريقة الصوفية ، رسالة في تفصيل ماقيل في أبوي الرسول ، رسالة في الجبر والقدر ، رسالة في حشر الأجساد ، رسالة في حق الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي ، رسالة في حقيقة النفس والروح ، رسالة في الفقر ، رسالة في لفظ الرب وفي معانيه ، رسالة في ماهية الروح والحياة والنفس والعقل ، الرسالة المنيرة في الاعتقاد ، رسالة في نكات شريفة وايرادات لطيفة ، رسالة في وجه التشبيه في قولنا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة (عشر نسخ) ، الإصلاح والإيضاح / شرح الوقاية (أربع نسخ) ، شرح على الفرائض السراجية للسجاوندي (نسختان) ، رسالة استخلاف الجمعة ، رسالة في سجود السهو ، الرسالة في السياسة ، رسالة في بيان العقل ، رسالة في حدود المعرفة ، التنبيه على غلط الخامل والنبيه ، خير الكلام في التفسير عن أغلاط العوام ، رسالة في تعريب الكلمة الأعجمية ، شرح كتاب العروض الأندلسي ، رسالة في الاستعارات ، الرسالة في أن البعضية المعتبرة في (من) التبعيضية هي البعضية في الأجزاء دون الافراد (ثلاث نسخ) ، رسالة في أن في لسان العرب التوسعات ، نبهوا عليها أصحاب الأدب ، رسالة في أن اللفظ قد يوضع بمعنى مقيداً بقيد ، فيكون ذلك القيد معتبراً في مفهومه (نسختان) ، رسالة في أن التوسع شائع في لغة العرب (نسختان) ، رسالة في بيان اسلوب الحكيم ، رسالة في بيان (أو تحقيق) أقسام المجاز (ثلاث نسخ) ، رسالة في بيان تلوين الخطاب وتفصيل شعبه (نسختان) ، رسالة في تحقيق أن صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ المستعملة في كلام

العرب ، رسالة في تحقيق الخواص والمزايا (نسختان) ، رسالة في تحقيق المشاكلة ، رسالة في تحقيق معنى النظم والصياغة (نسختان) ، رسالة في التشبيه والاستعارة ، رسالة في الغيب ، الرسالة في كيفية وضع كاد ، رسالة في نسبة الجمع ، رسالة في دفع مايتعلق بالضمائر من الأوهام الدائرة (نسختان) ، شرح قصيدة ابن سينا في الروح ، شرح قصيدة ابن الفارض الخمرية ، رسالة في مرثية آدم لابنه هابيل ، تلخيص تاج التراجم في طبقات الحنفية لقطلوبغا ، رسالة في طبقات الفقهاء .

ـ هذا ولا يسعنا إلا أن نشيد بالسادة العلماء وعلى رأسهم الأستاذ أنس خالدوف لما قاموا به في وضع الفهرس الحافل بالفوائد ، ونكبر جهودهم المثمرة التي قربت لنا المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية ، نتعرف إليها بسهولة ويسر . وكنا نود لو زادوا الإيضاحات المحررة باللغة العربية ، اذن لازدادت الفائدة منه لمن لايتقن اللغة الروسية . وعسى أن يفعلوا ذلك في طبعته المقبلة .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الأول من عام ١٩٨٧

محمد مطيع الحافظ - غزوة بدير

- **أبحاث المؤتمر السنوي السابع لتاريخ العلوم عند العرب** - معهد التراث العلمي العربي - تحرير د . خالد ماغوط ، محمد عزت عمر - حلب ١٩٨٦
- **الابن الأكبر** (كوميديا من فصلين) - الكسندر غامبيلوف - ترجمة ضيف الله مراد - دمشق ١٩٨٦
- **ابن مُقرب العُيوني** (شاعر الخليج العربي في العصور الاسلامية) حياته وشعره - سامي جاسم ، عبد العزيز المناعي - القاهرة ١٩٨٢
- **ابن حزم وموقفه من الإلهيات** (عرض ونقد) - د . أحمد بن ناصر الحمد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **ابن رجب الحنبلي وآثاره الفقهية** - أمينة محمد بن يوسف الجابر - قطر ١٩٨٥
- **أجدادنا في ثرى بيت المقدس** - د . كامل جميل العسلي - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية عمان ١٩٨١ م
- **أحكام النساء** - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق علي بن محمد يوسف المحمدي - صيدا ١٩٨٠
- **الأخبار** (قصص) - فيصل خرتش - دمشق ١٩٨٦
- **اختصاص جديد للروح** (شعر) - جودت حسن - دمشق ١٩٨٦ م

- **الأدب القطري الحديث** - محمد عبد الرحيم قافود - القاهرة ١٩٧٩ م
- **استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية** - د . عبد الرحمن حسن ابراهيم ، د . طاهر عبد الرازق - القاهرة ١٩٨٢
- **اعتراض الشرط على الشرط** - ابن هشام الأنصاري - تحقيق د . عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦
- **أغنية تكتب نفسها** (مسرحية) - عدالة آغا أوغلو - دمشق ١٩٨٦
- **الإقناع في القراءات السبع** (١ - ٢) - أحمد بن علي الأنصاري ، ابن الباذِش - حققه د . عبد المجيد قطامش - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣
- **إلى ولدي** (شعر) - نظم محمد بن عبد الله الأنصاري - قطر ١٩٨٦
- **الإمام الغزالي (الذكرى المئوية التاسعة لوفاته)** - مسؤول التحرير والمراجعة د . محمد كمال إبراهيم جعفر - قطر ١٩٨٦
- **الامبريالية وإعادة انتاج التابع** - مجموعة من الاقتصاديين - تحرير ديتر سنجهاز - ترجمة ميشيل كيلو - دمشق ١٩٨٦
- **الامثال العامية في مكة المكرمة** - جمع وشرح حسين عبد الله محضر - مطبوعات نادي مكة الثقافي - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ
- **امرأة من برج الحمل** (قصص) - اعتدال رافع - دمشق ١٩٨٦
- **أودفيوس** (مسرحية من ثلاثة فصول) - حسين ورور - دمشق ١٩٨٦
- **الاهتداء والمنتخب من سير الرسول عليه الصلاة والسلام وأئمة علماء عُمان** - أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي النزواني - تحقيق وشرح سيدة إسماعيل كاشف - القاهرة ١٩٨٥
- **الإيضاح في أسرار النكاح** - عبد الرحمن بن نصر الطبري الشيزري - تحقيق محمد سعيد الطريحي - بيروت ١٩٨٦

- **البحث عن سعدون الطيب** (قصص) - ابراهيم الخليل - دمشق
- **بهاء الدين العاملي** - (أديباً - شاعراً - عالماً) - د . محمد التونجي - المستشارية الثقافية للجمهوريةالاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦
- **بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تجريه المصارف الاسلامية** - د . يوسف القرضاوي الكويت ١٩٨٤
- **تاج العروس من جواهر القاموس** (الجزء الثالث والعشرون) - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق د . عبد الفتاح الحلو - راجعة مصطفى حجازي - الكويت ١٩٨٦
- **تاريخ كرك نوح** - د . حسن عباس نصر الله - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية بدمشق - ١٩٨٦
- **تاريخ المخلاف السليماني** (١ - ٢) - محمد بن أحمد العقيلي - راجعه الأستاذ حمد الجاسر - الرياض ١٩٨٢
- **تاريخ ينبع** - عبد الكريم محمود الخطيب - الرياض ١٩٨٥
- **التحديث في المجتمع القطري المعاصر** - د . جهينة سلطان سيف العيسي - قطر ١٩٧٩
- **تحقيق التراث** - د . عبد الهادي الفضلي - جدة ١٤٠٢ هـ
- **تحولات العلم الفيزيائي ومولد العصر الحديث** - حمادي بن جاء بالله - تونس ١٩٨٦
- **ترنيمة عيد الميلاد** - تشارلز ديكنز - ترجمة محمود منقذ الهاشمي - دمشق ١٩٨٦
- **التسرب في التعليم الابتدائي في دولة قطر** - إبراهيم علي هاشم السادة - القاهرة ١٩٨٢
- **تصبحين على خير يافأرتي الصغيرة** (قصص للأطفال) - اورزل

شيفلر ، بيترا بروبست ـ ترجمة فريزة التجار ـ مراجعة د . عبده عبود ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تطور الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأولية إلى نظريتي النسبة والكم** ـ البرت آينشتاين ، ليوبولد إنفلد ـ ترجمة د . أدهم السمان ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **تطور العلاقة بين شركات النفط ودول الخليج العربية منذ** عقود الامتياز الأولى حتى عام ١٩٧٣ ـ ابراهيم بن محمد ابراهيم شهداد ـ الدوحة ـ قطر ١٩٨٥

ـ **التفاعل والتعامل العائلي** (طريقة فهم تطويرية) ـ روي رود جرز ـ ترجمة بونسو جرجوس ـ مراجعة ندرة اليازجي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **التفكير الجديد في الفيزياء الحديثة** ـ أرتو رمارش ـ تعريب علي بلحاج ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التكملة في تاريخ أمارتي البراكنة والترارزة** ـ محمد فال بن بابه العلوي ـ تحقيق أحمد ولد الحسن ـ تونس ١٩٨٦

ـ **التمهيد في أصول الفقه** (١ ـ ٤) ـ محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني الحنبلي ـ دراسة وتحقيق د . مفيد محمد أبو عمشة ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ **التنافس الدولي في الخليج العربي** (١٦٢٢ ـ ١٧٦٣) ـ إعداد مصطفى عقيل الخطيب ـ صيدا ـ بيروت

ـ **التنمية الصناعية في دولة قطر** ـ د . محمد علي الكبيسي ـ ترجمة د . حسن الخياط ـ قطر ١٩٨٦

ـ **تيسير العربية بين القديم والحديث** ـ د . عبد الكريم خليفة ـ مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان ١٩٨٦

- **جامعة قطر** (النشأة والتطور) - قطر
- **جمهرة النسب** (الجزء الثالث) - ابن الكلبي - لوحات محمود فردوس العظم - فهارس محمد أديب الجادر - دمشق ١٩٨٦
- **جمع الجوامع** - (١ - ٢) - جلال الدين السيوطي (طبعة مصورة عن مخطوطة دار الكتب) - القاهرة ١٩٧٨
- **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين** - إبراهيم بن محمد العلائي المعروف بابن دقماق - تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور - مراجعة د . أحمد السيد دراج - جامعة أم القرى -
- **الجمهرة** (مختارات من الشعر العربي) (الجزء الأول : العصر الجاهلي) - اختيار محمد مهدي الجواهري - حققها وأعدها للطبع د . عدنان درويش - دمشق ١٩٨٦
- **جغرافية دار الاسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر** ، الجزء الثاني (١ - ٢) اندريه ميكيل - ترجمة ابراهيم خوري - دمشق ١٩٨٥
- **حارة السيد** (رواية) - ابراهيم الخليل - بيروت ١٩٨٠
- **الحصن** (رواية من اسبانيا) - اسماعيل كاداره - ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط دمشق ١٩٨٦
- **حزمة ضوء** - (مجموعة شعرية) - دعد قنواتي - دمشق ١٩٨٦
- **حكاية تل الحنطة** (مسرحية) - نجم الدين سمان - دمشق ١٩٨١
- **الحمل على الجِوار في القرآن الكريم** - د . عبد الفتاح أحمد الحموز - الرياض ١٩٨٥
- **حورية البحر وقصص أخرى** - هانس كريستيان أندرسون - ترجمة موفق شقير - دمشق ١٩٨٦

- **حول معيار لكتب الأطفال في البلاد النامية** - آن بيللومسكي - ترجمة بشير النحاس دمشق ١٩٨٦
- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي** - د . عبد الله محمد السيف - بيروت ١٩٨٣
- **خطيبة الأمير** (كوميديا مسرحية) - عدنان جودة - دمشق ١٩٨٦
- **خواطر في التربية وذكريات باريس** - رؤوف عباس - دمشق ١٩٨٦
- **الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال)** - عبد الله بن محمد بن جُزي الكلبيّ - حققه محمد العربي الخطابي - بيروت ١٩٨٦
- **الدراسات الأدبية المقارنة (مدخل)** - اس . اس براور - ترجمة عارف حديفة - دمشق ١٩٨٦
- **دراسات بيبليوجرافية لأوعية الفكر العربي** (الأطروحات ، الدوريات) - د . سعد محمد الهجرسي - القاهرة ١٩٧٥
- **دراسات في التاريخ الاسلامي (الحضارة الاسلامية ومؤسساتها)** - د . صالح أبو دياك - عمان ١٩٨٥
- **دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية مع دليل وفهارس** - وضعها وابتكرها علي انصاريان - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الايرانية - دمشق ١٩٨٦
- **الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون** - ستيفن وينبرغ - ترجمة محمد وائل الأتاسي - دمشق ١٩٨٦
- **الدوحة : المدينة الدولة** - د . محمود فهمي الكردي ، د . هدى محمد مجاهد ، د . جهينة سلطان العيسى - قطر ١٩٨٥

- **ديوان أبي دلامة الأسَدي** - د . رشدي علي حسن - بيروت ١٩٨٥
- **ديوان أحمد بن يوسف الجابر** - جمع د . يحيى الجبوري ، د . محمد عبد الرحيم قافود - قطر ١٩٨٣
- **ذيل ميزان الاعتدال** - الحافظ عبد الرحيم العراقي - تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **الرسول والعلم** - د . يوسف القرضاوي - بيروت ١٩٨٥
- **الرصيد السكاني لدول الخليج العربي** - د . حسن خياط - قطر ١٩٨٢
- **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية : ضوابطه وتطبيقاته** - د . صالح بن عبد الله بن حميد - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ
- **زهرة على الأرض** - أندري بلا تونوف - تعريب أكرم سليمان - دمشق ١٩٨٦
- **السراج المنير وبسيرته أستنير** - أحمد عبد الجواد - مراجعة محمد مطيع الحافظ - أشرف على الطبع والتدقيق محمد سعيد الحنبلي - دمشق ١٩٨٧
- **سعدي الشيرازي (أديب الفارسية وشاعرها الكبير) من خلال** مؤتمره في دمشق - المستشارية الثقافية للجمهورية الاسلامية الإيرانية بدمشق - ١٤٠٥ هـ
- **سوق عكاظ : تاريخه ونشاطاته وموقعه** - د . ناصر بن سعد الرشيد - جدة ١٩٧٧
- **السوقية عند العرب** - (دراسة تاريخية عسكرية) - اعداد العقيد المتقاعد فهد مقبول الغبين - عمان ١٩٨٣

- **شركة المساهمة في النظام السعودي (دراسة مقارنة بالفقه الاسلامي)** - د . صالح بن زابن المرزوقي البقمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ
- **الشورى بين التأثير والتأثر** - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر ١٩٨٢
- **الشورى وأثرها في الديمقراطية** (دراسة مقارنة) - د . عبد الحميد إسماعيل الأنصاري - قطر
- **الصحافة القطرية والقضايا العربية** - د . عاصم الدسوقي ، د . عبد الخالق لاشين ، د . عبد الرحيم عبد الرحمن ، د . عادل غنيم - الدوحة ١٩٨٤ م
- **الضباع (رواية)** - إبراهيم الخليل - اللاذقية
- **الطفيلة : الإنسان والتاريخ** - فوزي الخطبا - عمان ١٩٨٥
- **الطفيلة : موجز في جغرافيتها التاريخية** (الجزء الأول) - سليمان القوابعة - الطفيلة
- **ظاهرة القلب المكاني في العربية** : عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها - د . عبد الفتاح الحموز - عمان ١٩٨٦ م
- **عُبيد الله بن قيس الرّقيات : حياته وشعره** . د . ابراهيم عبد الرحمن - الكويت ١٩٨٦
- **عظماء الملاحين الغربيين** - آلان بومبار - ترجمة وجيه العمر - دمشق ١٩٨٦
- **العلاقات الاقتصادية بين دول الساحل الغربي للخليج العربي** - فاطمة مبارك - القاهرة ١٩٨٢
- **العملية الإبداعية في فن التصوير** - د . شاكر عبد الحميد -

(سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت ١٩٨٧)

ـ **غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام** ـ القاضي عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي ـ تحقيق محمد سعيد الطريحي ـ بيروت ١٩٨٧

ـ **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** (الجزء الأول) ـ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي ـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ

ـ **غريب الحديث** (المجلدة الخامسة ـ الجزء ١ ، ٢ ، ٣) ـ أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ـ تحقيق ودراسة سليمان بن إبراهيم العايد ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

ـ **فقه عمر بن الخطاب موازناً بفقه أشهر المجتهدين (١ ـ ٣)** ـ د . رويعي بن راجح الرحيلي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ١٤٠٣ هـ

ـ **الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام** ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ مشهد ١٤٠٦

ـ **فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية** ـ جان فونتان ـ أعد النص العربي حمادي صمود ـ تونس ١٩٨٦

ـ **فهرس المخطوطات المصورة** (ملحق) ـ إعداد محمد عزت عمر ـ معهد التراث العلمي العربي ـ حلب ١٩٨٦

ـ **في المدرسة** (مجموعة قصص) ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة محمد الموحّد ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **قاعدة لاضَرر ولا ضِرار** ـ فتح الله النمازي الشيرازي الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني ـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث - بيروت ١٤٠٧ هـ

- **الكتاب الإحصائي السنوي** (١٩٨٥ - ١٩٨٦) - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٦

- **كشف القناع عن تضمين الصناع** - أبو علي الحسن بن رحال المعداني - دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان - تونس ١٩٨٦

- **كلمات ملونة** - د . نجاح العطار - دمشق ١٩٨٦

- **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات** - محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال - تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ

- **لعبة الزواج (مسرحية)** - عدالة آغا أوغلو - ترجمها عن التركية جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨٦

- **اللهجات في الكتاب لسيبويه :** أصواتاً وبنية - صالحة راشد غنيم آل غنيم - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ

- **المتقاعد (مسرحية)** - جواد فهمي باشكوت - ترجمها عن التركية جوزيف ناشف - دمشق ١٩٨٦

- **المجتمع القطري** (دراسة تحليلية لملامح التغير الاجتماعي المعاصر) - د . جهينة سلطان سيف العيسى - القاهرة ١٩٨٢

- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث** (الجزء الأول) - أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني - تحقيق عبد الكريم العزباوي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٦

- **محمود بيرم التونسي في تونس** (مدخل عام لحياته وآثاره - الحسناوي الزارعي - تونس ١٩٨٦

- **مدينة الحور** (دراسة مسحية اجتماعية - د . هدى محمد مجاهد ، د .

غسان زكي بدر ، د . محمود فهمي الكردي ، د . قحطان الناصري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **المراجع العامة** (دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر المعارف ـ سعد محمد الهجرسي القاهرة ١٩٨٠

ـ **المراجع ودراستها في علوم المكتبات** ـ د . سعد محمد الهجرسي ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **المصايد القطرية** : ماضيها وحاضرها ومستقبل نمائها ـ محمد أمين إبراهيم ، سيفا سبراما نيامي ـ قطر ١٩٨٤

ـ **مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية** ـ سماحة آية الله العظمى الامام الخميني ـ قدم له السيد أحمد الفهري ـ بيروت ١٩٨٣

ـ **مطعم القرد الحي** (مسرحية) ـ جو نجور ديلمان ـ ترجمها عن التركية جوزيف ناشف ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **معالم التنظيم السياسي المعاصر في قطر** ـ د . يوسف محمد عبيدان ـ قطر

ـ **معاني أبيات الحماسة** ـ أبو عبد الله النمري ـ د . عبد الله عبد الرحيم عسيلان ـ القاهرة ١٩٨٣

ـ **معركة اليرموك** ـ د . يوسف غوانمة ـ اربد ١٩٨٥

ـ **المعلم الأخير** (رواية) ـ وارتكيس بيد روسيان ـ تعريب نزار خليلي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **المعلم ومرغريتا** (رواية ١ ـ ٢) ميخائيل بولفاكوف ـ ترجمة يوسف حلاق ـ دمشق ١٩٨١

ـ **المغني في أصول الفقه** ـ عمر بن محمد الخبازي ـ تحقيق د . محمد مظهر بقا ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٠٣

- **مقدمة في الإحصاء البيولوجي** - محمد أبو يوسف - قطر ١٩٨٥
- **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات** - د . أحمد بدر - الكويت
- **مكة في القرن الرابع عشر الهجري** - محمد عمر رفيع - مكة المكرمة ١٤٠١ هـ
- **من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي** - محمد أديب غالب - دار اليمامة - الرياض ١٩٨٥
- **من ثمار الفكر** (الموسم الثقافي العاشر) - قطر ١٤٠٥ هـ
- **من قضايا التربية المعاصرة** - عبد العزيز عبد الله تركي السبيعي - الدوحة
- **من يقتل الأرملة** - (مسرحيات) - وليد إخلاصي - دمشق ١٩٨٦
- **موسوعة فقه عبد الله بن مسعود** - د . محمد رواس القلعجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- **موسوعة فقه عثمان بن عفان** - د . محمد رواس القلعجي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ
- **موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ومذاهبهم وأثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية** - عبد الحسين علي أحمد - قطر ١٤٠٥
- **موقف الشريعة من المصارف الإسلامية المعاصرة** - د . عبد الله عبد الرحيم العبادي - القاهرة ١٩٨٢
- **موكب من رذاد المودة والشبهات في فن الوجد والاضطراب** (ريبورتاجات شعرية) - ابراهيم الخليل ، ابراهيم الجرادي - دمشق ١٩٨٦
- **الندوة العلمية لدراسة تطبيق التشريع الجنائي الاسلامي**

وأثره في مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية (الرياض ١٣٩٦) (١ ـ ٢) ـ وزارة الداخلية السعودية ـ القاهرة ١٩٧٧

ـ **ندوة مشكلة التنمية التكنولوجية في الوطن العربي والتبعية التكنولوجية** ـ نظمها إتحاد مجالس البحث العلمي العربي بالاشتراك مع مركز البحوث العلمية والتطبيقية في جامعة قطر ـ قطر ١٩٨٤

ـ **نظريات التعلم** (دراسة مقارنة) (الجزء الثاني) ـ تحرير : جورج إم غارداو ريموندجي . كورسيني ومشاركة مجموعة من الكتاب الآخرين ـ ترجمة د . علي حسين حجاج ـ مراجعة د . عطية محمود هنا ـ (سلسلة عالم المعرفة) ـ الكويت ١٩٨٦

ـ **نظام الحكم في الاسلام** ـ د . عبد الحميد اسماعيل الأنصاري ـ قطر ١٩٨٥

ـ **نفحات من الشعر النسوي الألباني في يوغسلافيا** ـ ترجمة عبد اللطيف الأرناؤوط ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **النقد الأدبي الحديث في الخليج العربي** ـ د . محمد عبد الرحيم كافود ـ قطر ١٩٨٢

ـ **النوبة القلبية** : انفعالات وحقائق قلبية ، أساليب الوقاية والشفاء ـ ايليزابيت ويس ـ ترجمة أديب يوسف شيش ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **الهذيان والأحلام في قصة « غراديفا » جنسن** ـ سيغموند فرويد ـ ترجمة نبيل أبو صعب ، مراجعة صباح الجهيم ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **واينسبرغ ، أوهايو** (رواية) ـ شيروود أندرسن ـ ترجمة أسامة منزلجي ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وسافرت في الغيمة** (شعر) ـ سليمان العيسى ـ دمشق ١٩٨٦

ـ **وصية أبي يوسف لهارون الرشيد** ـ تحقيق د . محمد إبراهيم البنا ـ

القاهرة ١٩٧٧

- الوفيات (١ - ٢) - محمد بن رافع السلامي - تحقيق عبد الجبار زكار - دمشق ١٩٨٥ - ١٩٨٦

- Archives and Libraries in the City of Assur, A survey of the Material from the German Excavations, (part II), Olof Pedersén, Sweden, 1986.

- Fiscal Policy in the Islamic State, Its Origins and Contemporary Relevance, Abdullah Juma'an Saeed al-Ssa'adi, translated by: Ahmad Anani, England, 1983.

- Ecology and Flora of Qatar, K. H. Batanouny, Qatar, 1981.

- Applied Arabic Linguistics and Signal and Information Processing, (vol 1-2), Arab School on Science and Technology, Damascus, 1983.

- Informatics and Applied Arabic Linguistics, Arab School of Science and Technology, Damascus, 1985.

- The Development of Modern Education in the Gulf, Sheikha Al-Misnad, London, 1985.

- A Study of Qatari - British Relations, 1914-1945. Yousof Ibrahim AlAbdulla, Qatar, 1981.

- New Journals from Academic Press in 1987, U.S.A.

- Peasant Studies, vol 13, no. 3, 1986.

- Science in China, vol XXIX. no. 9, 10, 11, 12,vol XXX , no. 1, 1986, 1987.

- Journal of Asian and African Studies, no. 31, 1986.
- Durham University Journal, vol. LXXVIII, 1986.
- Hamdard Islamicus, vol IX, no. 3.4, 1986.
- Studies in Islam, vol. XVII, no. 4. 1980.
- Report on the 8th Five - Year Plan, (1986-1990), Adil Carçani, Tirana, 1986.
- Report to the 9th Congress of the Party of Labour of Al bania, Ramiz Alia, Tirana, 1986.

* * *

- La Nouvelle Revue Internationale, 12. 1986.
- Total Compagnie Française des Pétroles in 1985, Paris.
- Ibla, Revue de L'Institut des Belles Lettres Arabes, 2, 1986.
- Bulletin D'Etudes Orientales , Tome XXXVI, 1984.

* * *

- Acta Universitatis Palackianae Olomucensis, Facultatis Medicae, Tom 113, 114, 1986.
- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt- Universität zu Berlin, 8, 9, 10, 1986.
- Vie Italienne, Documents et Informations, 4, 1985.
- Orientalia Suecana, vol. XXXIII-XXXV, 1984-1986.
- Studilme Filologjike, vol. XL no. 2, 1986.

- Studime Historike, vol. XXXX, no. 2, 1986.
- Boletin de la Academia Argentina de Letras, Tomo, XLIX, no. 191-194, 1986, tomo L, no. 195-196, 1986.
- Gjuha Jonë, 3, 1986.

المجلات المهداة

ـ المعرفة	٢٩٦ـ٢٩٧، ٢٩٨ـ٢٩٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ المجلة البطريركية	٥٩، ٦٠، ٦١	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ دراسات تاريخية	٢٣ـ٢٤	١٩٨٦	دمشق
ـ المعلم العربي	٥، ٦	١٩٨٦	دمشق
ـ نهج الإسلام	٢٦	١٩٨٧	دمشق
ـ النشرة الاقتصادية	٣	١٩٨٦	دمشق
ـ المجموعة الاحصائية للأعوام	١٩٨٢ـ١٩٨٤	١٩٨٣، ١٩٨٤	دمشق
صوت فلسطين	٢٢٧، ٢٢٩	١٩٨٦، ١٩٨٧	دمشق
ـ الضاد	٩ـ١٠	١٩٨٦	حلب
ـ بحوث جامعة حلب	٧	١٩٨٥	حلب
ـ أنباء جامعة حلب	٨٣، ٨٤، ٨٥ـ٨٦ ٩٥، ٩٦ـ٩٧، ٩٨	١٩٨٦	حلب
ـ نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية	تموز ـ آب، ايلول ـ تشرين الأول	١٩٨٦	بغداد
ـ تاريخ العرب والعالم	٩٣، ٩٤	١٩٨٦	بيروت
ـ الشراع	٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤	١٩٨٦، ١٩٨٧	بيروت
ـ نشرة أخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	١٣	١٩٨٦	تونس
ـ البيبليوغرافيا الجزائرية	٤٤	١٩٨٦	الجزائر
ـ المنتدى	٤٢	١٩٨٧	دبي
ـ القافلة	٣٤	١٤٠٦	الرياض
ـ الفيصل	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠	١٩٨٦، ١٩٨٧	الرياض

ـ المجلة العربية	١١٢،١١١	١٩٨٧،١٩٨٦	الرياض
ـ العرب	١٠،٩	١٩٨٦	الرياض
ـ مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود	٢،١	١٩٨٥	الرياض
ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية	٢	١٩٨٦	السودان
ـ التقييس	٦	١٩٨٦	عمان
ـ التقييس	١	١٩٨٧	عمان
ـ المكتبة	٩٧	١٩٨٦	عمان
ـ دراسات	٤	١٩٨٦	عمان
ـ اليرموك	١٧	١٩٨٦	عمان
ـ مجلة اتحاد الجامعات العربية	٢١	١٩٨٦	عمان
ـ رسالة المعلم	٤	١٩٨٦	عمان
ـ آفاق علمية	٩	١٩٨٧	عمان
ـ المجلة العربية للادارة	٤	١٩٨٦	عمان
ـ المأثورات الشعبية	٥	١٩٨٧	قطر
ـ حولية كلية التربية	٤،٣	١٩٨٥،١٩٨٤	قطر
ـ مجلة جامعة قطر للعلوم	٥،٤،٣	١٩٨٥،١٩٨٤،١٩٨٣	قطر
ـ حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	٤،٣	١٩٨٥،١٩٨٤	قطر
ـ حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية	١،٢،٣،٤،٥، ٦،٧،٨،٩	١٩٧٩،١٩٨٠،١٩٨١، ١٩٨٢،١٩٨٣،١٩٨٤، ١٩٨٥،١٩٨٦	قطر
ـ مجلة مركز بحوث السنة والسيرة	١	١٩٨٤	قطر
ـ نشرة أخبار التراث العربي	٢٧،٢٦	١٩٨٦	الكويت
ـ حوليات كلية الآداب	٤٢،٤١	١٩٨٧	الكويت

ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	٢	١٩٨٦	الكويت
ـ دراسات أدبية ولسانية	٣	١٩٨٦	المغرب
ـ دعوة الحق	٢٤٩، ٢٥٦، ٢٥٧	١٩٨٥، ١٩٨٦	المغرب
ـ المناهل	٣٤	١٩٨٦	المغرب
ـ فكر وفن	٤٤	١٩٨٦	ألمانيا
ـ تراثنا	٥	١٤٠٦	ايران
ـ الثقافة الإسلامية	٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠	١٤٠٦، ١٤٠٧	ايران
ـ النشرة الاخبارية لمركز الأبحاث والفنون والثقافة الإسلامية	١٢، ١٣	١٩٨٦	تركيا
ـ بحوث للتنمية		١٩٨٦	كندا

استدراك

وقع في الجزء الماضي هنات مطبعية نثبت فيما يلي صوابها :

الصفحة	السطر	الصواب
٧	٢ ـ ٣	التي كانوا بعثوا بها
٨٣	٤	واضع المصطلح
٨٣	١٧ ـ ٢٠	Général de Brigade وتعني أمير اللواء
		Général de division وتعني أمير الفرقة
		Général de Corps d'Armée وتعني أمير الفيلق
		Général d'Armée وتعني أمير الجيش
٨٤	١	عماداً أو فريقاً ، وأمير الجيش : فريقاً أو فريقاً أول .
١٦٩	٥	ألا بدّ من تكاتف
١٩٦	٥	محققة فأقرت

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين

المقالات — الصفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- شعر عمرو بن معدي كرب — جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
- معرفة الرجال ليحي بن معين ، ج ١ — تح محمد كامل القصار
- معرفة الرجال ليحي بن معين ، ج ٢ — تح حافظ وبدير
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١ — تح عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج : ٣٤ — تح مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج : ٣٩ — تح سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ،ج ٢ — تح غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي — تح مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق ٢ — صنعة ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني — تح سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٣ — تح إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) — اعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش — تح إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً — للدكتور عدنان الخطيب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا — للدكتور أحمد عروة

صدر حديثاً

- المحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ ـ ٤ — تح غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري — صنعة د . يحي الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج : ٣٨ ، ٤٠ — تح سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط ٢) — تح عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج : ٦ — وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية — وضع الخيمي والحافظ

REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE DE DAMAS

تباع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

في كل من المكتبات الآتية :

- المكتبة العربية : السيد أحمد عبيد (شارع غسان ـ دمشق)
- دار الكتاب الجديد : السيد الدكتور صلاح الدين المنجد (بيروت ـ لبنان)
- مكتبة دار البيان : السيد علي الخاقاني (بغداد ـ شارع المتنبي ـ العراق)
- مكتبة السيد محمد حسين الأسدي (كتابفروشي ـ أسدي)
(ميدان بهارستان ـ طهران ـ إيران)
- مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع (الكويت)
- مكتبة المتنبي : السيد حامد سعد الدين (١٤ شارع الجمهورية ـ القاهرة)
- دار البشير (عمان)
- مكتبة دار نجد للنشر والتوزيع : السيد عبد الرحمن فهد السويلم (الرياض)
ص . ب ١٧٠٧٣
- مؤسسة علوم القرآن : السيد محمد ديب مستو (الإمارات العربية المتحدة ـ عجمان)
ص . ب ١٢٤٣

السعر : ١٠ ل . س داخل القطر

دار الفكر للطباعة بدمشق

١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م


Bibliotheca Alexandrina
06552680